التاريـخ الاسـلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

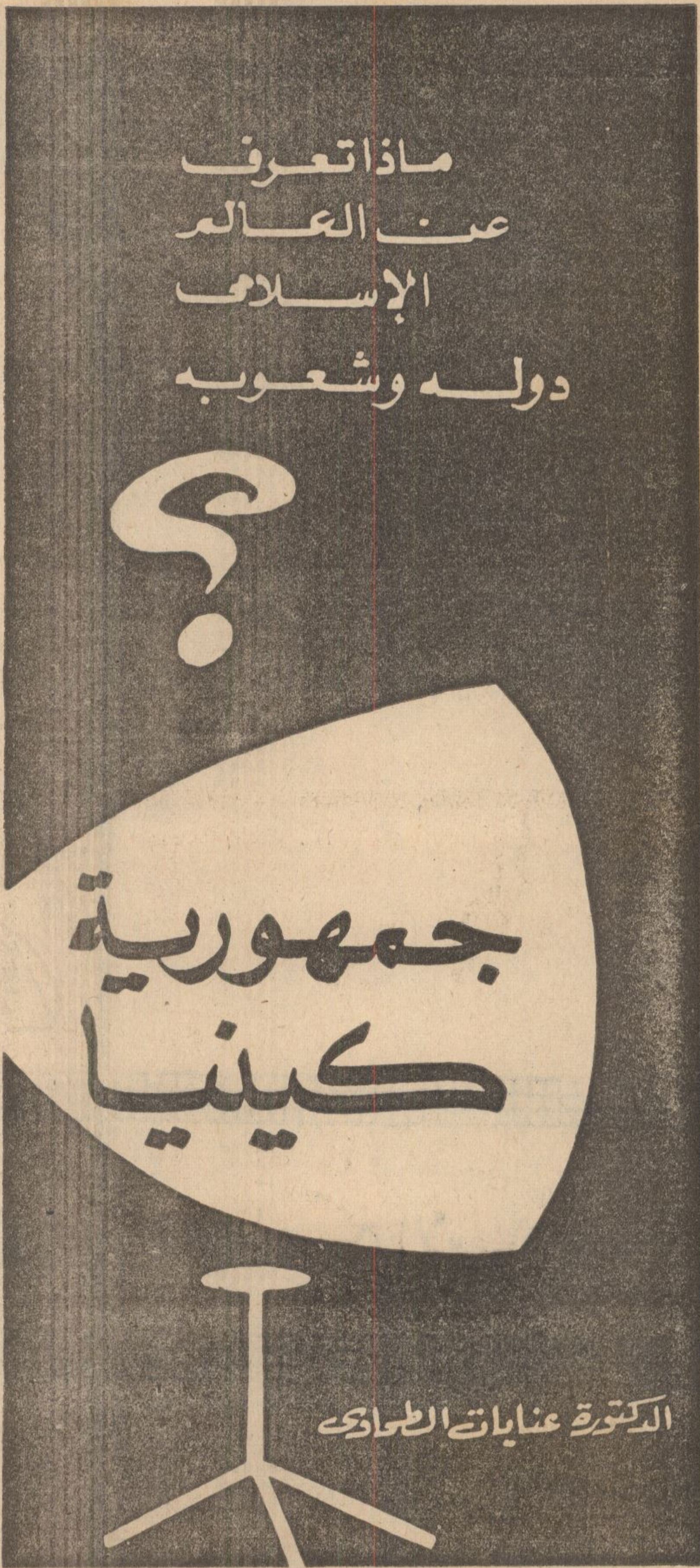

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى

لم تعرف كينيا باسمها الحالى الا فى يوليو سنة ١٩٢٠ وكان اسمها قديما (أرض الزنج)

وتقع هذه الجمهورية التى استقلت سنة ١٩٦٣ م فى القسم المرتفع الشرقى من قارة افريقية ويمر خط الاستواء فى وسطها ويحدها من الشمال اثيوبيا والسودان ومن الغرب أوغنده وجزء من شواطىء بحيرة فكتوريا كما يحدها من الجنوب جمهورية تانزانيا اما من جهة الشرق فنصف حدودها مع الصومال والنصف الآخر يطل على ساحل المحيط الهندى بجبهة بحرية يبلغ طولها حوالى ٥٥٠ كم ويقع فى اقصى جنوبها ميناء ممباسا وهو المنفذ الرئيسى لكينيا

والمساحة الكلية لكينيا ٢٢٣٫٤٧٨ من الأميال المربعة تمثل المسطحات المائية منها ٣٤٧٨ ميلا مربعا

وعلى الرغم من أن خط الاستواء يشطر كينيا الى شطرين اذ انها تمتد من خط عرض ٤ شمالا الى خط عرض ٤ جنوبا الا ان ارتفاع بعض مناطقها جعل مناخها ملطفا ـ كما أنها تحوى شتى المناظر الرائعة التى تفننت الطبيعة فى رسم معالمها وابداع مواطن الجمال والروعة فى أركانها فهذا جبل (كليمانجارو) تكسوه الثلوج ويمتد امامه سهل ساحلى ضيق وتلك صحراء كينيا المحرقة فى الشمال ثم الأراضى العالية الخضراء التى خصصت للاوربيين والتى اتاحت لهم وسائل الأقامة سهلة ميسرة وتعرف باسم (المرتفعات البيضاء)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا : أهم مظاهر السطح فى كينيا .

يتكون معظم السطح من هضبة مرتفعة متوسط ارتفاعها ١٢٠٠ متر فوق سطح البحر وتنحدر بمدرجات واضحة نحو السهول الساحلية من جهة الشرق وبحافة شديدة الانحدار نحو بحيرة فكتوريا من جهة الغرب كما تنحدر انحدارا تدريجيا نحو المناطق الشمالية التى تتوسطها بحيرة رودلف الأخدودية وعليه فيمكن تقسيم السطح الى الاقسام الآتية

١ ـ السهل الساحلى
٢ ـ هضبة نييكا
٣ ـ مرتفعات كينيا
٤ ـ الأخدود الشرقى
٥ ـ هضبة البحيرات
٦ ـ المناطق الصحراوية

ومن حيث المناخ

فان معظم الجزء الشمالى من كينيا الواقع شمال خط الاستواء ذو مناخ حار وجاف أما على السواحل الشمالية فالمناخ حار رطب والأمطار لاتزيد عن ١٥ بوصة فى العام

أما النصف الجنوبى من كينيا فيمكن ان نميز بعض أنواع المناخ المختلفة

فالسهل الساحلى حار رطب وتمثل شهور فبراير ومارس وابريل اشد شهور السنة حرارة بينما يمثل شهرى يونية ويولية أقل شهور السنة حرارة

واقليم المرتفعات معتدل الحرارة لدرجة كبيرة مع هبوب رياح منعشة تشجع على الاستيطان ويبلغ الحد الأقصى لدرجة الحرارة (فى نيروبى) ٧٩ فرنهيت والحد الأدنى ٥٨ فرنهيت ويصل معدل الأمطار الى ٣٢ بوصة سنويا

أما المنطقة التى تشرف على بحيرة فكتوريا فمناخها استوائى صرف

أما الحياة النباتية فى كينيا

فتتلخص فيما يأتى

١ ـ تعتبر اشجار المانجروف الأشجار المميزة للمنطقة الساحلية وتكون غابات كثيفة والى جانبها نخيل جوز الهند

٢ ـ تغطى الأراضى المنخفضة حتى ارتفاع ٣٠٠٠ قدم بأعداد كبيرة من الشجيرات الشوكية

٣ ـ المناطق التى يتراوح ارتفاعها فيما بين ٣٠٠٠،٦٠٠٠ قدم فهى اما أراض عشبية أو أراض تغطيها السفانا البستانية

٤ ـ المرتفعات التى يتراوح ارتفاعها فيما بين ٦٠٠٠،١٠,٠٠٠ قدم تمتاز بنوعين من الغابات هما غابات المطر وتشتمل على أشجار الكافور الضخمة والأشجار ذات الأخشاب المثبتة مثل الزان والبلوط وتتميز المناطق العليا من هذه الغابات بأشجار الباوبات أما النوع الآخر من الغابات فهو الغابات الجافة نسبيا وتميزها شجرة السدر

٥ ـ المرتفعات التى تزيد على ١٠,٠٠٠ قدم تغطيها النباتات الألبية

ثانيا اقتصاديات كينيا

١ ـ الانتاج الزراعى

تعتمد ثروة كينيا ورخاؤها الاقتصادى على الانتاج الزراعى ونظرا لأمكان قيام الزراعة حتى ارتفاع ٩٠٠٠ قدم واكثر من ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع تنوع الأحوال المناخية فان غلات المناطق الاستوائية والمدارية والمعتدلة يمكن زراعتها .

وأهم المناطق التى يتركز فيها الانتاج الزراعى هى اقليم المرتفعات ومديرية نيانزا .ويزرع المستوطنون الاوربيون فى أقليم المرتفعات البن والذرة والسيسل بينما تعتبر مديرية نيانزا أهم مناطق الزراعة الافريقية الكثيفة والى جانب ذلك يزرع فى المنطقتين السابقتين القمح والشعير والبطاطس ومعظم أنواع الخضروات والفاكهة وقصب السكر والشاى وفى المناطق الأقل ارتفاعا يزرع الذرة والسيسل وقصب السكر وجوز الهند والقطن كما يزرع السمسم وسائر الغلات التى يستخرج منها الزيت

ويعتبر القطن من الغلات الناجحة زراعيا فى منطقة خليج كافيروندو .

وفى الأراضى المنخفضة الساحلية تستخرج الكوبرا من مزارع جوز الهند كما يزرع السيسل والذرة وقصب السكر والقطن .

وتعتبر أهم الغلات التى تساهم بنصيب فى التجارة الخارجية هى الذرة والقمح والبن والسيسل والشاى والقطن والبارتيرم

ويقع عبء العمل الزراعى اليدوى فى الغالب على كاهل الافريقيين حيث يصعب على الرجل الأوربى أن يدير المزارع التى تزيد مساحتها على ٥٠٠ فدان ويقوم الهنود بزراعة مساحات صغيرة فى الاقليم الساحلى المنخفض

ب ــ المراعى والثروة الحيوانية

توجد بكينيا مناطق شاسعة من أراضى المراعى وبالاضافة الى الكفاية الذاتية فى الانتاج الحيوانى فقد قامت بتصدير اللحوم والصوف ومستخرجات الألبان الى الخارج . وعلى الرغم من أن معظم الجزء الشمالى من كينيا جاف الا ان به من المراعى مايسمح لجماعات الصومال والجالا بتربية اعداد كبيرة من الماشية والجمال . ويمتلك الاوربيون اعدادا لابأس بها من الأبقار والثيران والماشية والأغنام وكذلك الخيول والخنازير والدواجن .

ويبلغ عدد الماشية فى كينيا حوالى ٧ مليون والأغنام ٥ مليون والخيول ٥٣٫٠٠٠ أما الأبل فعلى الرغم من وجودها بكثرة الا انه لاتوجد احصائية دقيقة عنها نظرا لثورة الماوماو من جهة ولتقاليد بعض القبائل التى لاتعلن عن تعداد ما تملكه من جهة أخرى

حـ ــ التعدين والانتاج الصناعى

لم تستكشف بعد موادالثروة المعدنية كلها بكينيا وذلك راجع الى عدم القيام بمسحها جيولوجيا حتى الآن وقد بدأت السلطات الحكومية فى ذلك العمل بصورة منظمة حاليا . ويحتمل وجود زيت البترول فى الشمال الشرقى من كينيا وكذلك المعادن ذات القيمة الاستراتيجية مثل الكيانيت والجرافيت والذهب والكروميت

وأهم المعادن فى كينيا كربونات الصودا وتستخرج من بحيرة ماجادى وتحتل ٥٠٪ من قيمة الثروة المعدنية المستخرجة من كينيا ويأتى بعد ذلك الذهب الذى استخرج لأول مرة سنة ١٩٢٨ من اقليم كافروندو وتستمر عمليات استكشاف الذهب واستخراجه حتى اليوم . اما الكيانيت فقد أخذ يحتل مكانته بين مصادر الثروة المعدنية فى كينيا خلال السنوات الاخيرة وكذلك الدياتوميت

والى جانب ذلك تنتشر معادن أخرى هى الجرافيت والميكا والاسبستوس والفضة والكولمبيت أما النحاس فقد وجد فى جنوب مديرية نيانزا وتقدمت عمليات استخراجه فى السنوات الاخيرة

أما عن الانتاج الصناعى فقد تقدمت البلاد فى طريق الصناعات التحويلية وقامت بها مصانع الأسمنت التى احرزت تقدما كبيرا وكذلك مصانع تكرير الزيت والكيماويات والمنسوجات وصناعة العلب . وقد أخذ التوسع مداه فى تصنيع المواد الغذائية وخاصة الفاكهة والخضروات واللحوم ويستهلك جانب كبير منها فى السوق المحلى ويصدر الباقى الى الخارج عن طريق المعلبات

د ــ التجارة الخارجية لكينيا

تصدر كينيا لبريطانيا ٣٠٪ من صادراتها وتستورد منها وحدها ٤٤٪ من الواردات ومن ناحية أخرى نجد أن هناك دولا أخرى تتلو بريطانيا فى نصيبها من صادرات كينيا وهى المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية اللتان يصل نصيبهما الى ما يقرب من نصيب بريطانيا ويتبين من هذا أن كينيا لازالت خاضعة فى اقتصادها للاقتصاد البريطانى

وأهم صادرات كينيا هى البن الأخضر والسيسل والذرة والشاى والقطن وكربونات الصوديوم والجلود ولحاء الشجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الواردات فاهمها الأطعمة والطباق والوقود ومواد التشحيم والمواد الكيماوية والآلات ووسائل النقل

هـ – المواصلات والمدن الهامة

من حيث الطرق البرية توجد فى كينيا الآن فى المناطق الآهلة بالسكان شبكة من الطرق البرية فقد استخدم البريطانيون الأسرى الايطاليين خلال الحرب العالمية الثانية فى عمل هذه الطرق وتستخدمها السيارات العامة الفاخرة ذات المسافات الطويلة بين المدن الرئيسية .

أما بالنسبة للسكك الحديدية فقد كان امتداد الخط الحديدى من ممبسة الى كيسومو سببا فى تقدم كينيا وتتفرع من الخط الرئيسى عدة فروع تصل بينه وبين الجهات الهامة مثل بحيرة ماجادى ومنحدرات جبل كينيا وغيرها

وتعتبر نيروبى مركزا هاما للمواصلات الجوية العالمية فهى محطة رئيسية على طريق القاهرة الكاب .

ونيروبى هى عاصمة كينياوهى مدينة نشأت للاستيطان الأوربى وتعتبر نقطة التقاء الطرق البرية والجوية

أما ممبسة فتقع على الجانب الشرقى للجزيرة الصغيرة الواقعة على خليج ساحلى صغير فهى موطن عربى قديم كما يقيم فيها ايضا الهنود

ومن المدن الهامةايضا كيسومو ثم هناك مدينتان تعتبران نقطتين لتجمع المستوطنين هى ناكورو فى الوادى الأخدودى ثم الدورت فى الهضبة وتمتاز بخصوبة موقعها

ثالثا : سكان كينيا

يقدر عدد سكان كينيا بحوالى ٨ مليون نسمة منهم حوالى ٣٩٠ الف عربى ، ١٨٠ الف اسيوى (هندى وباكستانى) ، ٦٦الف أوربى

ويسود العرب والعناصر السواحلية بالقرب من الساحل ويتغلغل الهنود فى الداخل أما فى الداخل فتوجد العناصر الافريقية وهم السكان الأصليون ويتمثلون فى السلالات الآتية

١ – النيليون :

ويمثلهم فى كينيا قبيلة(اللو) التى تعتبر أصل المجموعة التى تطلق عليها مجموعة الكافروندو وقد حدث تزاوج كبير بين قبيلة اللو وقبائل البانتو التى تمثل البقية الباقية من مجموعة الكافروندو

ب – البانتو :

وتمتد أوطانهم من منطقةخليج كافروندو نحو الجنوب الشرقى وتمثلهم قبائل الكيكويو وهم اكبر مجموعة من قبائل البانتو الذين يتكلمون اللغة البانتوية وتتلوهم فى الأهمية قبائل الأكامبا الذين يمتون اليهم بصلة القرابة

حـ – انصاف الحاميين

وتعتبر قبائل الماساى أشهر قبائل انصاف الحاميين فى كينيا وهناك قبائل أخرى نصف حامية دخلتها دماء نيلية وهى قبائل الناندى والزكانا والسوك وغيرها

د – الحاميون

تتمثل الدماء الحامية الخالصة فى قبائل الجالا والبوران

وبالاضافة الى ما تقدم هناك قبائل متعددةصغيرة بدائيةتعيش على حرفة الصيد مثل قبائل الواندروبو والميدجان والواسانى

هـ – العرب

وهناك جماعات عربية مستقرة على طول الساحل وهم سلالة التجار الذين أتوا الى هذا الاقليم منذ عشرات القرون

رابعا – التاريخ الاستعمارى لجمهورية كينيا

بدأ الاستعمار فى كينيا على صورة محطات فى أواخر القرن التاسع عشر . وعقد الانجليز معاهدات مع سلطان زنجبار وكانت لهالسيادة على شرقافريقية واستطاع الانجليز التوغل وبسط نفوذهم حتى بحيرة فكتوريا عن طريق (شركة شرق افريقية الأمبراطورية البريطانية) وظلت تسمية كينيا باسم شرق افريقية حتى سنة ١٩٢٠ حين اعلنت مستعمرة بريطانية

وكانقدوم المستعمرينالأولالى كينيا فى نهاية القرن التاسع عشر تحت ستار الصداقة واستغلال عواطفالكيكويو الطبيعية فىالكرم والضيافة فيقول (جومو كينياتا) فى كتابه (فى مواجهة جبل كينيا)

(عندماجاء الاوربيون أولالأمر رحب اهالى الكيكويو بهؤلاء المشردين مدفوعين بعواطف الكرم والعطف التى جبلوا عليهافسمحوا للاوربيين ان ينصبوا خيامهم فى أراضيهم بل أعطوهم الحقالمؤقت فى زراعة جزء من هذه الأراضى على نحو ما يفعلون مع زملائهم فى القبيلة)

ولكن الأوربيين كانوا يعرفون ماهم مقبلون عليه واتسعتخيامهم فأصبحت مستعمرات واحيطت بالأسوار العالية .

وأنشأ البريطانيون الخط الحديدىبين كينيا وأوغندةوبدأوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستبدون بالاهالى ونفوا زعيمهم وصدم الأفريقيون بالحقيقة المريرة وكانت مقاطعتهم للاوربيين ظنا منهم أن تلك المقاطعة ستقضى عليهم ولكن لم تلبث القوات العسكرية ان تدفقت الى البلاد وبدأ نظام السخرة •

وصدرت قوانين كسب ملكية الأراضى للمستوطنين الأوربيين ١٩٠٢ واعقب ذلك فيض من المهاجرين البيض من انجلترا وجنوب افريقيا • حتى بلغ عددهم سنة ١٩٣٠ ١٦٫٠٠٠ نسمة وبدأ هؤلاء المستوطنون البيض ينادون بكينيا أرض الرجل الابيض وبدأت نعرة الحكم الذاتى الأبيض فى كينيا منذ سنة ١٩٢٠

ولم يأل الافريقيون جهدا فى سبيل التعبير عن سخطهم على أساليب الأستعمار فى انتزاع اراضى أجدادهم بحيث نجد ان الأوربى الواحد يملك مساحات من الأرض تكفى لأعالة مئات من الأسر الافريقية •

وعلى الرغم من ثروات كينيا الزراعيه الضخمه فان مظاهر الفقر تسود على كل شىء فيها • فيملك الأوربيون البالغ عددهم ١٪ من مجموع السكان مقدار ٢٠٪ من أجود الأراضى أما الباقى الذى يشمل الصحارى والأراضى البور الشاسعة فقد ترك لاهل البلاد الأصلية

تلك هى الصورة التى وضع معالمها المستعمر الأوربى فى كينيا يريد أن يحيل البلد الافريقى الى مزرعة للرجل الابيض وعندما يرتفع صوت الحرية والقومية يشد المستعمر الجيوش ويعلن الحرب ويعمل على القتل والارهاب وتحت ظلال هده الاعمال الارهابيه قامت الحركة السياسية الأفريقية فى كينيا وملأت اسماع العالم اجمع تلك هى

حركة الماوماو

وقد كان شعار حركة الماوماو (لن نلقى السلاح حتى يرد الرجل الأبيض ارضنا الينا)

ولئن تغلبت اسلحة البيض على شجاعة السود فان ثورة الماوماو لم تبعث فى كينيا وحدها بل فى القارة كلها حتى تصبح افريقيا قارة الأفريقيين •

ويعتبر الرئيس المناضل جوموكينياتا اهم زعماء الحركة الوطنية منذ سنة ١٩٤٦ فقام فى أعقاب الحرب العالمية الثانية اول منظمة سياسية قوية فى كينيا هى (الاتحاد الافريقى لكينيا)

ولما قامت ثورة الماوماو وقع كينياتا فى اسر الاستعماريين بتهمة انه المحرك الاول لهذه الحركة وزج فى السجن سنة ١٩٥٢ وحوكم محاكمة كاذبة هو وخمسة من زملائه القوميين وفى ١٤ ابريل سنة ١٩٥٩ اطلق سراح كينياتا ونقل فى ظل الاحكام العرفيه الى منفى خاص اعد له ولزملائه فى صحراء شمال كينيا فى معسكر الهولا حيث فرض عليه ان يقضى بقية حياته فى المنفى

وفى أواخر يوليو سنة ١٩٥٩ اعلن فى كينيا انه قد ابيح انشاء أحزاب سياسيه عامه للافريقيين وظهرت تشكيلات حزبية فى كينيا وكانت من أنوع ثلاثة

النوع الأول احزاب افريقية خالصه كحزب الحركه الاستقلاليه لكينيا برئاسة (أوجنجا أودينجا) ومن المجاهدين فى هذا الحزب (توم امبويا) ولكن الحكومة رفضت تسجيل هذا الحزب رسميا •

النوع الثانى • احزاب متعددة العناصر وتشكل من هذا النوع حزبان (الحزب القومى الكينى) وحزب (كينيا الجديد) ويحوز هذان الحزبان تأييد الحكومة ووزارة المستعمرات •

والنوع الثالث • احزاب متطرفه ومنها (الحزب المتحد) وهو حزب المتزمتين المستوطنين ويعارض اى حركة افريقية ويدعو الى فكرة العنصرية •

ولما تقدمت القوى الوطنية فى حركاتها الاستقلالية ظهرت حركة الوحدة الأفريقية • وكانت نواة الأحزاب الاستقلالية ففى سنة ١٩٦١ كان هناك حزب الاتحاد الاهلى الأفريقى الكينى (كانو) ورئيسه هو جوموكينياتا ثم الحزب الاتحادى الديمقراطى وحزب كينيا الحديث وغيرها

وحين أجريت الانتخابات سنة ١٩٦٢ فاز حزب (كانو) وأعلن أول تشكيل لأول حكومة وطنيه برئاسة جوموكينياتا فى ديسمبر سنه ١٩٦٣ ودخلت كينيا مجموعه دول الكومنولث البريطانى

خامسا : الاسلام فى كينيا

يقدر عدد سكان كينيا بحوالى ٨ مليون نسمه ويقدر عدد المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحوالى ٢٥٪ من عدد السكان أى حوالى مليونين وتسود الوثنية بين الأهالى ايضا كما تنتشر المسيحية فى داخل البلاد عن طريق البعثات التبشيرية ولاسيما الارساليات البريطانية والفرنسية والايطالية • وفى كينيا ايضا جالية هندية كبيرة •

وترجع الهجرات العربية الى شواطىء افريقية الشرقية الى ماقبل ظهور الاسلام بحوالى خمسه قرون حيث كانت الظروف الجغرافية والاقتصادية تحتم هذا النوع من الارتباط البشرى الوثيق بين العرب وتلك المناطق الغنية بثرواتها الطبيعية والحيوانية •

وحينما ظهر الاسلام وعم نوره كل أرجاء الجزيرة العربية كان من الطبيعى ان تظهر آثاره بسرعة بين البلاد المتاخمة للجزيرة العربية وكانت الشواطىء الشرقية لافريقيا من أهم تلك المناطق التى تأثرت بالاسلام من أول عهده •

وقد ازدادت الهجرات العربية بعد ظهور الاسلام مباشرة وكان لها الفضل فى تشييد اغلب المدن على طول الساحل الشرقى الذى اطلقوا عليه اسم (بر الزنج) وكانت زنزبار وممبسة وسوفالا ومالندى من أهم تلك المدن منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا لازالت احفاد تلك القبائل العربية تسكن المناطق الساحلية ويزداد عددها يوما بعد يوم حتى قدر عدد هؤلاء العرب بما يزيد عن المليون نسمة وأغلبهم يشتغل بالتجارة

وكان لتلك الهجرات العربية الاسلامية أيضا فضل المصاهرات بينها وبين أصحاب البلاد الأصليين خاصة أيام ازدهار سلطنة زنزبار التى كان لها الفضل فى انتشار الاسلام واتساع رقعته على طول الساحل الشرقى الأفريقى

وقد انتشر الأسلام فى كينيا منذ القرن الثامن الميلادى وفى القرن الحادى عشر الميلادى تمكن المسلمون من اقامة منطقة اسلامية شمال مالندى وأسست ممبسة فى القرن الرابع عشر بفضل تجار شيرازيين ثم انتقلت تلك البقاع الاسلامية الى أيدى عدد من المشايخ • وأتيح لمصر فى القرن الخامس عشر ان تضع يدها على أوجوولامو وجزيرة باتا ثم احتلها البرتغاليون فيما بين سنتى ١٥٠٤، ١٦٦٢ ميلادية ويمكن القول بأن بعض سكان السواحل من البانتو قد اعتنقوا الاسلام منذ القرن الرابع عشر وبواسطتهم انتقل الى بعض القبائل الوثنية ومنها تسرب ايضا الى بعض أفراد قبائل الماساى •

ومعظم سكان الساحل من العرب المسلمين وغالبيتهم يتبعون المذهب الشافعى

ويوجد أيضا فى شمال كينيا قبائل صومالية مسلمة وبواسطتهم انتقل الاسلام الى الغرب والجنوب

ويمكن تقسيم الجماعات الاسلامية فى كينيا من ناحية التوزيع الجغرافى الى ثلاثة أقسام هى القسم الأول وهو القسم الساحلى ويشمل ممبسة ولامو ومالندى وفانجاوناكونجى وكليفى وغيرها ومعظم أفراد الجالية العربية هنا جاءوا من مسقط وعمان وحضرموت واليمن ومصر•

القسم الثانى وهو وسط كينيا ويشمل نيروبى وجزءا من نيرى ونيوكى

القسم الثالث فى منطقة نيانزا بغرب كينيا حيث توجد نسبة صغيرة من المسلمين حيث يعيش بعض السواحليين والصوماليين فى فى المدن والمراكز التجارية

وفى كينيا حزب اتحاد مسلمى كينيا وله فروع فى ممبسة ونيروبى وكومو ويضم هذا الحزب عددا كبيرا من المسلمين

وفى كينيا مجموعة فريدة من المساجد التى بنيت على احدث طراز هندى فهناك مثلا مسجد الأحمدية بمدينة نيروبى العاصمة وكذلك مسجد ممبسة الكبير ومسجد آخر يعد من اكبر مساجد كينيا ألحق به معهد التعليم الأسلامى وفى كينيا ايضا مدارس اسلامية ابتدائية وثانوية ومعاهد عليا للدراسات الدينية

وفى الجمهورية العربية المتحدة بعثة من الطلاب الكينيين المسلمين ويشرف عليهم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة •

ومن أهم عادات وتقاليد ومشاعر مسلمى كينيا خلال أيام وليالى شهر رمضان المعظم انهم يحرصون كل الحرص على اقامة الاحتفالات الدينية فى المساجد والزوايا كما انهم يقيمون موائد الافطار للفقراء طيلة ايام الشهر

وهكذا نجد مسلمى كينيا يحرصون الى أبعد حد على دينهم القويم وتقاليدهم الاسلامية المتوازنة التى ستجعلهم يزدادون باذن الله ويتحول مابقى من القبائل الوثنية الى الدين الحنيف وترتفع راية الاسلام •• انه سميع مجيب •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أوضحنا فى المقال السابق الوسائل والمخططات التى تتبعها اسرائيل والصهيونية العالمية ، لتحقيق اهدافها الماكرة ، ولخصنا تلك الوسائل الخبيثة فى نقاط عشر . وحينما يدرس العرب والمسلمون هذه المخططات بصورة أجدى ، لكى يتحركوا للرد عليها ، بطريقة موضوعية ومنطقية ، يجب عليهم أيضا أن يتأكدوا أن جميع الصفات الدنيئة التى تجرى فى دماء الاسرائيليين الصهاينة الآن ، هى التى كانت تجرى فى دماء بنى اسرائيل فى كل زمان ومكان ، وهذه الصفات هى التى جعلتهم لا خلاق لهم ولا وطن لهم يستقرون فيه ، ولا مبدأ لهم الا امتصاص حقوق الآخرين بالخديعة وبالقوة ، وهم لا تخضعهم الا القوة .

لا تكاد سورة فى القرآن الكريم تخلو من الحديث ، صراحة أو اشارة ، عن بنى اسرائيل ، وفى هذا يلفت الله أنظار الانسانية ، الى أن هؤلاء هم مصدر الشر والافساد فى الانسانية كلها ، فى طول الأرض وعرضها وفى كل مكان ينزلون وعلى أى وضع يعيشون ، فهم عنوان الفساد ونموذج الاضطرابات ومنبع الازعاج للشعوب الآمنة ، وبرهنت الأحداث الخطيرة الأخيرة الجارية فى تشيكوسلوفاكيا ، على أنها من تصرفات ومؤامرات الصهاينة واعوانهم . فما هو السر الالهى فى الابقاء عليهم ليسعوا فى الأرض فسادا ؟ ولعله استيقاظ همم المؤمنين وابصار المعتبرين ليستمسكوا بالصراط المستقيم وليتعظوا بعاقبة المفسدين ، حتى يستعدوا لرد كيد الخائنين وتطهير الارض من ارجاس هؤلاء المغضوب عليهم .

وان القرآن ، أمره كله معجز ، وما أبدعه وأروعه اذ يقص التاريخ الاخلاقى الذليل لكبار بنى اسرائيل ، قبل آلاف السنين ، حتى ترى الانسانية بعينيها كوضح النهار ، أن تلك الأخلاق تنطبق على الاسرائيليين اليوم بدون تمييز ولا تفريق . وان بنى اسرائيل الأول ، هم أبناء يعقوب (اسرائيل) مباشرة وكانوا اثنى عشر ذكرا ، منهم واحد يمثل المرسلين وهو « يوسف بن يعقوب » عليهما السلام ، ومنهم أيضا أخو يوسف الشقيق - بنيامين بن يعقوب - وكان يمثل طبقة المؤمنين الصالحين ، ثم الكبار العشرة الذين كانوا يمثلون الطغاة الفجرة الفاسدين ، لأنهم العصبة الماكرة التى دبرت لأخيها الصغير ، يوسف الصديق جرائم الكيد والتعذيب ومؤامرة القتل ، ودبرت هذه العصبة فى الوقت ذاته جرائم القطيعة والخديعة لأبيهم الشيخ الكبير « يعقوب » عليه السلام .

وقد أفرد سبحانه وتعالى سورة يوسف لسرد الأحداث التى دبرها بنو اسرائيل ، وبعبارة أدق العشرة الكبار الأول من بنى اسرائيل ، ليوسف وأبيهم ، لكى يتضح للانسانية كل الوضوح أصل المخازى الدامغة فى دماء الاسرائيليين .. فيقول القرآن : « لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين . اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفى ضلال مبين . اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين » .

ولا بد من الوقوف بتدبر وامعان امام قوله تعالى : « لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين » ففيه آيات للسائلين عن أخلاق الاسرائيليين فى كل زمان ومكان ، لتستفيد الدنيا منها عظات وعبرا فتكون على حذر من مكائد الاسرائيليين ومؤامراتهم . ونستطيع أن نفهم من هذه الآيات :

١ - حقدهم القاتل للمحبة والقاطع للصلة حتى بين الاب وابنه ، اذ قالوا بكل خبث وضغينة - ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا .

٢ - السب المخزى الفاضح حتى لأبيهم الصالح التقى واعلانهم أنه فى ضلال مبين - ان أبانا لفى ضلال مبين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ المؤامرة الشنيعة على قتل أخيهم الصغير البرىء ليخلو لهم وجه أبيهم ! وأدهى وأمر فى هذه المؤامرة موازنتهم بين قتل يوسف أو طرحه فى الارض حتى يموت بنفسه بالجوع والحرمان او باكل الوحوش له . اذ قالوا ـ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا. ويفسر بعض العلماء هذه الجملة القرآنية : طرحه فى الارض ، يدفن فيها حيا ويهال عليه التراب فيموت .

٤ ـ أن هؤلاء الأشرار رتبوا الصلاح على قتل أخيهم الصغير وخداع أبيهم الكبير فى السن والدرجة ، فقالوا ـ وتكونوا من بعده قوما صالحين . وهذه هى نظرية الاسرائيليين دائما نحو الحياة الدنيا ، فهم يدبرون افجع واشنع أنواع المؤامرات الشريرة ، ثم يطلقون أبواق دعايتهم لأنها لصلاح الدنيا وشعوبها . فكيف رتبوا الصلاح على القتل لطفل ، هو اخوهم ، والفجيعة لأبيهم ؟

٥ ـ قولهم : ونحن عصبة . يستلزم وقفة طويلة وتعمقا طويلا ، فانه يدل على اعتزازهم بالقوة الشريرة المدبرة ، وعلى أنهم لا يخضعون أبدا الا للقوة . ومن مخزيات الانسانية ان يجتمع عشرة أبناء كبار على أبيهم وأخيهم البريئين ـ بلا ذنب ولا جريرة ـ ليصفو لهم الجو للفساد والطغيان .

ثم يواصل القرآن الكريم فى سورة يوسف أيضا وصف أخلاق بنى اسرائيل : « قالوا يا أبانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون ، قال انى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن ياكله الذئب وأنتم عنه غافلون . قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون»

٦ ـ وتوضح هذه الآيات اجرامهم فى تنفيذ مؤامراتهم ضد يوسف ، وأبيهم بالخديعة والالتواء فى الكلام والتضليل بالألفاظ الخلابة وتاكيدهم لأبيهم ـ مكرا وكيدا ـ أنهم ناصحون وأمناء !

٧ ـ جرأتهم على الكذب ـ على أنفسهم ـ وسرعتهم فى تاكيد العهود والوعود ، وهم متاكدون من قطعها وخلفها ، ونفاقهم البراق ، اذ قالوا ـ وانا له لحافظون ، انا اذا لخاسرون ـ وهم يصرون على خيانة عهدهم ونقض وعدهم وقت النطق بها . فما أجرأ الاسرائيليين على المداهنة بالالفاظ البراقة المطمئنة ، وما أفجرهم بالاجرام والاغتيال !

٨ ـ ومن أبشع اخلاق هؤلاء ، الخسة والذلة والهون بالتمثيل ببكاء وصراخ وعويل ليصدق الاخرون بخداعهم ومكرهم ، فيفضح القرآن هذه الخصلة الدنيئة المتأصلة فيهم فى الآيات التالية :

« فلما ذهبوا به ، وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب ، وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون . وجاءوا أباهم عشاء يبكون . قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب ، وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب ، قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » .

٩ ـ تفننهم فى الاجرام والمؤامرات ، فبعد ان حاولوا خداع أبيهم ـ نبى الله يعقوب عليه السلام ـ بالبكاء الكاذب ، تفننوا فى محاولة نفى الكذب عن أنفسهم من حمل قميص يوسف بدم كذب الى أبيه ، وتمثيل قصة تركهم يوسف عند متاعهم ، وأكله الذئب فى غيابهم ، وحزنهم الشديد على ما حدث، وحملهم أباهم على التصديق لحديثهم . « وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ».

١٠ ـ أن القرآن يحثنا على أن نكون فى حذر دائم من مكائد الاسرائيليين ومؤامراتهم المتاصلة فى دمائهم من تاريخ أصلهم ـ الابناء الكبار العشرة لاسرائيل « يعقوب » ـ الى يومنا هذا . ثم يبين لنا القرآن فى سياق سرد أخلاق بنى اسرائيل ومكائدهم ، أسباب النصر عليهم ووسائل مواجهتهم ، ممثلا فى جواب يعقوب عليه السلام : فصبر جميل والله المستعان . فان الاعتصام بالصبر عند الشدائد والمحنة ، قوة حقيقية نفسية وتفتح الطريق وتفسح المجال للتغلب عليها ، كما أنه يساعد المنكوب لاسترداد قوته واعداد أهبته لرد كيد الخائنين ، وشل أيدى الغاصبين . والشرط الثانى هو الاستعانة بالله والاعتماد عليه ، فانها أقوى أسباب النصر والقوة فى الحياة، مهما خادع المخادعون وتآمر الماكرون .

وهكذا يرشد رب العزة عباده الصالحين ، بطريق كتابه المبين ، الى أن سلالة بنى اسرائيل ستبقى مصدر القلق والفساد والحروب والكروب فى الجنس البشرى دائما ، والى أن هذه الصفات الشريرة مستمرة فى دماء الاسرائيليين ، كما جرت من قبل فى دماء أصلهم وكبارهم من أولاد اسرائيل ، بل بصورة أشنع منها وأفحش ، ثم ينبه رب العزة ، الانسانية كلها الى ضرورة القيام على أهبة الاستعداد والحذر لمواجهة شدائد ومحن هذه العصبة الشريرة ، بصبر جميل ، واستعانة به تعالى . ولا يخفى على من تعمق فى احداث التاريخ ـ القديمة والحديثة ـ التى أدت بالعالم الانسانى الى ويلات الحروب والكروب ، أن المؤامرات الشريرة التى كان يحيكها الاسرائيليون ، بمختلف الوسائل ، فى مختلف البلاد ، قد شملت كل الشعوب وكل المجالات ، وأن تنبه الرأى العالمى الانسانى الحر الى تاريخ هذه الفئة اللا أخلاقى ، وهو مفتاح الفلاح للانسانية فى عصرنا .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية فلسطين

من بدايتها الى ذروتها

الأستاذ
عثمان عبد السميع العدل

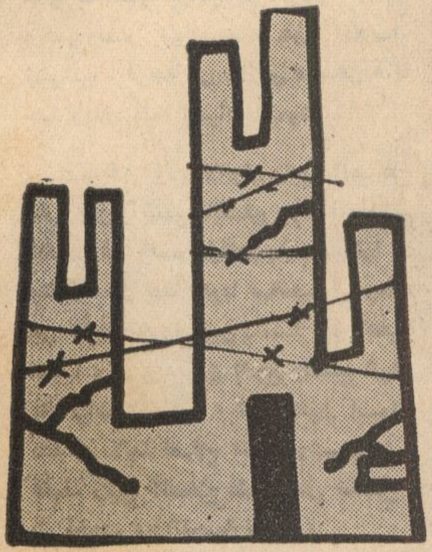

(١٠)

× نضوج « الوجدان القومى » العربى من نتائج النضال من اجل فلسطين ..

× كيف استفادت اسرائيل من قرار مجلس الامن لوقف القتال عام ١٩٤٨ .

× الظروف التى جرى فيها توقيع اتفاقية رودس للهدنة ..

× كيف استطاعت اسرائيل ان تتظاهر بالضعف بينما تبيت العدوان .

قبل « الوقفة الثانية » التى استوعبها المقال السابق ، بلغنا أعتاب مرحلة جديدة وخطيرة من مراحل القضية الفلسطينية ، وهى المرحلة التى بدأت ليلة ١٥ مايو من عام ١٩٤٨ باعلان قيام دولة اسرائيل فى اللحظة التى أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين .

وفى الوقفة السابقة « تاملنا » تحليلا وعرضا بعض العناصر الهامة « لخلفية » العلاقات التاريخية والسياسية والفكرية التى جرت بازائها الاحداث حتى بلغت غاية دبرت لها الصهيونية ودبر لها الاستعمار ، ودبر لها الاثنان معا قبل خمسين عاما !!

ومهما يكن من أمر فان التدخل العربى المسلح فى اليوم التالى لاعلان دولة اسرائيل ، ونتائج هذا التدخل فانه يدل دلالة واضحة على « نضوج » الوعى القومى أو الوجدان القومى العربى والشعور بأن قضية فلسطين أصبحت قضية العرب ، وان الخطر الصهيونى يتهددهم جميعا ، ودون استثناء .

غير أن هذه الحقيقة ، حقيقة « الوجدان القومى » ، لم تتوافر معها المقومات المادية والاجتماعية والسياسية فى العالم العربى ، والتى كانت ضرورية لانجاح النضال المسلح ، فضلا عن أن فترة سبعين عاما من الاحتلال العسكرى والتفتت المقصود والمدبر كانت بين عوامل الضعف الكثيرة ، وهى عوامل ما زالت محسوسة حتى الآن .

تلك هى الملاحظة الاولى ..

أما الملاحظة الثانية فهى أن الوحدات العربية التى دخلت الحرب ضد قوى الصهيونية وعصاباتها ، دخلت من مصر ومن سورية ومن العراق عن طريق « شرق الاردن » ، قد استطاعت خلال أسبوعين أو أقل ان توقع ضربات شديدة بالقوات الاسرائيلية ، ودفعتها امامها ، بل واضطرتها للتقهقر عن معظم المناطق التى نص قرار التقسيم الصادر عن الامم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

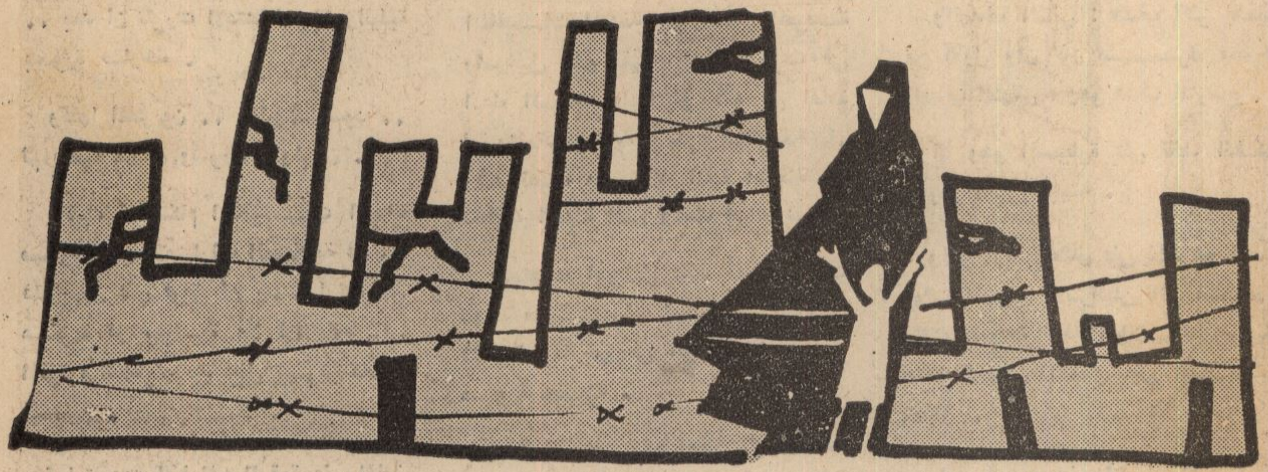

المتحدة بالابقاءعلىعروبتها ، وباتت القوات العربية على مشارف تل أبيب .

وهنا سارعت حكومة اسرائيل المؤقتة تطلب تدخل مجلس الأمن لحمايتها من القوات العربية التى توغلت فى كل ناحية من فلسطين .

وهنا أصدر مجلس الأمن قرارا بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٤٨ بوقف جميع أعمال القوات المسلحة لمدة أربعةأسابيع وتكليفالوسيط الدولى الكونت « فولك برنادوت » بانهاء النزاع القـائم فى فلسطين بالوسـائل السلمية ، ويعتبـر قـرار مجلس الأمن السالف الذكر بمثابة أول قرار للهـدنة فى فلسطين . وقبلت الدول العربيـة واليهود تنفيذ القرار ، بيد أن الهـدنة الفعلية لم تبدأ الا فى يوم الجمعـة ١١ يونيو ١٩٤٨ ، وجدير بالتدبر ان هذه كانت المرة الأولى التى يسرى فيها مفعول المادة ٣٩ من ميثاق الأمم المتحدة فى شأن « وقف القتـــال حرصا على سـلام العالم »

وليس يهمنا فى هذه النقطة « السياق التاريخى » للحوادث ، بقدر ما يهمنـا ما يكمن وراء هذا السياق من مغزى .. ولقـد كان لوقف القتال بين العـرب والصهاينة يوم ١١ يونيو ١٩٤٨ أفـدح النتائج على سير القضية الفلسـطينية برمتها .

ولقـد كشفت هذه الظـروف التى اكتنفت الهدنة فى فلسطين عن جانبـين هامين أحدثا آثارهما على الموقف كله .

الجانب الأول : ان هذه الهدنة كانت فرصة نادرة انتهزها اليهـود وانتهزها الاستعمار لسد الثغرات ونقط الضـعف على جبهة العصابات الصهيونية ، واعادة تسليحها وتحويلها وتزويدها بالخبـراء العسكريين الذين كانت لهم تجارب واسعة فى قيادة قوات الحلفاء الغربيين ابان الحرب العالمية الثانية .

كذلك فان دول التحـالف الغربى المتعاونة مع اسرائيل بدأت تمارس مرحلة جديدة من الضغوط الهائلة على كـل دولة عربية على حدة ، ولقد استخدمت الدول الغربية فى ذلك وسائل الضغط الاقتصادى والسياسى والحرب النفسية ، كما لم يكن يصعب عليها أن تضـغط باستخدام « وجودها العسـكرى » فى المنطقة ، فى معظم بقـاع العالم العربى ، وكانت وسائل الضغط كثيرة وسهلة ، خاصة فى ضوء ما أشرنا اليه من قبل ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو حالة التفتت الجغرافي والتناقضات الاجتماعية ، والثغرات الهائلة بين الشعوب العربية والحكومات فى تلك الفترة .

ولم تكن ضغوط الدول الاستعمارية فى هيئة الأمم المتحدة باقل منها خارجها .

وكانت النتيجة توقيع اتفاقية الهدنة فى رودس فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ بناء على قرار لمجلس الأمن يوقف اطلاق النار .. بعد أن تكررت الاعتداءات الاسرائيلية بصورة صارخة .

وقعها المصريون .. واليهود .. ثم وقعها الاردن وسوريا ، ولبنان .

وكانت احكام اتفاقيات الهدنة مستوحاة من الاعتبارات العسكرية فقط ، فلا يجوز لأى فريق أن يستغلها لاغراض عسكرية أو سياسية ولا أن يلجأ الى القوة مرة أخرى من أجل تقرير مصير فلسطين .

كما تعهدت الأطراف الموقعة على اقامة خطوط للهدنة لا تسمح لقواتها باجتيازها مهما كانت الأسباب .. والا تعتبر هذه الخطوط حدودا سياسية أو اقليمية وهى لا تمس الحقوق والمطالب التى تنتج عن تسوية القضية الفلسطينية .

ذلك هو الجانب الأول « جانب الضغوط والملابسات التى ادت الى توقيع اتفاقيات هدنة وقيام خطوط للهدنة بين اسرائيل والدول العربية » .

وهذا ينقلنا مباشرة الى الجانب الثانى من جوانب الموقف والتى احدثت « آثارا بعيدة » على مسار القضية .

فلقد كانت أبرز الظواهر فى الموقف عقب وقف اطلاق النار للمرة الأولى هى ان اسرائيل سارعت للاستفادة من حالة الهدوء وتسلحت واستعانت بالخبراء العسكريين . ثم استانفت من جانبها ضرب المواقع العربية والاعتداء على القرى الفلسطينية .

وتكررت الظاهرة .. ظاهرة الاعتداء مرارا .. حتى لوحظ انها سياسة مرسومة محبوكة .. بل تبين انها ليست « تكتيكا » (أو سياسة مرحلية) بل هى استراتيجية (أو سياسة بعيدة المدى).

فالهدف الرئيسى لسياسة الاعتداءات الاسرائيلية (كما تبين فيما بعد) هو تحقيق الاهداف التوسعية لاسرائيل . وقد تجلى ذلك منذ توقيع اتفاقية الهدنة عن طريق المحاولات الشتى التى بذلتها السلطات الاسرائيلية للاستيلاء على المناطق المجردة من السلاح والتى تنص اتفاقيات الهدنة بين الدول العربية واسرائيل على نفى حق أى طرف فى ادعاء السيادة عليها أو حقه فى اقامة اية منشآتعسكرية أو شبه عسكرية فيها. ولقد نصت على ذلك المادة الثامنة من اتفاقية الهدنة التى وقعت فى رودس .

وتجاهلت اسرائيل هذه المادة ولجأت لاقامة مستعمرات زراعية فى المناطق المجردة وما هى فى الواقع الا مراكز عسكرية حصينة .

وبالاضافة الى هذه الحيل الخادعة لجأت اسرائيل الى عمليات احتلال عسكرى تحت ستار اتفاقيات الهدنة كما فعلت خلال حرب ١٩٤٨ حين قامت باحتلال مثلث النقب الجنوبى اثناء مفاوضات الهدنة وطردت السكان العرب واعلنت ضم هذا الجزء الى اراضيها .. وفى مارس عام ١٩٥٠ احتلت اسرائيل بئر قطار فى مثلث العوجة .. وطردت اسرائيل آلاف السكان العرب من المنطقة رغم ادانة لجنة الهدنة المشتركة لهذا التصرف الاجرامى .

والأمثلة كثيرة تستغرق مجلدات باكملها حيث بلغت هذه الاعتداءات المئات وهى فى واقع امرها مذابح مدبرة تدبيرا محكما طبقا لمخطط مرسوم واستراتيجية واضحة .

ويكفى أن نشير هنا الى عبارات وردت فى تقرير للجنرال بيرنز كبير مراقبى الهدنة السابق الى فلسطين : « .. لقد ادعى الاسرائيليون السيادة على المناطق المجردة من السلاح وقد وافقوا على عدم وجود قوات عسكرية بها .. ولكنهم تحللوا من هذا الالتزام تدريجيا كما فعلوا بالنسبة لمنطقة العوجة » .

وبنظرة سريعة لهذا الاتجاه فى سياسة اسرائيل وهو اتجاه ظهر منذ اللحظة الاولى لقيامها ، يمكننا ان نحدد هدفين كبيرين من الاهداف التى تكمن وراء سعيها الدائم لاحتلال المناطق المجردة :

الهدف الأول : توسيع الارض التى تحتلها اسرائيل ، وهو قد سبقت اليه الاشارة .

والهدف الثانى : هدف اكثر أهمية من الأول وان كان يشترك معه فى الهدف النهائى ، وهو هدف التوسع .

الا وهو السيطرة على نقط انطلاق وتمركز استراتيجيته .

ولعل أوضح مثال على ذلك هو لجوء قوات الجيش الاسرائيلى الى استعمال مثلث العوجة نقطة انطلاق الى سيناء أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ .

ولقد اثبتت الأحداث المتعاقبة أن اسرائيل لا تسعى من وراء اعتداءاتها « الى دفع العرب الى مائدة المفاوضات من اجل السلام » ، كما تدعى .. بل هى تناور بها للتقدم الى مواقع افضل نحو توسع اقليمى أكبر فاكبر .. ولهذا فان « الصهيونية لا تقبل فى الواقع ، ولا تتحمل اى ضمان دولى للحدود بينها وبين العرب » مهما كانت تدعى بالمطالبة بمثل هذا الضمان .

والواقع ان « استراتيجية التوسع بالعدوان » التى تتبعها اسرائيل تغطيها وتواكبها فلسفة دعائية عميقة الجذور ، حيث تستمد مباشرة من الكوامن الشريرة فى أعماق الحركة الصهيونية ، وهى تقوم على أسس الخداع والتضليل والتمويه .

والا فكيف استطاعت اسرائيل انتخدع الضمير الانسانى بالتظاهر بالضعف ، وبالدعوة للسلام بينما تبيت لشر مستطير ؟

سؤال يطرح نفسه ليجد الاجابة عليه فى الوجه الآخر من الصورة .

« للبحث بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

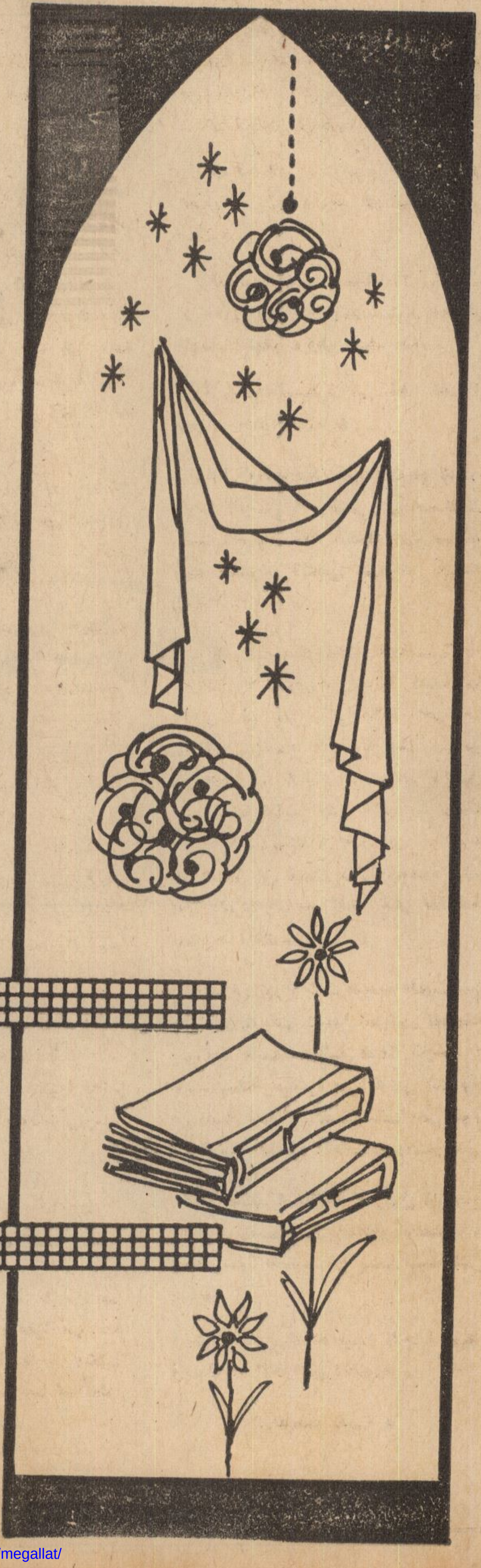

فكر وفن..

أدب • شعر • قصة
مسرحية • فن إسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والإصلاح الإشتراكي

الأستاذ عبد المنعم حمادة

الجزء الثاني

تحدثنا فى المقال السابق عن الحياة الاجتماعية التى كانت تسود العالم فى الشرق والغرب خلال الفترة التى سبقت ظهور الاسلام بما فيه من مبادىء وتشريعات اصلاحية شاملة ، وكذلك عن الحياة فى الشرق الاوسط ، وشبه الجزيرة العربية بالذات باعتبارها مهبط الديانات ومسرى الأنبياء ؛ وقد أوضحنا فيما ذكرناه أنه كان لابد من دعوة اصلاحية تستقر بها الاوضاع البشرية على طريق الخير والهدى والرشاد ، ونستكمل الحديث فيما يلى :

مرت البشرية بالمجتمع البدائى الذى سبق أن عاش فيه الناس كالحيوانات ، يسيرون ويتجهون تلبية لنداء الغرائز التى تحفظ لهم الحياة وتضمن البقاء

ولقد أراد الله عز وجل لهؤلاء الناس أن يتعلموا ليرفعوا مستواهم وليخرجوا من تلك الدائرة الضيقة المحدودة المظلمة ، وليعمروا الكون كما أراد عز وجل لرسالتهم أن تكون ؛ ولذلك أرسل الله رسله على فترات لتعليم الناس وهدايتهم وارشادهم ، ثم دفعهم فى قرآنه الى التعليم ، وشجع على طلب العلم ؛ وميز العالم على الجاهل فى دستوره السماوى الخالد ؛ وجعل الثقافة شائعة مجانية لايصد عنها صغير ولا فقير ، ولم يفرق فى طلب العلم بين طالب وطالب أو طالب وطالبة ، أو بين علم وعلم . فالرجال والنساء ؛ الغنى والفقير ، الكبير والصغير فى طلبه سواء ، وكل علم مطلوب لذاته .. وقد سئل عبدالله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن المبارك يوما عن وصف الناس فقيل له : من الناس ؟ فقال : هم العلماء .. وقال الامام الغزالى رحمه الله فى شرح ذلك : لم يجعل غير العالم من الناس ، لأن الخاصية التى يتميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم ، فالانسان انسان بما هو شريف لأجله ؛ وليس ذلك بقوة شخصه ، فان الحمل أقوى منه ، ولابعظمه فان الفيل أعظم منه ؛ ولا بشجاعته فان السبع أشجع منه ، ولا باكله ؛ فان الثور أوسع بطنا منه ، ولا ليجامع ، فان أخس العصافير أقوى على السفاد منه ، بل لم يخلق الا للعلم (١).

وكان هناك مجتمع الرق والعبودية الذى سبق أن عاش فيه الناس أذلاء ، فلما كان الاسلام ، كان من أول مادعا اليه أخوة الناس بعضهم لبعض ، واهدار الفوارق الجنسية واللونية التى كانت – ولاتزال عند بعض الامم – تتخذ ذريعة للتمييز العنصرى بين الافراد والجماعات من بنى الانسان ؛ وعلى العكس مما جرى به العرف من أن صاحب أى دعوة يدعى لقومه التفوق والظهور على غيرهم ، فان الاسلام لم يجعل للعرب الا ماجعله لكافة الامم والشعوب من أن أفضلهم عند الله اتقاهم ، فقد جاء فى القرآن الكريم **يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله اتقاكم** (٢) .

وقد عمد الى الرق وكان منتشرا فى جزيرة العرب بنسبة كبيرة فأبطل منه فعلا جميع الانواع ماعدا الرق الناشىء عن أسر المقاتلين فى ميدان الحرب الذى تحفظ من أبطاله لضرورة الوقت ؛ وان كان وضع أسس ابطاله فى المستقبل ..

وهكذا الغى الاسلام الرق الناشىء عن القرصنة والاختطاف ، والرق الناشىء عن تجريد الانسان من حريته الشخصية بسبب استغراق ذمته بدين ونحو ذلك ، والرق الناشىء عن بيع الاولاد وما فى معناه ، والرق الجماعى الناشىء عن السيطرة والاستيلاء على البلاد العدوة ؛ فلم يبق على شىء من ذلك وحرمه تحريما باتا بحيث لايستطيع أحد أن يأتى بنص أو تشريع اسلامى يبيح نوعا من هذه الانواع من الرق (٣) .

وكان هناك المجتمع الاقطاعى الذى سبق أن عاش فيه الناس – ولا يزال كثير منهم حتى اليوم – يعيشون تحت وصاية المالك وسيطرته وجبروته ، فلما جاء الاسلام عالج هذه المشكلة علاجا عمليا حاسما ، فقد نزل على رسول الله قوله سبحانه تبارك وتعالى : « **ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لايكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب** » (٤) .

« فانحصار الثروة الارضية فى أيدى الاغنياء يتداولونها بين بعضهم دون أن يكون لغيرهم من الفقراء أى حصة فيها ، أو أمل فى تداولها ؛ هو أمر لايرضاه مالك الملك الرازق العليم الحكيم ، لأنه يعلم بحكمته أنه مخالف لمصلحة المجتمع » (٥) .

وكان هناك المجتمع الرأسمالى الذى سبق أن عاش فيه الناس – ولايزال كثير منهم حتى اليوم – يعيشون أجراء عند صاحب العمل الذى يفخر بعمله ، مستغلين ممن هم أقوى منهم سلطانا ؛ وأعظم جاها ، فلما جاء الاسلام ألغى الطبقية وحارب التفرقة ؛ والله عز

---

(١) الاحياء : للامام الغزالى – ١/٧ .

(٢) قرآن كريم : سورة الحجرات – الاية ١٣ .

(٣) موقف الاسلام من الرق فى الوقت الحاضر : بحث قدمه الاستاذ عبد الله بن كنون عضو مجمع البحوث الاسلامية أمام المؤتمر الثانى للمجمع فى مايو من عام ١٩٦٥ .

(٤) قرآن كريم : سورة الحشر – الآية ٧ .

(٥) فلسفة الحرية فى الاسلام : بحث قدمه الاستاذ نديم الجسر امام المؤتمر الاول لمجمع البحوث الاسلامية فى مارس من عام ١٩٦٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجل يقول : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) .. ويعلق الدكتور مصطفى الرافعي على ذلك بقوله : (فالله سبحانه وتعالى يبين للناس جميعا انهم من مصدر واحد ، ومن معين واحد ، وأنهم لاتمايز بينهم ولا تفاضل فى هذا المضمار مادام مصدرهم واحد ؛ ولم يكتف الاسلام بهذه الضربة القاضية على افهامهم ، بل انه اراد أن يستأصل غرور الانسان ، وأن يقضى على عنجهيته ، وان يذكره بمنشئه ؛ فقال عز من قائل : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) . وقد ذكر الله تعالى الانسان فى مواضع من القرآن الكريم لاحصر لها ، بأنه من تراب حقير ، ثم من طين ، فليس له أن يتعالى على اخوانه ؛ فالناس جميعا سواء ، فليس له أن يحسب نفسه أعرق منهم ؛ أو أطيب منهم طينة لأن طينة الخلق جميعا واحدة) (١) .

ومن يراجع تاريخ البشرية فى أطوارها المختلفة ، وعلى مدى الأزمان الغابرة ، ومن خلال البيئات المتباينة ، يجد أن الاسلام كان دائما ـ وسيظل الى ان يشاء الله ـ مناط أمنها وطمأنينتها ؛ وانها فى حاجة دائمة اليه ، حاجة الانسان نفسه الى الهواء وحاجته الى الطعام والا هلك .

ومنذ أن نادى ابراهيم ـ عليه السلام ـ ربه قائلا : **(ربنا وأجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا ، وتب علينا ، انك أنت التواب الرحيم) (٢)** .. منذ ذلك الوقت والبشرية فى تخبط وانحراف وتحريف .. ويلفت الله النظر الى هذه الحقيقة الواضحة التى لاجدال حولها ولا نقاش وهى حاجة البشرية الى الدين ، وان هذا الدين هو الاسلام فى قوله : **(وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (٣)** .

ولقد كتب أحد الغربيين المفكرين يصور ما ادركه من معانى هذه الآيات القرآنية السابقة ، ويوضح حاجة البشرية الدائمة والضرورية لدين يرشدها الى الطريق الصحيح ؛ ويلهمها العمل الصائب ، فقال : (ففى القرنين الخامس والسادس كان العالم المتمدين على شفا جرف هار من الفوضى ، لان العقائد التى كانت تعين على اقامة الحضارة كانت قد انهارت ولم يكن ثمة مايعتد به مما يقوم مقامها ، وكان يبدو أن المدنية الكبرى التى تكلف بناؤها جهود أربعة الاف سنة ، مشرفة على التفكك والانحلال ؛ وان البشرية توشك أن ترجع ثانية الى ماكانت عليه من الهمجية ، اذ القبائل تتحارب وتتناحر ، لا قانون ولا نظام ، وكانت المدنية كشجرة ضخمة متفرعة ؛ امتد ظلها الى العالم كله .. واقفة تترنح وقد تسرب اليها العطب حتى اللباب .

(وبين مظاهر هذا الفساد الشامل .. ولد الرجل الذى وحد العالم جميعه) (٤) .

وليس من شك فى أن الكاتب يشير الى محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بعد أن استوعب رسالته الهادية الى خير الدنيا والاخرة ، والى الاستقرار ، والى طمأنينة النفس ، والى السلام والهدوء .

والاسلام يسمح بالتوريث ويدعو اليه وينظمه ، وفى القرآن آيات كثيرة تبين

---

(١) من فوق المنبر : للدكتور مصطفى الرافعى ـ صفحة ٢٠٢ .

(٢) قرآن كريم : سورة البقرة ـ الآية ١٢٨ .

(٣) نفس المصدر السابق ـ الآيات ١٣٥ ، ١٣٦ ؛ ١٣٧ .

(٤) الاسلام والانسان : للاستاذ ابراهيم عوضين ـ صفحة ٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط الميراث واحكامه منها : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا ، واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) (١) .

والاسلام يسمح بالملكية الفردية عن طريق الهبة والوصية والارث ويسمح بها عن طريق السعى والاكتساب مالم يتعارض هذا السعى وهذا الاكتساب مع ماتنكره الطبائع الكريمة والاخلاق الفاضلة مما أوضحه الاسلام فى كتابه الكريم .

من كل ماذكرناه فيما تقدم ، نرى - ولا خلاف على مانراه ويراه كل ذى بصيرة نافذة وعقل سليم - ان الاسلام انما جاء ليصحح الاوضاع الفاسدة ؛ ويعالج الانحراف ، ويهدى سواء السبيل ، ويضع الاسس العلمية السليمة التى يجب أن يقوم عليها المجتمع القوى .

وهكذا جاء الاسلام (فضرب أروع الامثلة فى النبل والاخوة والمساواة ، وحب السلام ؛ والتسامى عن النقائص ؛ والدفاع عن الحريات ، فأقام بين الناس علائق أساسها المحبة والاخوة والعدالة ؛ وقضى على الطبقية ، والغى فوارق الجنس واللون والدم ورأى الفقر أساس كل مشكلة ، وأنه هو الذى يقيم نظام الطبقات بين الناس ، وينمى الحقد الطبقى ، فهو مرض اجتماعى خطير ، لايخلو منه مجتمع ، ويقف دائما شبحا مخيفا يهدد المجتمع فى أمنه واستقراره .. ولما كان الاسلام يحاربه بكل الوسائل الممكنة ، نادى بالاشتراكية المنظمة التى تقضى على الفروق القائمة بين الناس ، فجعل للفقراء حقا معلوما فى أموال الاغنياء ، حيث قال تعالى : (والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) (٢) .. وذلك الحق هو الزكاة ، فهى فرض على الاغنياء لاتبرأ ذمتهم الا باخراجها ؛ واعطائها للفقراء والمحتاجين ، لاكصدقة تذل كرامة الفقير ، وتطعن كبرياءه ، بل كحق له مفروض ؛ ونصيب معلوم) (٣) .

ومن هنا كانت اشتراكية الاسلام قبل أن تعرف اوربا والمحدثون من مفكريها ومصلحيها ماهى الاشتراكية الحقيقية قولا وعملا .. ومن هنا كان الاتجاه الصحيح للاصلاح الاشتراكى قبل أن يعرف العالم الطريق السليم للاصلاح المنشود) .

---

(١) قرآن كريم : سورة النساء - الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٢) قرآن كريم : سورة المعارج - الآيتان ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) من فوق المنبر : للدكتور مصطفى الرافعى - صفحة ١٩٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل العربي الموحّد طريق النصر

فضيلة الشيخ
أحمد البسيوني

أشار قائد العروبة السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه التاريخى الذى ألقاه فى اجتماع المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى المنعقد بجامعة القاهرة فى ٢٣ يوليو ١٩٦٨ الى أن معركتنا مع العدو ينبغى أن تكون لها الأولوية على كل شىء ، وان نبذل كل جهدنا فى الاستعداد لها ، والعمل من أجلها ، وليس لدينا وقت لغيرها وهناك دول عربية كثيرة وقفت بجانبنا ، وبعثت بقواتها لتقف مع قواتنا جنبا الى جنب ، وساعدتنا فى الصمود الاقتصادى والتزمت باتفاقية الدعم العربى ، مما يدل على أن العمل العربى الموحد يتقدم يوما بعد يوم وفى الحق أن الظروف الدقيقة التى تمر بها أمتنا العربية ، تفرض علينا أن نكون أمة وحدة ، وان نقف أمام الخطر المحدق بنا صفا واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

وان كل فجر جديد يشرق على الأمة العربية وهى تتجه نحو وحدتها ، وتسير فى طريق تآلفها وتضامنها ، لهو فجر أغر سعيد ... وكل يوم تتقارب فيه وجهات النظر ، وتتلاقى فيه الآمال والأمانى التى يحركها التاريخ المشترك ، ويحفزها المصير الموحد ، لهو يوم يعتبر فى تاريخ الاسلام والعروبة عيدا مجيدا ، فى أحلى كلمة « العمل العربى الموحد » ! انه عنوان على وحدة الصف ، ووحدة الهدف وطريق واضح الى مجد الأمة وعزتها ، فوحدة العرب سياج الاسلام ، ودرع العروبة وحارس القومية

وما أبغض كلمة « الفرقة » انها عنوان التخاذل ، ونذير الفناء والضياع ! وان الاستعمار البغيض لم يدخل بلادنا الا من هذا الباب المشئوم ، باب الفرقة والأختلاف ، وان الغارات الصليبية لم تدخل بلاد العرب ، الا يوم أن تفرق العرب والمسلمون الى دول متعادية ، يكيد بعضهم لبعض ! ان الله تعالى لايحابى أمة على حساب أمة أخرى ، ولكن تمضى ارادته فى خلقه على وفق سنن مقررة لاتجد لها تبديلا أو تحويلا ... واننا حين نطالع التاريخ الاسلامى نجد أن المسلمين كلما اتحدوا انتصروا ، وكلما تفرقوا تخاذلوا وتلاشت قوتهم ، ففى غزوة بدر حين اتحدت كلمة المسلمين ، وأجابوا نبيهم الكريم فى اجماع رائع حين قال لهم « اشيروا على أيها الناس » فقالوا له : « سر بنا على بركة الله ، وامض لما أمرك الله ، والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه وراءك وماتخلف منا احد » هنا وببركة هذه الوحدة الرائعة ، جاءهم نصر الله .. وتتابعت كتائب الملائكة تنزل من السماء بأمر الله تكثر صفوف المسلمين وتثبت أقدامهم ، وتبث الرعب فى قلوب اعدائهم « اذ يوحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان»

وفى غزوة أحد حين اختلف الرماة ، وتنازعوا فيما بينهم ، ففريق أطاع الرسول فثبت مكانه وفريق فارق الجماعة ، وشق عصا الطاعة ، وتركوا مواقعهم فحاقت الهزيمة بالجيش كله ! وفى هذا الموقف يقول القرآن الكريم :

« ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ماأراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين »

ومن هنا جاء حكم الاسلام على الفرقة بانها أخت الكفر ، وعلى دعاتها بانهم بقايا الجاهلية وحصب جهنم ففى الحديث الشريف : « من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ، مات ميتة جاهلية » ويقول نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار .

ولقد انذر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين والعرب ، عاقبة التفرق الذى يزلزل مكانتهم فى المجال الدولى ، ويطمع فيهم اعداءهم ، فيكونون فى نظرهم أهون من ان يقام لهم وزن ، أو يحسب لهم حساب .

فيقول صلوات الله وسلامه عليه : « يوشك ان تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعة ثريد » !

فقال قائل من القوم : « أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله » ؟ قال : « بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن » قالوا : « وما الوهن يارسول الله » ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت » !

وهكذا يصف الرسول المسلمين حين يكثر عددهم ، وتتفرق صفوفهم ، بأنهم كغثاء السيل ، وهو مايعلو فوق الماء المنحدر من أعلى الجبال ويشق الأودية فتتكون من ذلك رغوة رخوة تختلط بالأوساخ والأعشاب التى تعترض طريق السيل فتبدو على ظهر الماء عالية منتفخة وهى أضعف من ان تقاوم هبة ريح أو ضربة عصا

ويسأل بعض الصحابة عن الوهن ، لأن الوهن فى لغة القوم يطلق فى الغالب على المرض الحسى الذى يصيب بعض الأعضاء حتى قيل انه مرض يأخذ بالعضد ، وربما علقوا عليه تميمة من الخرز يقال لها « الواهنة » ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه انه لايريد الوهن المعروف لهم الذى يصيب الانسان أو بعض اعضائه ، ولكنه يريد شيئا آخر يصيب الأمم حين يكثر عددها ويخف وزنها فيجترىء عليها الأعداء حيث لاهيبة تمنع ، ولاقوة تردع

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولايستأذنون وهم شهود

ان مظاهر الحياة فى شتى شئونها توحى بأن الاتحاد قوة ومنعة ، وان الاختلاف ضعف وهوان ، فاللبنة ضعيفة بنفسها ولكنها اذا التصقت بأختها ، وانتظمت مع غيرها نهض البنيان شامخا قوى الاركان .. والخيط وحده واه يسهل قطعه ، ولكنه اذا ضم الى مثله والتفت الخيوط بعضها حول بعض ، كان الحبل المتين الذى يشد السفن ويرفع الأثقال .. !

والقطرة الواحدة من المطر لاتروى ظمأ ، ولاتنبت زرعا ، ولكنها اذا انهمرت متلاحقة ، فاضت بها الانهار واهتزت الأرض فأنبتت من كل زوج بهيج ..

ولما كان الاتحاد سبيل المنعة والقوة ، عنى الاسلام بدعوة المسلمين اليه ، وذكرهم بأنه من أكبر النعم التى انعم الله بها عليهم **فلو لم يتداركهم الله برحمته حين ألف بين قلوبهم ، وانقذهم من عداوة الجاهلية ، لأكلتهم نار الفرقة ، وذهبوا وقود حرب مسعورة لاتبقى ولاتذر يقول الحق تبارك وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعــداء فألف بين قلوبــكم ، فاصبحتم بنعمته اخوانا ،وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ».

فاتحاد الصــفوف ، وامتزاج المشاعر ، من أقوى الدلائل عـلى الايمان الكامل والاسلام الصحيح فلقد قام الاسلام على ركنين عظيمين كلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة فكلمة التوحيد هى الباب الكبير الوحيد الذى يدخل منه المسلمون الى ساحة الاسلام ، وهى العلامة المميزة للاعمال المقبولة عند الله وتوحيد الكلمة هو المظهر الواضح لحقيقة الايمان ، والتطبيق العملى لهذه الكلمة الجليلة « لااله الاالله محمد رسول الله »

ومن هنا ندرك بوضوح عناية الاسلام بتربية المسلمين تربيـة تغرس فى نفوسهم روح التضامن والتآزر وتشعر كل واحد منهم بأنه عضو لاينفصم فى كيــان المجتمع الاسلامى يقول صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منـه عضو تداعى له سائر الجسـد بالسهر والحمى »

ولقد سجل التاريخ الاسلامى من مواقفه التضامن والتنـاصر بين العرب والمسلمين ماتزهو به الدنيا وتعتز به الانسانية ، فقد أصيبت الجزيرة العربية فى عهد عمر بن الخطاب بأزمة اقتصادية حادة أخذت بخناق الناس ، حتى أوشكوا أن يأكلوا الجيف وأوراق الشجر .. فكتب عمر رضى الله عنه الى عمرو بن العاص أمير مصر يقول له : « أفترانى أهلك ومن قبلى وتعيش أنت ومن قبـــلك ؟ فواغوثاه واغوثاه ! » فـكان رد عمرو بن العاص ان أرسل للخليفة قافلة كبيرة تحمـل من خيرات مصر وطيباتها ما أحال جــدب الصحراء الى رخاء وعيش رغيد وكانت هذه المعونة مظهرا رائعـا للتضامن الذى انتظم البـــلاد العربية كلها على امتداد ارجائها وتباعد أقطارها ...

ان العالم كله يتطلع الآن الى الأمة العربية ، وان علامة استفهام كبيرة ، تلوح فى الأفق العـربى تقول للعـرب : ماذا أنتم فاعلون ليس أمامكم الا طــريقان : اما استسلام وخمود ، او استبسال وصمود ، اما حياة تبعث المجـد الغابر ، وترد الشرف الضائع ، وتعيد الكرامة السليبة ، وتعفى على آثار النكسة البغيضة

واما ممات لاقيامة بعــده

ممات لعمرى لم يقس بممات

يجب ان ندرك موقفنــا من الدول المعادية لنا ، وان نعلم ان الاستعمار يعمل جاهدا عـلى بث الخلاف بين العواصم العربيــة وفتح الثغرات التى ينفذ منها الى قلب العروبة ، وان الســلاح الوحيد الذى يحتفظ به فى يده هو سلاح الفرقة ، وان شعارهم الذى يقدسونه هو « فرق تسد » انه نشيدهم فى مدارسهـم ، وتسبيحهم فى صلاتهم ، والمادة الاولى فى دستورهم الاستعمارى .. هذا الشعار البغيض هــو الذى عاشوا به فى الهند قرنا وفى مصر اجيالا ، وفى الشرق حقبا طوالا ، ولكن الاستعمار فى هذه الآونة سيبوء بالفشــل والخيبة حين يبدو له جليا ان ارادة العمل العربى الموحد قائمة وان الارادة الجماهــيرية التى تقود العمل الوطنى والقومى فى أرجاء البلاد العربية تزحف نحـو غايتها المقــدرة ، ولم يبق من يستطيع ان يقف فى طريقهـا ، ولابديل لهذه الأمة العربيـة غير النصر بإذن الله ، وهى تقــدر عليه اذا احسنت الاستفادة من طاقتها وظروفها واذا استطاعت أن تؤمن بحقها فى الحيــــاة وتصوغ حياتها على أساس المعركة الحاسمة

وللعرب من ماضيهم الحـافل بالبطولات ، الزاخر بالمثل العليا من الفداء والتضــحية ، ومن دينهم الذى يفرض عليهــم أن يكونوا أمة واحدة ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ويكونون جميعا يدا على من سواهم ، لهم من كل هــذه الحوافز القوية مايدفعهــم الى النصر « ويومئذ يفرح المؤمنـــون بنصر الله ينصر من يشاء وهــو العزيز الرحيم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال.. صنعوا التاريخ

الأستاذ محمود الجرسي

٤

كان الليل قد بدأ ينشر ظلاله على المدينة وما حولها من ارباض ، وما يكتنفها من زرع ونخيل ، ومشى يلف ما وراء ذلك من سفوح وتلال فى ظلامه الدامس ، واطبق على الصحراء سكون مريب ، سهرت من اجله عيون تجمع اصحابها فى مسجد الرسول حول الخليفة الجديد ، يتوجسون فى كل نامة شرا ، ويتوقعون من كل همسة خطرا ...!!

وكيف لا تسهر هذه العيون وتتعلق احداقها بالصحراء المظلمة من خلف المدينة ، وقد ترامت الانباء منذ استقر الامر لابى بكر فى سقيفة بنى ساعدة بان هناك تمردا على الدين الجديد شمل كل القبائل المحيطة بالمدينة ، وأن هناك انتفاضا على سلطان المدينة فى كل انحاء الجزيرة ، وأن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع باغلب العرب الى وثنيتهم الاولى ؟!.

وجلس أبو بكر بالمسجد يتحلقه كبار الصحابة دون أن يطرف لهم جفن فى هذه الليلة ، جلسوا يتلقون الانباء المفزعة يحملها رسل الولاة والعمال من جميع النواحى ، وهى تحمل فى طياتها تفاصيل الفظائع التى ارتكبها المرتدون والمتمردون ضد من بقى على اسلامه بين ظهرانيهم وتكشف عن أشنع الجرائم التى استبيحت فيها الحرمات ، وتوقدت فيها الغرائز ، وانتهكت تعاليم الدين .

وكان الاشفاق قد استبد بنفوس الجالسين حول ابى بكر ، وعصف بهم القلق على مصير الاسلام والمسلمين ، وكيف لا يستبد بهم الاشفاق ، ويعصف بهم القلق ، وقد اصبحت الارض كلها من حولها كافرة ، ودوت فى سمائها الرعود المنذرة ؟ فالاعراب من حول المدينة بدءوا يتنكرون لفريضة الزكاة ، ويمتنعون من ادائها ، وظهر المتنبئون فى كل مكان يجمعون القبائل من حولهم باسم العصبية القبلية للانقضاض على عاصمة الاسلام ، وبدات نيران الفتن تشتعل فى كل مكان يذكى اوارها هؤلاء اليهودالموتورون الذين طردهم الرسول من الجزيرة ، ولعبت سياسة الدولتين الكبيرتين « فارس والروم » دورا كبيرا فى تحطيم هذه الوحدة العربية التى صنعها الاسلام ، وباتت خطرا على دولتيهما ، فنفخت كل دولة من جانبها اتون الفتنة وضرامها ، كل هذا صبغ الدنيا من حول المدينة بصبغة سوداء كالحة لا يتوقع من ورائها الا الهول ، ولا ينتظر منها الا الدمار .

ولكن رجلا واحدا من بين هؤلاء الرجال كان يستمع الى هذه الانباء المفزعة فى أناة وريث ، ويسأل عن كل صغيرة وكبيرة فى غير عجلة ولا اشفاق ، ويصغى الى ما يتناقله الرواة دون قلق، هذا الرجل هو الذى القت اليه المقادير بمقاليد هذه الامة ، واعطته زمامها ، فاحس فى نفسه بفداحة المسئولية ، وعظم التبعة ولكن ذخيرته من الايمان كانت فوق الاحداث وفوق النوائب ، مهما عظمت وجلت ، هذا الرجل هو الصديق ابو بكر الذى انقذ الاسلام بالامس من فتنة عمياء فى سقيفة بنى ساعدة ، وهو اليوم حرى بقوة ايمانه ان ينقذ الاسلام مرة اخرى من كارثة محققة ، قد اطبقت على المسلمين من كل جانب .

وكان اقل خطا فى تقدير الموقف اذ ذاك حريا بان يجر على الاسلام سلسلة من الكوارث لا تنتهى الى حد ، وكانت العجلة فى الحكم على الاشياء فى مثل هذه الظروف جديرة بان تفضى الى اخطر النكبات ، ولكن الصديق كان رجل الموقف فى هذا اليوم كما كان رجل الموقف بالامس ، واستطاع بحسن تدبيره وحصافة رايه ونفاذ بصيرته ان ينقذ الاسلام من اكبر كارثة المت بالمسلمين عقب وفاة رسول الله .

تلفت ابو بكر حوله يسأل عن اسامة ابن زيد ، وكان اسامة قد انتدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رأس جيش كبير من المهاجرين والانصار لتامين التخوم الشمالية مع الروم ، وتاديب القبائل التى ساعدت الروم فى معركة مؤته بقيادة ابيه ، وعسكر جيش اسامة بالجرف من ضواحى المدينة ينتظر الامر بالمسير ، ولكن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، اوقفت سير الجيش ، ولما سأل ابوبكر عن اسامة ظن المحيطون به من كبار الصحابة انه يطلب اسامة ليصرفه عن وجهته ، حتى يبقى جيشه فى المدينة لمواجهة هذه الاحداث الجديدة وكان منطق هذه الاحداث يوحى بذلك ـ ولشد ما علت وجوههم الدهشة حين سمعوا أبا بكر يطلب الى اسامة ان يتجهز فورا للمسير بجيشه الى الشام ، كما أمر رسول الله !!

كيف ؟ كيف يحدث هذا ؟؟ وكيف تخلو المدينة من جيشها وحماتها فى مثل هذه الظروف التى تمر بها ؟ لقد ثارت قبائل العرب كلها فى جميع ارجاء الجزيرة ، بعضها امتنع عن اداء الزكاة ، وارتد اغلبها عن الاسلام ، والتفوا حول المتنبئين من رجالها ، واضطربت الارض ومادت تحت اقدام المسلمين فى كل مكان وتزايلت النفوس جزعا وهلعا من سوء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاقبة ، فكيف يقدم الصديق على اخلاء المدينة من جيش كبير على تمام الاهبة ، قد انتقى سلاحه ، وتزود للحرب بكامل عدته ، ويرسل به الى أطراف الجزيرة بعيدا عن هذه النيران التى اندلعت فى كل مكان ؟؟

نظر الصحابة بعضهم الى بعض وعلى قسمات وجوههم علامات الانكار ، وقال بعضهم لابى بكر :

يا خليفة رسول الله ، ان هؤلاء جل المسلمين ، والعرب على ما ترى قد انتقضت بك ، فليس ينبغى ان تفرق عنك جماعة المسلمين .. ومشى اسامة نفسه الى عمر يطلب اليه ان يراجع أبا بكر ، فيستاذنه فى البقاء بالجيش ليكون عونه على المشركين ، فلا يتخطفون المسلمين من كل جانب ، وما أن سمع ابو بكر هذا الكلام حتى انتفض غاضبا وقال :

والذى نفس ابوبكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفنى لانفذت بعث أسامة كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو لم يبق فى القرى غيرى لانفذته .. ثم تابع حديثه معقبا : كيف تريدوننى ان أرد قضاء قضى به رسول الله ؟.

وبلغ الضيق بجماعة من الانصار مبلغه فلجاوا الى عمر يلحون عليه ان يطلب الى صاحبه اذا كان لابد من تسيير الجيش فى مثل هذه الظروف فليول أمره رجلا اقدم سنا من أسامة وأكثر خبرة .

وما ان نقل عمر الى ابى بكر هذا الرأى حتى صرخ فى وجهه ثائرا ، وأخذ بلحيته ، وقال : ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتامرنى ان انزعه !! ورجع عمر الى الناس فسالوه عما صنع ، فقال امضوا ثكلتكم أمهاتكم ، ما لقيت فى سبيلكم من خليفة رسول الله .

اذن هو الاصرار على أن ينفذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مهما كانت النتائج ، وهو التدرع بالايمان الذى لا يقهر فى الساعة التى يتزعزع فيها أقوى القلوب ايمانا ويضطرب فيها أثبت الناس جنانا ، ولكن رجل الموقف كان كانما يبصر بعين الغيب مايترتب على بعث أسامة فى حينه من اثر على كل القبائل المتمردة وغيرها ، ويقدر سلفا ما سيدور فى نفوس الناس حين يرون الجيش الذى جهزه رسول الله يمضى الى غايته دون ان ترده عنها وفاة الرسول ، أو اضطراب الامور حول المدينة ، وأن ايفاد بعث أسامة على هذه الصورة سيوحى الى الناس جميعا بقوة هذا الدين الذى لا توهنه الشدائد والمحن .

وانتصر ابو بكر فى هذه المعركة وحده ، وسار الجيش كما اراد ومشى الرجل العظيم على قدميه يودع اسامة ؛ واسامة على جواده يلح على ابى بكر بان يركب ، او ينزل عن دابته ليمشى الى جواره ، فيصيح به الرجل العظيم . فى صوت ملؤه الايمان والحب ، يا اسامة ، والله لا اركب ، وما على ان اغبر قدمى فى سبيل الله ساعة ، ثم استاذنه فى الاحتفاظ بعمر ، ووقف على شرف عال يودع الجيش فى خطبة جمعت كل ما فى تعاليم الاسلام السمحة من تقاليد للحرب ترتفع بالمعارك الى ارقى المستويات .

وعاد ابو بكر الى المدينة فى القلة من الصحابة الذين لم يخرجوا فى جيش أسامة ، وابتدأ يواجه تبعات الموقف الجديد بعد أن خلت المدينة من الجند ، واحاطت بها قبائل عبس وذبيان وغطفان ومن اليهم وبعثت برسلها الى ابى بكر ليكتفى منها باقامة الصلاة ، ويعفيها من أداء الزكاة ، ووسطت كثير من الصحابة فى هذا الامر ، وتكشفت لرسل هذه القبائل اثناء المفاوضة عورات المدينة ، وعرفوا خلوها من المدافعين عنها ، وطال ترددهم من أجل ذلك على المدينة ، ورأى أبو بكر أن يجمع من بقى من كبار الصحابة ليستشيرهم فى موقف هذه القبائل ، فرأى أكثر المجتمعين مهادنة هذه القبائل ، وعدم مطالبتها بالزكاة لتكون عونا للمدينة فى حرب المرتدين من العرب فى انحاء الجزيرة ، وحتى لا تنضم الى الاعداء فيكثر بذلك عددهم ، وكان على رأس الكثرة عمر بن الخطاب ، الذى رأى الا يقاتل قوما يؤمنون بالله ورسوله وان من الخير الاستعانة بهم على اعداء الله ، وطال الجدل بين الصحابة واحتدم ، حتى حسمه الصديق صارخا فيمن حوله : والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه .

وتغلب الحدة عمر فيقول : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، فمن قالها عصم منى ماله ودمه الا بحقها وحسابهم على الله .

ولكن ابا بكر يجيب عمر فى ثقة وحزم : والله لاقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال ، وقد قال الا بحقها . هنالك انشرح صدر عمر لراى ابى بكر ، وعرف ان ما يقوله الحق !!

ورد ابو بكر وفودهذه القبائل ردا غير كريم ، وعرف انهم اطلعوا على عورات المدينة ، فجمع الناس فى المسجد وقال لهم : ان الارض من حولكم كافرة ، وقد راى وفدهم منكم قلة ، وانكم لا تدرون اليلا تؤتون او نهارا ، وادناهم منكم على بريد ، وقد كان القوم يأملون ان نقبل منهم ونوادعهم ، وقد أبينا عليهم ونبذنا عهدهم ، فاستعدوا واعدوا .. وأمر الناس ان يلزموا المسجد فى عدة القتال ، وجعل عليا والزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود على مداخل المدينة يرقبون حركات القبائل .

وتمضى ثلاثة أيام ؛ ويصح ما توقعه أبو بكر ، وتصطدم هذه القبائل بهذا العدد القليل الذى وقف يدافع عن مدينة الاسلام وعن عقيدته ، كما وقف بالامس اصحاب بدر امام قريش وهى تفوقهم عددا ، وانتصرالايمان ، وانتصرت العقيدة اخر الامر بعد ان دار القتال سجالا بين الفريقين ، ونزل ابو بكر بديارهم من ذى القصة ، وتتبع المسلمون فلولهم ، وتقدم الباقون بالطاعة ، وتقدموا بالزكاة وهم صاغرون .

وعندما دوى فى انحاء الجزيرة نبأ هذا الانتصار كان جيش اسامة فى طريقه الى المدينة عائدا وقد خفقت بالنصر راياته ، وتكللت بالظفر هاماته ، وملا قلوب العرب الموالين للروم واسيادهم فرقا ورعبا ، عند ذلك راى ابو بكر ان ينتقل الى المعركة الكبرى ضد المرتدين فى سائر انحاء الجزيرة ، وان يضرب ضربته ضد الخارجين على الدين فنزل بذى القصة ، واخذ يجيش الجيوش ، ويستنفر الناس للقتال ، وعقد احد عشر لواء . جعل على كل لواء منها اميرا من كبار القادة ، اختار لاشد القبائل مراسا اكثر القادة مرانة وخبرة وتفرقت هذه الجيوش فى انحاء الجزيرة الى اليمامة وبزاخة وعمان واليمن والبحرين وكندة وحضرموت ومهرة ، ومضت تسحق باقدامها المتمردين فى كل مكان ، وتخضب بدماء شهدائها ارض الصحراء ، وتنتقل من نصر الى نصر ؛ وابو بكر فى المدينة يتابع حركات الجيوش ، ويمدها بالامداد ، ويوجهها الى المواطن التى يحس فيها اكبر الخطر ، حتى اقر كلمة الدين فى كل ربوع الجزيرة واعاد للاسلام هيبته فى كل مكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود من كتابهم المقدس

أعداء الحياة الإنسانية

فضيلة الشيخ كمال أحمد عون

*** اليهود بين مظالم أوربا وسماحة العرب**

*** بين العرب واسرائيل**

*** أولية بنى اسرائيل – فى فلسطين – لا أثر لهيكل اليهود**

*** من مواقف أهل البلاد**

*** اليهود طراوا وزالوا**

فلسطين جزء من سوريا أو الشام أى الاسمين شئت ، وان بدهت غرابة العبارة بعض القراء فهى غرابة صناعية نسجها حديثا أساليب التفريق الاستعمارى الغربى لوطننا الحبيب جزاء ((سنمار)) للعرب فى مساعدتهم الحلفاء فى الحرب العالمية الاولى ، فقد تقسمت انجلترا وفرنسا ذلك الاقليم العربى بعد الحرب ، ومزقتاه الى أربع دول تحت نفوذهما : سوريا ولبنان ، وفلسطين والاردن ، ومهدت انجلترا لليهود فى الوثوب على فلسطين .

وفى التعريف بسوريا جاء فى دائرة معارف وجدى – وهى مطبوعة فى الربع الاول من القرن العشرين – انها : ((الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام)) ومن ولايات هذا الاقليم فيما ذكره : حلب ، وبيروت – ومن متصرفاته الكبرى القدس ولبنان (مادة سورية جـ ٥) – وعن فلسطين يقول : انها اقليم من أقاليم سورية (جـ ٧ مادة فلسطين)

وفى دائرة معارف البستانى (بطرس البستانى وخلفه) المطبوعة فى أواخر القرن التاسع عشر يذكر حدود سوريا قائلا : ((يحد سوريا شمالا آسيا الصغرى ، وجنوبا القفر الواقع بينها وبين مصر وبلاد العرب ، وشرقا الفرات والبادية ، وغربا البحر المحيط)) – ويذكر تقسيمها الى ولايات ومتصرفيات قريبا مما سبق ثم يقول : ومتصرفية القدس تعم حكومتها (ادارتها) معظم بلاد فلسطين (مادة سوريا)

وتقول دائرة المعارف الحديثة ((للاستاذ أحمد عطيةالله)) : فلسطين دولة عربية تتكون من المنطقة الساحلية لما كان يعرف أصلا ببلاد الشام . ولاشك أن وصف فلسطين بالدولة جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد تمزيق سوريا الى أجزاء . ثم يقول : « وتتكون فلسطين جغرافيا من منطقة ساحلية على البحر المتوسط وهضبة وسطى ، تليهـا منحـدرات البحر الميت .»

الارض المقدسة :

هذه الارض « فلسطين » كانت تسمى فى القديم بلاد كنعان ، وبعدها عرفت بالارض المقدسة ، فقد بارك الله عليها بالخيرات والنعماء ، واصطفى بهـا الكثير من الانبياء .

هاجر اليها من العراق الخليل ابراهيم عليـه السلام ، جد العـرب المسـتعربة من ولـده اسماعيل ، وجد اليهود الاسرائيليين من حفيده يعقوب . وجد غيرهم من شعوب المنطقة ، وفيها ببلدة الخليل ثوى جسده الطاهر .

وقصدها موسى ببنى اسرائيـل بعد خروجهم من مصر ، ولم يصل اليها بشؤم عصيانهم لامـر الله وما كتب عليهم من التيه فى الصحراء .

وبها ولد عيسى المسيح وبلغ رسالة الله ، واليها أسرى بمحمد خاتم النبيين ، ثم ارتفع فيها لواء الاسلام ، فجمعت بهـا الرسـالات ، وتمت لها البركات .

شر يراد بالعرب واليهود :

هذه الارض المقدسة جعل منها عتاة السياسة الغربية مشكلة المشاكل الانسانية فى القـرن العشرين ومعضلة السياسة العربية فى الجيـل الحاضر .

لقد عمد الساسة الغربيون وبخاصة سـاسة انجلترا ثم امريكا الى رمى العـرب فى بواكـير نهضتهم بهذا الشعب اليهودى ، مغرية له بالوعود مستغلة فيه أحـلام عـودة الى أرض احتلها الاسلاف زمنا ، واقاموا بها دولة دالت قبل خمسة وعشرين قرنا ، ليعيد مجدا مضى ، وعهدا غبر ، ويبنى بديلا عن هيكل سليمان . ويتمثل صولة كصولة داود .

اليهود بين مظالم أوربا وسماحة العرب :

وان نظرة الى تاريخ اليهود فى أوربا ، وما حل بهم فيها من ضروب النكل والتعذيب والاضطهاد مدى القرون الوسطى فى دول أوربا عامـة ، وفى بعضها فى القـرن العشرين لتحمل على التأمل العميق فى سر هذا التأييد الغريب لمطامع اليهود

والى القارىء طرفا يسيرا مما أوردته المراجع العلمية والتاريخية الموثوق بها ، لا يقـابله على النقيض الا كرم العـرب وسماحتهم فى معـاملة اليهود ، وافساح المجـال لهم كى يعيشوا آمنين مطمئنين فى كل بلد وصله نور الاسلام ، وارتفعت فى سمائه راية المسلمين .

جاء فى دائرة معـارف وجـدى عن بنى اسرائيل (ج ١) بعد ذكر تاريخهم القـديم ومـا أصابهم من المظـالم فيه ما يلى : « قالت دائرة معارف القرن العشرين التى ننقـل عنهـا هـذا التاريخ : ولكن لما فتح المسلمون بـلاد الرومـان حسن حال اليهود ، فاشتغلوا بالتجارة ناعمى البال فى بغداد والقاهرة وقرطبـة ، وباختلاطهم بالعرب درسوا العلوم والصـنائع بنجاح ، ومن أول القرن التاسع صـار لهم مراكز يهـودية فى القاهرة وفارس ومراكش .

اما ببلاد الغرب .. فقد اعتبروا أنهم لشـؤم طالعهم سبب كل المصائب النازلة ، والحـروب الهائلة ولكل فتنـة تصيب رجـال المسيح .. فكانوا يعتبرون طرد اليهود ونهب أموالهم وقتلهم من أعمال البر والتقوى .

قال المسيو دانتيه : كان اليهود معتبرين خارج دائرة الحقوق العامة فى كل مكان ، محبوسين فى اقسام منعزلة من المدينة . محكوما عليهم بوضـع علامات مهينة على ملابسهم لتميزهم من غيرهم ، وكانوا لاقل هفوة يحكم عليهم بالغرامات الباهظة وبالطرد العام ، وفى سنة ١٢٩٠ صدر قرار الملك ادوارد الاول بطردهم من المملكة - أما فى المانيـا فكانوا ملكا للأمبراطور فحـدث أنهم بيعـوا اكثر من مرة .. » الى أن قال : ثم عادت دائرة المعارف فقالت :

« أما فى أسبانيا حيث عاش اليهود تحت حكم المسلمين زمانا طويلا فى هدوء كامل ، فانه بمجرد أن امتلك بـلاد الاندلس فردينـانـد الكاثوليكى طاردهم كما تطارد الكواسر »

ومضى حديث الـدائرة عن حالهم فى فرنسـا وبولونيا وليتوانيا وروسيا وغيرها بما لا يفضـل هذا كثيرا - وقالت : « أما فى رومـا فكان على اليهودى ان اراد الانتقال الى بعض الجهـات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليمكث عشرة أيام أن يأخذ رخصة من السلطة الكهنوتية ، وكان محرما عليهم ان يتخذوا كنائس أو ديورا ، أو يتحدثوا مع المسيحيين أو يصاحبوهم ومن خالف يحبس ويغرم — صدر هذا الامر سنة ١٨٦٥ »

وبمثل هذا وأكثر منه تحدثت دائرة معارف البستانى (مجلد ١٢ ص ٦٧٢ وما بعدها) — فقد جاء فيها بعد كلام طويل عن تاريخهم القديم وما أصابهم فيه ما يلى :

« فلما جاء الاسلام وأبوا اجابة الدعوة كانت لهم بيثرب وخيبر وغيرهما مواقع شديدة مع صاحب الشريعة غلبوا فيها ورضخ بعضهم للجزية ، واسلم بعضهم ، فكان منهم مسلمون لهم شأن فى تاريخ الاسلام ، وكان منهم من دان بالاسلام وهو ينوى تفريق كلمته .

فلما امتد ملك الاسلام شرقا وغربا واذلوا الفرس والروم لم يكن للمسلمين وطأة ثقيلة على اليهود ، بل كانوا حيثما حلوا حل معهم الفرج لبنى اسرائيل ، فبات اليهود وهم ناقمون شدة الجور والعسف من حكامهم السابقين يتلقون المسلمين بأرحب الصدور ، بل يعينوهم بما أمكن على قهر مضطهديهم ، وبات المسلمون وشرعهم بأمرهم أن يعاملوا بالحسنى أهل الذمة اذا دفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون يرفعون الحيف عنهم ويفسحون لهم فى المجال ، فكانت لهم ايام الخلفاء الراشدين وبنى امية فى الشام والاندلس والعباسيين فى العراق وملوك افريقية وبلاد المغرب أيام راحة وأمن لم يتخللها من المظالم الا النزر اليسير . وتكلم عن عزهم بالاندلس

ثم قال : « واما فى مملكة بيزنطة والممالك القائمة على انقاض الدولة الرومانية الغربية فى أوربا فكانت المظالم عليهم شديدة والمغارم عديدة » ، وأفاض فى بيان سوء حالهم لبضعة قرون بحيث كانوا يلجأون كثيرا الى مشترى حق الحياة والاقامة والاتجار ، وعن انجلترا بالذات قال ما نصه : « .. فانهم لقوا فى انكلترا البلاء الاصم لعهد ملكها ريتشارد الاول فكان يوم تتويجه سنة ١١٨٩ يوم ذبح لليهود فى يورك .. ولم يزل الملوك من بعده يبالغون فى تعقبهم الى أن أجلاهم ادوارد الاول من كل مملكته — قال واصابهم مثل ذلك فى فرنسا فطردهم شارل السادس من بلاده »

ثم قال : « ولما فشا الطاعون فى أوربا من ١٣٤٨ — ١٣٥٠م — قام عليهم أهل ألمانيا قومة واحدة فكانوا يسوقون الالوف منهم يقتلونهم ويحرقونهم رجالا ونساء كبارا وصغارا لزعمهم أن اليهود تسببوا فى تفشية الوباء بالقاء السم فى المياه — وحذا أهل سويسرة حذو الالمان ، ولكنهم اجتزأوا بطردهم .. وذبحوا فى أكثر مدن أسبانيا سنة ١٣٩١ — وفى سنة ١٩٤٣ طردوا منها فجلت (٧٠٫٠٠٠ عائلة) منهم الى البرتغال فكان هذا الجلاء وبالا عليهم ، اذ أجلاهم الملك عمانويل سنة ١٤٩٥ واستبقى قسرا أولادهم من بنى (١٤ عاما) فاقل وارسلهم الى الجزر القاصية ينشأون على الديانة المسيحية ، فكثر فى تلك الاثناء عدد اللاجئين من اليهود الى الممالك العثمانية ، وذهب فريق منهم الى بولونيا — ثم قال : وكانوا يسترضون أرباب الملك والدولة بالمال فتفتح لهم أبواب البلاد التى طردوا منها »

ثم تكلم عن تحسن حالهم فى القرن التاسع عشر فى أوربا وبخاصة فى النصف الاخير ، قال : وكانت فرنسا فى هذا هى السابقة حذت حذوها الولايات المتحدة ثم هولانده وبلجيكا وايطاليا وأخيرا فى انجلترا . نعم : وأخيرا فى انجلترا ! فهل تكون انجلترا التى أكملت تتويج ملكها بذبح اليهود ، والتى ارتد سهمها فى الحروب الصليبية عن الاراضى المقدسة غير صاحبة اليد السوداء ، فى خلق مشكلة فلسطين ، واراقة دماء العرب واليهود على السواء ؟!

بين العرب واسرائيل :

وسنناقش هنا دعويين لهما فى النزاع الاسرائيلى العربى خطر تجسم الدعاية الصهيونية ، وان لم يكن لهما فى جلية الامر وواقعه هذا الخطر وهما :

دعوى الحق التاريخى لليهود فى فلسطين .

ودعوى الوعد الالهى لابراهيم وبنيه بأرض كنعان

وهذه الاخيرة وليدة الاولى وثمرة لها ، وان زعموها سابقة عليها — كما سيتضح ذلك ان شاء الله

أما أولى الدعويين فمع استطالة البحث التاريخى وتشعبه فثمة حقيقة لا مجال فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجدل أو مراء ، وهى : **ان اليهود طرأوا على فلسطين وأقاموا بها على كره من أهلها ، ثم زالوا عنها مكرهين ومكروهين ، مقضيا على جماعتهم ، كما قضى على هيكلهم الذى بنوه أو بنى لهم على أطلال هيكل سليمان .**

فانى يكون لهم بعد أكثر من عشرين قرنا من الزمان حق أكثر من حق الدخيل حل وارتحل ؟

ولنلق ضوءا كاشفا بايجاز فنقول :

أولية بنى اسرائيل : هاجر ابراهيم عليه السلام قبل الميلاد بنحو الفى عام من العراق بعد ان بلغ رسالة ربه ، ولقى من قومه أشد العقوق والنكران ونزل بفلسطين (أرض كنعان) ومعه زوجه سارة وابن اخيه لوط ، ثم رحل الى مصر وعاد منها مصون الكرامة بصيانة الله له ولزوجه ، موفور المال ، واقام بأرض كنعان ، وبها لقى ربه ـ بعد أن اسكن ولده اسماعيل بالحجاز ، ورفعا معا قواعد البيت الحرام بمكة المكرمة ، ولم يعرف لابراهيم بأرض كنعان عدا المال المنقول سوى الحقل الذى اشتراه من أحد بنى حث ليدفن بطرفه زوجه سارة بمغارة « المكفيلة » وقد عرضه صاحبه بغير ثمن تكريما لنبى الله ، فأبى عليه السلام أن يأخذه الا بحقه ـ وبنفس المغارة المذكورة ثوى جسده الطاهر حيث واراه ولداه اسماعيل واسحق عليهم جميعا صلوات الله

واقام بعده ولده اسحق ، ثم هم بالهجرة زمن مجاعة فى البلاد ، ولكنه أعرض عنها وظل بمكانه حتى لقى ربه ، ودفن مع أبيه

ومن بعده ابنه يعقوب الملقب باسرائيل وقد هاجر بنيه الذين عرفوا بعد بالاسرائيليين الى مصر ، بدعوة من مليكها الذى استوزر يوسف الصديق وقد ظهر فضل الله عليه بعد كيد اخوته له وتمام محنته فى السجن كما هو معروف .

وكانت عدة آل يعقوب نحوا من سبعين نفسا حلوا مكرمين ، وعاشوا قرونا بأجود بقعة فى مصر (أرض جاسان بالشرقية) حيث نموا بها وتكاثروا ثم تغير الحال ، وتخوف منهم فرعون مصر وسامهم الخسف والذل « يقتل أبناءهم ويستحيى نساءهم » حتى أرسل الله نبيه موسى وأخاه هرون فخلصاهم من العذاب المهين ، وجاوزوا البحر (خليج السويس) فى طريقهم الى الارض المقدسة ، وامرهم موسى أن يستجيبوا لامر الله بدخولها ، وذلك لاقامة دين الله ، وازالة وثنية أهل البلاد ، فنكصوا عن الدخول ، خائفين من اهلها معلنين موسى بالعصيان .. فقضى الله أن يتيهوا فى الصحراء حتى يقضى العصاة نحبهم، وروى أن كل من كان فوق العشرين حرم دخولها ومات فى التيه عدا رجلين كانا ممن أطاع موسى ، ولم يجبنا كما جبن الاخرون ـ أحد هذين الرجلين يشوع بن نون قائد بنى اسرائيل بعد موسى .

وفى التيه تمت شريعة موسى عليه السلام ، ومات نبى الله وأخوه هرون من قبله ، واتجه بهم يشوع الى فلسطين

فى فلسطين :

ومن عجب أن يكون هؤلاء المقتدون بهدى النبى العظيم ـ أو هكذا زعموا ـ أشد الناس قسوة وتعطشا الى الدماء ، مدعين أنهم بذلك مأمورون وقد أشرنا اليه سابقا ، وذكرنا من وقائعه طرفا.

واستقرت قدم بنى اسرائيل بفلسطين بعد صراع دموى رهيب ، وظلوا تسوسهم طائفة من الرؤساء تسمى بالقضاة ، حتى جاء عصرهم الذهبى عصر الملوك العظام ، شاول (طالوت) وداود وسليمان ، واستقرت الدولة حينا زمن داود وسليمان فى القرن العاشر قبل الميلاد ، برغم الحروب الطاحنة والفتن الشديدة ، ثم انشقت المملكة بعد سليمان الى قسمين : اسرائيل فى شمال فلسطين وعاصمتها « السامرة » ويهوذا فى الجنوب وعاصمتها القدس (أورشليم) وظل القسمان فى نزاع داخلى ، وفى حروب متصلة بينهما ، كما ظل النزاع بين كل منهما وبين جيرانه من أهل البلاد ، حتى هبت ريح الخطر الخارجى ، فأبيدت اسرائيل فى القرن الثامن ق.م على يد ملك أشور (بالعراق) ـ وأبيدت يهوذا فى القرن السادس ق.م على يد « بختنصر » ملك بابل (بالعراق خلفا لاشور) ودمرت المدينة المقدسة تدميرا كاملا وازيل هيكل سليمان نهبا وحرقا ، وقتل من الشعب ألوف ، وسبيت ألوف وشرد باقيهم حيث لجأ كثير منهم الى مصر ، فى موقعة تاريخية مشهورة ، سجلها علماء التاريخ ومؤلفو دوائر المعارف ، وفصلها كتابهم المقدس فى سفر الملوك الرابع وسفر أخبار الايام الثانى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عودة محدودة :

ثم سمح لهم بالعودة الى فلسطين بعد نحو سبعين عاما ، وبعد ان بسط الفرس سلطانهم على البابليين ، وأمر ملك فارس بمعاونتهم فى بناء الهيكل . ويقول البستانى (فى دائرة المعارف ج ٥ – بابل) فى تقدير العائدين : « لا يخفى أن عدد الذين رجعوا قليل جدا بالنسبة الى عدد الذين سبوا ، وكان الكهنة لا محالة اشد اليهود رغبة فى الرجوع ، لان الهيكل أعيد الى حاله الاول ، ومع ذلك لم يرجع من فرقهم الاربع والعشرين الا اربع فرق ، فاستنتج من ذلك ان خمسة أسداس الشعب على الاقل لم يتركوا مواطنهم الجديدة – ويعلل ذلك بقوله : لانه لم يكن ما يغريهم بولاية بعيدة افتقرت بالحروب ، وجيرانها أعداء لها ، فضلا عن ان الحكومة (الفارسية) اعترفت بجنسيتهم فى مواطنهم الجديدة ، وكانت تعاملهم باللطف » وظلوا فى جملة أهل البلاد يتبعون من بسط سلطانه عليها من الفرس واليونان والرومان – وقد تكرر هدم الهيكل وحرقه – وفى عهد الرومان بنى لهم هيرودوس هيكلا قبل الميلاد بقليل ذكر صاحب المنجد أن السيد المسيح ألقى فيه بعض التعاليم ، وجاء فى الاناجيل ان المسيح عليه السلام انذر بخرابه حجرا حجرا (متى ف ٢٣–٢٤ – ولوقا ف ١٣)

وقد خربه « تيتوس » امبراطور الرومان عام ٧٠ للميلاد ويقول معرب التلمود وشارحه : « ان هذا الغزو قتل فيه ما يبلغ المليون والمائة الف نفس على ما قيل – وأسر ستة عشر الفا أرسلوا الى رومية ، عدا الاطفال والنساء الذين قضوا اثناء الحصار ..

وعن بعض ثورات لاحقة أحلت باليهود بأس الرومان وابادت خضراءهم من البلاد يقول : « لم ينج من بنى اسرائيل الا نفر قليل ممن اختفوا فى بطون المغاير واعتصموا فى رءوس الجبال ثم هاجروا بعد الى البلاد الاجنبية . ويصف ذلك بأنه أعظم مصيبة قومية فى تاريخهم » (ص ٣٦ ، ٣٧ من التلمود ح ١)

وظل سلطان الرومان فى سوريا حتى سطع نور الاسلام فمحا ظلمهم وظلامهم عن البلاد ، ورحب المسيحيون بعدالة المسلمين واستقبلوا عمر بالاجلال ، وعاملهم عمر بالرعاية والتكريم ، وكتب لهم عهد أمان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ودينهم ، أشهد عليه كبار المسلمين الحاضرين .

فلما أراد عمر بناء مسجد فى الحرم المقدس اتجه ومعه « البطريرك » والمسلمون الى مكان لا بناء فيه وشرع يزيل الكناسة من بعض جوانبه ويحمل التراب فى ذيل ثوبه قائلا للمسلمين اصنعوا كما أصنع ، وأقام مسجده المعروف بمسجد عمر – ومن بعده بنى بنو أمية المسجد الحالى الكبير المعروف بالمسجد الاقصى .

لا أثر لهيكل اليهود :

أما اليهود فلم يكن لدولتهم وجود ولا لهيكلهم اثر ، غير أن بعض المصادر متأثرة بالصهيونية تزعم أن جزءا من سور الهيكل الخارجى بقى الى الآن ويسمى حائط المبكى يتمسح به اليهود على حين أثبتت لجنة دولية محايدة زمن الانتداب البريطانى على فلسطين أن هذا الجزء المدعى عربى خالص ، وليس أثرا للهيكل ولا لسوره الخارجى كما زعم اليهود – ونبهت الى تلك الحقيقة أخيرا حكومة الاردن فى وثيقة اعلنتها ووزعتها على أعضاء مجلس الامن ووفود الامم المتحدة .

وفى مقال بعدد ربيع الاول سنة ١٣٨٨ من منبر الاسلام الفراء تحت عنوان « اسرائيل تنقض الاتفاق الدولى بحائط المبكى للدكتور محمود دياب حديث هام عن الوثيقة المذكورة التى حصل عليها بجهد مشكور ، وقد فهم منه أن حائط المبكى هو الجدار الغربى للمسجد الاقصى ، وان اللجنة انتهت الى أن المسلمين هم وحدهم مالكوه فهو جزء الحرم وملك الاوقاف ، كما أن الطريق اليه من حى المغاربة ملك للاوقاف وخاص بالمسلمين .

من مواقف أهل البلاد :

وبقى وفاء بما ذكرنا فى آخر المقال السابق أن نشير الى موقف أهل البلاد ، وكيف انهم لم يذلوا أمام الوافدين ، ولم يسلموا لهم بدعوى حق أو قداسة حتى انتهت آثار الوافدين مشردين ، فعدد الوقائع التى انكسر فيها الاسرائيليون بسبب تخلى الرب عنهم لانحرافهم قليلا او كثيرا كما يرويه كتابهم ، سجل الكتاب كذلك عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عهودا شربوا فيها كئوس الذل مترعة وهذه لمحة يسيرة :

من الوان ذلهم : وعلى سبيل المثال فى سفر القضاة وهم الرؤساء الذين ساسوهم بعد يشوع وقبل عهد الملوك أن الرب غضب عليهم بسبب كفرهم فباعهم الى أيدى أعدائهم ، حتى ضاق الامر بهم ، فأقام عليهم قضاة خلصوهم من أيدى من انتهبوهم (ف ٢ ص ٣٩٥)

ولكن القاضى كان يخلصهم الى حين ، ثم لا يلبثون أن يرتدوا فيبيعهم الرب الى أعدائهم مرات ومرات ، فمرة باعهم لكوشان ملك آرام ثمانى سنين ، فلما خلصهم أحد القضاة عادوا الى الشر فباعهم لملك موآب ثمانى عشرة سنة (ص ٣٩٦) فلما خلصهم عادوا الى نحيزتهم فباعهم الى ملك كنعان فخلصتهم امرأة تسمى دبورة جلست مجاس القضاء (ص ٣٩٨) ثم عادوا الى الشر فدفعهم الرب الى مدين سبع سنين حتى فروا الى المغاور فى الجبال والكهوف ، فلما ذلوا وصرخوا — على حد تعبير كتابهم — أقام لهم الرب مخلصا يدعى جدعون (ص ٤٠١) وبعد موته ارتدوا وعبدوا الهة اخرى فاشتد غضب الرب عليهم وباعهم الى أيدى الفلسطينيين والى أيدى بنى عمون .. الخ (ف ٦ وما يليه الى ١٠ ص ٤١٢)

وهكذا يتكرر البيع ويتكرر الشراء ، وفى كل بيع يقهرون ويذلون ، وفى كل شراء يقتلون غيرهم ويفسدون ثم يكفرون .

وفى بعض أيام ذلتهم وهوانهم يسجل كتابهم انهم لم يكونوا يملكون سيفا ولا رمحا، وليس فيهم من يصنع ذلك ، حتى ان الرجل منهم اذا أحب اصلاح منجل أو فأس نزل الى الفلسطينيين ، وانهم استعرضوا فى احدى الضرورات ما عندهم فلم يجدوا غير سيفين مع رجل وولده — ومع الاشارة الى النصوص دون تمام نقلها رغبة فى الايجاز فاليك هذا النص (ف ١٣ — ص ٤٦٥ سفر الملوك الاول) : « ١٩ ولم يكن يوجد فى كل أرض اسرائيل حداد ، لان الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون سيفا أو رمحا . ٢٠ فكان جميع اسرائيل ينزلون الى الفلسطينيين كل امرىء منهم ليحدد سكته ومنجله وفأسه ومعوله .. ٢٢ فلما حان وقت الحرب لم يوجد سيف ولا رمح فى أيدى جميع الشعب الذين مع شاول ويوناتان ما خلا شاول ويوناتان ابنه » .

وشاول هذا هو الذى مسحه صموئيل النبى ملكا عليهم ، وهو فى رأى بعض المحققين طالوت الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم « اذ قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا »

وفى احدى المرات التى كان فيها خلاص اسرائيل على يد شاول بلغ من ذلة احدى مدنهم (يابيش جلعاد) أن رجا أهلها زعيم العمونيين أن يقطع لهم عهدا بالمسالمة على أن يخدموه ، فاشترط عليهم قلع كل عين يمنى لهم ليكون عارا على جميع اسرائيل ، فاستمهلوه واستشاروا الشعب فى كل المدن ورفعوا أصواتهم بالبكاء ، فحلت روح الاله على شاول فاستنقذهم من الذل المهين (ف ١١ ص ٤٦١)

ثم انتهى شاول أول ملوكهم فى ساحة القتال حيث قضى الفلسطينيون على رجاله وعدد من قواده وبنيه فانتحر حذرا من تشفيهم فيه ، فلما جاءوه « قطعوا راسه ونزعوا سلاحه ، وبعثوا يبشرون فى أرض الفلسطينيين » (ف ٣١ ص٥٠٠)

داود عليه السلام :

وداود النبى العظيم الأواب فى الاسلام ذكر عنه كتابهم أنه حارب تحت راية شاول زمنا ، ثم حقد شاول عليه ففر داود الى الفلسطينيين مدة ، فلما تخوفوا منه وأبعدوه عاد الى الشعب وملك بعد شاول على جزء منه ثم على جميع الاسباط — ومع أن عصر داود وسليمان عصر الملوك العظام فى تاريخهم ، فاليك من كتابهم قليلا من كثير شاهدا بسطوة أهل البلاد ، وقوة شكيمتهم (فى ف ٣ ص ٥٠٦ سفر الملوك الثانى) ما يلى عن اول عهد داود : « ١٧ وكلم ابنير (أحد القادة) شيوخ اسرائيل قائلا .. ان الرب كلم داود قائلا انى على يد عبدى داود اجرى خلاصا لشعبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسرائيل من أيدى الفلسطينيين ومن أيدى جميع أعدائهم » .

ومع الاساليب الوحشية التى يفخر كتابهم حين ينسبها الى داود من تقطيع الشعوب بالمناشير ونوارج الحديد وغيرها لم تنقطع مقاومة الفلسطينيين . فى (ف ٢٠ سفر أخبار الايام الاول) عن موقعة مع بنى عمون مانصه : ٣ وأخرج الشعب الذين فيها وقطعهم بالمناشير ونوارج الحديد والفئوس ، وهكذا صنع داود بجميع مدن بنى عمون ، ورجع داود وجميع الشعب الى أورشليم »

ثم لم تلبث الفقرات من نفس الفصل ان ذكرت عدة حروب تالية مع الفلسطينيين (ص ٦٨٧)

كذلك فى الفصل ٢١ من سفر الملوك الثانى تسجيل لبعض حروب داود ، وقد ضعف فى أواخر حياته ، وكاد يقتله أحد الفلسطينيين فأنقذه أحد رجاله ، واستحلفوه الا يعرض نفسه للقتل وقال كتابهم : « ١٧ حينئذ استحلف داود رجاله وقالوا : لا تخرج معنا الى الحرب ، ولا تطفىء سراج اسرائيل »

وفى بقية الفصل نفسه رويت ثلاث وقائع مع الفلسطينيين — ولم يمض غير قليل حتى استخلف داود ولده سليمان فى الثالثة عشرة من عمره .

سليمان عليه السلام :

ذكر كتابهم عن حكمته وأيام سلمه الشىء الكثير ، وفى عهده صعد ملك مصر وغزا بعض مدن فلسطين ووهبها مهرا لابنته زوجة سليمان جاء فى (ف ٩ ص ٥٧١) من سفر الملوك الثالث ما يلى : ١٦ كان فرعون ملك مصر قد صعد الى جازر وأخذها وأحرقها بالنار وقتل الكنعانيين المقيمين بالمدينة ، ووهبها مهرا لابنته زوجة سليمان »

وعدا من ثار على سليمان من اسرائيل ، وظل يعنتهم كل أيام سليمان ، ومن ثار عليه من غير اسرائيل (ف ١١ ص ٥٧٥) فقد ذكر كتابهم أن سليمان تنازل عن عشرين مدينة فى الجليل (بفلسطين) لملك صور بلبنان ، فى نظير معاونته له فى بناء الهيكل المعروف (ف ٩ ص ٥٧١)

هل تحطمت قوة الفلسطينيين ؟ وهل خلصت اسرائيل لبنى اسرائيل حتى فى أعظم ايام مجدهم ؟

وفى الجواب نسوق ما قرره دارسو الكتاب المقدس المختصون من صعوبة معرفة حدود فلسطين من الكتاب المقدس بحيث تتميز تخومها عن تخوم الامم المجاورة ، ويقول الدكتور بوست فى قاموس الكتاب المقدس بعد تقرير ما سبق « ويظهر أن هذه التخوم كانت تتغير من جيل الى جيل » (المنار ج ٦ ص ٣٢٥) ومع هذا فان البحث الدقيق عن عهد داود وسليمان يؤيد ما ذكره البستانى فى دائرة معارفه عند الكلام على فلسطين باعتبارها جزءا من سوريا اذ يقول : « واستفحل ملك الفلسطينيين فارتاع منهم بنو اسرائيل والفينيقيون .. فتحالف الاسرائيليون والفينيقيون على عهد داود ملك اسرائيل وحيرام ملك صور ، وظل هذا التحالف معمولا به فى زمن سليمان .. »

ويقول فى مادة اسرائيل حديثا على جانب من التحقيق وفيه :

وقد عدلت مساحة فلسطين القديمة فبلغت ١٣٫٦٣٠ ميلا انكليزيا مربعا ، فاذا طرحت من هذه (٨١٠) اميال وهى مساحة ما خص الفلسطينيين فى جنوب يافا كان الباقى (١٢٫٨١٠) ميلا وهى مساحة الارض التى كانت للاسباط الاثنى عشر عند وفاة سليمان »

وبعد :

فمن جملة ما تقدم وسواه ، وباعتراف كتابهم المقدس يتضح للقارىء ما قلناه من أن فلسطين لم تخلص للاسرائيليين حتى فى أيام مجدهم الذى يعتزون به ، وعهد ملوكهم العظام ولم تنته مقاومة اهل فلسطين حتى زال كل أثر للغزاة المستعمرين

واذ قد امتد الحديث اليوم عن دعوى الحق التاريخى الزائفة كما رأينا ، فموعدنا مع دعوى الوعد الالهى حديث قادم باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الحرّية وعقيدة الأحرار..

الدكتور جمال الدين الرمادي

ليست الحرية دعوة مستحدثة من ثمار العصر الحديث ، كما انها ليست دعوة مبتكرة من أدمغة مفكرى الغرب ، انما هى دعــوة قديمة جاء بها الاسلام منـذ اكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ، وهى متعددة الأنواع فى الاسلام فمنها الحريةالشخصية التى تتصل بحيـاة الفرد وحريتـه الخاصة ومعاملاته وزواجه ، ومنهاالحرية السياسية التى تتصل بكيـــان مجتمعه السياسى ورأيه فىحكامه ومنها حريته الاجتماعية ومزاولته لكافة حقوقه في الاجتماع وابداء الرأى ونحو ذلك دون اكـراه أو ارغام .

وقد قال الله تعالى فى كتابه **العزيز (لااكراه فى الدين قدتبين** الرشد من الغى) كما قال جل **ثناؤه : أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟**

وان من يرجع الى تاريخ الاسلام يجد أنه انتشر بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يكن السيف فى وقت من الأوقات وسيلة من وسـائل انتشاره أوذريعة من ذرائع امتداده وجعل الرســول لغير المسلمين الخيار بين الاسلام ودفع الجزية فقال تعالى : **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، أعدلوا هـو أقرب للتقوى)**

فأرست هذه الآية الكريمـة أساس التزام عام شـامل يقضى بتحرى العدالة المطلقة مع غـير المسلمين على وجه عام سواءأكانوا أصدقاء أم أعداء من أهل الذمة أم من المحاربين .

وجاء فى آية أخرى (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين)

ومعنى هذا ان على المسلمين أن يلتزموا أدق قواعد العـدالة والانســـانية ، والاستقامة فى القتال .

ويروى أن النبى عندما ارسل أحد جيوش المسلمين الى القتال **قال : انطلقوا باسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله ، ولا تقتلـوا شيخا فانيا ، ولاطفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم وأصلحوا ، وأحسنوا ان الله يحب المحسنين .**

وفى حديث آخر نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل الكهنـة والرهبان فى الأديرة والصوامع

أين هذا مما يقوم به الصهاينة من جرائم القتل والتعـــذيب والتشريد فى المناطق المحتلة ممـا يندى منه جبين الانسانية ويصبح وصمة خزى وعار لاتزول ابدا ولا يقرها الرأى العالمى الحر

والاسلام يدعو الى الحـــرية السياسية ، بأدق معانى هــذه الكلمة وأوسع مدلولات هـــذا اللفظ. فعندما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وصعدت روحه الى الرفيق الأعلى اجتمع الأنصــار فى سقيفة بنى ساعده وانضــم الى جمعهم قادة المهاجرين وتناقشوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طويلا فيمن يخلف الرسول عليه السلام حتى استقر رأيهم على انتخاب ابى بكر الصديق بل ان بعضهم تنازل عن ترشيح سعد بن عبادة بعد أن عقد النية على انتخابه نزولا على رأى أغلبية أراء المجتمعين مما يدل دلالة واضحة على الشورى فى أجلى صورها وأروع معالمها . وقد قال أبو بكر الصديق يومئذ . هذا عمر وهذا عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا فقالا لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك فأنت أفضل المهاجرين وثانى اثنين اذ هما فى الغار ، وخليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فمن ذا ينبغى له أن يتقدمك أو يلى هذا الأمر عليك . أبسط يدك نبايعك .

أما فى خلافة عمر بن الخطاب فقد تمثلت فيها الشورى كذلك فى صورة مشرقة وضيئة اذ أشرف أبو بكر على الناس وهو مريض مرضه الأخير وأسماء بنت عميس تمسكه ثم قال : أترضون بمن استخلف عليكم فانى والله ما ألوت من جهد الرأى ولا وليت ذا قرابة وانى قد استخلفت عمر بن الخطاب فاستمعوا له واطيعوا فقالوا سمعنا وأطعنا .

وهكذا وضع النبى الكريم كما وضع الخلفاء الراشدون دعائم الحرية السياسية وقواعد النظام الديمقراطى ، ولا غرو فى ذلك فان الله سبحانه وتعالى حض فى كتابه العزيز على الشورى فقال : (وشاورهم فى الامر) كما قال أيضا (وأمرهم شورى بينهم) فجعل للمسلم الحق فى التعبير عن رأيه والافصاح عن أفكاره دون حدود أو قيود ، ودون ضغوط أو اكراه .

على أن الاسلام لم يترك الحرية على غاربها لتغدو لونا من ألوان الفوضى انما جعل للمسلمين اماما أو رائدا يهيمن على أمورهم ويتعهد بمصالحهم . وفى ذلك يقول الفقيه الاسلامى ابن حزم الأندلسى (اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الامامة ، وان الأمة واجب عليها الانقياد لامام عادل يقيم فيهم أحكام الله ، ويسوسهم بأحكام الشريعة التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشا النجدات من الخوارج

وكذلك أشار الماوردى فى كتابه الأحكام السلطانية الى هذه الضرورة الملحة من أجل مصالح الأفراد وصلاح المجتمع فقال : الامامة موضوعة لخلافة النبوة فى حراسة الدين وسياسة الدنيا ، وعقدها لمن يقوم بها واجب بالاجماع وان شذ عنهم أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصعم المعتزلى (واذا قام الامام بما عرفناه من حقوق الأمة فقد أدى حق الله فيما لهم وعليهم وحينئذ يجب عليهم حقان الطاعة والنصرة)

ولذلك كان لزاما على المسلمين أن يحددوا امامهم الذى يسوس أمور دينهم ودنياهم فان المسلمين لابد أن يكون لهم رأى فى حكامهم وممثليهم فى المجالس على مختلف المستويات . وهذا ما أخذنا به فى فى بلادنا عندما قررنا فى انتخابنا تجديد البيعة للرئيس عبد الناصر وعندما قلنا نعم حول برنامج ٣٠ مارس وعندما زحفت جموع الشعب فى حلكة الظلام وفى ضوء النهار يوم ٩ ، ١٠ من يونيو عام ١٩٦٧ لتؤكد ارادة الشعب وتمسكه بزعيمه العظيم . وهذا ما أخذنا به أيضا عندما سارعنا الى صناديق الانتخاب لنختار ممثلينا فى الاتحاد الاشتراكى ، وعندما اختار هؤلاء الممثلون لجنة المائة لتكون المسئولة عن الاعداد لاجتماع الدورة الأولى للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى الذى عبر عنه السيد الرئيس عبد الناصر حق التعبير حين قال :

ليست هناك سلطة فى الدولة كلها أعلى من سلطة المؤتمر باعتباره التجسيد الحى لسلطة تحالف قوى الشعب العاملة ، وليس هناك حد ولا قيد ولا ينبغى ان يكون هناك حد أو قيد على أعمال المؤتمر كما عبر عن الحرية السياسية التى نادى بها الاسلام حين قال ان الجماهير نفسها هى الثورة وليست الثورة فردا أو مجموعة من الأفراد .

فالشعب هو مصدر السلطات ورأى الشعب لايعلى عليه فى نظر الرئيس عبد الناصر بل فى نظر الاسلام ، وهو نفس الوازع الذى دفع أبو بكر الصديق ان يقف بين الناس ليقول (ان احسنت فأعينونى وان أسأت فقومونى ، **اطيعونى ما أطعت الله فيكم) وهو الذى دفع ابن الخطاب ليقول لولاته :**

(انى لم استعملكم على أمة محمد على اعشارهم ولا على ابشارهم وانما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل)

كما قال عثمان بن عفان للمسلمين : ان وجدتم فى كتاب الله أن تضعوا رجلى فى القيد فضعوا رجلى فى القيد)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهؤلاء هم الخلفاء الراشدون يحترمون رأى الجماعة ويقدرون سلطان الشعب ويحسبون له كل حساب • وعلى هذا النهج كانت مكانة الشعب فى العصر الحاضر عندما أعلن بحرية عن رأيه فى اختيار ممثليه

وهذه الروح القوية الوثابة هى التى جعلت المسلمين الأوائل يحرزون النصر ويكللون هاماتهم بأكاليل الفخار ، وجعلت قائدا مسلما مثل عقبة بن نافع يقف أمام البحر الغاضب ليقول قولته المشهوره والله لو علمت أن وراءك أرضا لغزوتها مجاهدا فى سبيل الله • بل ان هذه الروح القوية الوثابة هى التى جعلت الرسول الكريم يضحى بنفسه وروحه حين يقول : (الجهاد ماض الى يوم القيامة وان درجة الشهداء عند الله يتطلع اليها الأنبياء والمرسلون ، ويقول ايضا (والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل)

وهذه الروح الوثابة هى التى جعلت القائد المغوار خالد بن الوليد يتوق الى ساعة الصراع فى حومة الوغى بقلب متعطش ظمآن ويردد فى حشرجة الموت : لقد قارعت الأبطال وشهدت مائة زحف أو زهاءها ولم يبق فى جسدى موضع الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم وها أنذا أموت كما يموت البعير ، لا نامت أعين الجبناء)

فالجهاد من أجل الحرية ومن أجل الحفاظ عليها والله قد اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة •

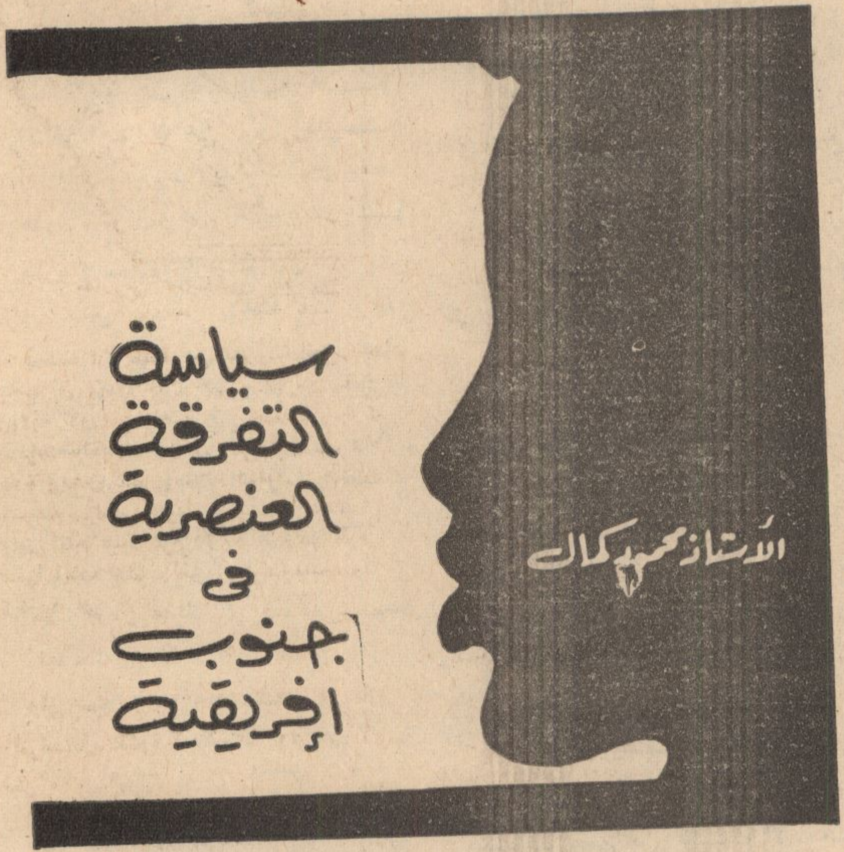

(٢)

فى مقالنا السابق عرف القارىء من هم البانتو ، ومن هم البوشمان ، ولكنه لم يعرف من هم (البوير) ومن هم (الغرباء) وسنعرفه بهؤلاء ، وهؤلاء ، فى السطور القليلة التالية :

(١) لعلنا لانزال نذكر أن هولندا قد أوفدت الطبيب (فان ريبيك) ، فى مجموعة قليلة من السفن، الى راس الرجاء الصالح لكى يؤسس ، هناك ، محطة لتموين السفن بالخضر والفاكهة واللحوم ، وقد نزل رجاله الى ارض جنوب افريقيا ثم وفد عليهم ، فيما بعد غيرهم ، واستقروا جميعا فى تلك البلاد ، وزاولوا الزراعة ، وعرفوا باسم (البوير) •

(٢) اما الغرباء فهم هؤلاء الذين وفدوا على الترنسفال ، اول الامر ، عندما اكتشفت مناجم الذهب والماس ، وكان هؤلاء الوافدين من الانجليز ومن غيرهم من الاوربيين •

وفيما يلى بيان غاية فى الايجاز عن تاريخ هؤلاء وهؤلاء فى جنوب افريقيا •

فيما بين سنتى ١٨١٧ ؛ اشتعلت نار الحروب بين القبائل المختلفة فى انحاء البلاد المعروفة باسم (ناتال) و (الاورانج الحرة) و (الترنسفال) و (بتشوانالاند) ويطلق على هذه الفترة اسم فترة (المفكين mfecane) اى فتر الانهيار ، وسميت كذلك لان القبائل المحاربة كانت قد تفتت وسحقت فى تلك الحروب اذ قتل فيها الاف كثيرة من الناس ، وتركت ارض كثيرة خالية ، وحينئذ اتى البوير فعبروا نهرى (الاورانج والفال) واقاموا هناك جمهوريتين •

أحداهما بين هذين النهرين ، والثانية شمال نهر الفال ، ثم اقيمت جمهورية ثالثة فى بلاد ناتال بعد حرب نشبت بين البوير وبين قبائل (الزولو) هزمت فيها هذه القبائل فى موقعة معروفة باسم موقعة الدم ، وكان ذلك فى سنة ١٨٣٨ •

وهكذا صار للبوير -فى تلك الأرجاء- فى سنة ١٨٤٠ ثلاث جمهوريات •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

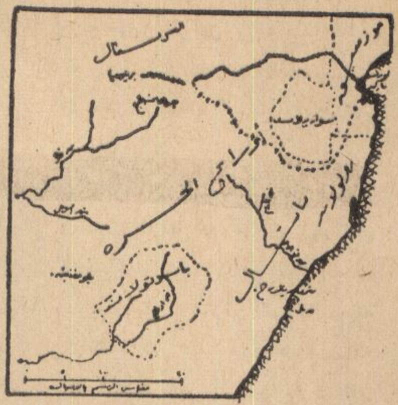

البوير والبريطانيون ١٨٨٠-١٩٠١

يمكننا ان نلحظ من مجرى الانهار انه يجب ان يكون هناك جبـــال بين ناتال وولاية الاورانج الحرة . وباســـوتولاند مملوءة بالجبال . ومبين على الخـــريطة بلدة ويغان عند بومنجند هولوفى . وكذلك مساحة موقعة ماجوبا ، وايســـاندهلونا ، ونهر الدم حيث هزم الزولو . ونهر الرمل مبين ايضا وهو الذى اعطى اســـمه لاتفاقية نهر الرمل .

* * *

وفى سنة ١٨٧٢ وجد الذهب فى بلاد الترنسفال الشرقية بكميات اوفر من ذى قبل .

وفى سنة ١٨٨٦ وجدت حقول الذهب الغنية ، وشيدت مدينة جوهانسبرج ، وكان ذلك سببا فى اقبـــال آلاف من البريطـــانيين ومن غيرهم من الأجانب الراغبين فى البحث عن الذهـــب ، وفى الثراء ايضا ، واصبحت الترنسفال اغنى بلاد فى جنوب افريقيـــا بعد ان كانت اكثرها فقرا .

وهؤلاء الوافدون هم الذين ســـموا الغرباء ، كما تقدم القول .

وفى سنة ١٨٨٤ عقدت الحـــكومة الانجليزية اتفاقا مع الترنســـفال عرف باسم (اتفاق لندن London Gonventiou تنازلت انجلترا بموجبه عن جميع الحقوق التى كانت لها على الترنسفال عدا انه لم يكن يجوز لهذه ان تعتقد اى اتفاق مع اية دولة اجنبية بدون موافقة انجلترا) .

وفى سنة ١٨٩٠ عين رجل اســـمه (رودس) رئيســـا لوزراء الكاب ، وكان يطمع فى ان يمد سلطان بريطـــانيا فى افريقيا (ويحلم بانشاء خط حديدى من الكاب الى القاهرة مخترقا فى طوله ممتلكات بريطانية ، ولكن حكومة لندن لم تكن تريد ان تضم اليها من افريقيا اكثر مما يمكنها ان تنهض باعبائه) .

على ان رودس كون شركة سميت باسم انشارترو البريطانية لجنوب افريقيـــة British south Africa chartered Compaony لكى تضم اليها اكثـــر مايمكن ضمه من الاراضى .

وكانت الترنسفال داخلة فى نطاق اطماع رودس اذ كان يريد ادخالها ضمن الاراضى التى تضم الى هذه الشركة ، وقد اخـــذ فى مساعدة (الغـــرباء) المقيمين فى الترنسفال على الثورة ضد حاكمها ، وكان يسمى (كروجر) .

ثم حدث ان ظن احد اصدقاء رودس ، وكان اسمه (دكتور جاميسون) (أن فى امكانه مساعدة هؤلاء الغرباء على الثورة بتوجيه جيش ضد الترنسفال ، فعبـــر حدودها سنة ١٨٩٥ ... ولكن الغرباء لم يكونوا مستعدين ، ولم يقوموا بثورة ، فهزم جيش الترنسفال دكتور جاميسون ، واخذه اسيرا .... وصـــارت حكومة الترنســفال أكثر تشددا مع الغرباء ، ثم أدى الامر ، فى النهاية ، الى نشـــوب حرب بين الترنسفال وبريطانيا ، وتدخلت الاورانج الحرة لمساعدة الترنسفال ... واستمرت الحرب ناشبة من اكتوبر سنة ١٨٩٩ الى مايو سنة ١٩٠٢، واحرز البوير نصرا فى كثير من الوقائع الحربية ، ولكن بريطانيا كان لديها أعداد من الرجـــال أكثر مما لدى البوير ، ومال اكثر كذلك ولم يكن البوير يأملون فى الوقوف ، الى مدة طويلة ، فى مواجهة الجيـــوش البريطانية ، الا بمساعدة من جانب بعض الدول الاوروبية الاخرى ، ولكن احـــدا من هذه الدول لم يقدم له أية مساعدة .

وانتهت تلك الحرب فى ســـنة ١٩٠٢ بصلح ... عادت بمقتضـــاه كل من الترنسفال ، والأورانج الحرة تحت الحكم البريطانى .

(وفى سنة ١٩٠٦ منحت بريطـــانيا الاستقلال للترنسفال ، وفى سنة ١٩٠٧ منحته للاورانج الحرة) .

(وفى سنة ١٩٠٩ اصدرت الحـــكومة البريطانية قانون جنوب افريقيا، وبمقتضاه اتحدت فى دولة واحدة متمتعـــة بالحكم الذاتى التام كل مستعمرات بريطانيـــا السابقة وهى مستعمرة الكاب ، والناتال وكذلك جمهوريتا البوير السابقتان وهما الترنســـفال ، والاورانج الحرة ، وعرف هذا الاتحاد باسم (اتحاد جنوب افريقيا) وقد وضع هذا القانون نفسه دســـتور الدولة الجديدة) .

الترجمة :

فى المقال السابق وقفنا عندعبارة المؤلف الذى قال فيها (ومن هو الذى يستطيع ان يتنبأ بما عساه يحدث لو اعطيت سلطة الحكم للبانتو ؟) .

ونكمل الترجمة ، وهى كما يأتى :

(ومهما يكن من امر فان هـــذا هو مايخشاه البيض ، خطأ كان او صوابا ، وانهم ليرون ان البانتويجب ان لايحرزوا السلطة اذا كان هذا هو تصرفهم عندما يحرزونها ، ولقد نحوهم عنها ، تارة بقوة القانون ، وتارة اخرى بموجب اتفـــاقات تعقد بين المستخدمين من البيض واصحاب الأعمال الذين يشتغلون عندهم ، فقد نص قانون سنة ١٩٢٦ الخاص بالمنـــاجم والأعمال (The mines and Works ast of 1926) على جعل انواع معينة من الاعمال المحتاجة الى مهارة قاصرة على البيض فقط ، كما كانت اتحـــادات التجار البيض قد عقدت ، قبـــل ذلك بسنوات ، اتفاقا مع اصحاب الاعمال ، تعهد هؤلاء بموجبها باســـتخدام البيض دون غيرهم فى انواع معينة من الأعمـــال ، واذا أخلوا بهذا الاتفاق اضرب العمـــال البيض عن العمل) .

(وفى سنة ١٩٣٢ اصدرت الحـــكومة قانونا نص فيه على ان البـــانتو الذين يعيشون فى مزارع البيض يجب عليهم اما أن يتركوها ويتوجهوا الى مستعمراتهم أو يبقوا مقيمين فيها على ان يشتغلوا مدة ١٨٠ يوما فى السنة لحساب الزارع الأبيض اذا كان محتاجا لذلك ، وعلى مايظهـــر فان هذا القانون لم يكن سيئا جدا ، لانه كان لكل رجل أن يختار التوجه هو وعائلته الى المستعمرات، وفى الواقع فان المستعمرات لم تكن من السعة بالدرجة الكافية ، وكانت الحكومة قد فطنت ، قبـــل ذلك بعشرين سنة ، الى ان الامر هو كذلك ، وعينت ، فى سنة ١٩١٣ ، لجنة عرفت باسم لجنة بومونت) مهمتها تحديد مستعمرات للبانتو تكون اوسع مساحة ، فحددت اللجنـــة اراضى بحث جعلت مساحة تلك المستعمرات أكثر من ضعف مساحتها قبلا ، ولـــكن كثيرا من هذه الاراضى كان ، من قبل ، داخلا فى نطـــاق المستعمرات الاوربية بصفة فعلية ، ولم يكن المزارعون الاوربيون ليتخلوا عنها ، وهكذا فان الحكومة كانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قادرة ، فقط ، على اضـــــــافة اراضى للمستعمرات زادت مساحتها قليلا عن ذى قبل ، بحيث لاتعتبر تلك الزيادة قريبة من المساحة التى يحتاج اليها ، ومنذ ذلك الحين تزايد عدد البانتـــــو فى تلك المستعمرات مما ادى الى ازدحامهم فيها ، وهكذا فان قانون سنة ١٩٣٢ الذى نص فيه على ان للبانتو ان يتوجهوا الى تلك المستعمرات ان ارادوا لم يؤد اية مساعدة لهم لانهم ان توجهوا اليها فسوف تكون الاقامة فيها عسيرة عليهم) .

(وفى سنة ١٩٣٦ خصصت الحكومة ارضا اضافية لتوسيع تلك المستعمرات ، ورغم ذلك فانها لم تصبح من الســـعة بدرجة كافية ، ورات الحـــكومة ان فى الامكان انشاء مستعمرات اكثر اتساعا اذا امكنها الاستيلاء على الاقاليم الثلاث العظمى ، باسوتولاند ، وبوتشـــوالاند ، وسوتيزرلاند ، ولكن البانتو ، هناك لم يرضوا بتسليم هذه الاقاليم ، ولا بالنزول عن بعض من اراضيهم الى غرباء ، حتى ولو كان هؤلاء الغرباء من البانتو ، وعنـــدما كان البرلمان الانجليزى ينـــاقش قانون اتحاد جنوب افريقيا الصادر سنة ١٩٠٩، وعدت الحكومة الانجليزية بعدم نقل ادارة هذه الاقاليم الثلاث (التى طلب سكانها عدم ادخالهم فى اتحاد جنوب افريقيـــا المزمع اقامته) الى جنوب افريقيـــا بناء على استشارة اهاليها ، والا بعد بحـــث الموضوع فى البرلمان بلندن ، وهكذا فان حكومة جنوب افريقيا لم تكن ، فى ســنة ١٩٣٦ ، قادرة على انشاء مستعمرات اكثر اتساعا عن طريق ضم الاقاليم الثلاث اليها (اى الى جنوب افريقيا) .

(وكثيرون من المــواطنين الافريقيين بجنوب افريقيا لاهم من البانتو ولا هم من الاوربيين ، اذ يوجد فيها ملونون ، هم هؤلاء المنحدرون من اصل مختلط ، ولقــد وفد عليها كثيرون من الهنود ، عنـــدما توقف الاسترقاق ، بقصد العمـــــل فى المزارع ، كما وفد آخرون للاتجار ، ويوجد هناك الآن ، الاف من سلالة هؤلاء الهنود ورغم أن هؤلاء الأسيويين مواطنون لجنوب افريقيا مثلهم مثل الاوربيين والبانتـــو ، سواء بسواء ، غير ان الحـــكومة الهندية تعنى بامرهم وتراقب الكيفية التى تعاملهم بها حكومتهم) .

وقد اقترحت حكومة جنوب افريقيا ، فى سنة ١٩٢٤ ، سن قانون بفصل الاسيويين عن الأوربيين فى الاقامة ، ولكن الحكومة الهندية غضبت فعدلت حكومة جنوب افريقيا عن استصداره ، ولكنها عادت فاصدرته فى سنة ١٩٤٦ صارفة النظر عما كانت حكومة الهند قد ابدته .

(وفى سنة ١٩٥٠ اصدرت الحكومة قانونا جديدا عرف باسم (قانون المســاحات المجمعة) Yroup Area Act يقضى بان يطبق على البانتو وعلى كل انسان آخـر فى الدولة ماكان مطبقا على الأسيويين ، وقد اعطى هذا القانون للحكومة الحق فى تقسيم الدولة كلها الى مراكز اطلق عليها اسم (الاقاليم) ، على ان يختص البيض باقليم واحد منها ، ويختص الأسيويون باقليم ثان ، والبانتو باقليم ثالث، وهكذا بحيث يمكن ان تتعـدد تلك الاقاليم ، فتقسم مدينة كبيرة مثل مدينة جوهانسبرج الى عدة اقاليم ، فاذا حدث ان كان لرجل ابيض منزل فى المركز الذى خصص للبانتو فقد وجب عليه ان يتركه فى يوم يحدد لذلك ، وكذلك الحال بالنسبة الى رجل من البانتو له منزل فى المركز المخصص للبيض) .

(وبعد اربع سنوات أصدرت الحكومة قانونا باجلاء البانتو عن المراكز الواقعة فى الجهة الغربية من مدينة جوهانسبرج ، وبالطبع فان هذا القانون قد أثار غضب الأسيويين ، والملونين ، والبانتو ، كما أثارت غضبهم أيضا الكيفية التى اتبعت فى تطبيقه ، وقد يكون هذا العمل سيئا الى حد كبير اذا كانت الحكومة قد طبقته تطبيقا هنيا ، وتدريجيا ، على انه كانت هناك ظروف جعلت الحكومة تتعجل الامور فنجمت عن ذلك مشاكل ومتاعب ، وعانى الناس من الالام والمشاق الى درجة اكثر مما كانت الحالة تدعو اليه) .

ولقد صار فى يد الحكومة من السلطة ماجعلها قادرة على منع البانتو ، والملونين والاسيويين من مزاولة الاعمـــــال التى تتطلب مهارة جنبا الى جنب مع البيض ، ومنعهم كذلك من الاقامة فى جوارهم، وكان على الحكومة ان تقوم باحداث تعديل واحد آخر اكبر اثرا اذ ما اريد ان يكون عزل هؤلاء من هؤلاء عزلا تاما ومحققا ، ذلك هو منع البانتو والملونين فى مقاطعة الكاب من التصويت فى الانتخابات الخاصــــة ببرلمان الاتحاد ، بجانب البيض ، وقد كان حق التصويت للبـــــرلمان فى ناتال ، والاورانج الحرة ، والترنســـفال ممنوحا للبيض وحدهم ، اما فى الكاب فقد كان القانون ، منذ سنة ١٨٥٢ يعطى لكل انسان حق التصويت متى استوفى شروطا معينة ولم تكن تلك الشروط مجرد حيــلة مقصود بها اقصاء غير البيض ، اذ كان فى امكان اى رجل استعمال هذا الحق فى سنة ١٨٥٢ ، متى كان مقيما فى منـــزل يدفع عنه ضريبة سنوية قدرها خمســة وعشرون جنيها ، او يحصل على مرتب سنوى يبلغ خمسين جنيها ، وفى سنة ١٨٩٢ ادخل (ســسل رو) رئيس مجلس الوزراء حينذاك تعديلا طفيفا على ذلــك القانون جعل للرجل حق الانتخاب متى كان مقيما فى منزل يدفع عنه ضريبة سـنوية قدرها خمسة وسبعين جنيها ، ويجتـاز ايضا امتحانا علميا بسيطا ، وكانت هذه الشروط سارية على البيض وغير البيض على سواء ، وبلغ عدد الملونين الذين لهم حق التصويت نحو ٤٠٫٠٠٠ ناخب ، كما بلغ عدد البانتو نحو ١١٫٠٠٠ ، وطلبت الحكومة ابقاء هذه الاوضاع عندما اقيـم اتحاد جنوب افريقيا سنة ١٩٠٩ حتى لقد ابدت انها لن تدخل الاتحاد الجديد اذا لم يسمح للملونين ، والبانتو من المواطنين بالاحتفاظ بحقهم فى التصــــويت فى الانتخابات ووافقت المقاطعات الاخرى على هذا الطلب ، ولكنها قالت انه لن يكون لها اى عضو فى برلمان الاتحاد من غيــر البيض ، وقبلت الــكاب ذلك ، وكانت رغبة الحكومة البريطانية هى ان يكون جنوب افريقيا كله موافقا على النظام المتبع فى الكاب لكى تكون الحقوق متساوية بين سكان جنوب افريقيا كلهم ، ولكن المقاطعات الثلاث الاخرى لم تكن موافقة على هـذه الرغبة .

وهكذا فقد وافق البرلمان الانجليزى فى لندن على قانون سنة ١٩٠٩ ، واقيـم اتحاد جنوب افريقيا ، وقد نص فى هذا القانون ، تأكيدا لعدم امكانية قيام برلمان جنوب افريقيا بسحب حق التصويت فى

البقية ص ١٨٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدعيم القيم الروحية والخلقية

الأستاذ محمد حسن عبد العزيز

القيم الروحية هى تلك الأحكام الكلية التى جاء بها الوحى الالهى . وجعلهـا فى مرتبة الفرائض الملزمة . وتنفيذها واجب لتنظيم الحياة فى مجتمع أى شعب من الشعوب . وهذا ما يمكن تسـميتها بالقيم الالهية .

ومن هذه القيم . تنبع دعامات خلقية فى داخل المجتمع تتمـثـل فى مجمـوعة العادات والآداب المرعية ونماذج السلوك التى تطـابق المعايير السـائدة فى مجتمع ما . وهذه الدعامات تختلف فى داخل المجتمع الواحد . فالمقبول لدى جماعة مرفوض عند أخرى . كما ان هذه الدعامات يلحقها ما يلحق المجتمعـات نفسها من التطور من وقت لآخر .

ولهذا ـ فلا يوجد معيار خلقى ثابت تطبقه الناس جميعا .

وداخل الأسرة تنبـع دعامات خلقية تستمد قداستها وقوة الدفاع عنهـا من الوازع الدينى وتتمثـل فى مجمـوعة النواميس والتقاليد الموروثة التى تنظم العلاقة بين الزوج وزوجه وبينهما وبين الأولاد . ثم بين هؤلاء جميعا وبين الأسر الأخرى التى تكون المجتمع . ولا على الفرد اذا أراد ان يعيش فى وئام فى بيئة ما الا أن يتعلم الشرائع والدساتير الخلقية التى تتبعها الناس فى تلك البيئة ويعمل وفقـا لها .

والتعاليم الروحيـة التى جاء بهـا الاسلام . تتمم بل هى تدعم بنيان الدولة بشعبه الثلاث . وهى الزم ما تـكون . بحيث لا يمكن فصلها عن التعـاليم الحـكومية المتعلقـة بشـئون الحكم والسياسة . لأنها معها تتساند وتتواءم وفسادها يؤثر فى باقى البنيان . فاذا اختل النظام الروحى اختل تبعا له النظام السياسى والاقتصادى والحكومى . وتـلك ميزة انفرد بها نظام الدولة الاسـلامية عن سائر النظم الوضعية الأخرى السابقة أو المعاصرة .

والقيم الالهيـة وان كانت احكامها الكلية جاء بها وحى السـماء . الا ان تطبيقها وتفصـيل أحكامها الكلية بمـا يتناسب مع الزمن لا يمنعه الاسلام . ولكن على النحو الذى لا يخرج عن أهـدافها ولا تعاليمها الكلية .

ولذلك نجد ان الوازع الدينى المنبعث من القيم الالهية كان ولا يزال بمثـابة الاطار الـذى احاط الأسرة بأوامـره ونواهيه . فشمل الحب الـذى وسـع دائرته الأم والأب والأخـوة . ليشـمل أعضاء الأمة والمجتمع الانسانى كله . ومنه نشأ الاحساس بوحدة المجتمع . واعتبـار كل عضو فيه مسئول عن الآخـر وصـيا وراعيا وموصى به ومرعيا منه . وجعـل للأم مكانها من القداسـة والاحتـرام باعتبارها مصدرا للاشعاع الأصيل ومبعث الحب والرحمة والخير .

والتاريخ يؤكد ان الوازع الدينى هو الأساس الأول فى استقرار حياة الفرد والجماعة . واكدت لنا الأحداث ما لهذا الوازع من أثر حتى اصبح ايجاد رابطة اجتماعية بين أفراد المجتمع دون غرس الوازع الدينى أمرا مستحيلا وبدونه يظهر الانحلال والفساد وتتفكك الروابط لانعدام الرابط . ولا يمكن لأى وازع آخر أن يملأ الفراغ الذى يحـدثه ذلك الوازع الدينى .

ومن العبث أن يحاول البعض احلال القانون أو الأخلاق أو الضمير أو أى وازع آخر على الوازع الدينى الـذى يستمد سلطانه ممن يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور الله عالم الغيب والشهادة الذى فى السماء اله . وفى الأرض اله . الحكيم العليم .

ويقول فيلسوف الاجتماع العربى (ابن خلدون) ان الأمة لا يمكن ان تأتلف الا بقوة الدين .

ويؤكد القرآن الكريم ذلك فيقول تعالى « لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم . ولكن الله ألف بينهم » .

وأول ما يجب توجيهه وتثبيت المعايير الخلقية لديه . الطفل فى البيت والمدرسة لأنها تحدد لديه فى السنوات الأولى من حياته . يتعلم خلالها ما هو خير وما هو شر .

والطفل فى هذه السن المبكرة يتقبـل أى مبدأ خلقى دون مناقشة . ثم يبـدأ فى سن المراهقة مناقشتها للاقتناع بها أو رفضها ، وله فى ذلك ما يؤيد وجهـة نظره .

ويؤكد علماء النفس ان الغرائز تدفـع الانسان والحيوان على السواء الى بقاء النوع .

والقيم الخلقية . فضلا عن انها تـرمى الى يجاد التعاون بين الجماعات وتكوين الشخصية الفردية التى يقتدى بهـا الآخرون . فانها تجعل من هذه الغرائز دوافع من الشعور تحكم اغراضه . والا استحال الانسان حيوانا . لا يستحق أن يكون انسانا بالمعنى المفهـوم ما دامت غرائزه تتغلب عليه .

وغريزة بقاء النوع تتمثل فىالتزاوج . والغريزة الجنسية هى عاملهـا الأول . وتنظيم مقتضياتها وتحديد العـلاقات الجنسية المتمثل فى زواجـر الشـرائع ونواهيها . كان الفصل الأول فى تاريخ الأخلاق منذ أقدم العصور . وعن طريقها اتجه الانسان الى التعفف عن الحب المحرم فراض نفسه على مشـقة وتطبع بغـير طبعه . وكان هذا الجهد منه بداءة من بداءات الأخلاق .

ولقد اهتم الميثاق . كذلك بيـان ٣٠ مارس بتدعيم القيم الروحيةوالخلقية غير ان الكلام عنها له حديث آخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل أساس من أسس الإسلام

الأستاذ محمد فاوى عسر

جاء الاسلام ـ قبل كل شىء ـ بقضيتين التوحيد ، والعدل ويرى الدكتور طه حسين أن القضية الثانية وهى العدل كانت السبب الهام فى اضطهاد قريش لمحمد وصحبه ومحاربتهم . فان هذا العدل الذى أتى به الاسلام يمس بطريق مباشر كل النظم الاجتماعية فى شبه الجزيرة العربية عامة وعند أهل مكة بصفة خاصة ..

وأهم مظهر من مظاهر العدل الاسلامى هو المساواة بين الناس . وقد سخطت قريش أشد السخط وأعنفه على النبى لما أظهر من ذلك .. ولأنه عرض لنظامها الاجتماعى وفرض عليها نوعا من العدل لا يلائم منافع سادتها وكبرائها أكثر مما سخطت عليه لأنه عاب آلهتها . ودعاها الى أن تلغى الواسطة بينها وبين الله .

وقد قال الله عز وجل « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

ومازال الناس يقرأون فى قصة ابن أم مكتوم من قوله عز وجل : « عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى . أما من استغنى فانت له تصدى ..

وابن أم مكتوم ، هو ابن خال خديجة رضى الله عنهما ، وكان أعمى ، قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه صناديد قريش . عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام ، والعباس ابن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة ، يدعوهم الى الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم غيرهم . فقال ابن أم مكتوم : يارسول الله ، اقرئنى وعلمنى مما علمك الله .. وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم ، فكره النبى قطعه لكلامه ، وظهرت الكراهة فى وجهه فعبس ، وأعرض عنه . فنزلت فى ذلك هذه الآيات الكريمة . وفيها يذكر الله سبحانه وتعالى نبيه ، فى صورة عتاب ، بأن ضعف الأعمى وفقره لا يصح أن يكون سببا على كراهة كلامه والاعراض عنه . فانه حى القلب ، زكى الفؤاد اذا سمع الحكمة وعاها ، وصفت بها نفسه ، أو يذكر بها ويتعظ فتنفعه الذكرى . أما أولئك الأغنياء والأقوياء فأكثرهم الجحدة الأغبياء فلا ينبغى الانصراف اليهم والتصدى لهم لمجرد الطمع فى اقبالهم على الأمن ، يرجون فيه ، فيتبعهم غيرهم . وكأنما يخاطب الله نبيه بقوله : يا أيها النبى ان أقبلت فأقبل على العقل الزكى والقلب النقى واياك أن تنصرف عنه الى ذوى الجاه القوى والمكان العلى .

وقد علم النبى ابن أم مكتوم الاسلام . وحسن اسلامه . وكان دائما يدعوه : أهلا بمن أدبنى به ربى . وأصبح ابن أم مكتوم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهاجرين الأولين . واستخلفه النبى على المدينة ليصلى بالناس مرارا . وكان يؤذن بعد بلال .

ولم يفرق الاسلام بين السيد والمسود ، ولا بين الحر والعبد ، ولا بين القوى والضعيف . ولا بين الغنى والفقير . انما كان يدعو الى أن يكون الناس جميعا سواء كأسنان المشط ، لا يمتاز بعضهم على بعض ، ولا يستعلى بعضهم على بعض . ولا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى

فالله سبحانه وتعالى يخاطب الجميع يقول : يا أيها الناس ، ويا عبادى ويا أيها المؤمنون ، ويا أيها الكافرون .. فالكل واحد فى صفة الانسان وفى صفة العبودية لله الواحد القهار . وهم اما مؤمن واما كافر

والاسلام قد خطا خطوة هائلة فى المساواة والاخاء حين سوى بين الحر والعبد أمام الله . **صحيح انه لم يلغ الرق . ولكن** هذه التسوية وهذا الاخاء لو مضت أمور المسلمين على وجهها ولم يعترضها ما اعترضها من الفتن والمحن والخطوب ، لكانت كافية وقادرة على محو الرق محوا تاما .. فالله فرض الصلاة على الأحرار والرقيق . كما فرض عليهم الصوم وفرض عليهم أن يخلصوا قلوبهم له وحده . والله قد عصم دماء أولئك وهؤلاء على السواء . والدين شرع واحد لكل هؤلاء وهؤلاء . وقد جعل الله فك الرقبة واعتاق الرقيق من الأمور التى يتنافس فيها المسلمون ويجدون عنها الأجر والمثوبة من الله . كما جعل العتق كفارة لبعض الخطايا .. ولم يدع وسيلة تيسر الاعتاق وتغرى به وتعين عليه وتفرضه على الناس فرضا الا ودعا اليها ورغب فيها وشرعها للمسلمين .

ولم يلائم هذا النوع من العدل الاجتماعى منافع قريش ولاسادتها فقاوموا الدين . وقاوموا محمدا وأصحابه غاية المقاومة . وظلت المقاومة على أشدها والحروب متصلة لا تهدأ حتى فتح الله مكة على المسلمين . وأصبح أهلها من ذلك اليوم المسلمون الطلقاء ، بعد أن عفا النبى عنهم وأطلق سراحهم .. وفى ذلك نزلت آخر سورة من القرآن الكريم « **اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا** »

وبعد ذلك بوقت ليس بالطويل آذن الله للدعوة الاسلامية فى ختامها وأنزل الله هذه الآية الكريمة « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** »

والتسوية بين الناس مظهر أحد الأساسين اللذين قام عليهما الاسلام . وهما التوحيد والعدل . وقد سار النبى بأصحابه فى مكة والمدينة سيرة قوامها العدل فى الجليل من أمرهم حتى انه استقر فى نفوسهم أن العدل ركن أساسى فى الاسلام . وأن الانحراف عنه انحراف بالدين ، والاخلال به اخلال بالدين . ووصلت بهم شدة التمسك به أن بعضهم كان يراجع النبى عندما كان يقسم الغنائم بعد غزوة حنين . فقال **له أحد المسلمين : اعدل يامحمد فانك لم تعدل . وقد أعرض النبى أول الأمر ولكنه أعاد كلمته وأعادها حتى ظهر الغضب فى وجه النبى وقال : ويحك فمن يعدل اذا لم أعدل ؟ .**

وهم بعض المسلمين أن يبطشوا بالرجل . ولكن النبى كفهم عنه لأنه كان يحفظ لأصحابه حريتهم وحقهم فى المشورة. وكذلك حقهم فى الاعتراض والنقد . والنبى لم يتألف من تألف من العرب الا عن وحى من الله واذنه فى القرآن . فقد أذن الله فى سورة التوبة للنبى أن يتألف قلوب بعض الناس من أموال الصدقة . وجعل تألف القلوب مصرفا من مصارف الصدقة

« **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله . والله عليم حكيم** »

وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤثر نفسه بخير دون أصحابه . الا أن يؤثره الله بخير فى أمر يوحيه اليه فى القرآن .. وكان يشاورهم وينزل عند مشورتهم .. وكان يحارب معهم اذا حاربوا ويسالم معهم اذا سالموا . وكان يشاركهم بناء المسجد وحفر الخندق ويحمل معهم الأحجار والتراب .. يرى نفسه واحدا منهم آثره الله بالوحى والنبوة . فلم يؤثر نفسه بأكثر مما آثره الله به .

لقد قامت سيرة النبى على العدل بين الناس فيما يكون بينهم وبين أنفسهم ، وعلى العدل بين الناس وبين نفسه ، وعلى العدل بين الناس وبين أهله أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخيرا فان هذه المساواة أمام الله تدعو الى الاخاء الصادق لانها تشعر الناس جميعا بأنهم اخوة فى العبودية لخـالقهم والعبودية له وحده • وهذا الاخـاء يقوم على تقدير سـليم ونظر حر وتدبر فرضه القرآن وليس هناك حرية واخاء ومسـاواة أعظم من وقوف الجميع أمام الله تعنو له جميعا جباههم • اياه يكبرون وله يركعون ويسجدون • لا تفاوت بين أحدهم وأخيه • كلهم مسـتغفر تائب مستعين • وليس بين أحدهم وبين الله الا عمله الصالح وما قـدم من بر وتقوى • اخاء هذا شـأنه يصفى القلوب ويطهرهـا من قذى المادة ويكفل للناس السعادة كما يؤدى بهم الى ادراك سنة الله فى الكون ما هداهم الله بنوره الى هذا الهدى •

وان كان هذا لا يمنع أن الناس ليسوا سواء فى القدرة على ما أمر الله به من التقوى • فقد يثقل جسمنا روحنا وتطغى ماديتنا على انسانيتنا اذا لم ندم رياضـة الروح ولم نتوجه بقلوبنا الى الله أثناء صلواتنا واكتفينا بأوضاع الصلاة من ركوع وسجود وتلاوة • لذلك وجب جهد الطاقة أن نكف عما يجعل الجسم يثقل الروح ويجعل المادية تطغى على الانسانية •

قال تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا • واحسن كما احسن الله اليك • ولا تبغ الفساد فى الأرض • ان الله لا يحب المفسدين

بقية مقال (تاريخ التفرقة العنصرية)

الانتخابات من غير البيض من المواطنين فى الكاب ، على انه لايمكن سحب هذا الحق منهم الا بموافقة ثلثى اعضاء مجلس هذا البرلمان مجتمعين فى هيئة مجلس واحد • اضافات لابد منها •

انتهت ترجمة الجزء من الكتاب الذى تضمنه هذا المقال •

ونرى من المفيد للقارىء ان نضع تحت نظره الاحصاءات الآتية :

ورد فى الكتاب المترجم ، وكان قد وضع فى سنة ١٩٦٠ ، ان تعداد سكان جنوب افريقيا (ثلاثة ملايين من البيض وعشرة ملايين من الأفريقيين ، فضلا عن كثير من الاسيويين) •

واورد الدكتور عبد العزيز كامل ، فى مقال مسهب منشور فى مجلة (السياسة الدولية ـ العدد السابع ـ ينـاير سنة ١٩٦٧ ـ ص ١١٥) ماياتى :

(بلغ مجموع السكان حسب تقديرات منتصـف عـام ١٩٦٥ ١٧٫٨٣٢٫٠٠٠ توزيعهم على النحو الاتى :

	المجموع	النسبة المئوية
افريقيين	١٢٫١٦٢٫٠٠٠	٦٨٫٢
بيض	٣٫٣٩٥٫٠٠٠	١٩٫٣
اسيويون	٥٣٣٫٠٠٠	٣٫٠٠٠
ملونون	١٫٧٤٢٫٠٠٠	٩٫٤

وكان هذا المجموع الكلى ١٦٫٠٠٢٫٧٩٧ الاحصاء مختلف عما ورد فى الـكتاب ، نسمة فى عام ١٩٦٠ (ويلاحظ ان هـذا حسبما تقدم بيانه) بينما كان عام ١٩١٠ عند قيام اتحاد جنوب افريقيا ٥٫٩٧٢٫٧٥٧ نسمة ، والملاحظ ان نسبة الافريقيين الى البيض لم يصبها منذ مطلع القرن العشرين الى الوقت الحاضر الا تغيير طفيف وظلت حول ٤ : ١ ؛ وان حدث تغير فى الاسماء التى تطلق على العناصر المختلفة •

فالبيض فى جنوب افريقيا كان يطلق عليهم من قبل : الاوربيون، والمقصود بهذه التسمية من تراهم الحكومة منحدرين من اصول اوربية او قوقازية ، وان كان منهم عدد غير قليل يرجع احد ابويه الى اصول غير بيضاء •

والملونون يرجعون الى اصول تختلط فيها دماء المهاجرين البيض القدامى بدماء البوشمان ، والهوتنتوت الرقيق الذى جاء من افريقية المدارية ، وجنوب غرب آسيا ويرجع الاسيويون باصولهم الى الجماعات التى جاءت من شبه القارة الهندية فى آواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الى ناتال مع التوسع فى زراعة قصـب السكر •

والافريقيون (او البانتو او الاهالى) هم سكان الأرض وذراريهم ، والاسم الذى يرتضونه لأنفسهم هو : (الافريقيون)

وترجع الزيادة فى المجموع الكلى للبيض الى عاملين رئيسيين ، الزيادة الطبيعية ، والهجرة) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوانب مضيئة من المسئولية في الإسلام

الأستاذ علي عزت القاضي

الاسلام وهو خاتم الرسالات السماوية التي جاء بها رسول الانسانية ومعلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي الأمين جبريل عليه السلام من عند الله تبارك وتعالى الى العالم أجمع والى جميع الخلائق ، فحرص الاسلام كل الحرص على اقامة مجتمع سليم قوى معافى بعيد عن الامراض الاجتماعية بل واقامة مجتمع مثالى تسوده القيم الروحية ويحس الجميع فيه بالمسئولية ويستشعر الواجب الملقى على كاهله .

لذلك نجد الاسلام قد اهتم اهتماما كبيرا بتكوين الافراد وبناء الأسر وتشييد صرح الامم والمجتمعات ، ووضع أصولا وقواعد واسسا لكل هذا فاذا سار عليها الافراد واتبعتها الأسر واهتدت بها الامم والمجتمعات نجحت فى مهمتها وادت رسالتها على خير وجه ولوصلت الى عليين وحققت ما تصبو اليه من عز ومجد وسؤدد .

لهذا أيضا كان حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتباع هذه الأصول والقواعد التى جاءته من عند الله العزيز العليم فى مجال المسئولية ، وسار من ورائه صحابته الاجلاء رضوان الله عليهم، فصلح المجتمع الاسلامى ونضج وصار يباهى أسمى المجتمعات وأرقاها وشهد العالم للمسلمين بالعظمة والروعة والبهاء فى كل شأن من الشئون لأنهم كانوا خير من يقدر المسئولية ويهتم بها ويؤديها كاملة غير منقوصة ، بل لقد روى عنهم رضى الله عنهم أنهم كانوا يكثرون عند الفزع أى الخوف ويقلون عند الطمع . لذلك كان لهم النصر وكتب لهم الله سبحانه وتعالى التوفيق والتأييد ودانت لهم الدنيا بالمبادىء والمثاليات والعلوم والمعرفة بشتى ألوانها وما ذلك الا لأنهم اتبعوا النور الذى أنزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن المولى عز وجل وهو سبحانه أعلم بما يكفل صلاح أمرهم وعزهم وفوزهم دينا ودنيا .

نظام المسئولية فى الاسلام :

ان الفرد الصالح أساس المجتمع الصالح ، واذا صلح الأفراد صلحت الأسر والمجتمعات لان من المسلمات ان الأسر تتكون من مجموعة أفراد وما المجتمعات فى واقعها الا مجموعة من الأسر.

لهذا عنى الاسلام أشد العناية بتحديد مسئولية كل فرد فى المجتمع ، فولاة الامور وهم القائمون على المصالح العامة والسياسة الشرعية ، وقال عنهم بعض العلماء أنهم أهل الحل والعقد ، وهم أصحاب الرأى النافذ والفكر الثاقب والبصيرة المتفتحة والخبرة فى كل شأن من الشئون سواء فى الافتاء وأمور الدين والشريعة والحرب والدفاع والتنفيذ والقضاء والتشريع والاقتصاد، والاجتماع وأمور الزراعة والتجارة والصناعة والحرف وغير ذلك من الوظائف العامة والمهن الحرة وهؤلاء أقدر من غيرهم فى تيسير أمور الدولة الاسلامية عن طريق المشورة – وتداول الرأى وتحديد الأمور الخاصة ومسئولية الافراد عنها – ولذلك لو أصدر ولاة الامور أمرهم بعد المشورة واخذ الرأى من هؤلاء جميعا مع افتراض القول بأن ولاة الأمر بالمعنى الضيق وهم حكام الدولة الاسلامية المتمثلون فى الخليفة ومعاونيه على الأمصار ، فطاعتهم فى هذه الحالة واجبة شرعا طبقا لنصوص الشريعة وفى حدودها ويأثم شرعا من يخالف احكامهم واوامرهم وعليه الوزر والمسئولية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسلام يقرر فى يسر ووضوح وبقوة وحزم ان الجميع متضامنون فى المسئولية ولا يمكن بحال من الاحوال ان يتخلى فرد من الأفراد عن هذه المسئولية « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

وفى نطاق المسئولية يحدد الاسلام للفرد المسلم صفتين هامتين ، احداها صفة فردية شخصية والأخرى صفة جماعية عامة .

الاولى : وهى الصفة الشخصية الفردية :

وهى تكون حيث تتجه الى الفرد التكاليف الفردية ويسأل فيها عن نفسه فى جسمه وعلمه وروحه وماله .

الثانية : وهى الصفة العامة الجماعية:

تلك التى يكون بها عضوا فى مجتمع ولبنة فى بنائه تتجه اليه التكاليف الجماعية ويتخذ بذلك الصفة العامة ، والاسلام اهتم كثيرا بالصفة الجماعية ويظهر ذلك فى آياته البينات فالله تعالى يقول : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » وقال جل شانه « ان ابراهيم كان أمة » .

والانسان بهذه الصفة الثانية مسئول عن صلاح المجتمع الذى يعيش فيه وتقديم العون - لافراده وتهيئة أسباب الخير والبعد عن الشرور والآثام وذلك لكفالة القوة والسلامة والاخوة والوحدة الاجتماعية ولتحقيق السعادة والرفاهية للمجموع .

وتبدو مسئولية الفرد فى كلا الوضعين تارة أمام نفسه وضميره ، وتارة امام ربه سبحانه وتعالى وتارة أمام الناس اى المجتمع كله ، وافراد المجتمع الاسلامى فى هذا النطاق يرتبطون برباط وثيق قوى هو رباط الاخوة الاسلامية ، الاخوة الانسانية العامة فاسداء النصح واجب شرعى أو على الاقل فهو ارشاد او ندب لتقويم الاعوجاج واصلاح ذات البين بين الناس وهى ايضا مسئولية جماعية والقرآن يقول « والصلح خير » ويقول سبحانه وتعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » ويقول جل شانه « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » ويقول وقوله الحق « ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى أحسن » وذلك مطلوب بالنسبة لاهل الكتاب ومن باب اولى اوجب أن يتم ويسود بين المسلمين انفسهم وعلى مسئوليتهم يقع عبء هذا الواجب ، ذلك بان القرآن الكريم يصف عباده المخلصين الذين يحبهم ويحبونه بأنهم أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين والرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول « المسلم مرآة اخيه » . واعظم ما يعنى به الاسلام فى هذا الجانب هو المسئولية العامة ، عن سلامة الدين وسلامة الفرد والجماعة ولذلك فالاسلام يقرر الضرورات الخمس كما تحدث عنها الفقهاء والعلماء وهى الدين والنفس والنسل والعقل والمال .

والأوامر الشرعية والنصوص القرآنية فى ذلك تخاطب كل فرد فى المجتمع الاسلامى بعينه بمعنى أن كل واحد مسئول من تنفيذ شرع الله وتطبيق احكامه عن نفسه أولا على الغير وهو مسئول امام الحاكم الاسلامى الذى يطبق حدود الله واحكام الدين - فى الدنيا - ومسئول أمام الله عز وجل فى الآخرة « يوم لا ينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

وعلى ذلك فالتكاليف الشرعية تعتبر فرض عين فلا يسقط الواجب العينى لأداء البعض كالواجب الكفائى وهو الذى اذا أداه البعض سقط عن الباقين ، ومن امثلة الواجب العينى كما يتحدث الفقهاء ، اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام مع تفصيل يتعلق باداء فريضة الحج عن الغير واجازة بعض الفقهاء ولا محل لذكر هذا التفصيل الفقهى المتشعب . وايضا يدخل ضمن الواجب العينى الصدقة والبر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واصلاح ذات البين وافشاء السلام والصدقة والوفاء بالعهد واحترام الميثاق والأمانة الى غير ذلك من الواجبات الشرعية التى يجب على كل فرد بعينه أن يأتيها ، ولذلك هو بعينه مسئول عنها كما سبق لى القول .

ومن أمثلة الواجب الكفائى الصلاة على الموتى « صلاة الجنازة » ورد السلام - وانقاذ الغرقى والمصابين وعلاج المرضى بواسطة الأطباء والمتخصصين - والاذان عند اقام الصلاة والجهاد فى سبيل الله وقد ينقلب فرض الكفاية هذا احيانا الى فرض عين ، بحيث يصبح امرا واجبا شرعيا عينيا من كل فرد بعينه لا من جماعة المسلمين فحسب ، وذلك كالجهاد فى سبيل الله اذا اشتد بأس العدو وقويت شوكته وخشى الناس انتصاره عليهم بما فيه من انتكاس راية الحق وفوز الباطل وتقويته والله سبحانه وتعالى لا يرضى ذلك ، فعندئذ تتصاعد المسئولية وتزداد وتتضاعف مما لا يستوجب التقاعد او التقاعس او التوانى عن الاستعداد وبذل اقصى الجهد ومواصلة العمل الدائب وهنا يجدر بكل قادر أن يجاهد ويضحى فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ولتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين السفلى ولترتفع راية الحق وليشع النور جنبات الكون ولينتصر الاسلام ويخذل الشرك والضلال .

وايضا تكون مسئولية الاطباء فى بلدة ما واجبا كفائيا ، لو قام البعض بالعلاج سقط عن الباقين ويأثمون جميعا اذا لم يقم أحدهم بعلاج المرضى ، ولكن اذا حدث وكان بالبلدة أو القرية طبيب واحد مسلم كان عليه حتما وضرورة ان يؤدى هذا الحق بنفسه بحيث يصبح واجبا عينيا . وكذا غير ذلك من امثلة الواجب الكفائى كرد السلام وانقاذ الغريق لمن كان قادرا وكان بمفرده .

ويتضح التكافل الاسلامى فى المسئولية فى عديد من آيات الله البينات ، انظر معى الى قوله سبحانه « فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير » وقوله عز من قائل « يأيها الناس اتقوا ربكم » وقوله جل شانه « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » وقوله سبحانه « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ويقول عز من قائل: « واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » ويقول وقوله الحق « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » وقوله سبحانه « ولاتقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » « ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » . وقوله عليه الصلاة والسلام : « لا يكن احدكم امعة يقول أنا مع الناس ان احسن الناس احسنت وان أساءوا أسات ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تجتنبوا اساءتهم » .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فالفرد اذن مسئول بصفته الشخصية عن صالحه وصالح المجتمع الذى يعيش فيه ثم هو ايضا مسئول بصفته عضوا فى المجتمع عن سلامة المجتمع والمحافظة على مكانته .

تحديد المسئولية فى الاسلام :

حدد الاسلام كما اوضحت نظـام المسئولية بحيث يكفل للافراد الخير والصلاح لهم ولمجتمعهم والمسئولية كما أسلفت قد تتعدد جوانبها فمنها :

أ ـ المسئولية أمام الله تعالى : وهى المسئولية الدينية اذ يحاسب الانسان على كل ما اكتسبت يداه ان خيرا فخير وان شرا فشر : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وهذه أخطر مسئولية وأهمها تجعل الانسان يراقب الله تعالى وهو الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وانه مسئول أمام العلى القدير .

ب ـ وقد تكون المسئولية امام نفسه وضميره وقلبه وعقله وهى المسئولية الاخلاقية التى نماها الاسلام وهى تخلق رقابة الضمير وهى مرتبطة بالأولى، وقد قال صلى الله عليه وسلم « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » وقال صلوات الله وسلامه عليه « الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسدكله الا وهى القلب».

ج ـ وتارة تكون المسئولية أمام الناس وهى المسئولية الاجتماعية وهى لها أهميتها وقدرها قال سبحانه : « يأيها الذين آمنوالاتخونواالله والرسولوتخونوا اماناتكموانتم تعلمون» «وقل اعملوافسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

ان هذه المسئولية الكبرى لن يتحملها الا عباد الله فهم مسئولون عما يعملون والله سبحانه سائلهم كما يقول سبحانه: « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون »

ان المسئولية أمانة فى عنـق البشر لا يمكنهم أن يتحللوا منها لان الله جلت قدرته قد كتب ذلك عليهم فقال سبحانه « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .

وكما قال عليه الصلاة والسلام موضحا مسئولية الولاية العامة او الوظيفة العامة « انها أمانة وانها يوم القيامة خزى وندامة الا من أخذها بحقها وادى الذى عليه فيها » وذلك فى معرض حديثه صلى عليه وسلم لأبى ذر رضى الله عنه حينما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا الا تختارنى عاملا يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم انك يا أبا ذر ضعيف وذكر الحديث السابق ذكره .

لهذا نجد النبى صلى الله عليه وسلم يحمل الناس جميعا المسئولية دون استثناء فرد بعينه لمنصب يتولاه أو لوظيفة يعتليها ، لهذا فان النظرية الغربية التى ظهرت فى أوروبا منذ القدم ومازالت ممتدة الى اليوم فى بعض بقاع العالم ومؤداها أن ذات الملك مصونة لا تمس مما يعنى انه لا مسئولية على الملوك والاباطرة والقياصرة هى نظرية خاطئة مرفوضة أساسا فى الاسلام بل أن الاسلام يحاربها أشد المحاربة لأنها تخلق التسلط والوصاية على خلق الله وليس للبشر سلطة على بعضهم البعض .

وتطبيقا لهذه الاسس الاسلامية السليمة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع فى أهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها والعبد راع فى مال سيده وهو مسئول عن رعيته ، ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

وسيرا ضمن هذا الاطار الاسلامى الواضح للمسئولية وتتبعا لهذا الاشعاع الروحى والضياء الربانى نجد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه قد أحس بالمسئولية الملقاة على كاهله غداة أن لحق الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالرفيق الأعلى وقف وخطب الناس قائلا : أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت »

ذلك هو الاحساس بالمسئولية الكبرى ودرء الفتنة التى جرتها الحرب النفسية التى شنها أعداء الاسلام والمرتدين أو المكذبين بدعوة الله والمترددين ، ثم جهز الصديق رضى الله عنه جيوش المسلمين لمحاربة المرتدين قائلا قولته المشهورة بحزم وعزم تظهر فيها مبلغ ما أحس من مسئولية كبرى : « والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه والعقال أى « الحبال الليف » التى يربط بها الابل وذلك اشارة الى تفاهتها وعدم أهميتها ولكن المسئولية تحتم الحزم والعزم حتى لا يتفشى التهاون بين الناس ويستخفون بأهم الأمور وأكبرها .

وكذلك نجد الخليفة العادل عمر الفاروق رضى الله عنه « والله لو أن شاة شردت بأرض العراق لسئل عنها عمر يوم القيامة » . لهذا كان يتفقد الرعية ليسمع شكوى الشاكين وأنين المصابين ويتحسس آلام الناس ليعمل على راحتهم ، هكذا كان صحابته رضوان الله عليهم فسعدوا وسعد بهم مجتمعهم ، فلا عجب أن تمتد ربوع الاسلام اذ ذاك من الصين شرقا الى جبال البرانس غربا وتمتد الفتوحات شمالا وجنوبا .

ومما يرويه التاريخ الاسلامى أن الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حضر اليه أحد عماله ذات مرة ليلا فاوقدله سراجا اشتد ضوؤه ليحاسبه عن أعماله وهى أعمال الادارة العامة كما يعبرون عنها الآن ، وفور أن انتهى عامله من الأمور العامة قام واطفأ السراج واوقد سراجا غيره ضعيف الضوء فسأله عامله فافهمه عمر بن عبد العزيز ، انه أوقد سراجا قويا لما علم انهما سيتشاوران فى الأمور العامة ولكن بعد أن فرغا من أعمال الدولة فحق عليه أن يطفىء غيره وهو سراجه الخاص أقل ضوءا لانه أحس بالمسئولية . وما أعظم وأروع هذه الأمثلة وما أحوجنا لتطبيقها والأخذ بها وتجىء اليه عمته ذات مرة فيجلسها ثم يقول لها ما شأنك فتقول له من يوم ان توليت لم نر منك شيئا فأعطاها عطاء كعطاء فقراء المسلمين فأرادت أن يزيد لها العطاء فقال لا : انها أمانة واننى أعطيك من بيت مال المسلمين وهو مال الله أودعنى عليه وهو ليس مالى ، فانصرفت حزينة ولكن رضاء الله كان حافزا ودافعا له لهذا العمل النبيل .

حقا انها المسئولية بصورتها الرائعة كما رسمها الاسلام واوضحها خير الأنام ،

وهكذا رسم لنا رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه طريق المسئولية فى كل شىء وكل أمر حتى لا يصعب علينا سلوك هذا الطريق ، ثم هو قد بدأ بأهله وعشيرته وأقرب الناس اليه ثم حرص على أن تمتد لتشمل صحابته رضوان الله عليهم ثم لتشمل أمة الاسلام بأسرها حتى يحقق قول الله تعالى فيهم « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وما أحوجنا لتفهم مبادىء المسئولية وأسسها وتنظيمها فى الاسلام لنطبقها ونتخذها سلوكا ومنهجا وأسلوبا عمليا فى حياتنا وعندئذ سيكون لنا الفوز والنصر ويتأكد وعد الله عز وجل : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الناصر

« ان المبادىء والاهداف التى وضعتها الثورة العربية امامها والشوط الطويل الذى قطعتـه على طريق الوفاء به خلق وكان لابد أن يخلق عداء مستحكما بيننا وبين القوى المعادية للتقدم ، قوى الاستعمار والامبريالية والعنصرية والصهيونية المتواطئة معها الى درجة العمالة »

« من خطاب عبد الناصر أمام زعماء الاتحاد السوفييتى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. صانع السلام

فى شهر يوليو الماضى قام صانع السلام برحلتين الى الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ، بحث فيهما مع القادة السوفييت احتمالات حدوث صدام حربى جديد فى منطقة الشرق الاوسط ووسائل مواجهة هذه الاحتمالات واحتياجات الرد عليها بقوة رادعة يتم بعدها تحرير الارض المحتلة وفى هذه المحادثات أكد صانع السلام للزعماء السوفييت من جديد ان الامة العربية لن تقبل بالعدوان ولن ترضى به ، كما أوضح أن السلام القائم على الامر الواقع يرفضه كل مؤمن بالسلام الحقيقى ، وان الجمهورية العربية المتحدة قد اعطت كل فرصة للحل السياسى على أساس قرار مجلس الأمن ، وسوف تعطيه كل الفرص رغم ايمانها بأنه قاصر وغامض ، ولكنها ارتضت به عن ايمان عميق بالتزامها نحو السلام ولكن ذلك لم يمنع عبد الناصر من أن يثبت فى الاذهان حقيقة أخرى وهامة على الجانب الاخر من الطريق ، وهى أن ازالة آثار العدوان بغير بديل هى هدف لايمكن مناقشته أو المساومة عليه واننا لن نقبل الحل السياسى الا على هذا الشرط ، مهما كانت التضحيات ..

كما شملت مباحثات صانع السلام فى رحلته الى موسكو وبريونى اتجاهات العمل السياسى الدولى حول منطقة الشرق الاوسط فى المرحلة القادمة وعلى هذا فقد كانت المباحثات مع الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا ليست فقط لأنهما دولتين صديقتين بل وباعتبارهما أيضا قد لعبتا دورا بارزا فى هذا العمل ولاتزال كل منهما تقوم بدور فيه

فالاتحاد السوفييتى - بوصفه دولة كبرى فى مجلس الأمن وبوصفه الخاص فى مقدمة الدول الاشتراكية - قد بذل جهودا كبيرة لتجميع أكبر قوة دولية ممكنه ضد الوضع العدوانى الذى خلفته حرب يونيو ، كما أنه يحرص فى كل محادثاته واتصالاته مع جميع الدول على ان يظهر خطورة الاستمرار فى حرب الشرق الاوسط على العلاقات الدولية ، وبالنسبة ليوغوسلافيا ، فانها ، كدولة غير منحازة لها صلاتها الطيبة بدول الغرب والشرق - تستطيع فى الفترة القادمة ان تبذل جهودا أكبر لتجميع أكبر عدد ممكن من أعضاء الامم المتحده لاتخاذ اجراءات ايجابيه فعالة ، وعلى هذا فان محادثات عبد الناصر مع قادة الاتحاد السوفييتى والرئيس اليوغوسلافى قد حققت الكثير من النتائج بالنسبة لقضيتنا فى مجال التعاون مع هاتين الدولتين الصديقتين ، هذا بالاضافه الى ان هذه المباحثات ستكون لها نتائجها المباشرة فى المرحلة القادمة بالنسبة لتطورات الموقف فى الشرق الاوسط

وقد اكد اهمية هذه المباحثات البيانين المشتركين الذين صدرا فى القاهرة وموسكو وبريونى عقب انتهاء هذه المباحثات ، ذلك أن البيان المشترك للمحادثات التى اجراها الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس تيتو لم يكن مجرد تسجيل للصداقة التقليدية التى تربط مصر بيوغوسلافيا وانما اكد البيان مرة أخرى ان هذه العلاقة الطيبة والصداقة التى تجمع البلدين فى خط سياسى واحد ، تشكل أحد محاور السياسة المستقلة التى تنتهجها البلدان ، وعلى هذا فان تأثيرها الفعال لايقتصر على مواجهة العدوان الاسرائيلى ومضاعفاته فى منطقة الشرق الاوسط فحسب ، بل يمتد الى نطاق أوسع يربط هذه الأزمة بتطورات مزعجة فى الموقف الدولى ، تهدد انجازات قطاع عريض من دول العالم وتستدعى حشدها لتامين استقلالها وتنمية اقتصادها وتأكيد دعائم السلام العالمى كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكد الرئيس اليوغوسلافى فى البيان ، ان النوايا الطيبة للجمهورية العربية المتحدة التى تتمثل فى استعدادها لقبول الحل السياسى لا يمكن أن تأتى بنتائجها المثمرة الا باستعادة كل شبر من الارض العربية .

وبالنسبة للبيان المشترك السوفييتى العربى ، فقد ركز على أزمة الشرق الاوسط بالتفصيل حتى أن الحديث عن الازمة احتل اكثر من نصف البيان الذى حدد مبادىء حل الأزمة ، أولها هوانسحاب القوات الاسرائيلية الى مواقع ٤ يونيو من العام الماضى وثانيها هو ضرورة مراعاة حقوق الشعوب العربيه وحقوق شعب فلسطين فى نفس الوقت الذى تبذل فيه الجهود لحفظ السلام فى المنطقة كما ان الاتحاد السوفييتى اعلن فى البيان رفضه لكل المحاولات التى تهدف الى تثبيت نتائج العدوان وتعهد باستمرار العون العسكرى والاقتصادى والتأييد السياسى للجمهورية العربية المتحدة .

هذا بالاضافة الى أن الطرفان قد اتفقا « حول الخطوات المشتركة المقبلة فيما يتعلق بالحالة القائمة فى الشرق الاوسط واعادة السلام والأمن فى المنطقة » كما أشار البيان الى ارتياح الجانبين العربى والسوفييتى للتعاون الصادق بين البلدين فى الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية

واذا ألقينا بنظرة فاحصة على البيان أكثر شمولا لوجدنا انه قد أكد عدة حقائق ظاهرة تتمثل الحقيقة الاولى فى اتفاق البلدين على تقييم حقيقة الوضع فى الشرق الاوسط ومايمثله العدوان الاسرائيلى فى هذه المنطقة ، وكذلك موقف الدول التى تسعى مع أسرائيل الى تثبيت نتائج العدوان وفى هذا الصددعبر الجانبان عن اعتقادهما الاكيد بأن محاولات اسرائيل والقوى الاستعمارية المؤيدة لها والرامية الى تثبيت نتائج الهجوم الغادر على الدول العربية سوف يمنى بالفشل ، وان القضية العادلة للدول العربية الرامية الى اقرار السلام فى الشرق الاوسط سوف تنتصر

والحقيقة الهامة الثانية التى اكدها هذا البيان هى اتفاق رأى الجانبين على أن قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر من العام الماضى يهيىء فرصة حقيقية للسلام وان سحب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية الى المواقع التى كانت عليها قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ ، وتنفيذ جميع أحكام القرار « شرط ضرورى لاحلال السلام فى المنطقة

أما الحقيقة الثالثة فتتعلق باستمرار العون العسكرى السوفييتى للشعوب العربية ومواصلة تعزيز القدرة الدفاعية للجمهورية العربية المتحدة وهذا ماأشار اليه البيان بقوله « تقدر حكومة الجمهورية العربية تقديرا عظيما الخطوات السياسية التى اتخذتهاالحكومة السوفيتية لازالة اثار العدوان الاسرائيلى وان للاتحاد السوفييتى مع الدول الاخرى التى تقف الى جانب القضية العادلة للدول العربية التى تعرضت للعدوان قد قدم وسوف يقدم للجمهورية العربية المتحدة كل انواع التأييد والعون سياسيا واقتصاديا وكذلك المساعدة فى تعزيز قدرتها الدفاعية »

كما اننا لايمكن ان نغفل ماأكده البيان فى ادانته لاسرائيل وحقوق شعوب فلسطين عندما يقول ان رفض اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الأمن يدل مرة أخرى على ان سياسة اسرائيل تتنافى مع السلام وينبغى أن يقوم السلام فى الشرق الاوسط على مراعاة الحقوق المشروعة للشعوب العربية بمافيها الشعب العربى فى فلسطين »

والبيان بتأكيده لهذه الحقائق ، انما يتفق مع السياسة الثابتة للجمهورية العربية المتحدة التى أصرت منذ البداية على تصفية آثار العدوان مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات ، وهى فى قبولها لقرار مجلس الأمن انما تؤكد التزاماتها نحو السلام والتزامها بتنفيذ القرار فى نفس الوقت ويتصل بذلك - بطبيعة الحال - ان أى حل لأزمة الشرق الاوسط انما ينبغى أن يراعى الحقوق المشروعة للشعوب العربية بما فيها الشعب العربى فى فلسطين

وهكذا نجد ان صانع السلام يواصل جهوده - سواء بالاتصال الشخصى أو عن طريق العمل الدبلوماسى - لاقرار السلام فى المنطقة ولايني لحظة عن الاستعداد للمعركة القادمة على كافة المستويات المحلية والعالمية ونحن فى سبيل استعادة الحق السليب والارض المغتصبة ، لاتقف أمام عزيمتنا قوة ولا يفت فى عضدنا عائق ، ولا نرضى بغير النصر بديلا ، والله الموفق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمام الأحداث

الكلمة والنصر

الاستاذ عبد العليم المهدى

قال صـاحبى : وعدتنى بأن تعيرنى بحث صديقك الأسـتاذ خالص عزمى رئيس تحـرير « بغداد أوبزرفر » عن الصحافة الصهيونية ، بعد أن تفـرغ من قراءته ..

قلت : فرغت من قـراءته ، ولكنى لم افرغ من دراسته .. انه أول مرجع عربى عن خطة الاعـلام الصهيونى كان ينبغى أن يـكون بين أيدى كل العاملين فى الاعـلام العربى ، بعد أن قدمه الأسـتاذ خالص عزمى الى المؤتمر الثـانى لاتحاد الصحفيين العـرب الذى عقد بالقاهرة فى شـهر فبراير الماضى .

قال : وما هى عناصر هـذا البحث مجملة ؟..

قلت : انه الضوء الكشـاف الذى واجه به الـكاتب العـراقى أسرار تخطيط اليهـود للسيطرة على اجهزة الاعلام وأهمها الصحافة والكتب والنشرات ، تطبيقـا للبروتوكول الثانى عشر من التلمود وهو ينص على :

« أنه يتحتم علينا أن نشترى الضمائر بالذهب ، ولابدأن نسيطر بقوة على العقل الانسانى ، فـلا ينبغى أن ينشر أو يذاع نبا بين الناس الا تحت اشرافنـا ، وعن طريق وكالات الأنباء التى نملكهـا والصحف والمجلات والـكتب والنشرات التى نصدرها .. قد يكون من بينها صـحف وكتب ونشرات نصـدرها ضدنا .. ولكنها لن تهاجم فى سياسـتنا سوى مانريده نحن ، ذرا للرمـاد فى العيون » ..

قال : وما نصـيب هذا النص من التطبيق ؟..

قلت : كانت ثمرته الأولى قيام الوطن القومى لليهود ، والخطـة ماضية فى دعم اسرائيل بسـلاح الكلمة والذهب حتى تفـرض نفوذها وأحلامها الجنونية فيمـا بين النيل والفرات !

قال : وذلك أمر لن يتحقق الا على أشلاء العرب جميعـا .. أو فى القليل العرب القائمين فوق الأرض التى تحلم بها اسرائيل ..

قلت : لـكن الذى تحقق حتى الآن هو بداية الفـواجع .. كل الأسلحة الأمريـكية الحـربية والاعلاميـة رهن اشـارتك يا اسرائيل .. مادامت أصـوات اليهود فى امريكـا لها وزن فى الانتخابات .. ومادام النـاخب الاسرائيلى يحمـل بطـاقتين احداهما تستخدم فى انتخابات اسرائيل والثانية فى أمريكا .

قال : ومنذ متى بدأ التخطيط للسيطرة اليهودية على الاعـلام العالمى لحساب الصهيونية ؟..

قلت : نعود الى عام ١٨٦٩ .. أى منذ ٩٩ عاما ، حينمـا وقف الحاخام راينحون خطيبا فى تأبين كبير الحاخامات بمقبرة اليهود فى براغ .. قال : ان قوة عظيمـة يجب أن نسيطر عليها .. هى قوة النشر .. ان هذه القوة ستمكننا بطريق مباشر أو غير مبـاشر من

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

قلب الخطأ الى صواب والكذب الى صدق .. علينا أن نردد الاكذوبة حتى تتحول الى حقيقة يصدقها الاميون أى كل الناس غير اليهود » .

قال : ولكن أكذوبة اسرائيل لن تكون حقيقة أبدا ..

قلت : ولكن أمريكا والغرب الواقع تحت نفوذها يصر على أن اسرائيل ولدت لتبقى ..

قال : ذلك رأى الحكومات .. أما الشعوب فهى تدرك ان كل يهودى صهيونى وكل صهيونى ميكروب فتاك يمتص دم بنى آدم من كل جنس وكل لون ، حتى يسود اليهود العالم .

قلت : نعود الى اسلوبهم فى السيطرة على الكلمة .. لقد كشف التحقيق الذى قام به السناتور فولبريت فى ٢٣ مارس ١٩٦٣ مع الهيئات الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية عن هذا الأسلوب .. فقدم من بين وثائق هذا التحقيق قرارات لجنة الاعلام التابعة للمجلس الصهيونى الأمريكى ، وتقول هذه القرارات :

١ – تدعيم الاتصال برؤساء تحرير الصحف .

٢ – حمل الصحف على نشر المقالات المؤيدة .

٣ – اعادة طبع ونشر مواد التأييد .

٤ – الصحف التجارية المتخصصة يجب أن تنشر مقالات تؤيد السياسة الصهيونية .

٥ – حتمية نشر مقالات الكتاب المقيمين فى اسرائيل عن طريق وكيل فى نيويورك .

٦ – التصدى للمادة المعادية

٧ – تمويل الرحلات الصحفية الى اسرائيل وتشجيعها .

٨ – التقرب بشتى الوسائل الى الصحفيين المعادين لمحاولة اقناعهم .

قال : اقناعهم بماذا ؟..

قلت : بقواعد الاعلام الصهيونى القائم على أن اسرائيل حقيقة تاريخية ترتبط حضاريا بالوجود القومى . واسرائيل تعبر عن المثل الأعلى للعقائد السياسية المعاصرة ، واسرائيل تؤمن بمبدا العالمية ، وهى فى حربها ضد العرب – تدافع عن المسئولية التاريخية . وان اسرائيل دولة عصرية تمثل أقصى مراحل التقدم على أن اسرائيل تنتمى الى منطقة الشرق الأوسط جغرافيا وتاريخيا وحضاريا .. **تلك المنطقة التى لايوجد فيها سوى جماعات وعقائد تعبر عن أقصى مظاهر التخلف الحضارى والنظامى والثقافى .**

قال : وأين تنفث اسرائيل هذه السموم ؟..

قلت : فى الصحف التى تصدرها المنظمات الصهيونية وفروع الوكالة اليهودية فى العالم وعددها ٩٣٣ صحيفة موزعة كما يلى :

٦ صحف فى آسيا عدا اسرائيل ففيها ٣٣٢ صحيفة ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية ٢٥٨ صحيفة ، وفى أوربا ١٧٣ ، وأمريكا الوسطى والجنوبية ١٠٠ وفى كندا ١٨ وفى أفريقيا ٣١ صحيفة وفى استراليا ونيوزيلنده ١٥ صحيفة .

قال : وكيف يعمل الصحفيون فى هذا المجال ..

قلت : فى جميع مجالات الدعاية الصهيونية ومنها الصحافة يجب أن يتجه الصحفيون وصناع الأخبار **الى عملية التشويه للخصم وعملية الاقناع للصديق** وعملية متابعة لمواجهة رد الفعل المترتب على عمليتى الاقناع والتشويه ، بشرط أن يخضع ذلك لفلسفة عامة أساسها تحليل طبيعة الحرب الدعائية .

قال : كل ذلك فى مجال التخطيط للكلمة .. وأين يرتكز النشاط الأول والأهم للدعاية الصهيونية ؟

قلت : فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث يمتلك اليهود وكالات الأنباء ومحطات التليفزيون والاذاعة والصحف .. ومن أعجب الأمر أن اسرائيل لاتملك وكالة أنباء واحدة ولكن الحركة الصهيونية تملك حوالى ١٣ وكالة معظمها فى أمريكا ، وذلك تطبيق أمين للبروتوكول الثانى عشر الذى يقول : لن يصل أى بيان أو رأى أو خبر الى أيدى الناس الا تحت اشرافنا .. ان الأنباء العالمية تقوم وكالات أنبائنا بتلقيها ونشرها بعد صياغتها على النحو الذى نريده والذى يهدف دائما الى التحكم فى العقل الانسانى .

قال : وما رأى الأستاذ خالص عزمى فى علاج هذا الوباء المنتشر حول العرب ؟.

قلت : سأقوله لك ، ولكن بعد أن نطل معه على أثر التخطيط الاعلامى الصهيونى فى عدوان الخامس من يونية (حزيران) ١٩٦٧ .. اسمع معى : استطاعت الصحافة العالمية الواقعة تحت السيطرة الصهيونية أن تمهد للعدوان بمئات وآلاف الاخبار التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تؤكد للعالم أن هدف العرب من الحرب هو سحق اسرائيل وتمزيقها اربا اربا ورميها الى البحر .. ولما وقعت المعركة استطاعت الصحافة العالمية أيضا أن تغطى أخبارها بشكل مثير لم يسبق له مثيل .. العدوان الوحشى على ثلاث دول عربية عمل بطولى وانتصار على الهمج المتوحشين الذين سبق أن قلنا لكم أن هدف العرب من الحرب هو تدمير اسرائيل وتمزيقها اربا ورميها الى البحر . ان التغطية الصحفية الصهيونية التى تمت قبل العدوان وأثناءه وبعده كانت على نفس مستوى خطة المباغتة والخديعة والغدر الاستعمارى .. ذلك وحده درس لاينسى .. ويجب أن يكون حافزا للتحرك بشكل واسع وفعال على مختلف المستويات .

قال : وكيف تكون الحركة الملائمة لحركة الاعلام الصهيونى ؟

قلت : هذا هو ما اقترحه الاستاذ خالص عزمى فى بحثه هذا عندما نادى **بضرورة اصدار صحف يومية واسعة الانتشار فى العواصم العالمية البارزة تقوم بواجبها الاساسى فى تبيان حقيقة القضايا العربية والتصدى للدعاية الصهيونية وفضحها على جميع المستويات .**

واضاف الى اقتراحه هذا وجوب الاعتماد على الجاليات العربية والاسلامية فى الخارج ، وعلى المراكز الاسلامية ، ومنظمات الطلبة العرب ، وعلى أصدقاء العرب من الكتاب والمؤلفين والصحفيين ، ليقوم الجميع بواجبهم تجاه الخطر الاعلامى الصهيونى ، ويرجو « خالص عزمى » أن تعنى الصحف العربية ، ومنها ماهو رائج فى عواصم العالم بنشر الحقائق عن تقدم أمة العرب ، بعد أن ملأت الدعاية الصهيونية أسماع العالم بأن **« العرب يعيشون فى أقصى درجات التخلف الحضارى ... واسرائيل هى المثل الأعلى للدولة العصرية !! »**

قال صاحبى : حقا ان المعركة ليست فى الميدان فحسب ، بل انها أيضا فى العقول .. لكن ماذا ترى أنت فى ذلك كله ؟..

قلت : رغم كل هذا فان مصير اسرائيل الى زوال .. فقد دقت الحركة الصهيونية فى كل بلد عاشت فيه أسفينا ضد اليهود الذين يبيعون كل شىء حتى شرف الانسان وكرامته .. أما مقترحات الصحفى العراقى الكبير فاننى اجدها خطة لمواجهة الأحداث اليوم ، ولكنى أعيش دائما أمام الأحداث ، أريد **خطة للمستقبل تتلخص فى اقناع كل انسان غير يهودى بأن اليهود أعداء البشرية جميعا .**

هكذا يوضح التلمود الذى تدين به اليهود ، وهو ينص على ان كل الأمميين - أى كل الناس غير اليهود - من نسل الخطيئة ، خطيئة آدم وحواء فى الجنة .. وخيانة كل منهما لصاحبه بعد طردهما من الجنة .. فقد تخاصم آدم وحواء ، وتزوج آدم بامرأة من الجن ، وتزوجت حواء برجل من الجن ، وجاء الى العالم خلق كثير هم والبهائم سواء بسواء وهم فى عرف التلمود أدنى مرتبة من الكلاب ، لأن الرب يأمرنا بأن نعطى اللحم للكلاب فى الأعياد ، ولا نعطيه لبنى آدم .

قال : ماهذا الجنون ..؟

قلت : وفى التلمود نص يقول : « كل انسان غير يهودى كافر ، ومن العدل أن يقتل اليهودى الكافر بيديه ، فان سفك دم الكافر تقرب الى الله »

قال : ولماذا لاتنشر هذه الحقائق على العالم ؟..

قلت : هذه هى الخطة التى اقترحها وارى أنها فريضة على كل مسلم ، لأن الاسلام هو الدين الوحيد القادر بمبادئه وأحكامه على حفظ كرامة الانسان ، من اليهود ، والقادر على حماية الحياة من أعداء الحياة .. ونحن هنا فى مصر .. مادمنا قد اقسمنا على أنه لابديل عن النصر فلا مفر للتخطيط للكلمة من اجل النصر ومابعد النصر ، على مستوى التخطيط المضاد ، فنحن نرجو من الله مالا يرجون ، وهم أصحاب باطل ونحن اصحاب حق ماأحوجه الى الايمان به .. والايمان وحده يدك الجبال ويصنع النصر .. من الكلمة ..!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون الأول
وكيف كانوا
يلاقون الأعداء ؟

الأستاذ صلاح عزام

الدارسون للتاريخ .. الباحثون عن البطولة .. لايمكن ان يجدوا صورا اكثر اشراقا ، واروع رجولة .. من ملاقاة المسلمين .. الأول .. وكل من سار على طريقتهم .. لخصومهم .. فى الحرب والسلم على السواء .

فهى صورة للرجولة التى تعلموها من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، وتشربوا بها من عزة الاسلام .. فهانت عليهم الدنيا ، وصغرت فى اعينهم ورأوا ببصيرتهم ريح الجنة .. فكان الواحد منهم يقاتل .. ليقتل او يغلب ..

وليس معنى ذلك .. أنه كان حريصا على الموت وانه كان يلقى بنفسه الى التهلكة .. لا .. وانما ليحقق النصر .. نصر الحق ، وحب الله .. ولو كان الثمن اغلى مايملك وهو حياته .

و .. فى تاريخ الاسلام .. وتاريخ كل مسلم حقيقى نماذج لما كان عليه المسلمون وهم يلاقون الأعداء .. وما اظن أننا فى حاجة أكثر مما نحن فيه الآن لمعرفة هذه الروائع من البطولات المحمدية .. لنقتدى بها .. لعلنا نكون عند الله مثل اصحابها ..

والمسلمون الاول .. بالذات .. والاستشهاد بهم .. لانهم كانوا طلائع الحق ، والقدوة ، وناشري العقيدة .

كان الواحد منهم .. يذهب الى ساحة القتال متباهي .. كانه ذاهب الى حفل لقاء .. بلا وجل .. وانما مرت بهم فترات .. كان الواحد منهم يقاتل لعله يستشهد .. فيلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ففى الفتوح الاولى للشام .. والفرس .. كان المقاتلون يودعون كل واحد منهم الاخر .. قبل التلاحم بسؤال .. لعلى الحق برسول الله .. فهل تريد شيئا ؟ .. فكان الجواب .. قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم.. انا على العهد باقون .

و .. لنحاول ان نستعرض معا بعض هذه .. المواقف .. من حياة الرجال .

● يقول انس رضى الله عنه .. متحدثا عن عمه انس بن النضر .. وكان قد تخلف فى قتال بدر اقعده مرض شديد .. فحزن .. ودعا الله ان يعوضه عما فات .. وتمشى الرواية .. فيقول انس .. ان عمه :

قال يارسول الله . غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن اشهدنى الله قتال المشركين ليرين الله ما اصنع .. فلما كان يوم احد انكشف المسلمون ـ وهو ثابت يقاتل فى صمود وبطولة ـ فنظر حوله فراى مارای فرفع راسه الى الله وقال اللهم اعتذر اليك مما صنع هؤلاء (يعنى اصحابه) وابرا اليك مما صنع هؤلاء (يعنى المشركين) .. ثم تقدم يقتل ويقاتل فقابله سعد بن معاذ يحاول ان يوقفه فما استطاع .. انما قال له : ياسعد بن معاذ الجنة ورب الكعبة اني اجد ريحها من دون احد ..

ولما انكشف الموقف كان انس بن النضر من الشهداء .. ومثل به المشركون جزاء بطولته ولم يتعرف عليه غير اخته بنانه . فقد كان بجسده اكثر من ثمانين ضربة سيف ورمح .

● وسعد بن معاذ هذا هو الذى حدد مواقع الرجال فى القتال من خلف القائد .. اذ يقول للنبى صلى الله عليه وسلم (قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق فامض يارسول الله لما اردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد فسر بنا على بركة الله ..)

● وكان للمقاتلين المسلمين الاول .. اكثر من موقف يتحدد منه رجولتهم وفقا لموقفهم .. فالمقاتل غير حامل الراية .. وحامل الراية .. له مكانة .. ومن اجل ذلك كان يظل ثابتا .. مقاتلا لترتفع الراية .. ولو مزقوا جسده جزءا جزءا .. ولا يترك الراية الا بعد ان تصعد روحه لبارئها .. فيقول ابن سعد عن مصعب بن عمير .. فى يوم احد (حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فلما جال المسلمون ثبت به مصعب فاقبل ابن قميئة وهو فارس فضربه على يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قدخلت من قبله الرسل .

واخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها.. فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم حمل عليه الثالث بالرمح فانفذه واندق الرمح .. ووقع مصعب .. وسقط اللواء .)

● و .. (كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت ضيفه على الرجال فجعل زيد يقول : واما الرجال فلا رجال .. ثم جعل يصيح باعلى صوته اللهم انى اعتذر اليك من فرار اصحابى وابرا اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها فى نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها سالم مولى ابى حذيفة .

فقال المسلمون يا سالم انا نخاف أن نؤتى من قبلك .

فقال : بئس حامل القرآن انا ان اوتيتم من قبلى) .

وبمثل هذا ..

وبتلك الرجولة .. التى صنعها الاسلام فى الرجال .. كانت تدور معارك المسلمين الخلص .. الاول .. ولذلك كان النصر .. دائما حليفهم .. انهم كما وصفهم الله تبارك وتعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمارة المسجد
الحرم النبوي الشريف في عهد العثمانيين

الدكتور حسن الباشا

مر على الحرم النبوى الشريف منذ انشائه على يد النبى صلى الله عليه وسلم مراحل من التجديد والتعمير كان القائمون بالعمارة فيها يحكمهم هدفان : أولهما المحافظة على المعالم التقليدية التى ترجع الى أيام النبى صلى الله عليه وسلم وعهود الخلفاء الراشدين وعدم تغييرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك تمسكا بالسنة النبوية الشريفة ، وتبركا بالاشياء التى تحوطها ذكريات ترجع الى هذا العصر الكريم ، وثانيهما الحرص على تزويد المسجد بأحدث ماوصل اليه فن العمارة فى عصر التعمير من أساليب وطرق وذلك من باب الاعزاز للحرم النبوى ، والاعظام لشأنه ، والرغبة فى أن يضفى عليه أكثر مايمكن من مظاهر الجمال المعمارى والابداع الفنى .

وهكذا امتازت عمارة الحرم النبوى الشريف فى جميع العصور بالمحافظة على التقاليد القديمة من جهة ، وبادخال احدث الاساليب المعمارية والفنية المعروفة من جهة أخرى .

ومن ثم ظل الحرم النبوى الشريف - رغم العمائر الكبيرة اجريت به - محتفظا بطرازه المعمارى القديم الذى تطور فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وعهود الخلفاء الراشدين ، والذى كان النموذج الذى بنيت على مثاله المساجد الجامعة فى العصور الاسلامية المختلفة ، والذى يمثل النوع الاول والاساسى من عمارة المسجد : ونعنى بذلك المسجد المشتمل على صحن تحف به أربعة أروقة أعمقها رواق القبلة .

وقد تداول رعاية الحرم النبوى الشريف منذ عهد الخلفاء الراشدين دول اسلامية مختلفة كان كل منها يحرص على صيانته وتعميره اعزازا لشأنه ، وتقربا الى الله تعالى

الطرف الجنوبى من الجانب الشرقى للحرم النبوى الشريف ، ويظهر فيه باب جبريل والقبة الخضراء والمئذنة الرئيسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعمارة حرم نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم . ولقد تمت أهم هذه العمائر على يد الوليد بن عبد الملك في الدولة الاموية ، وعلى يد الخليفة المهدى في العصر العباسي . ثم تشرفت مصر في عصر المماليك برعايته وحمايته ، وتنافس سلاطينها في تعميره وتجديده ، وأخيرا أجريت فيه عمارة كبيرة في عهد السلطان الاشرف قايتباى سنة ٨٨٦ هـ أدت الى أن اتخاذه طابع العمارة المملوكية وان ظل محتفظا بطرازه المعمارى الاصلى

ومنذ ظهر الاتراك العثمانيون على مسرح التاريخ أخذوا يعملون على السيطرة على الحجاز حتى يتمكنوا من تأكيد زعامتهم الروحية والسياسية للعالم الاسلامى بفضل رعايتهم للحرمين الشريفين بمكة والمدينة . وقد تهيأ لهم ذلك بعد دخولهم مصر في سنة ٩٢٣هـ «١٥١٧م » ، وقضائهم على سلطنة المماليك : اذ استطاعوا بعد ذلك أن يسيطروا على الحجاز ، وبالتالى آل اليهم شرف رعاية الحرم النبوى الشريف وحمايته .

ولقد عنى بعض السلاطين العثمانيين بعمارة الحرم النبوى الشريف وتجديده ، كما تنافس أثرياء المسلمين في أن يهدوا اليه ثمين الأثاث والرياش والتحف من سجاد ومصابيح ولآلىء وغير ذلك .

ومن أوائل سلاطين آل عثمان الذين أقبلوا على تعمير الحرم النبوى الشريف السلطان سليم الثانى اذ جدده في سنة ٩٨٠هـ ، وعمر محرابا في غربى المنبر النبوى يقوم على الحد الجنوبى من المسجد الاصلى الذى بناه النبى صلى الله عليه وسلم أول الامر وفي حذاء موضع قبلة النبى صلى الله عليه وسلم . وقد عنى سليم الثانى بزخرفة هذا المحراب وتجميله ، وأمر بكسوته بالفسيفساء المنقوشة بماء الذهب ، وبكتابة اسمه على ظهره بالخط الثلث الجميل .

وبعد ذلك عنى السلطان محمود العثمانى بعمارة قبة الحجرة النبوية الشريفة . ولم يكن لهذه الحجرة في أول الامر قبة . وانما كانت مغطاة بسقف مسطح . وفي بداية عصر المماليك – وربما على التحديد في سنة ٦٧٨هـ في عهد السلطان قلاوون – ،أقيم فوق الحجرة الشريفة قبة من خشب مصفح بالرصاص كان أسفلها مربعا واعلاها مثمنا ، ثم جددت هذه القبة في عهد السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، وفي عهد السلطان الاشرف شعبان سنة ٧٦٥ هـ ، وفي عهد السلطان الظاهر جقمق . ولما احترق المسجد في سنة ٨٨٦هـ جدد السلطان الاشرف قايتباى القبة ، وبناها بالحجر الاسود المنحوت ، وكملها بالحجر الابيض . وقد بلغ ارتفاع القبة في عهد قايتباى حوالى أربعة عشر مترا وفي سنة ٨٩٢هـ بنى قايتباى فوق هذه القبة قبة أخرى عظيمة اتخذ لها دعائم واساطين حول الدائر المخمس المحيط بالقبر الشريف ، وقد زخرف قايتباى هذه القبة بالنقوش الجميلة، وسجل فيها نصا تذكاريا جاء فيه : «أنشأ هذه القبة الشريفة العالية المعترف بالتقصير الراجى عفو ربه القدير قايتباى » .

وفي عهد السلطان العثمانى محمود بن عبد الحميد حدث بالقبة شقوق فأمر السلطان في سنة ١٢٣٣هـ بتجديدها وعمارتها ، ثم أمر في سنة ١٢٥٥ هـ بطلائها باللون الاخضر ، ومن ثم سميت بالقبة الخضراء .

على أن العمارة الكبيرة التى تمت في الحرم النبوى الشريف خلال العصر العثمانى كانت في عهد السلطان عبد المجيد . وكانت هذه العمارة من الشمول بحيث تعادل العمارات الكبيرة الاخرى التى تمت في عهد الوليد والمهدى وقايتباى . وعلى عكس عمارة قايتباى التى كانت عبارة عن تعمير بعد حريق كانت عمارة السلطان عبد المجيد مجرد تجديد لبناء كان يوشك على التخرب بعد أن مضى عليه نحو أربعة قرون دون تعمير كبير .

ولقد اختار السلطان عبد المجيد للقيام بأعمال العمارة مجموعة من المهندسين والعمال المتمرسين وكلفهم ببناء الحرم النبوى كأحسن ما يكون البناء ،وأمرهم بأن يزودوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالفخامة المعمارية والفنية التى تليق بمقامه العظيم .

ووجدت بعثة البناء أن ببعض الهضاب بوادى العقيق عند ابار على أحجار تصلح للبناء ، فأخذ العمال يقتطعون الاحجار والاعمدة وينقلونها على عربات الى الحرم النبوى الشريف بعد أن مهدوا الذلك طريقا للعربات يمتد من المحاجر الى المسجد ، كما فتحوا بابا بسور المسجد مما يلى باب الرحمة لتمر منه العربات وذلك لتفادى زلزلة أبنية المدينة المنورة .

واتبع القائمون على البناء خطة معينة فى عملية البناء : ذلك أنهم لم يلجئوا الى الهدم الشامل ثم اعادة البناء من جديد ، ولكنهم أخذوا يعمرون المسجد جزءا بعد جزء ، فكانوا اذا اتموا هدم أحد ،أجزاء المسجد أعادوا بناء هذا الجزء قبل ان يشرعوا فى هدم جزء آخر ، وهكذا حتى تمت عمارة المسجد كله . ويقول ابراهيم رفعت انهم لجئوا الى هذه الطريقة حتى لا تتعطل الصلاة فى هذا المسجد . ومن المحتمل أنهم كانوا يهدفون من وراء ذلك الى المحافظة على الحدود والمعالم الاصلية التى ربما كان يخشى من ضياعها أو تغييرها اذا هدم المسجد كله دفعة واحدة . **ومن الملاحظ انعمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه قد اتبع طريقة مشابهة عند تجديده** لجدار القبلة فى عهد الوليد : اذ يروى أنه حينماشرع فى هدمجدار القبلة دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالى ليحضروا بنيان القبلةحتى لا يقولوا : غير عمر قبلتنا » ، وجعل عمر لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا .

وقد بدأت عمارة عبد المجيدفى سنة ١٢٦٥هـ وانتهت فى سنة ١٢٧٧هـ : أى أنها امتدت طوال اثنتى عشرةسنة . وتكلفت العمارة سبعمائة وخمسين الف جنيه مجيدى .

وشملت أعمال التعمير اعادة بناء المسجد كله تقريبا فيما عدا المقصورة وما فيها . والجدار الشمالى للمسجد . ومعظم الجدار الغربى . ومحراب عثمان رضى الله عنه . والمحراب النبوى . ومنبر النبى صلى الله عليه وسلم .

وظل المسجد محتفظا بكل حدوده القديمة تقريبا . غير انه أدخلت عليه زيادة طفيفة فى جنوب الجانب الشرقى للمسجد حيثوسع المسجد بمقدارمترين ونصف تقريبا من المئذنة الرئيسية فى الركن الجنوبى الشرقى الى باب جبريل . كما أضيف الى المسجد عند حده الشمالى مساحةمن الارضبنى فيها عدد من القاعات ومكان للوضوء وفتح فيها باب جديد صار يعرف باسم الباب المجيدى نسبة الى السلطان عبد المجيد . وقد استعملت القاعات الكائنة فى شرق هذه الزيادة كمكتبة . والقاعات الكائنة فى غربها كمخزن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأجرى بعض التعديل فى عدد بوائك الاروقة فصار فى الجهة الشمالية رواقان بدلا من ثلاثة وكذلك فى الجهة الشرقية .وصار فى الجهة الغربية ثلاثة بدلا من أربعة وأضيف الى رواق القبلة بائكتان **وبذلك صار رواق القبلة يشتمل على جميع الأرض التى كان يقوم عليها المسجد فى ايام النبى صلى الله عليه وسلم .**

وقد تضمنت هذه العمارة تغيير جميع الاعمدة فيما عدا بعض اعمدة بالروضة كانت مرخمة بالرخام الابيض والاحمر ومذهبة وقد اعيدت الى مكانها . أما باقى الاعمدة فقد استبدل بها اعمدة جديدة يتكون معظمها من قطعة واحدة . ويرتكز كل منها على كتلة حجرية مربعة .. ويتوجه كتلة أخرى مشابهة. وتعتمد على هذه الاعمدة عقود من الحجر الاحمر المنحوت تحمل قبابا فتح فى كثير منها طاقات وشبابيك بها مشبكات نحاسية وزجاج ملون وقد ادى ذلك الى استحداث اعمدة ألصقت بالجدران لتقوم عليها قباب التسقيف .

ويتضح من بلاطة من الخزف محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة « سجل رقم ٣٥٥٦ » تشتمل على رسم للحرم النبوى الشريف مؤرخ ١٣ جمادى الآخر سنة ١١٤١هـ ان سقف الاروقة كان يغطيه قباب ترتكز على بوائك قبل عمارة السلطان عبد المجيد فى سنة ١٢٦٥هـ .

وفى هذه العمارة أعيد بناء المئذنة فى الطرف الشمالى الغربى وصارت تعرف بالمئذنة المجيدية . كما أعيد بناء باب السلام بشكل فخم. وجعل خلفه قبة عظيمة . وكذلك هدمت قبة فى صحن المسجد كانت تستعمل مخزنا للزيت،واستعيض عنها بالمخزن الذى بنى فى الزيادة التى أضيفت فى ذلك الوقت .

وبالاضافة الى ذلك تضمنت عمارة السلطان عبد المجيد ترميم مآذن المسجد وابوابه ، وانشاء بعض الدكك والمحاريب ، واضافة بعض الحجرات والخلوات وأماكن للوضوء .

وامتدت أعمال العمارة الى الزخرفة : فتمت تسوية أرض المسجد وكسوتها بالرخام، وتخفيض أرض صحن المسجد عن أرض الاروقة وترخيم بعض الجدران ، وطلاء المسجد ، وزخرفة باطن القباب برسوم المناظر الطبيعية من أشجار وأزهار وجداول مياه . وصقل الاعمدة وطلاؤها ، وتذهيب بعض المحاريب وزخرفتها .

وكان من نتيجة هذه العمارة أن اكتسى المسجد بحلة قشيبة من الفنون والزخارف ذات الطابع التركى .وزاد من جمال هذه الزينة تحلية المسجد بخطوط جميلة أبدعها مشاهير الخطاطين المسلمين وكان من أعظم هؤلاء الخطاط عبد الله زهدى الذى قضى ثلاث سنوات يزخرف سقف المسجد وجدرانه واعمدته بخط جميل يتضمن الآيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

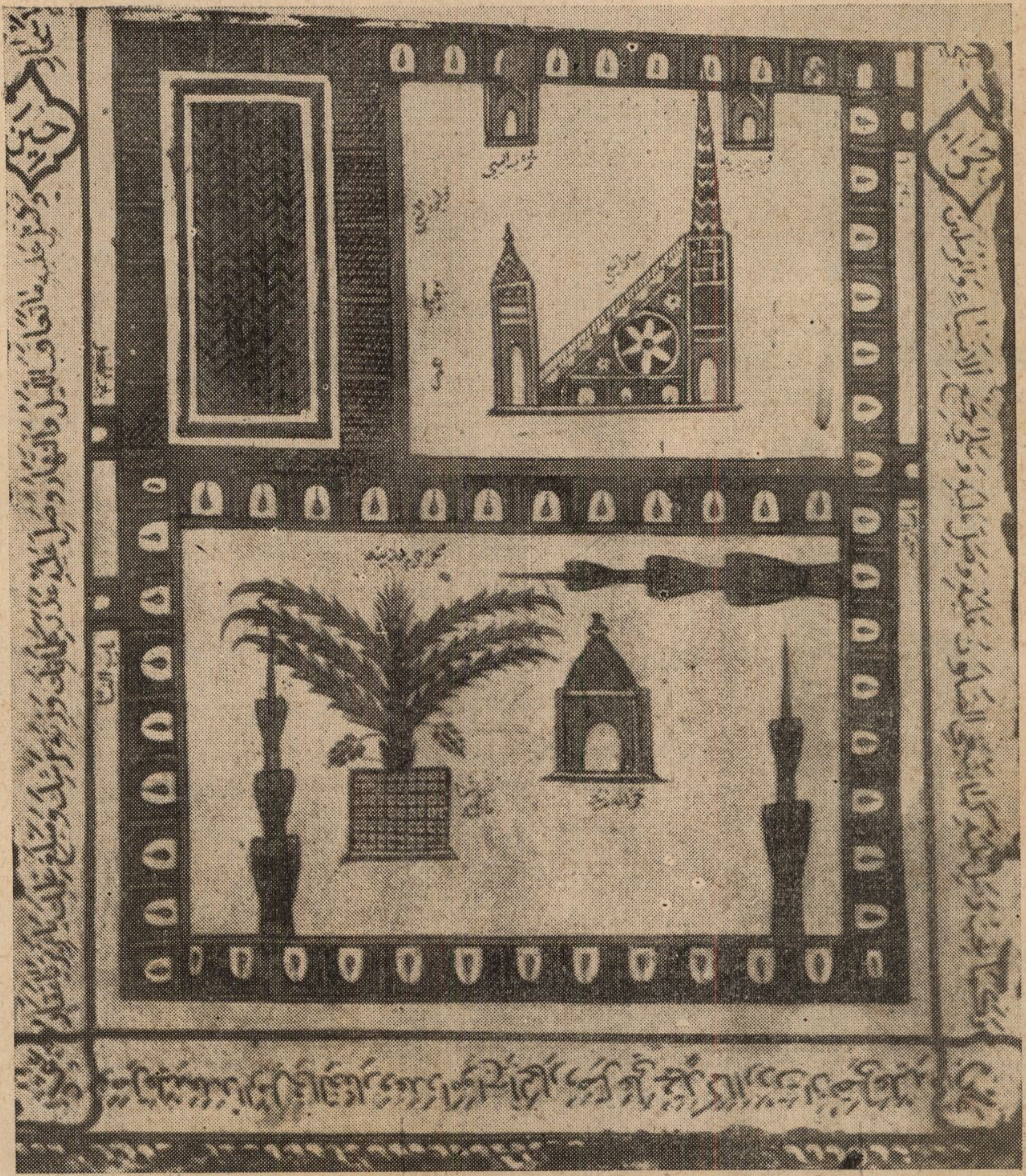

بلاطة من الخزف عليها رسم يمثـــل الحرم النبوى الشريف بمتحف توب قابو سراى فى استانبول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبوية الكريمة وغيرهامن الادعية والكتابات .

ومن الكتابات التى تمت فى هذا العصر كتابة خارج باب الرحمة كانت على صنابير للوضوء تؤرخ بعض أعمال التعمير وتنسبها الى السلطان عبد المجيد .

ومما دون على باب السلام بخط جميل دعاء بالشعر نصه :

رسو لالله انى مستجير
بجاهك والزمان له اعتداء
وجاهك يارسول الله جاه
رفيع مالرفعته انتهاء
وظنى فيك ياطه جميل
ومنك الجود يعهد والسخاء
وحاشا أن أرى ضيما وذلا
ولى نسب بمدحك وانتماء
رجوتك يابن آمنة لأنى
محب والمحب له رجاء
عسى بك تنجلى عنى كروبى
وكم كرب له منك انجلاء
وكم لك يارسول الله فضل
تضيق الأرض عنه والسماء
وكم لك معجزات ظاهرات
كضوء الشمس ليس له خفاء
وأنت لنا على خلق عظيم
ونحن على العموم لك الفداء

هذا ولقد عنى صناع الخزف فى العصر العثمانى برسم الحرم النبوى الشريف على بلاطات من الخزف وذلك تبركا به واجلالا لشأنه . وقد وصلنا مجموعة من البلاط الخزفى تشتمل على رسوم للحرم النبوي الشريف يمتاز بعضها بأهمية تاريخية الى جانب قيمته الجمالية والفنية .

ومن هذه المجموعة بلاطة من الخزف محفوظة فى متحف توب تابو سراى باستانبول صنعت بتركيا وربما فى مدينة كوتاهيه . ويتميز الرسم على هذه البلاطة بالوضوح والتوازن وجمال التنسيق وحسن الالوان .

ويستشف من المعالم المرسومة على هذه البلاطة انها ترجع الى ماقبل عمارة السلطان عبد المجيد وذلك لاشتمال الرسم من جهة على مخزن الزيت فى صحن المسجد الذى أزيل فى عمارة السلطان عبدالمجيد ولعدم اشتماله من جهة اخرى على الباب المجيدى الذى اضيف فى عهد السلطان نفسه .

ويتضح فى هذا الرسم اشتمال المسجد على صحن تحف به أروقة أعمقها رواق القبلة ، وقد عنى الفنان بصفة خاصة باظهار الحجرة النبوية الشريفة حيث كتب بجانبها أسماء النبى صلى الله عليه وسلم **وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما اشارة الى قبورهم التى تشتمل** عليها الحجرة ، كما أوضح منبر النبى صلى الله عليه وسلم ومحرابه والمحراب الذى عمر فى غربى المنبر النبوى على يد السلطان سليم الثانى وقد رمز اليه باسم محراب جديد

أما فى صحن المسجد فقد رسم الفنان البستان المنسوب الى السيدة فاطمة رضى الله عنها ، وكذلك خزانة الزيت التى أزيلت بعد ذلك فى عمارة السلطان عبد المجيد كما سبق أن أوضحنا ، ورسم أيضا ثلاث مآذن : هى مئذنة باب الرحمة والمئذنتين الشماليتين .

وبالاضافة الى ذلك حدد الفنان أبواب المسجد الاربعة : وهى باب السلام وباب الرحمة فى الغرب وباب جبريل وباب النساء فى الشرق .

ويتضح من الرسم أن سقف المسجد كان يرتكز على بوائك يتدلى من عقودها قناديل أو مصابيح .

ويحف بهذا الرسم شريط من الكتابة يتضمن - بالاضافة الى أسماء عثمان وعلى وحسن وحسين رضى الله عنهم - صلوات على النبى جاء فيها وصل على محمد كما أردت أن تصلى عليه وكما تحب وصل عليه كما ينبغى الصلوات عليه وصل عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وصل عليه ما تعاقب الليل والنهار وصل عليه عدد كلماتك وزنة عرشك ومبلغ علمك يا عزيز يا غفار صلى الله عليك وسلم يا رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

على أبواب الوحى

الأستاذ
عبد الحميد جودة السحار

ظهر هلال شهر رمضان فى السماء، فراح محمد بن عبد الله يتأهب للانطلاق الى غار حراء ليعتكف شهرا يعبد الله فيه على دين أبيه ابراهيم ، وما كان محمد وحده يرقى الى حراء فى ذلك الشهر بل كان كثير من الحنفاء يتحنفون فيه كل على قدر جهده واجتهاده ومحبته للذات العلية ، ولنور اليقين الذى أشرق فى قلبه ٠

كانوا يتحنثون للخروج من الحنث وهو الاثم ، بينما كان محمد بن عبد الله يتحنث حبا فى الله ، لتزداد أنوار عشقه اشراقا ،بعد أن عرف الله وأحبه وصار الأنس به قرة عينه ولذة قلبه ونور بصيرته ووجدانه ٠

وراحت خديجة تعاونه وتعد له ماقد يحتاج اليه طوال ذلك الشهر الذى سيجاور فيه فى الغار وهى منشرحة النفس ، فقد رأت فيه مذ ذلك اليوم الذى دخل فيه عليها أنه تلك الشمس التى رأتها فى منامها تنحدر من سماء مكة لتستقر فى سماءدارها وتشرق منها لتغمر الدنيا بنورها ٠ وكان ايمانها بعظمة زوجها يربو على مر الأيام ، لم يخب حبها له يوما بل كان تقديرها لخلقه العظيم يزداد كلما طالت عشرتها له ، فقد كانت تكشف كل يوم جديدا من جوهره الثمين وكنوز نفسه التى كانت تفوق كنوز أنفس أهل الأرض جميعا ، ولا غرو فقد كانت ترى فيه ربيب السماء ٠

وغمرتها نشوة عارمة وهى تغدو وتروح تجهز له زاده ، فقد فاضت منه روحانية تدسست الى روح زوجه جعلتها ترى فيه كمال نفسها وسعادتها وعين ما تتمنى من بهجة وفرح نفسى فياض فى دنياها التى كانت تخفق قبلان تراه بالقلق والألم والحيرة والعذاب ٠

وجدت فيه المرفأ لسفينة حياتها المضطربة ، والواحة التى تستظل بها بل تستقر الى جوار نبعها الصافى بعد رحلة طويلة شاقة فى صحراء قاسية جافة تهب عليها العواصف والأعاصير ، وكانت تحب مالها فقد كانت تؤمن أنه عصب وجودها وتاج حياتها ، فاذا بها بعد ان القت سمعها الىمحمد لم تعد تحفل بأموالها فهى عرض زائل عجزت عن أن تجلب لها ، فى تلك الأيام التى أمضتها مع زوجين من أشراف قومها ، مثل السعادة التى تشيع فى جوانبها وهى الى جوار محمد الحبيب ٠ انها جعلت الماديات دبر أذنها بعد أن ذاقت حلاوة الروحانيات ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحبت فيه علمه وعقله وعفته وشجاعته وتقواه وكرمه ومروءته وخلقه القويم حتى باتت على استعداد لتنفق جميع مالها لنصرته والذب عنه ، بل ان روحها تهون فى سبيل مبادئه الصالحة التى يستمدها من الخير الأسمى ، وروح الروح

أحبت خديجة الله وكانت تستشعر سعادة عارمة كلما سمعت حديث ابن عمها ورقة بن نوفل عن الله ورسله وأنبيائه ، وقد أصغت الى زوجها وهو يحدثها عن الله فأحست كأنما أسجاف الظلام ترتفع عن قلبها ليشرق بالنور . وكانت كلما ازدادت معرفة بالله ازدادت حبا لزوجها ويقينا بأن محبتها له انما هى عين حب الله ، فمحب المحبوب محبوب ، فلا محبوب عند ذوى البصائر الا الله ولامستحق للمحبة سواه .

كانت خديجة أول مريدة فى مدرسة ابن عبدالله فتعلمت على يديه أنه لا وجود لها من ذاتها وانما وجودها ودوام وجودها وكمال وجودها من الله والى الله وبالله ، فالعبد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته ، بل هو عدم صرف لولا فضل الله ، وأن ليس فى الوجود شىء له بنفسه قوام الا القيوم الحى الذى هو قائم بذاته وكل ما سواه قائم به ، مستمد منه الحياة .

عرفت خديجة ربها بعد ان فتح محمد أعين بصيرتها على النور فأحبته ، وعرفت منه حقيقة الدنيا وجوهرها الزائف فزهدت فيها ، واشتغل قلبها بحبها لله فذهلت عن المحسوسات بعالم الملكوت الذى أصبحت تهيم فيه وتحلق لتسعد بنشوة الروح والأنس بذات الذوات .

وألهم محمد صفات ربه قبل أن يوحى اليه ، فكان يحدث خديجة عن الجميل المطلق ، الواحد الذى لاند له ، الغنى الذى لاحاجة له ، القادر الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لاراد لحكمه ولامعقب لقضائه العالم الذى لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات والأرض ، القاهر الذى لايخرج عن قبضة قدرته اعناق الجبابرة ولا يفلت من سطوته وبطشه رقاب القياصرة ، الأزلى الذى لا أول لوجوده ، الابدى الذى لا آخر لبقائه ، المتفرد بالعزة والجبروت ، ذى الفضل والجلال الذى تتحير فى معرفة جلاله العقول ، فأحبت خديجة ربها لذاته وتعظيما لجلاله ، فغرست فى قلبها غريزة النور الألهى فهى على نور من ربها ، فاصبحت تدرك المعانى التى ليست متخيلة ولا محسوسة ، وصار اشراق نور اليقين فى فؤادها لذتها وبغيتها .

صارت ألذ المعارف عندها وأطيبها وأشهاها العلم بالله ، وأصبح حديث محمد عن الله أجدر مايعظم به فرحها وارتياحها واستبشارها ، فأضحت لذة المعرفة عندها أقوى من سائر اللذات ، فكانت لاتضيق بحب زوجها للعزلة بل كانت تهيىء له كل سبل الراحة ، فقد كانت على يقين من انه فى جهاد ليتحقق له الوصال فتنسكب الحكمة فى فؤاده من فوق السموات .

وكان محمد يكشف لها عن بعض ما عرفه من أسرار ملك الله قبل أن يعرف ما الكتاب وما الايمان فكانت تتهلل بالفرح وتمتلىء بالنشوة وتستشعر انها تزداد كل يوم قربا من الله وشوقا اليه ، فهى فى الطريق الى أن ينتهى صفاء قلبها الى غايته التى ليس فوقها غاية ولا دونها منتهى

نجح محمد فى أن يطهر قلبها عن غير الله فاتسع لنزول معرفة الله وحبه فيه ، فانقطعت شواغل الدنيا عن قلبها فراح فكرها الصافى يشتغل بالتدبر فى ملكوت الله وفيما ألقى محمد بذوره فى أعماق أعماقها ، فصارت ترى آيات كمال قدرة الله فى السموات وفى الأرض وفى كل ما تمد اليه البصر ، وفيما تراه بعين بصيرتها التى قويت حتى أصبحت قادرة على رؤية بعض ماوراء الحجاب .

أضحت ترى أن كل مافى الوجود من فعل الله ، وعرفت انه من فعل الله فأحبته من حيث انه من فعل الله ، فلم تكن ناظرة الا فى الله ولا عازمة الا بالله ولا محبة الا له ، ففنيت عن نفسها فى الله ، وباتت ترقب ما بشرت به من اشراق النور من دارها

كانت خديجة تحس شوق محمد الى ربه ، فهو فى شوق حار الى استكمال الوصال ، وهو يجتهد ليتمم الله له نوره . وقد أصبحت على يقين ان الله يحب محمدا حب محمد لربه بل أشد ، فلا شك أن الله محب لمن أحبه ، ومؤنس لمن أنس به وصاحب لمن صاحبه ، وان ربه ليقذف من نوره فى قلبه فيفيض عليها بذلك العلم الذى يثير دهشتها وعجبها فما يحدثها به محمد يفوق فى روعته أحاديث ورقة ابن نوفل وعبيد الله بن جحش وزيد بن عمرو بن نفيل ، بل وكل من كان على دين من أهل الكتاب .

ان الله جعل لمحمد واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه ، وقد تولى الله أمره ظاهره وباطنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سره وجهره ، فهو المشير عليه والمدبر لأمره ، والمزين لأخلاقه والمستعمل لجوارحه والموحش له من غيره والمؤنس له بلذة المناجاة فى خلواته ، والكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته ٠

وان ثمار محبة محمد لربه تظهر فى قلبه ولسانه وجوارحه ، فهو يقوم الليل الا قليلا حبا فى لقاء الحبيب ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٠ وانه ليلقاه وهو فارغ القلب عن الشواغل ليكون كل قلبه لله لايفتر عنه لسانه ولا يخلو عنه قلبه ، قد غلب حب الله على قلبه فأحب جميع خلقه ، وقد أحبته خديجة لله ورأت فيه كمال خلق الله

انه يتلذذ بالخلوة بربه وينعم بمناجاته ، وانه ليأنس بالله فى غدواته وروحاته ، فى يقظته ومنامه وصارت الخلوة والمناجاة قرة عينه لايطمئن قلبه الا بذكر الله ، فشعت منه روحانية ملأت فؤاد خديجة نورا وأملا ورجاء وحبا فتعلمت أن لا ملجأ من الله الا اليه ، فكانت تكثر من مناجاة ربها تسأله أن ينزل السكينة على قلبها لتزداد ايمانا مع ايمانها ٠

واتمت خديجة تجهيز زاد زوجها ومحمد يحنو على زيد ويسبغ على ابنها هند بن أبى هالة عطفه ، فأحست الدموع تبلل روحها ، فرحمته تمس أوتار قلبها ٠ انه عظيم وهو على خلق كريم ، قد زاده الله من فضله حتى أنها لم تخالجها ريبة لحظة واحدة مذ عاشا معا تحت سقف واحد أنه المرتقب والموعود والمنتظر ٠

وحمل محمد زاده وودع خديجة وداعا رقيقا ، فسيمكث فى جوار ربه شهرا لايشغل قلبه شاغل سواه ولا يفكر الافيه ولايناجى الا اياه ، وسيعيش معه وبه وله ، يفتح فؤاده لتنسكب فيه بعض حكمة الحكيم ويتزود من التقوى خير الزاد ، ويتهلل بفرح الأنس به والسعى للوصال ٠

وغادر محمد الدار وقبلته ذات الله ، وقد هاجت نار الحب والشوق فى صدره وانبعث القلب الى الطلب ، واستبشر وفرح بقرب الانفراد والخلوة بذات الذوات ، فهى رأس العبادة وينبوع السعادة ومباشرة روح اليقين ٠

وراحت خديجة تتبعه بنظرها وهى خافضة القلب وملأ جوانحها استبشار وأمل ورجاء ، وغاب عن عينيها فى الظلام الا انها كانت تراه ببصيرتها كالنور فى سويداء الفؤاد ، انه هائم فى ملكوت الله ، قاصد وجه الله ، ومن يطرق الباب يفتح له ، وانه لدائم الطرق على باب الله ، وانه لواصل فمن قصد وصل ٠

وفى سكون الليل طاف محمد بالبيت سبعا وقد قطع العلائق كلها ظاهرا وباطنا بالفرار عن الأهل والجاه والرفقاء والأصدقاء الى الله ٠ هجر زوجه الحبيبة وجاهها العريض والراحة التى يسرتها له ، وفارق آل عبد المطلب الأعزاء ، وأبا بكر الصديق الذى قلما أن يفترق عنه ، وابنى عمه الحبيبين جعفر ابن ابى طالب وابا سفيان بن الحارث ، وكل الرفقاء والاصدقاء فى سبيل وجه الله

وما أتم طوافه حتى انطلق فى الظلام الى غار حراء مع الحنفاء من قريش الذين اعتادوا ان يتحنثوا فيه طوال شهر رمضان ، ولم يكن يفكر مثلهم فى وعورة المرتقى ، فقد غاب عن كل ما حوله الا ربه بعد ان بذرت فى وجدانه من طول سهره مع الله بذور الارادة والاخلاص ، فكان وحده عرضة لهاب نسائم الرحمة وهو يشتد على الصراط المستقيم

وبلغ مدخل الغار فألقى نظرة على مكة فبدت فى عينيه كأنها ذرة فى ملك الله ، وقلب وجهه فى الأرض والسماء فامتلأت جوانبه خشية امتزجت بفرح واستبشار ، وسرعان ما أحس أن عالمه أوسع من العالم الأرضى ، انه ملكوت الأرض والسماء ، انه دنيا المحسوسات ودنيا الغيب والروح ، وان خفقة واحدة من روحه فى دنيا الله الذ من كل لذات الحواس

كان قد تعلم من أنسه بالله بأنها نفسه ان لم يشغلها شغلته ، فلم يدع قلبه فراغا لحظة من ليل أو نهار ، فهو مشغول بالله وهو يقظان ولايغفل قلبه عن ذكر الله اذا نام ، فهو يعيش بالله ولله وفى الله ، فهو انفاسه التى تتردد فيه وهو خفقات قلبه ورفرفات روحه قد سرى فى ضميره مسرى الدم

ودخل الغار وقد ران عليه ظلام ثقيل وضربت الوحشة فى جنباته ، ولكنه لم يحفل بالظلام فقد بات يرى بنور الله ، ولم يعد يستشعر وحشة بعد أن ذاق حلاوة الأنس بالله ٠

آثر العزلة وجلس للمراقبة والذكر والفكر وراح ينظر الى الله والنظر يحرك القلب الى ذكر الله ، فصفت نفسه وانبعث الابتهال روح السجود من كل جوارحه ، فاختلجت خواطره بالذكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفاضت عيناه بالدمع ، فانقطعت عن قلبه جواذب الدنيا لينجذب الى السماء .

وفى لحظة من كرم الله وفيضه انكشف فى قلبه من أسرار الله فى ملكوت السموات والأرض ما لا ينكشف لعابد صادق فى سنوات طوال ، فقد استطاع بحسن نيته أن يستدر أمطار المكاشفات ولطائف المعارف من خزائن الملكوت ، وأن يستقبل نفحات ربه المباركة أحسن استقبال وقد نزلت عليه من السماء كما ينزل الرزق على العباد .

وامتلأ حكمة من ربه فأشرقت أنوار المعارف من باطن قلبه ، فهو يذكر الله فيذكره الله ويفيض عليه من فيض كرمه ، وكان لسانه الذاكر وقلبه الشاكر وصبره فى الله ومصابرته بالله ورباطه مع الله مفاتيح السعادة التى انزلت الرحمة على فؤاده .

ان الصبر لله غناء ، والصبر بالله بقاء ، والصبر مع الله وفاء ، والصبر عن الله جفاء ، وهجران الخلق فى حب الحق شديد ، والسير مع النفس الى الله صعب شديد ، والصبر مع الله أشد . ولما كان يطلب بقاء لا فناء فيه ، وعزا لاذل فيه ، وأمنا لاخوف فيه ، وغنى لا فقر فيه وكمالا لانقصان فيه ، وملكا يضيق به أرجاء الأرض ، فقد صبر على طول المواظبة حتى صار يعبد الله على الرضا . ثم انقلب الصبر والرضا الى حب شديد حتى أصبح لا يحتمل العيش بعيدا عن الله ، فصار الله هو نور عينيه وفؤاده وبصيرته ، والهواء الذى يملا فراغ قلبه ، وحديث النفس فى العزلة واختلاج الخواطر فى النوم واليقظة ، وجيشان العواطف ونور اليقين

ماتت أمه وهو صغير فعرف الألم ولكنه صبر ، ومات جده عبد المطلب وفاض دمعه بيد أنه امتثل لأمر الله لم يجزع ولم يشق الجيوب بل طوى نفسه على ألم . وسار فى الطريق وشب موفور الصحة جميل الخلقة عذب الحديث ، تتلهف المجالس على صحبته وتزدان به ليالى السمر ، كثير العشيرة من أكرم أسرة فى قريش ، الا أنه ضبط نفسه عن الاسترسال وراء بواعث الهوى والركون الى موفور الصحة والانهماك فى ملاذ قومه حتى المباحة منها ، فقد كان على يقين أن ذلك يخرجه الى البطر والطغيان وتنكب الطريق .

وما أيسر الصبر على البلاء وما أصعب الصبر على العافية ، انه تزوج خديجة الغنية الشريفة التى أحبته من كل قلبها ووفرت له أسباب الراحة والدعة ، فلم تفتنه أموال خديجة ولم يدر رأسه جمالها وهو الرجل القوى الذى لم يتجاوز الخامسة والعشرين . فلم ينهمك فى التنعم واللذة واللعب ، ولم يركن للدعة بل هجر كل مباهج الدنيا فى سبيل وجه الله ، فصبر على فتنة الضراء وفتنة السراء على سواء ، ولم تاهه آلام الدنيا ومباهج المحسوسات عن ذكر ذى الجلال والاكرام .

انه صبر ثم عمل الصالحات ثم راح يعبد الله على الرضا ، ثم هام فى المحبة متعرضا لنفحات ربه وجذباته ، فألهم حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات ، وان خير لباس أن يلبسه الله لباس الايمان فلا ينزعه عنه أبدا .

عرف أن النعمة من المنعم وأن النعم كلها من الله المقدس الذى لا مقدس غيره ، فكان يفرح بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ، وكان اكثر فرحه بما يرد من الله الى قلبه فذلك يقربه الى ربه ، وغايته التوصل الى القرب منه والنزول فى جواره والنظر الى وجهه على الدوام ، وكان يعمل بموجب ذلك الفرح الحاصل من معرفة المنعم فكان يضمر الخير لكل خلق الله فى قلبه ، وكان لسانه لايكف عن أن يلهج بشكر الله ، وكانت جوارحه تنأى عن كل مايغضب مكارم الأخلاق ، حتى ان عينيه كانتا تستران كل عيب تريانه ، وأذنيه تستران كل عيب تسمعانه ، وكان يشكر الله بلسانه وجوارحه وأفعاله ، حتى يفنى عن نفسه ولا يرى غير الله .

لم تصبح النعمة عنده كل خير ولذة وسعادة ، بل كل سبب يوصله الى الله . فالعلم وحسن الخلق وقمع الشهوات وانفاق المال حبا لله ، ولذة النظر الى وجه الله ولذة العقل ، وكل ما يزيد بالانفاق ، نعمة تستوجب الشكر ، حتى يرزقه الله تمام النعمة

وراح آناء الليل وأطراف النهار يتطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال ، فانبعث القلب الى الطلب ، وتأججت فى وجدانه انوار الأشواق والاشراق ، وامتلأ بفرح فياض واستبشار بالأنس بالله ، فعظم نعيمه ولذته ، وأحس بكل كيانه انذات الذوات يرعاه ، فلم تعد شهوته الا الانفراد بروح الوجود والخلوة به

وتعاقب الليل والنهار وهو مستأنس بالعظيم المتعالى ، قد صفا الود واستغرق فى عذوبة الذكر ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانجلت لبصيرته حقيقة الأمر فباشر روح اليقين ، واستلان ما استوعر المترفون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الأعلى ، فصار جمال المدركات بالبصائر أكمل من جمال المبصرات ، ولذةمعرفتها أغلب على فؤاده ٠

انه هتك حجب الوجود بالصبر والرضا والشوق والشكر والأنس ، وتغلغل فى الغيب حتى دنا من اللب ، وعرف الجوهر الأسمى بعد أن طابتسريرته وأضاءت بصيرته بنور اليقين ، ولا غرو فهو ربيب الله يصنعه على عينه ليكون رسوله الكريم الى الناس أجمعين ٠

وانقضى شهر رمضان وقد نسى محمد دنياهبالذكر والشكر والابتهال والسجود ، فأحس انه قد ترقى فى معارج القرب درجات وانه دنا فتدلى من روح الروح ، واستشعر أن رب السموات والأرض رب العالمين قد تجلى عليه بالبركات فسكب الحكمة فى قلبه ، فأشرق ضميره بنور يبهر أنوار الشموس ، انه فرح بما أتاه الله ، مستبشر بفضله ، فقد بات يستشعر أن نفسه قد ازدادت قوة بعد ذلكالشهر المبارك الذى سعد فيه بالأنس بربه وان دعائمها قد قامت على تقوى من الله ورضوان ٠

وانقلب الذين كانوا يتحنثون فى غار حراء الى أهليهم لتشغلهم أموالهم وأهلوهم عن نور النور ، بينا راح محمد ينحدر فى الجبل وهو متهلل بالفرح قد تعلق كل كيانه بربه ، وانجذب الىالسماء لاتلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، ويهديه ربه صراطا مستقيما ٠

وانطلق الى مكة تخفق فى جنباته محبة وعشق للذات العلية ، تهيم روحه لتعرج الى الكمال الأسمى حتى ذهل عن نفسه وعن كل ما حوله ، وشغل بذلك الفرح والاستبشار والاشراق الذى ومض فى وجدانه فأنار اختلاج خواطره وسويداء قلبه وكل كيانه ٠

ووقعت عيناه على الحرم والناستطوف به ،وحمام الحمى يرفرف من حوله مع الطائفين ، والشمس ترتفع الى السماء تبعث اشعتها الحارة اللافحة تشوى الجلود ، وتفصد العرق من الأبدان تكاد أن تزهق الأرواح ، فراح يوسع من خطوه تضطرب روحه بنشوة صافية وقد هفت الى أول بيت وضع للناس ، وبدا كل شىء جديدا لعين بصيرته كانما يراه لأول مرة ، فالبيت غارق فى أنوار سماوية تبده الوجدان وتضفى على النفس رحمة وأمنا وسلاما ، والكون من حوله يسبح لملك الناس اله الناس تسبيحا يستشعره فى أعماق قلبه وان لم تلتقط ذبذباته أذناه ، ولا عجب فقد صار يرى الله ويسمع بالله ويفكر بنور الله

وطاف سبعا مع الطائفين وقد أشرقت سريرته باحساسات صافية انبعثت من كنوز معارفه التى استمدها من خزائن الملكوت ، وربت بطول السهر مع الله والأنس به وفاضت بالبركات فجعلته يسمو الى الكمال المطلق ، وينشرح صدره للنور المتدفق فى فؤاده من فوق الطبيعة من وراء حجب الغيب ، وكان سروره فياضا حتى انه لم يحس حر الشمس فقد استظل بظل الله ٠

وخرج من الحرم بعد أن استمتع بلذة معرفة الله وهى لذة سرمدية تزكو على مر الايام وتزداد تألقا واشتعالا ، انه عرف كمال الحب فصار الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فاذا طرب لطيب أصوات الطيور ، واذا سعد بروح نسيم الأشجار فهو متفرح بجلال خلق الله ، فقد صار الله قبلته وصارت لذته ادامة النظر فى وجهه وكان ذلك فوزا عظيما ٠

ووقف أمام دار خديجة وطرق الباب ، وسرعان ماانفتح عن جارية منجوارى الطاهرةوسيدةنساء قريش ، وما ان وقعت عيناها عليه حتى صاحت فى فرح معلنة قدوم سيدها الكريم ٠ وتردد صوتها فى جنبات الدار كأجمل بشرى ؛ فهرع زيد بن محمد وهند بن هند وأمه خديجة وبركة الحبشية لاستقبال محمدالحبيب ، وفاضتالأشواق فانهمرت دموع الفرح من العيون فقد عاد الى الدار روحها ونورها ٠ وأطالت خديجة النظر الى الأمين فرأت وجهه يتألق بنور انبهر له فؤادها قبل بصرها ، فذكرها ذلك الضياء بحلمها الذى رأت فيه الشمس تنحدر من السماء لتستقر فى سماء دارها ٠ انها لم يرتب قلبها لحظة فى انه تأويل رؤياها ، ولكنها كانت على يقين وهى مستبشرة بالنظر اليه أنه من يرتقب ابن عمها ورقة بن نوفل ظهوره ، وانه من بشر به كهان العرب ورهبان النصارى وأحبار اليهود ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شقاء الأرض

الشاعر عبد الله شمس الدين

على الكوكب الأرضى ناح غنائيـــا
وقد ضاق صدرى بالحيـــاة وما بيا

على كل شبر للأباطيـــل حلكــــة
تحارب نور الحـق ما لاح صافيـــا

على الأرض هل كتب الشقـــاء لتغتدى
مدى الدهـــر دارا تستثير المآسيـــا

أرى الحقد فيهـــا صورة قـــد تجسدت
تنفر احساسى وتشـــقى خياليـــا

لقد صار جـــلادا من النـــار سوطه
يمزق أحشـــاء ، ويدمى أمانينـــا

ولكن هـــذى سنة الدهـــر ، ان تـــرى
وفيا يؤدى دين من خـــان باغيـــا

ومن رحمـــة الأقـــدار أن يكثر الوفـا
على قلة فى الغـــدر ســـاءت مساويا

وهيهـــات أن يجـــرى ضياء بـــلا دجى
وحين ترى الأزهـــار تلقى الأفاعيـــا

وفى كل جيـــل من قـــديم حكاية
(لقابيل) ترويهـــا الدمـــاء زواكيا

يقـــول له (هابيـــل) وهو يضمـــه
وقد أغرق الدمع الرحيم المآقيـــا

لئن تبسط الكف الخئـــون ، فما انا
بباسط كفى رحمـــة باخائيـــا

وان كنت سفـــاحى ترفق فاننى
أخوك ، ودع روحى تقيـــك الأعاديا

ولا تنس أن الله ـ لاريب ـ مبصـــر
وانى أخاف الله رب حيـــاتيا

وهيهات أن يرعى المـــودة غـــادر
ومن أين يرعى الـــود من كان قاسيـــا

ومن شوه الحقـــد الكريه فـــؤاده
رأى العفو خـــذلانا وأعصر عاتيـــا

وياهول بطش الحقد .. ان كان قـــادرا
وياويل من صافى لئيمـــا مرائيـــا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطلة

الشاعر محمود جبر
شاعر آل البيت

ضاعفت عنـــد المصطفى صلواتى
وعقدت بالبلد الأمين صـــــلاتى
ووقفت فى الســاح الرحيبة منشدا
شعرى فرددت الربـا صبـــواتى
ورأيت أنــوار النبى تحـــف ما
حـــولى من الساحات والعرصـات
وسبحت فى النور البهى مـــزودا
بالفيض والبركات والنفحـــــات
وسمعت انشـاد المـلائك عنـده
فى رنة قدسيـــة النغمـــــات
نبع القداســـــة والطهارة والندى
برحاب جـــدك هاطل الرحمـــات
يابنت (فاطمة) البتول ٠٠ أنا الذى
نثر الزهـور هنا على العتبـــات
أشـدو بكم أنى اتجهـــت وحيثما
وليت وجهى كنتمـو سبحـــاتى
أنتم بعينى الضيـــاء وانتمـو
خفقان قلب طاهـــر الخلجـــــات
لو قيس حب الكون بالحب الـذى
حملته ٠٠ لأقلتمـــــو عثـــراتى
ولقلتموا صب تجـرد فى الهـــوى
فمضى يقدم أشرف القـــــربات
يا بنت (فاطمة) وبنت (خديجة)
كلتاهما فى أرفـــع الدرجـــات
يابنت أصــــدق من وفى لمحمـد
وفـــــداه فى أيامـــه العسرات
يا أخت مولاى (الحسين) وكعبـة
فى مصر للحسنـــات والبـــركات
صور البطولة ياعفيفـــة والحجــا
فى (كربلاء) لأكـــرم البطـــلات
يهفو لهـا سمع الزمـــان وينتشى
بسطورها فى انصـــع الصفحـات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كربلاء ...

نالت (يزيد) سهامها وحمامها
فمضى ينوء بأعنف الضربات
انساء (سفيان) يطأن طنافسا!!
ونساء آل البيت !! فى الحلقات!!
ماذا تقول غدا (يزيد) لجدنا
ياسافكا دم أكرم الفلذات
تبا لقوم قدموا لنبيهم
دم آله ٠٠٠ أجرا على الحسنات !!

* *

أهديت للزهراء ذوب مشاعرى
ولدى (البقيع) سكبت من عبراتى
يا آل طه انتمو بقلوبنا
لستم هنا فى هذه الروضات
انتم هنا أضواؤنا وعطورنا
ياساكنى الجنات والغرفات
ياعترة الهادى وقرة عينه
أنتم صلاتى بعد كلا صلاة !
أنتم رياحينى ومتعة ناظرى
أنتم مجالى النور فى خطراتى
أنتم روائع رائعى وبدائعى
انتم حسان الحسن فى لفتاتى
أنتم فرائد عالم أعلامه
طلابكم فى غابر أو آت
أنتم اذا اعتز الطغاة بذرهم
حصن سيقهر أفتك الذرات !
أنتم اذا ارتاع الجميع أماننا
ونجاتنا من هذه الهلكات
انتم اذا دجت الحوادث صبحنا
وضياؤنا فى غمرة الحلكات
وبدت بلادى دره فى شرقنا
وغدا سترفع فوقها راياتى

وتعود أرض القدس أرض جدودنا
ويهود اسرائيل فى الفلوات
يابنت أشجع فارسى أم الوغى
وقضى على الكفار فى الغزوات
يا أخت مولانا الحسين تسرنى
لا بل تخلدنى هنا وقفاتى
أشدو لحون الحب حول رياضكم
وأقبل العتبات واللبنات
أنا كل ما هو حولكم أنشودتى
ولكل ما ترضونه نفثاتى
أنا كل ما يرضيكمو فيه الرضا
وبكل ما احببتمو رغباتى
أنا يا كريمة لا أذيع سرائرا
أنا كنت ضيف (نبينا) بالذات
لاقيت من أفضاله ما اشتهى
بل فوق ما قد مر فى خطراتى
حدثت بل حدثت مما حوله
وسمعت فى البلد الحبيب رواتى !
أنا كل ما عند النبى اضافنى
وشربت بالكاسات والطاسات
وكرعت من خمر تطهر دفها
بل لايزال رحيقها بلهاتى !
أنا لا أفيق ولا أمل ولا أنا
سال ولو نصر الخصوم قضاتى
أنا يا ابنة الزهراء طائر روضكم
أشدوه فى الروحات والغدوات
ان كانت الدنيا لغيرى غاية
فلأنتمو لى أشرف الغايات
صلى عليكم ياشموس هداتنا
من صاغكم للنور فى الظلمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياعالم الغيب

الشاعرة روحية القلينى

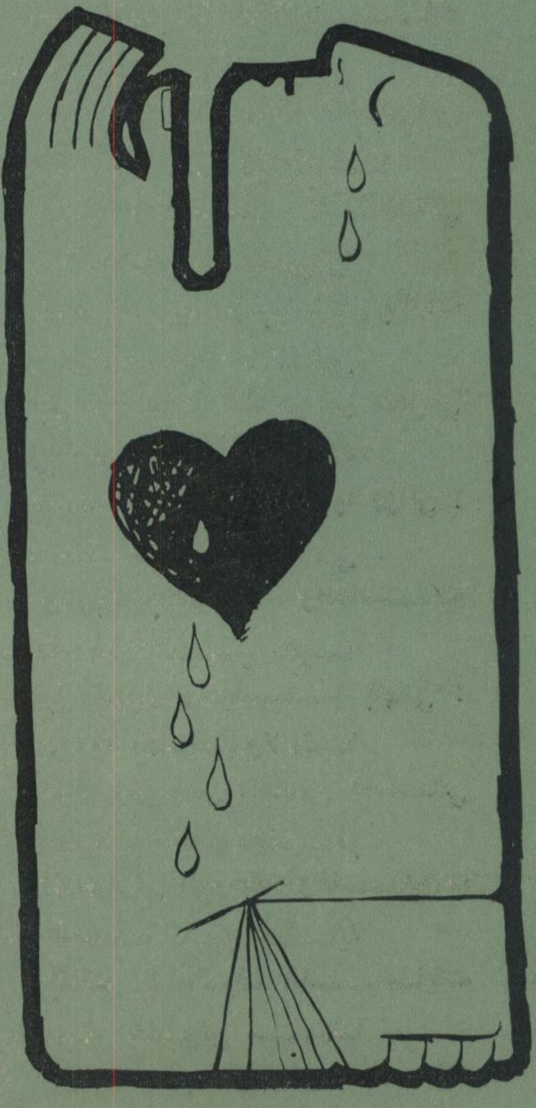

يارب لا أدرى مصيرى انمــا يارب انت بحكمــة تدريه
سلمت أمرى للقدير توكلا وتركت قلبى للذى يهــديه
لسراطه للنور بالايمــان والتوحيد والتقوى التى ترضيه
أنا من أنا يارب غير علامة لعلاك والفضل الذى تعطيــه
أنا من أنا يارب الا آية ، لسناك والنور الذى تزجيــه
أنا من أنا يارب الا قطرة من بحر علمك منعمــا تســديه
أنا من أنا يارب يارحمن الا بعض نبعــك بالرضا ترويه
أنا من أنا يارب ياغفار الا نبــع فضلك بالسنا تجــريه
أنا من أنا ــ عبد يقدس ربه والله جل جــلاله كافيــه
ياكم ضللت وما قصدت ضلالتى والله من سر الهوى يحمينى
ياكم مرضت وعند يأس أرتجى من قدرة الخلاق أن يشفينى
أنا ما مددت يدى لغيرك خالقى فلانت وحدك بالرضا تغنينى
واذا بدا الشيطان يلعب دوره فالله عن اغــوائه يثنينى
بالصبر والايمان احتمل الأسى فهما دروع فى الحياة تقينى
فاحفظ فؤادى يا الهى قادرا ومقدرا من عالمى المفتــون
فحياتنا سر سنعبره الى شــط الخلود وعــالم يطوينى
لا زخرف الدنيا ولا أهواؤهــا لا شىء ياربى بها يغرينى
ماغيرذاتك يالهى ابتغى فرضــاك عنى وحــده يعنينى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياشهدائنا

الشاعر محمد حليم حامد غالى

ضوات بالحق أرواح الضحايا يا شهيد
ما انطوت أعلامنا الحرة ، من أى النجود
نحن من خلفك شعب لم يفزعنا (اليهود)

***

نحن مزقنا قوى المغرور فى كل الدروب
قد زرعنا الرعب .. فانهارت بايدينا القلوب
ونزعنا هدأة الليل عن العادى اللعوب

***

أرضنا .. يا أرضنا الحرة لا تخشى حروبا
أنت أرض النور .. فاجتازى مع العزم الخطوبا
وأعيدى موسم الفرحة مختالا طروبا ..

***

من وميض الجرح ينساب على الأفق الصباح
وتغنى فى نضال المجد للشعب الجراح
ونلبى الصوت أن نادى الى الموت الكفاح

***

ياشهيد (القدس) ما ضاعت على الرمل الدماء
فى (الجليل ، الحر .. أبطالى وفى (يافا) افتداء
والفدائيون غطوا الأرض واجتازوا السماء

***

يأسرون (النجمة) الحيرى على الأفق البعيد
يشربون الكأس من نبضة أرواح الجنود
من عدو يغصب الدار ويسعى للمزيد

***

يابلادى .. لن تضيعى تحت أقدام الطغاه
كلنا اقسم ان يفدى بالنفس حماه
نبتنى المجد بشطيك طموحا للحياة
فى الروابى الخضر فى سيناء فى شط القناه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إيــاك و معصية اللــه

الشاعر محمد خليل الخطيب

جهل الألى جعلوه مرتع لهوهـم
وفسوقهم أياكهـم اياكـا
وبه استباحوا المنكرات واشبعوا
رغباتهم ممـا يجر هـلاكا
يأبى عليك صيامه كرمـا اما
يأبى عليك المنكرات حجـاكا
أجزاؤه ونهاك عن مـؤذيك ان
تعمى فتأتى مـابه ايذاكـا ؟
أفشكره والأمـر اجمعـه له
تعصيه بالخير الذى أولاكـا ؟
ارجع اليه ، وخف عليك ،ولطفه
سله وسله العفو عن أخـطاكا
لا تخـدعن بحلمه وهو الذى
يملى لترجع أو يزيد أذاكـا
أفمـا رأيت نكاله بعصـاته
افما سمعت فمـا الذى اغراكـا
أو ما تحس ؟ أما تقدره ؟ أما
لك من نهى ؟أم اين منكحياكا
سبحانك اللهم حلمك شامـل
حتى الذى يعصيك يوم عطـاكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الكتب

الأستاذ حسن الشيخة

دور الكتب او المكتبات العامة كانت — ولا تزال — من اعمق الاصول فى المعرفة ، ومن أطيب الغراس فى حب الاطلاع والتثقيف .

سعدت بزيارة دار الكتب بحى باب الخلق ، بعد ان انقطعت عن زيارتها زمنا بعد ان تقدمت بى السن ، وقد كنت فى شبابى ملازما لها قدر مايتسع لذلك وقتى ، ولا أزال اذكر بالخير الأيام التى قضيتها بها للمعرفة والاطلاع كما لا ازال اذكر بالخير ايضا من عرفتهم من موظفى هذه الدار ، فقد يسروا على مهمتى دائماتيسيرا لا انساه .

لهذا توجهت نفسى الى كتابة كلمة اليوم بمجلة « منبر الاسلام » فى موضوع دور الكتب ، لان زيارتى الاخيرة منذ أيام لدار الكتب أثارت فى نفسى ذكريات طيبات ، واحيت فيها معالم صالحات ، وقد كنت قرات كثيرا عن انشاء دور الكتب فى الاسلام ، فاردت ان الخص ما قراته منذ ازمان فى مقال .

ان دار الكتب القائمة بباب الخلق ليس تاريخها بحاجة الى كتابة أو بيان ، لان بها لوحة عليها تمثال مؤسسها على مبارك « باشا » ، ومع الصورة بيان عن وقت انشائها ، فلا داعى لتكرار ذلك ، واذن فعنايتى الان تكون بالقسم التاريخى الذى يرجع الى ابتداء ظهور الاسلام لا يعرف بالضبط اول من انشا خزائن الكتب فى الاسلام ، غير انه من الثابت انه كان فى عصر بنى امية قوم يعنون بالكتب وجمعها ، كأبى عمر بن العلاء ، وحماد الراوية ، وخلف الاحمر ، وانه كان للخلفاء بالشام خزائن كتب ، وقد روى فى ذلك المؤرخون ان الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز وجد فى خزائن الكتب بالشام كتابا فى الطب فاخرجه للناس للانتفاع به ، ومن فحوى هذه الرواية نعلم انه لم يكن مباحا لكل الناس دخولخزائن كتب الخلفاء ، والا لما اخرج عمر بن عبد العزيز هذا الكتاب الطبى للانتفاع به من بين كتب هذه الخزائن ، وهذا ما عرفته عن اوليات تاسيس دور للكتب ، التى يبدو أنها كانت خاصة بأصحابها ومن اليهم من المتصلين بهم فى عمل للدولة .

أول دار كتب عامة هى ما انشاها الرشيد ببغداد ، وسماها «بيت الحكمة» ويبدو أن التسمية ببيت الحكمة قد استملحت ؛ واستعملت فى أزمنة كثيرة الى يومنا هذا ، ففى شارع قصر العينى مبنى يسمى ببيت الحكمة ، طالما سمعنا فيه المحاضرات القيمة ، وتفسير القرآن من اقوى مفسرى القرآن ، امثال المرحومين الشيخ شلتوت ، والشيخ عبد الوهاب خلاف .

جمع الخليفة هرون الرشيد فى بيت الحكمة ما وقع اليه من كتب الهند والروم ، وما نقل الى العربية من كتب الطب وغيرها ، وما ألف فى العلوم الاسلامية .

ولما جاء الخليفة المأمون جمع الىالكتب التى تحتويها دار الحكمة كتب العلم اليونانية والسريانية والفارسية ، والهندية والقبطية والعربية ، وجعلها مكانا للترجمة والنسخ والتدوين ، والتاليف والمطالعة ، وجعل لكل قسم مكانا خاصا به ، وعين لها قيما يدير شئونها ، ويرعى احوالها .

انشأ الخليفة الناصر فى قرطبة بالاندلس خزانة جمع فيها الكتب من انحاء العالم ، وكان يرسل التجار ومعهم الاموال لشراء الكتب التى وجدت ، ومهما كانت اثمانها ، فاجتمع له من ذلك مكتبة ليس فى المكاتب المؤسسة قبلها ما يماثلها وجعلها فى قاعات من قصر قرطبة ، واقام عليها مشرفا وضع لها الفهارس ، كل علم على حدة .

اقتدى بالخليفة الناصر رجال دولته وعظماء مملكته ، فامعنوا فى اقتناء الكتب امعانا شديدا ، ووقعت المنافسة بينهم فى ذلك ، وقد روى انه كان فى غرناطة وحدها من خزائن الكتب سبعون خزانة عمومية ، كما روى ايضا ان حب اقتناء الكتب اصبح سجية من سجايا أهل الاندلس ، وشارة من شارات الوجاهة والرياسة .

اما فى مصر فان دولة الفواطم قد عنيت بخزائن الكتب عناية بالغة ، لأنهم كانوا علماء على المذهب الشيعى ، ومن اشهر خزائن كتبهم الخزانة التى انشأها العزيز بالله الفاطمى . وقد بذل الاموال فى الاستكثار من المؤلفات القيمة حتى قيل انه كان بها (٦٠٠٠٠٠ » مجلد ، وقد جعل لها قاعات فى قصره ، وكانت تضم العلوم الكبرى مثل الفقه والنحو واللغة ، والحديث والتاريخ ، والنجامة والفلكوالكيمياء ، والهندسة والفلسفة ، وقد عين لها قيما يتولى شئونها ، ويجالسه ويقرأ له الكتب ، وكان من شدة عنايته بها انه كان يتعهدها بنفسه ، ويبدى ملاحظاته كثيرا للقيم الذى عينه لها .

اسلفت ان « دار الحكمة » اسم اعجب الناس فى تسمية دور الكتب به ، ودور المعرفة والمحاضرات ، وسقت مثلا لذلك هو دار الحكمة الموجودة الان بشارع قصر العينى ، هذا الاسم قد اختاره الحاكم بأمر الله الفاطمى ، فقد انشأ مكتبة بعد مكتبة العزيز بالله التى اسلفت الحديث عنها سماها « دار الحكمة » ، وجعلها بجوار قصره ، وجلب اليها الكتب من خزائن القصور ، ووقف عليها الاوقاف للانفاق عليها بعد وفاته ، وزخرفها ، وفرشها ، وعلق عليها الستور واقام عليها القوام والمشرفين ، كما اقام بها الاطباء والادباء والمنجمين والقراء ، واجرى عليهم الارزاق ، واباح دخولها لكل الناس ليقرؤا وينسخوا ويتعلموا واعد لهم كل ما يحتاجون اليه من الورق والاقلام والمحابر ، ولا تقل كتبها من ١٢٠٠٠٠ مجلد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

كما كان للقاضي الفاضل كاتب الانشاء فى الدولة الايوبية ـ خزانة كتب جمعها من خزائن القصور يقدر المؤرخون كتبها بنحو مائة الف مجلد .

قال ياقوت فى معجمه انه كان فى مدينة واحدة من مدن خراسان عشر خزائن جيدة النظام ، كثيرة الكتب وذكر ان واحدة منها كانت تحتوى على ١٢٠٠٠ مجلد .

اما المكتبة التى كانت فى وقتها عجب من العجب فهى فى بخارى ، وصاحبها الامير نوح الساماني ، فقد كان فيها مالا يوجد فى سواها من الكتب ، وهذه هى المكتبة التى كانت سببا فى تكوين الشيخ الرئيس على بن سينا ، فانه لما مرض الامير نوح قام بعلاجه ابن سينا ، فاخذ الله بيده فى العلاج ، وزال المرض عن الامير الذى سلم ابن سينا مكتبته يطلع فيها كيف شاء ، وكان ابن سينا نادرة زمانه فى جودة الحفظ ، فاستوعب عقله ما تحتويه هذه المكتبة من المعرفة والعلم ، ولما كان فيها من الكتب النادرة المثال فقد اراد ابن سينا ، الا يطلع عليها غيره ، لانه ضن على من سواه ان يستفيد جدا واكثرها لا يقل عن الخزائن الكبرى بما فيها من الفرائد ، وهذا هو السبب فى ان ابن سينا احرق هذه المكتبة بعد استيعابه ، مافيها .

كل هذا عدا خزائن الكتب التابعة للمدارس، او المساجد ،فانها كانت كثيرة

اما دور الكتب الخاصة التى هى لاصحابها لا غير فهى موجودة منذ العصور الوسطى الى الان ، مثل مكتبات الصاحب ابن عباد ، والاصمعى ، وابراهيم الموصلي وابنه اسحاق ، وهكذا من هذه الطبقة التى ذكرت ، فكلهم اسسوا مكاتب خاصة بهم فى منازلهم ، ولا تزال مكتبات المنازل موجودة للان ، واشهرها ذكرا ، واكبرها قدرا مكتبتان لا اعرف ان لهما مثيلا فى الشرق كله ، مكتبة احمد زكى « باشا » المعروف بشيخ العروبة ، ومكتبة احمد تيمور « باشا » ، فكم بذل كلاهما فى مكتبته من الصحة والمال ، والجهد والاسفار ، وتصوير المخطوطات ، والجرى وراء اندر المطبوعات ، ولذلك لما توفى الرجلان لم يجد المقتنيان من محال تسع هذه المكتبات فكانت من نصيب دار الكتب بباب الخلق ، فزودها بزاد من المعرفة لا يستهان بشانه .

هذه كلمة وجيزة فى موضوع دور الكتب ، وخزائن المؤلفات ، ومنها نعرف قيمة الكتاب المؤلف ، وهنا اتذكر قول المتنبى .

اعز مكان فى الدنا ظهر سابح .
وخير جليس فى الزمان كتاب

نظرة تأملية ..!

الأستاذ حسين السكرى

بين الحرية الشخصية والاباحية خيط رفيع جدا .. كالخيط الذى بين الفضيلة والرذيلة تماما ، وهذا لايعنى أن الفرق بينهما غامض خفى ، لا .. بل واضح جلى ، ولكنه يحتاج الى قليل من التامل ولا يغيب عن الذهن أن الحرية هبة من هبات الخالق ـ جل وعلا ـ ومنة كبيرة من مننه العديدة التى لاتحصى ، فاذا أفرط الانسان فى حريته ، وخرج بها عن دائرة المعقول ، ينتقل بذلك الى مرتبة الاباحية ، وبهذا يكون قد ضل الطريق ، وضرب فى متاهات شائكة ، ربما كبدته كثيرا من المتاعب ، وسببت لغيره بعض الآلام المبرحة ، فلا أقل من أن يحرص الانسان على هذه الهبة الغالية ، ويرتفع بها عن مستوى الماديات ، ويصونها عن كل ما يشوبها من ملذات ونزوات ، لانه مسئول عنها أمام نفسه التى بين جنبيه . قال تعالى : « ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » وكذلك مسئول عنها أمام المجتمع الذى يعيش فيه، ويرفل فى خيراته ، وأمام الله الذى ميزه بنعمة العقل وجعله مركز الفكر والحساسية ، ومصدر الوحى والالهام فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول : « أولم يتفكروا فى أنفسهم » وهذا التفكير قطعا ينبع من العقل الذى هو مناط التكليف وعليه تقع التبعية الاولى فى كل التصرفات ، والمفروض أن التفكير السليم يهدينا ـ بلا شك ـ الى الطريق القويم ، ويبرز لنا المعالم جلية واضحة ، وبهذا نأمن العثرات ؛ ولا نسقط فى مهاوى الشبهات ، لان الانسان سمته المميزة الكرامة ، ومن أخص صفاته التكريم على سائر المخلوقات ، منذ بدء الخليقة حتى الرمق الاخير من الحياة .. « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » فهل يحفظ الانسان تلك المكرمة الخالدة ، ويصون ذلك الفضل الابدى ؟ فيختار لنفسه طريقا وسطا يلتزمه ويسير فيه ، فلا افراط ولا تفريط .. ومالا يدرك كله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لايترك كله ، يقول الصادق الامين « صلى الله عليه وسلم - « قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ، قالوا ولا أنت يارسول الله ؟ قال : ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل »

ويجدر بنا هنا أن نقف وقفة تأملية ، لنرى أن المقاربة والسداد ، بمعنى القصد والاعتدال هما أساس الفلاح والنجاح في كل أمر من الامور ، ولا يخفى أن هذا يتطلب منا أن نكبح جماح أنفسنا ، ونروضها على الخير ، فنتأدب بآداب الاسلام ، ونتخلق بأخلاق الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - لان الاخلاق هي كيان الاديان ، وروح الفرد وجوهر المجتمع . يقول الله تعالى مادحا رسوله الكريم : «وانك لعلى خلق عظيم» ويفاخر الرسول بذلك عندما يقول : « أدبني ربي فاحسن تأديبي » ولعلكم تعلمون أن هذا لم يغب عن خيال أمير الشعراء فتغنى في ذلك قائلا :

وانما الامم الاخلاق مابقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فهل آن لنا أن ننظر لكل شيء نظرة المستأني المتريث ؟ وان نحكم العقل ونترك العاطفة ، فلا نجعل رغباتنا تطغى علينا وتستبد بنا ، وأن نرعى حق الفرد والجماعة في كل مانقدم عليه ، وأن نقيس الاشياء بمقياس الكياسة والذوق ، فلا نقلق راحة الجار المريض ، ولا نثقل على الزميل المنهك ، ولا نسخر من الصديق المؤرق ، بل نحاول جاهدين أن نزيل مابهم من آلام ، ونمسح مافي نفوسهم من جراح

ولا ننسى أن الشباب هم عدة الجيل وذخيرة المستقبل ، وعليهم يقوم المجتمع وبسواعدهم الفتية يعلو البناء شاهقا قويا ، فلا أقل من أن تنصرف جهودهم الى التعمير والاشادة ، والتمسك بآداب الاسلام الحنيف ، فيعفوا عما حولهم ، ويغضوا ابصارهم عن كل غريب دخيل عليهم ، قال تعالى :

« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون » .. ولقد فطن الى ذلك قديما الشاعر العربي الجاهلي عنترة العبسي حيث قال ؛

واغض طرفي ان بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواهـا

فكأنه كان يحس بفطرته البدوية السليمة ، وشاعريته المرهفة ، أن هذا من صلب الاخلاق ، فما بالنا وقد ارتوينا من نبع الاسلام ؟

وليس من المروءة في شيء أن يجلس البعض منا ليتسقط عيوب الناس فيهمز هذا ويلمز ذاك ، ويستعرض الهفوات ، ويحصى الذلات ، على سبيل التندر والفكاهة ، فكل هذا لايرتضيه عقل ولا منطق ولا دين . ألم يتدبروا قول الله تعالى :

« ويل لكل همزة لمزة » ثم ألم يسمعوا قول الشاعر :

لاتقف زلات العباد تعدها
فلست على هذا الورى بمسيطر

يجب على كل واحد منا أن يلتزم بالمسئولية كاملة ، ويحس بها احساسه بنفسه « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » فالرجل مسئول عن أسرته وأولاده ، يربيهم ويسهر على راحتهم ، ويوجههم الوجهة الكريمة التي تتفق مع المبادىء والاخلاق والزوجة عليها مثل ذلك في المشاركة للزوج وحسن التربية والتقويم ، والا انفرط عقد الحياة ، وتعذر علينا المسير .

ومثل ذلك يقال على التاجر والزارع والصانع والعامل ، كل في دائرة اختصاصه ، وبهذا تتماسك الاسرة ، ويسعد المجتمع ، ويسود الاخاء .

ومن هنا تأتي التقدمية الحقيقية كما ننشدها ونبتغيها ؛ لاسيما ونحن خير أمة أخرجت للناس كما يحدثنا القرآن الكريم « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» فما أحرانا أن نستجيب لهذا النداء فنكون دعاة للخير والبناء

فالدفع الثوري الآن ينظر الى الواقع الذي نحسه ونعيش فيه ، نظرة تأمل واعتبار ، ويعالج الامور معالجة هادفة قوامها الخلق والافادة ، والاخصاب الفكري والروحي في جميع المجالات ، وفي الحقيقة نحن في حاجة ماسة الى حشد الطاقات المتوثبة ، وحفزها على العمل الخلاق . من خلال تراثنا الحضاري وواقعنا الثوري ، وأدبنا الاسلامي الرفيع لان في كل منهم ما يدفع الى الرقي والحضارة والكمال .

ولا يظن انسان ما أن الادب الرفيع السامي لايستطيع معايشة الانسان أو مسايرة الركب الحضاري ، فالادب الرفيع أقدر من هذا على كل الآداب .

فلا يجدر بنا أن نهدف أولا - وقبل كل شيء - الى الكسب المادي ، وننسى في غمرة هذا مالنا من مقدسات ، وما نسعى اليه من الخلق والبناء . وما أحرانا أن نتأمل ماجاء على لسان السيد الرئيس في الميثاق حينما قال : « ان مجتمع الرفاهية قادر على أن يصوغ قيما اخلاقية جديدة ، لا تؤثر عليها القوى الضاغطة المتخلفة من العلل التي عانى منها مجتمعنا زمانا طويلا . كذلك فان هذه القيم لابد لها أن تعكس نفسها في ثقافة وطنية حرة تفجر ينابيع الاحساس بالجمال في حياة الانسان الفرد الحر ، ثم يستطرد سيادته قائلا : ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان ، وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقات لاحدود لها من أجل الخير والحق والمحبة »

ان معيارنا الشرقي يختلف عن كل المعايير الغربية ؛ لاننا نستلهم مقومات مجتمعنا من تعاليمنا السمحة . فلايجوز أن نركض في الحياة هكذا ركض الوحش في الفلاة دون تأمل ، فلا ندرك غاية ، ولا يستجاب لنا رجاء .. بل يجب أن تكون الكلمة الطيبة هي النبراس الذي يضيء حياتنا ، ويملؤها بالبهجة والحب والكمال ، ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول :« والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم »

فمتى نضع هذه المعاني الوضاءة نصب أعيننا ؟ ماذا يضيرنا لو تجاهلنا نداء الشر ، وأشربنا قلوبنا ونفوسنا بحب الخير ؟

ان مفهوم الحرية الشخصية يجب أن يكون أكبر وأكرم من هذا عندنا بكثير لابد أن نربى انفسنا تربية أخلاقية فاضلة ، ملؤها الرحمة والقناعة ، والحب والسماحة ، والمروءة وانكار الذات ، وأن نضع كل أمر من الامور في الموضع الكريم اللائق به ، وأن ننظر الى الحياة نظرة تأمل واعتبار فنتمسك بأهداب الهدى والرشاد ، ونسلك مسلك الفضيلة في كل ما نقصده من أعمال ، طالما أن هذا يعود على الفرد والمجتمع بالخير والاسعاد .

واعتقد أننا لو حرصنا على هذا ، واتجهنا بنية صادقة ، وخطى ثابتة نحو الكمال الانساني المنشود ، لادركنا مانرنو اليه من رفاهية المجتمع ، وسعادة الاسرة وراحة النفس ، وهدوء البال ، واستقرار الحال ، وعندئذ يحق لنا أن نفاخر بمالنا من تراث وحضارة وأمجاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥

الحياة العلمية والأدبية فى أزهى العصور الإسلامية

المصاحف الشريفة النادرة التى لانظير لها فى مكتبات العالم والمخطوطات النفيسة الغالية بدار الكتب والوثائق القومية .

الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعى

ذكرنا فى المقـــال الخامس من تلك السلسلة (انشاء المكتبات فى العصـور الاسلامية) حتى انشــــاء (دار الكتب المصرية) المســـماة الآن (دار الكتب والوثائق القومية) وضم اليها فى ذلـــك العهد ماكان موجودا بخزانات كتب الجوامع والمساجد من المصاحف الشريفة التى لانظير لها فى مكتبات العالم ، والمخطـــوطات النفيسة الغالية القليلة الوجود ، وهى بخطوط مؤلفيها ، كما ضم اليها خـزانات كتب العلماء الباحثين المحققين ، وماتشتمل عليه من المخطوطات الثمينة النادرة المثال القليلة الوجود فى شتى الفنون والعلوم والآداب . كخزانتى العالمين الجـليلين ، الباحثين المحققين المرحومين : (احمـــد تيمور باشا) و (احمـد زكى باشا) تغمدهما الله برحمته .

اول معرض قرآنى للمصاحف الشريفة النادرة فى العالم

ونذكر الآن على سبيل المثال لا الحصر بعض المصاحف الشريفة النادرة التى لانظير لها فى مكتبات العـــالم وهى التى اقيـــم لها اول معرض قرآنى فى اكبر قاعات دار الكتب والوثائق القومية بميدان احمـــد ماهر (باب الخلق سابقا) فى ليـــلة القدر من شهر رمضـــــان الكريم سنة ١٣٨٧ هـ بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم ، مصداقا لقوله تعالى : (انا انزلناه فى ليلة القدر ؛ وما ادراك ماليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر ، سلام هى حتى مطلع الفجر) وهى مكية وآياتها خمس آيات نزلت بعد عبس .

وهذا المعرض يعرف منه ، المسلمون فى انحاء العالم الاسلامى ودنيا العروبة ، كيف كانت المصاحف الشريفة فى صدر الاسلام منذ ايام سيدنا عثمان بن عفـان رضى الله عنـــه ثالث الخلفاء الراشدين الى يومنا هذا .

وأول تلك المصاحف الشريفة مصحفـه الكريم الذى استشهد عليه . وهـــــذا المصحف مكتوب بقلم كوفى على رق غزال من غير شكل ولا نقط ولا كتابة اســـماء السور كما جاء فى صدر الاسلام الأول ، وتعقيبات صفحاته بقلم نسخ معتاد .

والمصحف محضر من جامع عمـــرو بن العاص رضى الله عنه ، فلعله احـــــد المصحفين اللذين تكلم عنهما العـــــلامة المؤرخ المقريزى فى الخطط عند ذكر الجامع العتيق (ج ٢ ص ٢٤٦ طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ) فقال :

(انه احضر الى مصر مع دحيل من اهل العراق مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وانه الذى كان بين يديه يوم الدار ؛ وانه استخرج من خزائن المقتدر ، فأخذه أبو بكر الخازن وجعـــله فى جامع سيدنا عمرو بن العاص) ا هـ .

وزار هذا المعرض القرآنى وفود من مسلمى العالم الذين يقيمون فى القاهرة ، أو يزورونها ، لاسيما من يستضـــيفهم (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية) فى معسكر (أبو بكر الصديق) الثامن بكلية النصر بالاسكندرية ويحضره ٢٥٠٠ (ألفان وخمسمائة) طالب وطالبة من ابناء ٧٣ دولة اسلامية من آسيا وافريقيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية باشراف المســـلم الغيور السيد الأستاذ (محمـــــد توفيق عويضه) السكرتير العام للمجلس الذي يقول :

(ان الهدف من تجميع هذا الحشـــد من أبناء الدول هو اتاحة الفرصـــة لهم جميعا لتبادل الرأى وتكوين رأى عام مشترك بينهم مبنى على وعى ودراسة .

وبالحرية الكاملة وبالنقاش المفتوح الذى يمتد ساعات مع كبار المسئولين والمفكرين يتـم تكـوين هـــذا الرأى العـــام ، وبالعلم درسوا كل قضايانا وقضـــــايا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعوب .. هنا تعرفوا على قضية فلسطين والحق العربي الضائع.. درسوا اسرائيل والصهيونية وتوسعاتها فى المنطقة » .

ومساء الاثنين ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ (١٢ اغسطس سنة ١٩٦٨) زار هذا المعسكر السيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الاوقاف ،وعند وصوله الى المعسكر الذى ترفرف عليه اعلام دولهم بجوار علمنا المفدى، كان وقت صلاة المغرب قد حل ؛ فدعا المؤذن لصلاة المغرب فامهم السيد نائب الرئيس .. ثم بدأ اللقاء بين الشباب المسلم وحسين الشافعى الذى تحدث اليهم عن الجهاد فى الاسلام واعلن فى ختام حديثه انه بالصمود وبالايمان سنحقق النصر ... وانتهى اللقاء بدعاء جماعى الى الله بشفاء القائد المظفر البطل المناضل رائد العروبة رئيسنا المحبوب جمال عبد الناصر - حفظه الله وابقاه -

اما المعرض القرآنى الذى نتحدث عنه فقد افتتحه السيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الاوقاف فى٢٧ رمضان سنة ١٣٨٧ هـ (٢٨ ديسمبر سنة ١٩٦٧) .

وقد بلغ عدد الذين سجلوا اسماءهم (١٩٫٨٧٢) ويضاف اليهم مثل هذا العدد من رواد دار الكتب ولم يقيدوا اسماءهم فى دفتر زيارات المعرض .

المستفيدون من المعرض

وكان هذا المعرض القرآنى موضوع دراسة فنية تفصيلية لطلبة قسم الوثائق والمكتبات بآداب جامعة القاهرة .

وكذلك موضع دراسة فنية اسلامية لطلبة الفنون الجميلة ، ومعهم استاذهم الفاضل الدكتور طه حسين - وهو غير عميد الأدب العربى - الذين ترددوا على المعرض خمسة عشر يوما ، لنقل هذا الفن الاسلامى الرائع ودراسته العميقة .

عدد زواره

وقد بلغ عدد الذين سجلوا اسماءهم (١٩٫٨٧٢) كما ذكرنا فيما سبق ، ويضاف اليهم مثل هذا العدد من رواد دار الكتب ولم يقيدوا اسماءهم فى دفتر زيارات المعرض .

النماذج المعروضة

ومن النماذج المعروضة من المصاحف الشريفة التى لايوجد لها نظير فى مكتبات العالم ولا توجد الا فى دار الكتب فقط سنذكرها فى المقال الاتى بعون الله تعالى وما توفيقى الا بالله .

(للمقال بقية)

الأسرة كدعامة أولى لتكوين المجتمع نالت حظا وفيرا من اهتمام الاسلام ، وجاء هذا الاهتمام لأنها بناء المجتمع ، وادل شىء على مقدار اهتمام الاسلام بالأسرة أن القرآن الكريم لم يتعرض لبيان الأحكام فى ناحية من نواحى المجتمع كما بين أحكام الأسرة ، فقد تكلم فى المقوم الأول لبنائها وهو الزواج ، فذكر كثيرا من أحكام الزواج ، من حيث الانشاء ، ومن حيث الأحكام المترتبة على العقد ، فبين حقوق الزوجين والواجبات التى لكل واحد منهما قبل الآخر .. فتكلم فى المهر والنفقة ، ووضحت السنة النبوية الجزئيات فيما بين القرآن ، وبين أحكام انهاء الزواج ، والآثار المترتبة عليه ، والمدة التى تبقاها المطلقة حتى تحل للازواج ، كل ذلك بينه القرآن الكريم ، وما ترك للسنة من البيان الانشائى الا قليلا ، وما تركه توضيح فى أكثره ، وليس انشاء لاحكام لم يأت بها .

والميراث بينه القرآن الكريم كاملا ، وما بينته السنة اما أن يكون توضيحا واما ان يكون تطبيقا ، واما أن يكون بيانا لمجمل ، والقرآن تعرض بالتفصيل للفرائض ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم (ان الله فرض الفرائض ، فاعطوا لكل ذى حق حقه ، ولا وصية لوارث) .

ولقد اهتم القرآن الكريم ببيان أحكام الأسرة ، والسبب فى ذلك هو عنايته بأن تكون دائمة باقية لا يرتاب فى جزء منها مرتاب ، ولا ينحرف عن أحكامها منحرف ، ولا يتاول لها متاول بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى ، ولكى يبتعد الناس عن تقليد غيرهم فى أمر الأسرة ، ولكى تكون لأحكام الأسرة صفة الدوام والاستقرار ، ويطمئن كل من يخضع للحكم الاسلامى الى أنها أحكام الله لا مناص له من الخروج عليها الا اذا خرج عن الاسلام .

ونحن اذا امعنا النظر وتجولنا فى دوحة الاسلام نرى ان الأسرة قامت فى الاسلام على أسس ثلاثة : أولاها - المودة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرحمة ، وتبتدى تلك المودة بين الزوجين وتبقى الزوجية ما بقيت تلك المودة ، فقد قال تعالى : « ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ، وقال تعالى فى علاقة الزوجين : « هن لباس لكم وانتم لباس لهن » اى انها منه بمنزلة الشعار والدثار وهو منها كذلك والمودة بين سائر الأقارب من اخوة واخوات وآباء وابناء وامهات وبنات تقوم على المودة الواصلة ، وقد أوجب الاسلام الصلة بين الأقارب ، فقال صلى الله عليه وسلم : « من أراد منكم ان ينسأ له فى اثره ويبارك له فى رزقه ، فليصل رحمه » .
والاسرة فى الاسلام واسعة المؤدى ، فهى تشمل الزوجين والآباء والاولاد والاخوة وأولادهم والأعمام والأخوال وأولادهم ، وهكذا تشمل عموم النسب وحواشيه .
اما الاساس الثانى فهو العدالة : وهى حق لكل من الزوجين على الآخر ، وحق للزوجة على زوجها بشكل خاص حتى انه قبل الزواج لا يجوز له ان يتزوج ان تاكد انه لا يستطيع العدل مع زوجته ، سواء كان ذلك الزواج هو الاول ام كان له زوجة وهذه هى الثانية او الثالثة او الرابعة ، والمنع دينى يخضع لسلطان التدين ولايخضع لسلطان القضاء ، لان اساس المنع هو خشية الظلم وخشية الظلم أمر نفسى لا تجرى عليه أحكام القضاء ، ولكن يجرى حكم الله الذى لا تخفى عليه خافية فى السماء ولا فى الارض ، الذى يعلم ما يسره العبد وما يعلنه .. أما الأساس الثالث فهو التكافل الاجتماعى فى داخل الأسرة ، فالفقير العاجز تكون نفقته على الغنى القادر والضعيف يعاونه القوى ، والغنى اذا مات ورثه قريبه الذى يكون عليه أن ينفق عليه اذا كان فقيرا ، لأن الغرم بالغنم ، فما دامت النفقة واجبة له اذا احتاج يرثه الآخر اذا مات غنيا ، والحقوق متقابلة .

ومن هنا أصبح للمراة فى التشريع الاسلامى حقوق لم تنلها فى الشرائع السابقة على الاسلام خصوصا الشرائع غير الدينية ، وما نالته من هذه الحقوق لم تصل المراة الأوربية الى الكثير منها .
كانت المراة هملا فى بيت الزوجية ، ولم تكن لها أى شخصية قبل الزواج ، فكان أبوها أو وليها لا ارادة لها بجوار ارادته ، واذا تزوجت انتقلت السلطة المطلقة من الولى الى الزوج ، فجاء الاسلام وجعل لها من الحقوق مثل ما عليها من الواجبات وكانت قبلا عليها واجبات وليس لها حقوق ، كما كان الأمر بالنسبة للرقيق عند الرومان والفرس ، فجاء القرآن وقرر تلك القضية العادلة التى تربط بين الحق والواجب برباط وثيق ، لأنه يتفق مع البديهة العقلية ، فقال تعالى : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم » .

ولم تكن المراة ذات ولاية على نفسها ما دامت لم تتزوج ، فاذا تزوجت كانت الولاية عليها لزوجها ، ولم تكن لها شخصية منفردة عن شخصية زوجها ، فجاء محمد صلى الله عليه وسلم وقرر ان للمراة ولاية على نفسها ، واذا كان للولى شأن فى زواجها فليس له أن يجبرها ، وانما الأمر اليها أولا وبالذات ، ولذلك قال عليه السلام « الأيم أحق بنفسها من وليها » وصلته بها صلة أدبية لصيانتها ومنعها من السقوط ومعاونتها فى اختيار الزوج ، واذا اختارت الكفء ولم يرض هو لايلتفت لاعتراضه ؛ وبعد الزواج ليس للزوج ولاية عليها الا بمقدار ما ينظمه عقد الزواج من حقوق بين الزوجين .

والمراة اذا كانت بالغة عاقلة رشيدة لها الولاية الكاملة على مالها من غير تدخل من قبل أبيها او غيره من قرابتها ، واذا تزوجت كانت ذمتها المالية منفصلة عن ذمة زوجها ، فلها أموالها وله أمواله كل يدبر ماله من غير تدخل من الآخر ، لها ان تتبرع من مالها بما تشاء كما يتبرع الرجل ، وما يكون من قيود للرجال فى تصرفاتها تكون لها أيضا .

وفى الجملة المراة والرجل سواء بالنسبة لادارة كل واحد منهما ماله ، ولا يكون للزوج اى قدرة على التصرف فى مال زوجته الا بتوكيل حر يكون لها الاختيار الكامل والرضا التام فيه ، ويكون مبناه الثقة بلا ريب ، وان أساء الادارة كان لها عزله فى اى وقت تريد ، وعقد الزواج فى الشريعة الاسلامية لا يقتضى ولاية مالية ، ولا شركة فى المال ، ولا وكالة اجبارية ، لأن العقد فى الاسلام لا يقتضى ذلك .

فلو اردنا الموازنة بين هذا وبين القوانين الأوربية فيما يتعلق بالزواج ، نجد انها قوانين تعتبر الزوج شريكا ووليا فى مال زوجته ، وليس لها التصرف فى أى قدر مهما كان من مالها الا باذنه ، وليس لها ان تودع مالها فى المصارف على ذمتها ، لأن ذمتها غير منفصلة عن ذمة الزوج ، بينما الزوج له ذلك ، وكان آخر قانون صدر سوغ للمراة ان تودع أموالها باسمها ، وذلك الجزء الصغير وصلت المراة اليه فى الاسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا .

والمراة كانت فى نظر النظم القديمة كالشيطان ، ينظر اليها على أنها شىء مقيت ، حتى انه ورد فى بعض عبارات التوراة المحرفة تلك الكلمة « المراة أمر من الموت » كان ينظر الى المراة تلك النظرة ، فلما جاء الاسلام اكرمها وبالغ فى اكرامها بمقدار مبالغة العرب والرومان والفرس فى مقتها ، كانت المراة المتزوجة تورث من ابن زوجها ، له هو أن يزوجها من غيره ان شاء ، وأن يرث زواجها من أبيه ان شاء ، فجاء الاسلام ومنع ذلك منعا باتا ، وسماه المسلمون تبعا للقرآن الكريم نكاح المقت ، فقد قال تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها » والاسلام اعتبر المراة الصالحة كنزا من كنوز الدنيا هو السعادة كلها ، فقد قال عليه السلام : « الا ان خير ما يكنز المرء المراة الصالحة ، اذا نظر اليها سرته ، واذا غاب عنها حفظته ، واذا امرها اطاعته » وكان النبى صلى الله عليه وسلم يوصى بالنساء دائما ، ويعتبر من أعظم الفضائل الانسانية معاملة الرجل لامرأته معاملة حسنة ، ويقول عليه الصلاة والسلام : « خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لأهله » .

ولعل أبلغ كلام سبق فى تقدير المراة ما روى منسوبا الى الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال « الجنة تحت أقدام الأمهات » وقد استرعت هذه الكلمة الكتاب المنصفين من الغرب فعلقوا على معناها تعليقا يدل على تمجيدها .. يقول جوستاف لوبون الكاتب الأوربى « تعامل المراة المسلمة باحترام عظيم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث السيف

دراسة في المدرسة العسكرية الإسلامية

الأستاذ محمد فرج

– ١٤ –

ينتهى تقدير الموقف العسكرى بوضع خطة اللقاء مع العدو فوق أرض المعركة .

والخطة هي الاساس الذى يخوض الجيش – أى جيش – عليه المعركة .. وعليها الى حد كبير تتوقف نتيجة القتال .

والخطة التى تحقق النصر وتضمنه هى تلك التى تتقرر نتيجة دراسات صحيحة سليمة واعية لقوات الطرفين عددا وعدة وتدريبا وخبرة ... ولطبيعة أرض المعركة والظروف الجوية التى تسودها .. ولنوعية السلاح المستخدم وصلاحيته وقدراته وطرق استخدامه .. ولمعنويات المقاتلين ومدى اقتناعهم بالهدف الذى يسعون اليه والغرض الذى يقاتلون من اجله والآمال الكبرى التى ينشدونها من وراء لقاء العدو ...

ولم يحدث أبدا أن خاض جيش – أى جيش – غمار معركة – أية معركة – دون وضع خطة المعركة ... والتاريخ الحربى حافل بالخطط الحربية التى وضعت منذ قامت الحرب الى يومنا هذا .. بعضها حقق النصر وبعضها الاخر لم ينله والفرق بين البعض والبعض الاخر هو الاساس السليم الذى وضعت عليه الخطة .

والاسلام شأنه شأن أية مدرسة عسكرية اهتم بالغ الاهتمام بالخطة ... والتاريخ الحربى عند المسلمين يؤكد هذه الحقيقة بل ويبرزها ... فالانتصارات الحاسمة التى يحفل بها تاريخ المدرسة العسكرية الاسلامية كانت نتيجة مباشرة للبراعة العربية فى وضع خطط القتال ولا عجب فى هذا فقد كان للقادة المسلمين قصب السبق فى هذا الاتجاه فما من خطة وضعت الا وقد روعى فيها كل اعتبار وقدر لكل ظرف فيها قدره .

ومن أهم العوامل التى ساعدت على نجاح خطط القتال عند المسلمين ان القائد لم يكن لينفرد وحده بوضع الخطة بل كانت الخطة توضع نتيجة للتشاور بين القائد واصحاب الرأى من رجاله ومما لاشك فيه ان رأى اثنين خير من رأى واحد ورأى الجماعة اصلح من رأى اثنين او ثلاثة ...

كما أن التزام جميع المقاتلين على مختلف المستويات بالخطة وتنفيذهم لها كما استقر عليه الرأى يساعد على نجاحها وتحقيق النصر ولعل ماحدث فى أحد يوضح هذه الحقيقة فان الرماة – وقد رأوا انتصار المسلمين – تركوا أماكنهم طمعا فى الغنائم مخالفين بذلك دورهم الذى حددته خطة المعركة فجاءهم خالد **ابن الوليد وكان على خيل قريش من الخلف وهاجم** المسلمين وحول نصرهم الى هزيمة ... يلاحظ فى هذه الغزوة ان الخطة وضعت على أساس سليم وتقدير صائب ولكن الالتزام لم يكن على مستوى المسئولية مما أدى الى حدوث الهزيمة وكان فى الامكان ضبط النفس والتمسك بالخطة والالتزام بحدودها مما يحقق النصر ويؤكده ولقد أحس الرماة بخطئهم فتعلموا من هذه الوقعة وكان خطؤهم درسا مستفادا لهم ولغيرهم وللاجيال المتعاقبة من المسلمين المقاتلين .

ولقد اهتم الرسول الكريم بالخطط الحربية وعلى منواله صلى الله عليه وسلم نسج القادة الذين تولوا عبء الجهاد العسكرى من بعده وكان الرسول فى هذا المجال كما كان فى جميع مجالات الحياة أسوة ومثلا ونبراسا وقدوة .

ففى بدر كانت خطة القتال ان يقترب المسلمون من ماء بدر ويمنعون أعداءهم من الاقتراب منه والاستفادة به فاذا خرج احدهم الى الماء تعرض له واحد من المسلمين فيقاتله ويصرعه ... ولم يضع الرسول وحده هذه الخطة وانما شارك فيها بالرأى الحباب بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنذر وكان العامل الرئيسى الذى يتحكم فى هذه الخطة هو أهمية الماء بالنسبة للمقاتلين .. فالمعركة تدور من أرض صحراوية لاماء فيها الا فى مناطق محددة والماء هام وضرورى للمقاتل .. يغتسل به ويشرب منه ويسقى خيله وابله وهى اسلحة القتال واداة الكر والفر ومنع العدو عن الماء يعرضه لمتاعب كثيرة يوقعه فى مشاكل متعددة ويخلق فيه اضطرابا نفسيا .

وفى أحد كانت خطة القتال أن يواجه المسلمون أعداءهم وجها لوجه على أن تبقى فرقة من الرماة فوق جبل مرتفع يحمى ظهر المسلمين تصد عنه العدو اذا فكر فى مهاجمتهم من الخلف وكانت الفرقة على مستوى المسئولية عددا وعدة ولكنها فى مرحلة التنفيذ لم تكن أبدا على مستوى المسئولية فقد سال لعاب أفرادها عندما رأوا النصر فى جانب اخوانهم ورأوا هؤلاء يجمعون الغنائم وتاقت نفوسهم الى الغنائم فتركوا أماكنهم مهملين بذلك دورهم المحدد فى خطة القتال واعطوا عدوهم فرصة استغلال الجبل فى مهاجمة صفوف المسلمين من الخلف حتى أوقعوا بهم الهزيمة .. المهم هو أن خطة القتال قامت أساسا على الاستفادة من طبيعة الارض فالجبل وهو جزء من أرض المعركة يشكل مانعا للمسلمين يمنعهم منعدوهم فلا يستطيع أن يهاجمهم من الخلف وهو فوق ذلك مرتفع يشرف على أرض المعركة ومن يسيطر عليه يسيطر بالتالى على هذه الارض ويستطيع أن يستخدم سلاحه (وهو لدى العرب النبل والرمح وهى اسلحة للقذف البعيد) بحرية وبقدرة وبفاعلية .

وفى الخندق كانت قوات العدو كبيرة كثيفة ضخمة تفوق كما وكيفا قوات المسلمين فقد جاءت جموع قريش ومعها جموع أخرى من قبائل متحالفة معها تبغى كلها التخلص من المسلمين ومن الرسالة ... وكان التفكير السريع وتقدير الموقف الحكيم وجاءت الخطة على لسان سلمان الفارسى .. ليحفر المسلمون خندقا حول المدينة ولتكن خطة القتال أساسا هى الدفاع ... وشارك المسلمون جميعا فى الحفر حتى الرسول فقد عاون فى حفر الخندق واسهم فى حمل التراب ونقله .

وعندما تجمعت وحدات المسلمين فى ذى طوى استعدادا لدخول مكة وضعت الخطة على اساسين :

**** دخول مكة دون قتال**

**** دخول مكة من جميع الجهات .**

وقسم الرسول الجيش الاسلامى الى أربعة أجنحة وجعل على كل جناح قائد مسئول وحدد لكل جناح هدفه وواجبه .

*** الجناح الايسر ـ يقوده الزبير بن العوام ـ ويدخل مكة من شمالها .**

*** الجناح الايمن ـ يقوده خالد بن الوليد ـ ويدخل مكة من أسفلها .**

*** جماعة الانصار ـ يقودها سعد بن عبادة ـ ويدخل مكة من جنوبها الغربى .**

*** جماعة المهاجرين ـ يقودها أبوعبيدة بن الجراح ـ ويدخل مكة من أعلاها .**

وكانت قيادة الجيش الاسلامى مع جماعة المهاجرين وعندما أعلن سعد بن عبادة **(اليوم يوم الملحمة .. اليوم أنزل الله قريشا)** أبعده الرسول عن قيادة جماعة الانصار لأن هذا القول من جانبه يخالف ما أقرته الخطة من دخول مكة دون قتال وعين الرسول مكانه فى القيادة أخاه وقال عليه السلام **(اليوم يوم المرحمة .. اليوم أعز الله قريشا) ..**

وقبل غزوة تبوك كان الجيش الاسلامى ثلاثين الفا فقسمه الرسول الى الوية وجعل على كل لواء واحدا من رجالات الاسلام ومحاربيه الابطال **فلواء الجيش قاده أبو بكر ولواء المهاجرين تولاه الزبير بن العوام ولواء الاوس قاده اسيد بن خضير ولواء الخزرج قاده الحباب بن المنذر ، أما قوة الفرسان فكان يتولاها سيف الله خالد بن الوليد .**

هذه أمثلة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فلما تولى الامر من بعده الخلفاء نهجوا على نهجه وسلكوا مسلكه ونسجوا على منواله وساروا على هديه ونوره .

ففى بداية عهد أبى بكر الصديق قامت الفتنة من الجزيرة العربية وكان لابد من مواجهتها والضرب على أيدى القائمين بها واعادة الامور الى نصابها ... وأحس الناس جميعا بالمسئولية التى ألقتها المقادير على أعناقهم بعد وفاة الرسول فتجمعوا وراء أبى بكر لمواجهة العاصفة الخطيرة التى تهب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلاد العرب واستقر الرأى على قتال مدعى النبوة ومانعى الزكاة وقسم أبو بكر الناس الى ألوية وولى كل لواء قائدا من القادة وحدد لكل لواء مهمة معينة ورسم لجميع الالوية خطة التعاون الكامل فيما بينها **فتولى خالد بن الوليد قيادة اللواء الاول وكانت مهمته قتال طليحة ثم مالك بن نويرة ٠٠٠ وتولى عكرمة بن ابى جهل قيادة اللواء الثانى الذى يقاتل مسيلمة الكذاب ٠٠ وتولى شرحبيل بن حسنة قيادة اللواء الثالث وكلف بمعاونة عكرمة فاذا ما انتهى واجب اللواء الثانى عاون اللواءان معا اللواء التاسع الذى يقوده عمرو بن العاص والذى كان مكلفا بقتال فضاعه ٠٠ وتولى المهاجر بن أمية قيادة اللواء الرابع وكلف بمقاتلة الأسود العنسي وعمرو بن معد يكرب وقيس ابن مكشوح والاشعث بن قيس ٠٠ وتولى سويد بن مقرن قيادة اللواء الخامس وكلف بمقاتلة أهل تهامة ٠٠٠ وتولى العلاء بن الحضرمى قيادة اللواء السادس وكلف بمحاربة الحطم بن ضبيعة ٠٠ وتولى حذيفة بن محصن قيادة اللواء السابع ليقاتل به لقيط بن مالك ٠٠٠ وتولى عرفجة بن هرثمة قيادة اللواء الثامن ليواجه أهل مهرة ٠٠ وتولى معد بن حاجز السلمى قيادة اللواء العاشر ليقاتل بنى سليم أما اللواء الحادى عشر فقد اسندت قيادته الى خالد بن سعيد بن العاص ليؤمن به مشارف الشام ٠**

وأراد أبو بكر أن يسير الجيوش الاسلامية الى بلاد العراق فاستشار اصحابه ثم وضع خطة القتال هناك على أساس أن يتولى القيادة فى أرض السواد خالد بن الوليد يعاونه المثنى بن حارثة الشيبانى وشرحبيل بن حسنة ٠٠٠ وترك أبو بكر بصفته القائد الاعلى لجيوش المسلمين لخالد بن الوليد حرية التصرف العسكرى فى ضوء الظروف والاعتبارات التى يلقاها أو يقابلها فى العراق ٠٠ وهكذا أصبحت لخالد الصلاحية الكاملة التى تؤهله لان يقدر الموقف وان يضع الخطة التى تتفق والظروف المحيطة به ٠٠٠ وتولى خالد القيادة وقام بدوره كاملا وادى واجبه فى هذا الميدان ولاشك فى أن نجاحه الكبير فى العراق قام أولا واخرا على الخطط العسكرية التى وضعها لمواجهة اعدائه من أهل العراق ٠٠ هذا النجاح الذى يتمثل فى انتصاراته المتعددة والذى انطلق أبا بكر فقال قوله المأثور (**والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد**) ٠

واتجهت أنظار الخليفة أبى بكر الصديق الى بلاد الشام حيث يمتد سلطان الروم وبعث أبو بكر بالجيوش الى هناك حيث واجهت قوات الروم فى اليرموك ٠٠ وطالت مدة المواجهة دون ان يهاجم أحد الطرفين الاخر ورأى أبو بكر بعمق نظره وبعده أن الامر لايحتمل التأخير فأصدر أوامره الى خالد بن الوليد قائد الجيش الاسلامى فى أرض السواد بالتحرك بقواته الى بلاد الشام ليعاون القادة هناك ٠٠

وفى اليرموك قدر خالد الموقف فوجد الروم قوة واحدة متضامنة وجبهة صلبة تواجهها جيوش المسلمين الاربعة متفرقة كل أمير يتصرف فى لوائه دون اتصال مع الالوية الاخرى ٠٠٠ فوضع خالد خطته على أساس :

* **تعاون جميع ألوية المسلمين فى جبهة واحدة**

* **توحيد القيادة الاسلامية فى شخص واحد يأتمر الجميع بأمره ويصدعون لقراراته وينفذون خطته ٠**

* **أن يبدأ المسلمون بالهجوم مصداقا للرأى القائل بأن الهجوم هو خير وسائل الدفاع ٠**

وشرح خالد رأيه لاخوانه فوافقوه واتفقوا على أن تسند اليه القيادة فى اليوم الاول على أن تسند الى غيره من القادة كل فى يوم ٠٠٠ وتجمعت جميع قوات المسلمين فى جبهة واحدة فى مواجهة الروم ٠٠ وكانت اليرموك ٠٠ وكان الانتصار العظيم لجيوش المسلمين ٠٠ وكانت الهزيمة المرة لقوات الروم التى زلزلت الارض تحت اقدام هرقل وأعوانه فأحسوا بأن الامر قد خرج من ايديهم وبأن حكم الشام قد ولى وان شمسهم على وشك المغيب ٠

ومات أبو بكر ٠٠٠ وتولى الامر من بعده عمر بن الخطاب ٠٠ وفى عهده اتسعت رقعة الدولة الاسلامية وازدادت الفتوح وكثرت المعارك وانتصر المسلمون ٠٠ لقد ظلت القيادات على ذات الطريق الذى رسمه الرسول الكريم ٠٠٠ تقدير صائب للموقف تتبعه خطة مدروسة محكمة تؤدى الى نصر حاسم عظيم ٠

مع بداية عهد عمر تم عزل خالد بن الوليد واسندت قيادة القوات الى ابى عبيدة بن الجراح ووضع له الخليفة بصفته القائد الاعلى للقوات الاسلامية الخطة العامة لفتح بلاد الشام وترك له وضع الخطط الخاصة بكل معركة فى ضوء تقديره للموقف ٠٠٠ كانت الخطة العامة كما رسمها الخليفة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ - **تقوم القوات الرئيسية بهجوم رئيسى على بلدة دمشق .**

٢ - **تقوم بعض القوات بهجوم ثانوى بالفرسان على فحل .**

٣ - **فى حالة نجاح الهجومين على المحورين السابقين تتقدم جميع القوات الى حمص .**

وبدأ أبو عبيدة بن الجراح يباشر سلطاته كقائد للجيوش الاسلامية فى جبهة بلاد الشام .. وكانت أولى معاركه فى ضوء خطة القائد الاعلى فى دمشق ووضع أبو عبيدة خطة المعركة على اساسين :

* **حصار دمشق .**

* **منع أية قوات للروم من الوصول اليها من شمالها أو جنوبها .**

ولما كانت دمشق ذات أبواب متعددة فقد خصص لكل باب قوة من جيشه ولاها قائدا يقوم بمراقبة الباب **فجعل على باب الجابية قوة بقيادته وعلى باب توماء قوة بقيادة عمرو بن العاص وعلى باب الفراديس قوة يتولاها شرحبيل بن حسنة وعلى باب كيسان قوة يقودها يزيد بن حسنة أما الباب الشرقى فجعل عليه خالد بن الوليد على رأس قوة تؤتمر بامره .**

ولما كان الشطر الثانى من الخطة يقوم على منع الروم من الوصول الى دمشق فقد :

* **كلف قوة يتولاها ذو الكلاع الحميرى بمراقبة دمشق من جهة حمص .**

* **وكلف قوة اخرى يقودها علقمة بن حكيم ومسروق العبسى بمراقبة دمشق من جهة فلسطين .**

وفى الوقت الذى كان يمتد فيه الزحف الاسلامى فوق أراضى الشام متعقبا فلول الروم الهاربة الى الشمال كان **المثنى بن حارثة** يحارب الفرس فى أرض السواد ويقاتلهم فى معركة البويب التى خاضها بعد أن قسم جيشه وجعل لكل قسم قائدا وواجبا .. لقد ضمنت خطته التى دخل بها المعركة النصر له نصرا انساه وانس المسلمين جميعا كارثة الجسر ... **لقد قسم جيشه الى ميمنة كان يقودها بشير بن الخصاصية وميسرة كان يقودها بشر بن ابى رهم وكان اخوه المعنى على رأس الخيل وأخوه مسعود على رأس المشاه وجعل مذعورا قائدا لقوة الاحتياطى وبقى هو مع رئاسة القوات فى القلب .**

وعندما وصل سعد بن ابى وقاص الى أرض السواد وتولى قيادة القوات بعد موت المثنى كانت معاركه كلها فى صالح المسلمين وفى جانبهم لسبب واحد واضح ومفهوم هو أنه خاض جميع معاركه على خطط سليمة صحيحة فقواته لها واجبات محددة وموزعة فى أرض المعركة توزيعا يهيىء لها تحقيق الواجب وتنفيذ الهدف .

وفى هذه الاثناء كان عمرو بن العاص فى مصر يقاتل الروم ويحقق النصر تلو النصر وكانت خططه تقوم على أساس مواجهة عدوه فى السهل فقد كان الروم يتحصنون داخل حصونهم ولم يكن من السهل على المسلمين أن يقتحموا عليهم هذه الحصون ولهذا وضع خطته على اساس اغرائهم واجبارهم على مغادرة الحصون ومواجهته فى السهول ففى هليوبوليس مثلا تحصن اعداؤه داخل حصونهم فوضع خطته على الاسس الثلاث التالية :

* **توجيه أكثر الجموع تحت قيادته لملاقات العدو .**

* **ارغام العدو على الخروج لملاقاته .**

* **مفاجأة العدو بوضع فرقتين من قواته فى أم دنين وفى مكان لعله قلعة القاهرة اليوم وأمرهما بعدم التدخل فى القتال الا بعد أن يحمى وطيسه فتهاجمان مؤخرة العدو وجانبه وتعاونان فى القضاء عليه .**

اننا فى عرضنا الذى قدمناه خلال هذا المقال جعلنا حديثنا قاصرا على الفترة التى عاشتها المدرسة العسكرية الاسلامية منذ عهد الرسول الى عهد عمر بن الخطاب وبمراجعة التاريخ العسكرى فى الفترات التى تأتى بعد هذه الفترة نجد أن المسلمين كانوا يحاربون اعداءهم فى شمال افريقيا وبلاد الاندلس وفى المشرق حيث بلاد الهند والسند وما وراء النهر بمثل ماكان اجدادهم والسابقون من المسلمين يحاربون عدوهم .. تقدير سليم للموقف ينتهى بخطة سليمة يخوضون بها المعارك تحدد القوات وقياداتها واهدافها ووسائل تعاونها من أجل تحقيق النصر .

وقبل أن نأتى الى نهاية الحديث عن الخطة يهمنا أن نسلط الاضواء على نقطة هامة كانت تتميز بها المدرسة العسكرية الاسلامية وسبقت بها جميع المدارس العسكرية الاخرى ونحن نقصد مرحلة التنظيم الميدانى فلا ريب فى أن التنظيم المتقن للعمليات فى الاسلام كان من عوامل انتصار المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت طبيعة القتال قبل الاسلام هى الكر والفر وكانت تستخدم اذا كان القاتل فردا او جماعة ... يهجم أو تهجم دفعةواحدة ثم تتحسر موجة الهجوم الى الخلف لتعود من جديد حتى ينتصر الواحد أو الجماعة

ومع بداية عهد الرسول حدث تغيير فى هـــذه الطليعة القتالية وتطور فقد رتب الجنود صفا وصفين تبعا للكثرة أو القلة .. ولما أصبح المسلمون كثرة صاروا ينظمون انفسهم صفوفا عدة باعتبار مايحملونه من سلاح .. قال على بن ابى طالب لجنده فى صفين **(سدوا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا المدارع وأخروا المحاسر) .**

وعندما أصبح المسلمون المقاتلون أعدادا ضخمة انقسموا الى كتائب أو كراديس وكلمة كردوس كلمة يونانية Kardoss وهى تعنى الكتلة أو الكتيبة ... فى معركة اليرموك قسم خالد جيشه الى ستة وثلاثين كردوسا وكذلك فعل سعد بن أبى وقاص فى القادسية ومروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية .

ولقد اعتبر بعض دعاة الخلافة من أهـــل البيت العدول عن الصف الى الكراديس بدعة فى الاسلام فظلوا على الزحف صفوفا ... عندما أرسل الخليفة المنصور عيسى بن موسى لمحاربة ابراهيم بن عبدالله ابن الحسن بن على بن ابى طالب اراد ابراهيم أن يحارب بالصفوف الا أن أصحابه عارضوه ورأوا أن يقاتل بالكراديس .. لأن الكراديس اثبت فى الحرب فاذا انهزم كردوس ثبت كردوس اما الصف فاذا انهزم بعضه تداعى سائره .. ولكنه ظل على رايه وهو يردد (لانصف الا صف الاسلام)

وكان القائد كما هو واضح فى تاريخ المدرسة العسكرية الاسلامية ينظم قبل خوض المعركة صفوف الجيش يقسمه الى اقسام هى الكشاف (أى الطليعة) والميمنة والميسرة والقلب والساقة والمدد والمشاه والفرسان أو الى الوية يتولى كل لواء رجل من رجالات الاسلام .. لقد كانت هذه الناحية تنال اهتمام القائد وعنايته وها هو ذا عبد الحميد الكاتب يوصى بتعبئة الجيوش فى قوله (**اذا كنت من عدوك على مسافة دانية وكان من عسكرك مقتربا وقد شامت طلائعك مقدمات ضلالته وحماة فتنته فتأهب اهبة المناجزة وأعد أعداء الحذر واياك والسير الا مقدمة وميمنة وميسرة وساقة قد شهروا بالاسلحة ونشروا البنود والاعلام ... وعرف جندك مراكزهم سائرين تحت الويتهم قد أخذوا اهبة القتال واستعدوا للقاء ملحين الى مواقفهم عارفين بمواضعهم عن مسيرهم ومعسكرهم ... وعرف كل قائد واصحابه موقعهم من الميمنة والميسرة والقلب والساق والطليعة لازمين لها غير مخلين بما استنجدتهم له) ..**

وكان قواد الجيش الاسلامى وامراؤه يتفاوتون فى المراتب والمستوى .. فهناك القائد العام ثم امراء الاقسام أو امراء الالوية ثم أمراء الصفوف ثم أمراء الاعشار والنقباء والرواد .. وكان فى كثير من المعارك يلحق بالجيش قضاة وامراء اقباض (الذين يقومون بحفظ الغنائم) والتراجمة والكتاب واهل الطب والقراء وعلى سبيل المثال كان فى معركة اليرموك أبو الدرداء قاضيا للجيش والمقداد قارئا وعبد الله بن مسعود صاحب الاقباض وأبو سفيان واعظا .

ولقد تطورت تعبئة الجيوش فى المدرسة العسكرية الاسلامية وتعددت ضروبها حتى صار سبع تعبئات .. فكانت الجيوش تثبت على شكل هلال بسيط مثل هلال السماء أو هلال على جانبيه هلالان كأنهما جناحان أو على شكل مربع مستطيل او هلال مقلوب أو على شكل المربع المنحرف أو على شكل المثلث أو على شكل دائرة مزدوجة أو دائرتان احداهما داخل الاخرى .

وكان للجيش الاسلامى نداءات خاصة .. فاذا تهيأ الجند للقتال نادى القادة(**النفير ... النفير**) وهى علامة الهجوم واذا اراد القادة أن تنسحب جنودهم صاحوا (الرجعة .. الرجعـــة) .. واذا أرادوا ركوب الخيل نادوا (الخيل الخيل ...) واذا ارادوا الارجاع قالوا (الارض .. الارض ..)

ثم تطورت النداءات بتطور التكتيك العسكرى الاسلامى وأصبح لكل حركة نداء خاص يدل لفظه على المراد به مثل (**الميل ... الانقلاب ... استدارة** صغرى .. استدارة كبرى .. رجوع الى الاستقبال **.. اتباع الميمنة ... اتبـــاع الميسرة ... جيش مستقيم ...**)

وكانت للمسلمين شعارات خاصة يتعارفون بها أثناء الحرب فشعار المهاجرين مثـــلا كان (يابنى عبد الرحمن) وشعار الاوس كان (يابنى عبد الله) وشعار الخيل كان (خيل الله) .

والى هنا يقف بنا الحديث عن الخطط فى المدرسة العسكرية الاسلامية والى حديث اخر فى مقال قادم باذن الله وعلى بركته .

(**للدراسة بقية**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجرح والتعديل
أو الكشف عن الشبهات

علم عربي إسلامي أصيل

الأستاذ أنور الجندي

عرف الفكر الاسلامى العربى منذ فجره ، وبكامل بنائه ، علما هاما خطيرا ، اولاه المفكرون اهتماما كبيرا وضعوا له قواعد واصولا هو علم « الكشف عن الشبهات » التى يدسها أعداء هذا الفكر وخصومه ، والتى تحمل احيانا طابعاوظاهرا متقبلا وصياغة ربما خفيت على البسطاء والغافلين عن خطر من لبسوا ثوب الاسلام وعملوا على هدمه من الداخل من اتباع المجوسية والباطنية والديانات القديمة والفلسفات الوثنية

هذا العلم كان فى مقدمة العلوم التى يدرسها كل من يشتغل بالفكر الاسلامى وكل مثقف على قدر كبير أو قليل من المشاركة فى الدراسات والابحاث الأدبية والاجتماعية والفقهية ، مصدر هذا العلم هو مالاحظه المفكرون المسلمون من عجز خصوم الاسلام والفكر الاسلامى من مهاجمة قيمة وأسسه مهاجمة ظاهرة ، أو الطعن فيها طعنا صريحا ، ولما كان ذلك يكشف هؤلاء الخصوم ويشجب دعوتهم ، فانهم قد اتخذوا طريقا أكثر تخفيا ومكرا ودقة ، وهو ان يجروا مع الخطوط العامة والمظاهر الاساسية شوطا ثم يحاولوا بعد ذلك أن يدسوا سمومهم فى مفاهيم فرعية وقضايا جزئية وذلك عن طريق التشكيك واثارة الشبهات والقاء الظلال المظلمة على الحقائق الواضحة واثارة تساؤلات هنا وهناك من شأنها أن تؤثر فى نفوس البسطاء وضعفاء الثقافة مما يؤدى بهم الى الاضطراب والزيغ

ومن هنا فقد حرص مفكرو الاسلام على وضع قواعد عامة لعلم الكشف عن الشبهات من شانها ان تكشف هؤلاء الخصوم وان ترد الناس الى الحقيقة وان تجعل هناك حصانة دائمة ويقظة مستمرة ازاء مثل هذه المحاولات وفى مواجهة هذه الشبهات

وقد كان اعظم ماقصد اليه مفكرو الاسلام فى هذا هو وضع المناهج التى تفرد الباحثين الثقاة بصفاتهم وبذلك تجعل من سواهم موضع الشك والريبة ومن ثم فلا يؤخذ العلم منهم ولايكونوا موضع الثقة مطلقا وقد وضع المفكرون المسلمون ميزانا دقيقا اطلق عليه « الجرح والتعديل » أو علم اسماء الرجال وقد وصف العلامة الدكتور اسبرنجر هذا العلم بقوله : لم تعرف أمة فى التاريخ ولاتوجد الآن على ظهر الأرض أمة دفقت لاختراع فن اسماء الرجال الذى تستطيع بفضله ان تقف على ترجمة خمسائة الف « نصف مليون » من الرجال وقد التزم المحدثون الصدق والصراحة فى دراسة هؤلاء الرجال وجميع مايتصل بهم ومايدل على تفوقهم وصفتهم واحتياطهم وتساهلهم .

هذا المنهج الذى اصطنعه المحدثون اصبح من بعد ضروريا فى الحياة الفكرية العربية الاسلامية ومطبقا لصورة عامة ، وذلك للكشف عن حقائق الامور فى حياة الباحثين والمفكرين ومعرفة اتجاهاتهم وهوياتهم وطوابعهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وجه علم الكشف عن الشبهات اهتمامه الى عدة عناصر هامة فى هذا المجال منها

« **اولا** » لابد من معرفة الرجال قبل معرفة اقوال الرجال .

« **ثانيا** » لابد من القاء نظرة شاملة على الامور ، لانظرة جزئية

« **ثالثا** » كل قول يؤخذ منه ويترك الا قول الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم

« **رابعا** » العلم والمعرفة ملك للناس جميعا ، اما الفكر والثقافة فمرتبطان بالعقول والارواح ولكل فكر قيمه وأسسه ومفاهيمه

« **خامسا** » برفض قبول أصحاب البدع والاهواء

« **سادسا** » لابد من وجود مطابقة اخلاقية كاملة بين حياة كل باحث أو مفكر وبين فكره .

« **سابعا** » لايقبل رأى من لاتتوفر فيهم الثقة الاخلاقية والعدالة والكرامة .

وقد استطاع هذا العلم ان يكشف عن الشبهات الدقيقة حين كشف عن اهواء الدعاة والمفكرين أنفسهم ، وحين تباين الوضع بين الكلمات التى تقال والتطبيق وفقا للقاعدة الاسلامية الاساسية : « لابد من اتباع الايمان بالعمل » وان كل ايمان لايحقق عملا ، لايكون صاحبه أهلا لان يقبل منه قوله

واذا نحن راجعنا تاريخ الفكر الاسلامى وتطوره وجدناه قد واجه نوعين من التحدى :

التحدى الاول : التطور الانسانى فى قطاعيه الافقى والرأسى « ١ » الافقى مع تغير الازمنة « ٢ » والرأسى مع اختلاف البيئات

والثانى : يتمثل فى التحديات الخارجية المتمثلة فى الفلسفات والاديان والمذاهب القديمة التى تحاول فرض مفاهيمها وتقاليدها وقد حاولت هذه التحديات هدم او تدمير مقومات الفكر الاسلامى وقد تمثلت هذه التحديات فى دعوات أو حركات مختلفة كالراوندية والبابكية والحزمية والمقنعة والباطنية وغيرها .

وقد أثارت هذه الفرق عديدا من الشبهات والقضايا التى نقلها من الاديان والفلسفات القديمة ، كالمجوسية والزرادشته والمانويه والمزدكية ، وذلك لمحاولة تغيير جوهر الفكر الاسلامى وتحويله عن قيمه الاساسية :

وقد انصبت هذه التحديات على تحريف مفهوم التوحيد والنبوه وماوراء المادة والبعث والجزاء . وأثارت الى جانب ذلك دعوات الى الاتحاد والاباحة كما اثارت دعوات الى الوثنية والتعطيل

ودعت الباطنية الى اثارة ما اطلق عليه ظاهر الكلمات وباطنها وقد رسموا خطتهم على نحو دقيق غاية فى المكر والدهاء فقالوا : ان الاسلام لايزال قويا دينية قوية لايصح دعوتهم الى الالحاد السافر فتثور فيهم روح المقاومة ولذلك اختاروا الى هدفهم أسلوبا لا يزعج المسمين وهو التفريق بين الظاهر والباطن ومن هنا حولوا كلمات النبوة والرسالة والملائكة والجنة والنار والشريعة والفرض والواجب والحلال والحرام الخ الى مفهومين باطن وظاهر كل منهما يؤدى معنى خاصا والهدف الاساسى من هذه التفرقة هى قطع الصلة بين المعانى والكلمات وهكذا استهدف الباطنية الباس عقائدهم الوثنية ثيابا اسلامية تهدف الى زعزعة ايمان الناس فى الاسلام وتعريف مفاهيم دياناتهم القديمة وادخالها فى الاسلام

وقد استطاع المفكرون المسلمون عن طريق علم الكشف عن الشبهات ، دحض هذه المفتريات بعد كشفها وكشف الدعاة اليها ، ومن ثم فشلت هذه الدعوة كما فشلت دعوات كثيرة غيرها من قبلها ومن بعدها

وكان السلاح الوحيد لذلك هو التماس مفهوم القرآن فى النظرة الى كل قول يقال ، والنظرة الكلية الشاملة ، والنظرة الى كل رأى فلسفى على انه ليس حقيقة كاملة بقدر ماهو نظرة باحث قابلة لأن تكون صوابا أو خطأ اذا ماعرضت على القيم الاساسية للفكر الاسلامى .

وقد استطاع الفكر الاسلامى عن طريق علم الجرح والتعديل أو علم الكشف عن الشبهات ان يتحرر من عشرات الدعوات المضلله التى حاولت هدم مقوماته عن طريق حرب اللغة العربية او التاريخ أو المفاهيم الاساسية فى مجال الاجتماع والسياسة والاقتصاد على النحو الذى التمسه الفكر الاسلامى من القرآن وقد جرت محاولات خصوم الفكر الاسلامى الى دس الاحاديث على الرسول وترويج احاديث مكذوبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقصد زعزعة القيم الإساسية وحث الناس على ترك الفكر الاسلامى والتطلع الى العقائد القديمة ، وكذلك تزييف التاريخ حتى يجهل ابناء الأمة العربية ماضيهم ، ووضع الكتب الزائفة المليئة بالمغالطات والانحرافات وصياغتها فى ثوب براق واتخاذ حركة الترجمة وسيلة لاحياء المجوسية ونشر كتب المانويه والزنادقة ودعاياتهم وكذلك نقد الدين واتهامه بالخرافية وعدم جدواه العملية ومحاولة اخضاع الاسلام لمبادىء العقلية الاغريقية واعلاء الثقافة اليونانية على القيم الاسلامية وانكار رسالة الرسل وهدم مكانة الانبياء واعلاء العقل الاسلامى على الوحى

وقد واجه هذه التحديات كثير من مفكرى الاسلام : امثال الحسن البصرى ، وواصل ابن عطاء والعلاف والنظام واحمد بن حنبل ، وابن حزم والغزالى وابن تيميه والاشعرى كل فى عصره وفى نطاق التحدى الذى واجهه واستطاعت اقلامهم القوية ، وعارضتهم القوية ، وايمانهم الصادق شجب هذه الشبهات وهزيمتها وتعرية دعاتها وكشف زيفهم

وبذلك نما علم « الكشف عن الشبهات » نموا كبيرا واصبح ضرورة اكيدة لمواجهة الحملات المركزة ضد الاسلام والفكر الاسلامى والممتدة على توالى العصور والأزمان والتى برزت منذ الحملة الفرنسية فى اوائل القرن التاسع عشر بصورة جديدة هى موضع البحث القادم

دين ودنيا

الأستاذ محمد المتولى النظامى

دين المساواة :

خلق الله الانسان ، ونفخ فيه من روحه ، ومنحه عقلا مفكرا به يميز بين الخير والشر ، وأنزل له رسالات تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، واعطاه حرية الارادة ليتصرف بهدى من عقله ، وتوجيه من وجدانه ، وجعل تصرفه مناط الثواب والعقاب قال تعالى « .. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » وقال « كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين »

والله بعث محمدا بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الحق باذنه وسراجا منيرا ، بعثه بدين سماوى عالمى ، حمل هدى السماء الى الارض ، وانزل للانسانية كافة ، رحمة بها ، وهديا لها ، وانقاذا من الضلال قال تعالى « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا»

وقال « يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ، الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت »

ولقد دعا دين محمد الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، وبين اصول الشريعة واركانها ، ونظم شئون الحياة ومتطلباتها ، واوضح مبادىء الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة ودعا اليها ، اذ انه دين ودنيا ، وعقيدة وعبادة ، وروح ومادة ، ومبادىء وقيم ، وعمل وتوكل ، واخوة ومساواة ، وعدالة ورحمة ، وقوة وسلام ، نادى بالتوحيد وقدس وحدة المبدأ ، وجعل التوحيد عبادة ، والوحدة ايمان ، والاختلاف فرقة واشراك ، والاشراك ضلال وكفر، قال تعالى « وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد » وقال « وان هذه امتكم أمة واحدة » وقال « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الأخرى ، فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل ، واقسطوا ان الله يحب المقسطين »

والاسلام وحد القلوب ووجهها الى قبلة واحدة ، وجمعها مؤمنة بعقيدة واحدة واله واحد ، ومبادىء خلقية واحدة ، وعبادات واحدة ، ومعاملات واحدة، واخوة اسلامية قائمة على المساواة ، ووحدة انسانية لا تفرق بين الناس على اساس من الجنس او اللون او الدم او السلالة أو الاقليم ، اذ الناس فى نظر الاسلام مرتبطون برباط انسانى واحد ، فهم جميعا مخلوقات الله ، نسلوا من ادم وحواء ، وخلقوا من تراب ، ويحملون فى بطونهم التراب ، وهم جميعا صائرون الى تراب ، وهم جميعا فى نظر الاسلام متساوون فى الكرامة الانسانية والحقوق العامة والواجبات ، بصرف النظر عن اجناسهم والوانهم وعقائدهم وأموالهم ، فلا امتياز بينهم ولا طبقات ، ولا ملوك ولا نبلاء ، بل الجميع أمام الله سواء ، وهم جميعا اخوة فى الانسانية ، وليس هناك من تفاضل بين الاخوة الا بالسلوك الطيب ، والعمل الصالح ، والموهبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النتيجة للخير الذى يسعد الناس ، ويرضى عنه الله والوطن ، ويصلح به المجتمع ، وما دام الناس اخوة فالواجب عليهم ان يتعارفوا ، وان يتعاونوا للسمو بالجنس البشرى ، وتخفيف ويلات الحياة عنه قال تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وقال « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون » وقال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم لآدم وآدم من تراب » وعندما مرت جنازة يهودى ، وقف لها الرسول ووقف الصحابة فلما ذكروا لرسول الله انها ليهودى قال « اوليست نفسا ؟ » « اذا رأيتم الجنازة فقوموا »

والدين يربى فى المسلمين خلق الاخوة والمساواة ، ويجعلهم يرتبطون برباط من المحبة والاخوة ، ويشعرون بالمسئولية والواجب ، ويتشاركون فى السراء والضراء ، وهم يقفون فى الصلاة متجهين لقبلة واحدة متجاورين ، وهم يستشعرون بالصوم ألم الجوع ويشتركون فيه متآخين ، ويحسون فى الحج بحقيقة المساواة عندما يكونون حفاة عراة متجردين الا من ثياب الاحرام ، ويدركون بالزكاة مسئوليتهم نحو المحتاجين وذلك هو التعاون الاشتراكى الكريم .

والمسلمون امام قوانين الحق سواء فليس هناك من شىء مباح للعربى محرم على الاعجمى ، وليس هناك من شىء مباح لطبقة محرم على طبقة اخرى وقال النبى صلى الله عليه وسلم « انما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » وفى الحديث القدسى « الجنة لمن اطاعنى ولو كان عبدا حبشيا ، والنار لمن عصانى ولو كان شريفا قرشيا » .

وقال النبى عليه السلام « من كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فان كلفتموهم ما يغلبهم فاعينوهم » وقال على كرم الله وجهه « انى لاستحى ان استخدم انسانا » وعندما قال أبو ذر لاحد الزنوج يا ابن السوداء قال الرسول صلى الله عليه وسلم « طف الكيل ، ليس لابن البيضاء فضل على ابن السوداء الا بالعمل الصالح » فوضع ابوذر خده على التراب وقال للزنجى ، قم فطأ خدى بقدمك .

فأين من هذا مدنية المتشدقين بالحضارة الذين يفرقون بين الناس على أساس الجنس فى جنوب افريقيا ، وعلى أساس الطبقة بين معتنقى الدين الواحد كما هو الحال بين المنبوذين والهندوس ، والذين يفرقون بين أبناء الوطن الواحد حتى فى بيوت الله ومدارس العلم ، على أساس اللون فى أمريكا ، والذين اغتال ابيضهم زعيم الزنوج يوم نادى بالمساواة !!؟

أثر المساواة :

والاسلام خلق التعاون الاخوى البناء ، وحقق المساواة ، وطبقها تطبيقا عمليا فساوى بين الصديق أبى بكر العربى وبين سلمان الفارسى ، وبين عمر الفاروق وبين صهيب الرومى ، وبين ابن عم الرسول على وبين بلال الحبشى ، وآخى الرسول بين المهاجرين والانصار على مبدأ المساواة والايثار وكان هذا التآخى أولى اللبنات فى تحقيق التعاون الاشتراكى البناء ، وبناء صرح القوة ، وتحقيقا لمبدأ المساواة ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا على المدينة المنورة ، وجعل زيد بن حارثه قائدا على أجلاء الصحابة وزوجه من ابنة عمته زينب بنت جحش وقال « اسمعوا واطيعوا ولو ولى عليكم عبد حبشى » وقال « سلمان منا أهل البيت وبلال منا أهل البيت ، وصهيب منا أهل البيت » .

وعندما هم عمر بردع اليهودى الذى قدم يقاضى رسول الله دينا قائلا له : انتم يا بنى عبد المطلب مطل : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « كنا لغير هذا احوج منك يا عمر تأمرنى بحسن القضاء ، وتأمره بحسن التقاضى وقال عمر « لو كان سالم مولى بنى حذيفة حيا لوليته عليكم » وعندما لطم جبله بن الايهم ملك غسان اعرابيا داس طرف ردائه اثناء الطواف ، قال له عمر لابد ان يلطمك كما لطمته فقال : كيف ذلك ، وانا ملك وهو سوقه ؟ قال له عمر : الاسلام ساوى بينكما »

ولقد حرر مبدأ المساواة الناس من عقدة الخوف ، وخلق حرية الرأى ، فناقشت الرعية الراعى ، وتقبل الراعى النقد برحابة صدر ، فهذا عمر بن الخطاب عندما وقف يخطب الناس قائلا أيها الناس اسمعوا واطيعوا ، قال له اعرابى رث الثياب : لاسمعا ولاطاعة ، لانك وزعت على كل محارب حبرة من الحبرات التى غنمناها فى معركة اليمامة ، وحاولت ان اجعل من حبرتى ثوبا فلم تكف مع انى متوسط الطول ، ولكنك تتمتع بثوب سابغ من الحبرات مع انك فارع الجسم ، فطلب عمر من ولده عبد الله ان يجيبه ، فاعلن عبد الله فى المسجد للمسلمين جميعا أن السر فى ذلك انه تنازل عن نصيبه فى الغنيمة لوالده ، فجعل من الحبرتين معا ثوبا له ، واعلن الاعرابى بعد الاقتناع : « الآن سمعا وطاعة »

وعندما أراد عمر أن يضع حدا للمهور قالت له امرأة : ليس هذا لك يا عمر لان الله يقول « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلاتأخذوا منه شيئا ، اتأخذونه بهتانا واثما مبينا ؟ فأعلن عمر على الفور « أصابت امرأة واخطأ عمر » وصدق قول الله « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين » وقوله « واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل . »

وان الأمة التى لا يسود فيها خلق المساواة ، يعمها الظلم ، وينتشر الاستبداد فيها والفساد وتموت فيها حرية الرأى ، ويقضى على النقد البناء ، وذلك يؤدى الى ضعفها ، والى حلول الهزيمة بها ، واكبر مثل على ذلك ما تنبأ به المغيرة بن شعبة عندما دعى للقاء رستم قائد الفرس ، ووجد أن خلق المساواة غير متحقق لديهم ، فايقن أنهم مغلوبون ، واعلن لهم ذلك عندما اخذوا بيده ، ومنعوه من الجلوس على سرير بجانب رستم وأنزلوه ، فقال : « كانت تبلغنا عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم ، فانا معشر العرب لا يستعبد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعضنا بعضا ، ولقد كنت اظن انكم تواسون كما نتواسى ، وكان أحب من الذى صنعتم أن تخبرونى ان بعضكم ارباب بعض ، وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه لكم ، ولم آتكم ، ولكنكم دعوتمونى اليوم،فعلمت أن أمركم مضمحل، وأنكم مغلوبون ، وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ، ولا على هذه العقول » .

وتحققت نبوءة المغيرة ، وانتصر الايمان والصلاح ، وخلق المساواة والاخاء بقيادة سعد بن أبى وقاص على الكفر والفساد والاستبداد ، وكتب سعد لعمر يصف اخلاق المسلمين فى الجهاد قائلا : كانوا يدوون بالقرآن اذا جن عليهم الليل دوى النحل ، وهم اساد الناس لاتشبههم الأسود »

وهكذا كان لتحقيق مبدأ المساواة الاثر الفعال فى قوة الدولة داخليا وخارجيا، وفى تعميق العدل ، وبناء صرح التعاون، وخلق حرية الرأى ، والتحرر من عقدة الخوف ، واقبال كثير من ابناء آسيا وافريقيا على اعتناق الاسلام والجهاد فى سبيله ، كما كان له أبعد الاثر فى خلق التعاون الاخوى ، وربط المسلمين باوثق الروابط الروحية والمادية والسياسية والانسانية ، فاصبحوا بنعمة الاسلام اخوانا متحابين ، وامتزجت الدعوة بمشاعرهم ، والفت بين قلوبهم ، وخلقت منهم قوة لا تقهر ، وعزائم لا تعرف الهزائم ، وأصبح حب الله غايتهم ، والعمل فى سبيل مرضاته هدفهم ،والموت فى سبيل نشر دينه غاية أمانيهم ، احقوا الحق بايمانهم ، وأزهقوا الباطل بتعاونهم وازالوا ملك الاكاسرة ، وحطموا جبروت القياصرة ، وسجلوا بتضحياتهم العزة والمجد والخلود وصدق خالد بن الوليد حينما كتب لهرمز قائد الفرس قائلا : « لقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة » وصدق قول الله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » وقوله « فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما »

عود الى بدء :

والاسلام يربى الفرد ليكون وحدة صلبة فى مجتمع متماسك ، فيوجهه الى السمو الخلقى ويبعث فيه العزة والكرامة ، ويدعوه الى التقرب الى ربه بالاعمال الصالحة ، والتضحية فى سبيله بكل ما يملك حتى ينعم الله عليه بالنصر، فمن كان مع الله كان الله معه ، ومن نصر الله نصره الله قال تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين »

وقال « وعد الله لا يخلف الله وعده، ولكن أكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ، وهم عن الآخرة هم غافلون»

ومن قبل حارب الاسلام المفاسد وقضى عليها ، وبنى مجتمعا سليما متماسكا قويا موقنا بان الاخوة الاسلامية أقوى من أخوة الارحام والانساب ، مؤمنا بالله ورسله وملائكته وكتبه ، ومؤمنا بوجود حياة أخرى لا ينفع الانسان فيها الا عمله ، وهذا الايمان هو الذى خلق الضمائر اليقظه التى نات عن الخبائث ، وحمت الاوطان والحرمات ، وقضت على الظلم والجبن والخيانة ، وحققت المساواة والعدل والشجاعة والامانة ، وآمنت بالمبادىء وطبقتها وجاهدت فى سبيلها حتى نشرتها وعممتها ، وكانت حياتها دفاعا عن المبادىء وتمسكا بها ، وكان مماتها تضحية فى سبيلها وفناء من أجلها ، وبرزت فى جميع الحروب والغزوات ، وبلغت قمة الفدائية فى حرب العصابات ، وانتصرت على الفرس والروم والصليبيين والمغول بجيش قليل العدد ؛ لكنه كان أشد ايمانا من أيمانهم ، وأقوى روحا من ارواحهم وصدق قول الله :« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين » وقوله « اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » .

ولن يصلح أمر أمتنا الاسلامية الا اذا وصلت حاضرها بماضيها العظيم ،فادركت تاريخ العزة والقوة وآمنت واتحدت ، وتآست واقتدت ، وعمت المساواة ارجاءها ، شملت الاخوة ابناءها ،وادركت ان الاعتداء على أى مسلم انما هو اعتداء على الجماعة الاسلامية كلها ، فحاربت المعتدين ، وقاطعت المناصرين لهم ، والا اذا امتلات القلوب بمبادىء الدين ، واتحدت المشاعر من أجل تحقيق العزة ، والا أن سمت الانفس عن المفاسد وتحررت العزائم من المخاوف ، وحرصت الارواح على التضحية ، وباعت الدنيا الذليلة وأقبلت على الموت فى سبيل الحق ، وفى سبيل الأوطان ترخص الأرواح ، وفى سبيل الله ما يبذل من مال ودماء وأنفس وصدق قول الله « ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما » وقوله « ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما » وقوله « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله»وصدق الرسول الكريم فيما أجاب به من ساله قائلا : يارسول الله : أرأيت أن جاء احد يريد اخذ مالى ؟ قال لا تعطه مالك قال : أرأيت أن قاتلنى ؟ قال : قاتله ، قال : أرأيت ان قتلنى ؟ ، قال فانت شهيد ، قال : ارايت ان قتلته ؟ قال هو فى النار »وقال صلى الله عليه وسلم « من أعطى الذلة نفسه طائعا غير مكره فليس منا »

ولنتخذ لانفسنا عظة وعبرة من قول أبى موسى قائد الجيش الاسلامى بالاندلس فى آخر أيام « أبو عبد الله » اخر ملوك دولة بنى الاحمر فى غرناطة،حينما رأى روح المسلمين تضعف وتستسلم خطب فيهم قائلا « اتركوا العويل والبكاء للاطفال والنساء ، وهيا الى ساحة الحرب ، ولنمت فى الدفاع عن مدينتنا موت الشهداء ، فانى لاوثر أن أموت حرا كريما على أن اعيش عبدا ذليلا ، وان الموت لابد منه ان عاجلا ، وان آجلا ، فلنقض ما بقى لنا من هذه الحياة بالثار من الاعداء ، حتى لا يقال عنا ان رجال غرناطه جبنوا عن الموت فى ساحة الجهاد وسيرى الذين يخافون أن يموتوا اليوم موت الابطال ما هو أشد من الموت عذابا»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمانة
جماع التكاليف

الأستاذ عبد القادر فيوض

الامانة على اشهر الاقوال واصدقها هى جمـــاع التكاليف التى كلف الله بهـا الانسان وهى فرائض تؤدى على المنهـــاج الذى رسمه الله لعباده وبينه الرسول عليه الصلاة والسلام باقواله وافعاله . ومنهيات تجتنب حرمها الدين وحددهـا « ومن يتعد حـــدود الله فاولئك هم الظالمون » ، « تلك حـدود الله فـلا تعتدوها » وبين المفروضات والمنهيات امور مباحة غير انها تكاد تكون مقيدة بقيد غير مادى ولكن يدركه الانسان بعقله وفطرته وهو الاعتدال وعدم الافراط فى المبـاح ، وهذا ما يمجده الشرع ويحث عليه يقول تعالى « يا بنى ادم خـذوا زينتـكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » « ولا تجعـل يدك مغلولة الى عنقـك ولا تبســـطها كل البسط » .

ولما كانت التـكاليف التى كلف بهـــا الانسان وبها ميز عن عالم الجمـــاد والحيوان والتى هى الامـــانة كما بينها الحق تبارك وتعالى فى قوله « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبـــال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » ومعنى قوله تعالى « فابين ان يحملنها » اى ابين الخيانة فيها وان لا يؤدينها . « واشفقن منها » خفن من الخيانة فيها « وحملها الانسان » اى خان فيها وابى ان لا يؤديها « انه كان ظلوما » لكونه تاركا لاداء الامـــــانة « جهولا » لاخطائه ما يسعده مع تمكنه منه وهو اداؤها .. قال الزجاج : الكافـــر والمنافق حملا الامانة أى خانا ولم يطيعا ومن اطاع من الانبياء والمؤمنين فلا يقـال ظلوما جهـــولا .. وقيل فى معنى الاية ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمـــه انه عرض على اعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه فابى حمله واشفقن منه وحمـــله الانسان على ضعفه انه كان ظلوما جهولا حيث حمل الامانة ثم لم يقف بها وضمنها ثم خان بضمانه فيها .

ولما كانت التكاليف التى كلف الله بها الانسان والتى هى الامانة ، منها ما هو حقوق لله ومنها ما هو حقوق للعباد .

فالوضوء مثلا أمانة وأمانته أن يسبغ الانسان اعضاءه ويتمه على أحسن الوجوه والصلاة أمانتها اتمام ركوعها وسجودها والطمأنينة فيها والخشـــــوع والتذكـر وخلوص القلب للحق تبارك وتعالى وعدم الانشغال بامور الدنيا ، واتيانها فى أوقاتها كل هذه أمانة اذا لم تؤد على وجههـــا كان الانسان مضيعا لها .

والرســـول صلى الله عليه وسلم يقول : ما ترون فى الشارب والسارق والزانى ، وذلك قبل أن ينزل فيهم .. قالوا الله ورســـــوله أعلم . قال : هن فواحش ، وفيهن عقوبة ، واســـوأ السرقة الذى يسرق صـــــــلاته ، قالوا : وكيف يسرق صلاته يا رسول الله ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . رواه مالك

فالاخلال بعدم اتمام الركوع والسجود سماه الرسول صلى الله عليه وســــلم سرقة ، ومعنى انه سرقة اى خيانة فيما أؤتمن على أدائه .

كذلك الزكاة أمانتها اخراج النصـــاب الذى اقره الشرع الحكيم وبينه فى كتابه الكريم وفصلته السنة الشريفة وحددته فمن لم يؤد الزكاة المفروضة فقـد خان الامانة التى كلف بها واستحق من الله العذاب فى الدنيا بذهاب ماله وفى الاخرة له عذاب أليم .. لان المال مـــال الله والانسان مستخلف فيه « وانفقوا ممـا جعلكم مستخلفين فيه »

والصوم أمانة وأمانته الامســـاك من طلوع الفجر الى غروب الشمس عن الاكل والشرب ، والجماع وعـــدم الفحش فى القول واجتناب السباب والمهاترة وكف السمع والبصر والجــوارح عن كل منهى من القول والفعل والخـــــروج عن ذلك تضييع للامانة وبذلك يكون الصوم غير مقبول وليس للانسان من صومه الا الجوع والعطش .

وكذلك الحج والجهاد كلها أمانات يجب اتيانها على أكمل وجوهها فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القتل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة فى الصلاة والامانة فى الصـوم والامانة فى الحديث ، واشد ذلك الودائع فهذه كلها امانات فى ذاتها يجب اداؤهـا ، واداؤها على خير الوجوه امـانة ايضا ، وترك الطاعات أو اداؤها غير تامة خيـانة يعاقب عليها الخائن .

«واذا ما تركنا هذا الجانب وانتقلنـا الى الجانب الاخـر وهو الذى يختص به الانسان تجاه الاخرين بل وتجاه نفسه ، فنرى أننا لسنا ملكا لانفسنا وانما نحن بعقولنا وحواسنا واعضائنـا وجميع مكوناتنا ملك لله سبحانه وتعـالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهـم من رزق وما اريـد ان يطعمون » فيجب علينا ان نقوم تجاه المالك سبحانه بكل عمل سليم وسـلوك طيب ، فالحق تبارك وتعالى منحنا العين لنرى بها حسن صنعه وجميل خلقه ، وابداعه فى كمـال صنعته ، فسماء مرفوعة وأرض مبسوطة وماء يجرى بالحياة وجبال راسيات وغير ذلك مما خلقه الله وسخره للانسـان ، ومنحنا من الحواس ما نتدبر به وليكون لنا هاديا ومرشدا لما نريده فى حياتنـا اليومية وخروجنا بهذه الجوارح عن الحدود التى رسمها الشرع وتتبعنا المحرمات خيانة للامانة وتضييع لها ، فالحق تبارك وتعالى يقول : ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفـؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا .

وكذلك كل عمل وكل للانسان قل شانه أم كبر هو أمانة عليه أن يؤديه على أكمل وجه وأتمه من حسن تصرف فيه ومحافظة عليه، فالرجل فى اهل بيته راع ومسئول عن رعيته بحسن تربيته أبنـائه وتنشئتهم نشأة أسلامية صالحة لبناء الفرد والامة فعليه أن يعلمهم وان يتعهدهم بالرعـاية والعنـاية وحسـن الخلق وان يبصرهم بشئون دنياهم ودينهم ، وكذلك المرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتهـا فعليها أن تصون عرضه وماله وتقوم بالمهام التى خلقت من أجلها .

والولد كذلك مسـئول عن رعيتـه ، والخادم فى مال سيده راع ومسـئول عن رعيته كل هؤلاء فى ذمتهم أمانات مكلفون بادائها ، فان قاموا بها على الوجـه المشروع فقد أدوا الامانة واستحقوا من الله الجزاء ومن المؤمنين الثناء ، أما ان فرطوا وأهملوا فقـد استوجبوا الذم وسوء العاقبة ، ففى الحديث الشريف

كلكم راع وكلكم مسـئول عن رعيته . فالامام راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسـئولة عن رعيتها ، والخادم فى بيت سـيده راع ومسئول عن رعيته ، والرجل فى مال أبيه راع وهو مسـئول عن رعيته الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

والنصيحة والصدق فى الحديث كذلك أمانة فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كبرت خيـانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك بمصـدق وانت له به كاذب .

والوفاء بالعهـد ورد الودائع والدين وغيرها أمانة فقد روى الامام أحمد وغيره عن أبى أمامة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم فى حجـة الوداع يقول : العـارية مؤداه والمنحـة مـردودة والـدين مقضى والـزعيم غارم ، فقال رجل فعهـد الله ؟ قال : عهد الله أحـق ما ادى . وفى الترمذى وأبى داود عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اد الامـانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك .

واذا كانت الامانة فضـيلة يتحلى بها المؤمن ، ومظهر من مظاهـر الايمان تدل على الاحساس النبيـل والخلق الامثـل والضمير الحى . فان الخيـانة مثلبة للخير ومضيعة للفضيلة ، مذموم صاحبها وغير مرضى عنه لانه لا امانة له ولا عهد وقد قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم « لا أمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له »

والمؤمن الحـق من أمنه الناس على أموالهم وانفسهم وصـدق رسول الله صلى الله عليه وسـلم « من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتى به يوم القيامة ، فقام اليـه رجل أسود من الانصار ، فقال يارسول الله : أقبل عنى عملك قال : ومالك ؟ قال سمعتك تقول كذا وكذا . قال وانا أقـوله الان : من استعملناه منكم على عمل فليجىء بقليله وكثيره ، وما أوتى منه أخذ وما نهى عنه انتهى .

والخائن بعمله هذا يعطل هذه المواهب التى منحها الله له وكرمه بها على غيره من المخلوقات فهو قصير النظر ضيق الافق والتفـكير لانه غفـل قول الحق تبارك وتعالى :« يسـتخفون من النـاس ولا يستخفون من الله وهو معهم » ويقول : « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا »

فالامانة أساس بناء المجتمع الصـالح والفرد الصالح ، واذا كان الفرد أمينـا فلاشك أن الامة ستصبح أمـة قـوية متماسكة تنعم بالهدوء والطمانينة وتغدو نبراسـا يضىء ؛ وهـاديا يهـدى الى الطريق الواضح والى المجتمع المثالى الذى ينشده كل ذى فطرة سليمة وخلق قويم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب ١٣٨٨	سبتمبر ١٩٦٨	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الاثنين	١	٢٣	٥٢	٦	٩	٨	١٦	٥	٤٤	٦	٤٧	١٢	١٤	٤
الثلاثاء	٢	٢٤	٥١		٨		١٧		٤٤		٤٧		١٣	
الاربعاء	٣	٢٥	٥٠		٧		١٨		٤٥		٤٧		١٣	
الخميس	٤	٢٦	٤٨		٥		١٨		٤٥		٤٦		١٢	
الجمعة	٥	٢٧	٤٧		٤		١٩		٤٦		٤٦		١١	
السبت	٦	٢٨	٤٦		٣		٢٠		٤٦		٤٦		١٠	
الاحد	٧	٢٩	٤٥		٢		٢١		٤٧		٤٦		٩	
الاثنين	٨	٣٠	٤٣		٠٠	٨	٢١		٤٧		٤٥		٨	
الثلاثاء	٩	١ اكتوبر	٤٢	٥	٥٩	٦	٢٢	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٧	٣
الاربعاء	١٠	٢	٤١		٥٨		٢٢		٤٩		٤٤		٧	
الخميس	١١	٣	٤٠		٥٧		٢٣		٤٩		٤٤		٦	
الجمعة	١٢	٤	٣٩		٥٦		٢٤		٥٠		٤٤		٥	
السبت	١٣	٥	٣٧		٥٤		٢٤		٥١		٤٣		٤	
الاحد	١٤	٦	٣٥		٥٢		٢٤		٥١		٤٣		٣	
الاثنين	١٥	٧	٣٥		٥٢		٢٥		٥٢		٤٣		٣	
الثلاثاء	١٦	٨	٣٤		٥١		٢٦		٥٢		٤٣		٢	
الاربعاء	١٧	٩	٣٣		٥٠		٢٦		٥٣		٤٢		١	
الخميس	١٨	١٠	٣٢		٤٩		٢٧		٥٤		٤٢		١	
الجمعة	١٩	١١	٣٠		٤٧		٢٧		٥٤		٤٢		٠٠	٣
السبت	٢٠	١٢	٢٩		٤٦		٢٧		٥٥		٤٢		٥٩	٢
الاحد	٢١	١٣	٢٨		٤٥		٢٨		٥٥		٤١		٥٨	
الاثنين	٢٢	١٤	٢٧		٤٤		٢٩		٥٦		٤١		٥٧	
الثلاثاء	٢٣	١٥	٢٦		٤٣		٣٠		٥٧		٤١		٥٧	
الاربعاء	٢٤	١٦	٢٥		٤٢		٣٠		٥٧		٤١		٥٦	
الخميس	٢٥	١٧	٢٤		٤١		٣١		٥٨		٤٠		٥٥	
الجمعة	٢٦	١٨	٢٣		٤٠		٣١		٥٨		٤٠		٥٤	
السبت	٢٧	١٩	٢١		٣٩		٣٢		٥٩	٥	٤٠		٥٣	
الاحد	٢٨	٢٠	٢٠		٣٨		٣٣		٠٠	٦	٤٠		٥٣	
الاثنين	٢٩	٢١	١٩		٣٧		٣٣		١		٤٠		٥٢	
الثلاثاء	٣٠	٢٢	١٨		٣٦		٣٤		١		٣٩		٥٢	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر تولية غير الأكفاء في عهد المقتدر

الأستاذ عبد العال شعيب

رأينا أن على بن عيسى أحد وزراء الخليفة المقتدر ، قد كتب رسالة جليلة الى السيدة أم الخليفة ، يرد فيها على ما اشاعه عنه اهل السوء ، وأصحاب الفتن ، الذين يمشون بالدسائس ، ويوقعون بين الوزير الكفء وبين الخليفة ، وانهى رسالته ببيان أنه يبذل غاية جهده فى النصح ، ويرجو أن يكون بذلك قد أدى الامانة ، وارضى بذلك ربه ، وارضى بعده الخليفة فقد قال فى نهاية الرسالة : « وانا أبلغ جهدى فى النصيحة وتأدية الامانة ، فان كان ذلك واقعا موقعه فهو الذى اقصد ، وان كان يظن بى غير ما انا عليه فهى المصيبة ، وقد يحرم الانسان ثمرة اجتهاده ، ويقع على خلاف مذهبه ، واعتماده ، وما يسعنى وما يحل لى ان أؤخر الصدق فى جميع الاحوال ، قاضيا بذلك حق الله عز وجل وحق سيدنا امير المؤمنين أطال الله بقاءه وحق السيدة أعزها الله ، وأسأل الله أولا وآخرا أن يصلح لهما أمورهما ظاهرا وباطنا ، صغيرها وكبيرها ، ويكفيهما الهم ويسهل الصلاح بهما وعلى أيديهما بمنه وقدرته ..

لكنه مع هذا الاخلاص الواضح فى رسالته ، هل سلم من الوشاة والذين يسعون فى الارض فسادا ؟ كلا . فقد وشى به حتى قبض عليه فى يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة سنة ٣٠٤ هجرية ، فكانت مدة وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما ..

وبمجرد القبض عليه أطلق سراح منافسه ابن الفرات ، وأعيد من محبسه الى الوزارة ورد عليه المقتدر ما كان قد قبض عنه ، واستمر فى الوزارة يحاول استرضاء الخليفة وأمه ، الا أن تدخل النساء فى شئون الحكم آنئذ ، فتح الباب للوشاة على مصراعيه ، وكما وشوا بسلفه على بن عيسى حتى قبض عليه ؛ وشوا كذلك بابن الفرات ، فقبض عليه فى يوم الخميس الاخير من جمادى الأولى سنة ٣٠٦ . وكانت مدة وزارته هذه المرة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما .. وقبل القبض عليه ، استدعى أحد العاملين فى مدينة واسط وهو حامد بن العباس .. وصعد الى الوزارة ، وفى يوم حضوره تم القبض على ابن الفرات .. واذا بحثت عن كفاية حامد بن العباس . ومدى قدرته على توليه هذا المنصب ، فانك لا تجد له كفاية بارزة ، ولم يكن له مايؤهله للوزارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واشد ماتبتلى به أمة من الامم ، ان يوسد فيها الامر الى غير اهله . والا يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب . حينئذ تسوء الامور ، وتضطرب الاحوال ، وقد راينا القرآن الكريم وهو يذكر قصص الاولين للعبرة والعظة . يبين لنا قاعدة وضع الرجل الصالح فى المكان الصالح . وهذا هو سيدنا يوسف الصديق عليه السلام ، قد اظهر كفاءة فى تعبير رؤيا الملك ، وبين كيفية التغلب على المجاعة التى ستصيب البلاد من جراء قلة الامطار فيها . وذلك بالموازنة بين الانتاج والاستهلاك والادخار ، فالانتاج لابد من ان يزيد ، والاستهلاك لابد من أن يقل ، والادخار لابد من ان يتضاعف ، وبذلك تمر البلاد من هذه الأزمة بسلام ، وعبر القرآن الكريم عن ذلك فى قوله تعالى : « يوسف ايها الصديق ، افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر واخر يابسات ، لعلى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ، قال : تزرعون سبع سنين دابا ، فماحصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تاكلون ، ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن ، الا قليلا مما تحصنون ، ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » ..

ولما ظهرت كفاءة يوسف وطهارته .. « قال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى ، فلما كلمه قال : انك اليوم لدينا مكين امين ، قال اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم » وبهذا وضع الرجل المناسب فى مكانه المناسب ، وجنت الدولة من هذا التصرف خير الثمرات ، لكن صاحبنا حامد بن العباس قد اتى به الى الوزارة ، وليس جديرا بها . فسقطت هيبته من اعين الناس ، ونسبوه الى الجهل بالعمل الذى وليه ، وبهذا امر باطلاق سراح على بن عيسى من محبسه ، وهو الكفء المخلص الامين ، وجعله يتولى الدواوين كنائب عن الوزير .. ولما وجد ان الوزير غير عالم بعمله ، استبد بالامر دونه ، ولم يبق لحامد بن العباس الا اسم الوزارة ، اما العمل فيها ، فهو لعلى بن عيسى ، حتى قيل فيهما :

هذا وزير بلا سواد
وذا سواد بلا وزير !!

ولما راى حامد انه لا عمل له مع على بن عيسى ، استاذن الخليفة فى أن يذهب الى مدينة واسط ليقضى بعض الشئون بها ، فاذن له . وسافر ، وباشر بنفسه امور الخراج والضياع الخاصة والعامة والمستحدثة . حتى زاد الدخل وكثرت الاموال ، فسر منه الخليفة ، وبسط يده فى الاعمال ، لكن حدث ان ارتفعت الاسعار فى بغداد فثار الناس واستغاثوا . وكان حامد يخزن الغلال ، فامر الخليفة باحضار الوزير فحضر ، لكن شغب الجماهير ما يزال قويا . لانهم يريدون الخبز ، ويطلبون حقهم المشروع فى أمن من الخوف والجوع ، والفقر يخرج الناس عن تصرفاتهم الطبيعية . فلقد قيل : كاد الفقر ان يكون كفرا ، وقيل : اذا ذهب الفقر الى بلد قال له الكفر خذنى معك . ولهذا استمرت ثورة الجماهير الجائعين ، فانفذ المقتدر جيشا قليل العامة حتى هربوا ودخلوا الجامع،فقبض عليهم منه وحبسوا وضربوا حتى سكنت الفتنة ، وأمر المقتدر بفتح خزائن الغلة ، وبيع ما فيها فرخصت الاسعار وسكن الناس . وعاد الوزير حامد الى واسط ، وحدثت وشاية عليه وعلى على بن عيسى ، فقبض على على فى ربيع الاخر سنة ٣١١ هجرية . واطلق سراح ابن الفرات ، وعهدت اليه وزارته الثالثة وسمع حامد بالخبر فاختفى مدة ثم ظهر وارسله الخليفة الى واسط ليبيع أملاكه التى جمعها من استغلال نفوذه وهو فى مركز الوزارة ، وبينما هو فى الطريق دس عليه السم فمات ، وذلك كانت نهاية حياة رجل ولى عملا وهو غير جدير به ، ان الأحوال تسوء ، وتتاخر الدولة ويصاب نفس هذا الانسان فى حياته .. وما اصدق قول القائل :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا !!!

ومرت الايام . وساءت الاحوال على يد ابن الفرات ، واخيرا قبض عليه بعد أن استقر فى هذه الوزارة الاخيرة عشرة اشهر وثمانية عشر يوما ، فقبض عليه ثم قبض على ابنه ، وكانت نهايته ونهاية ابنه القتل ، وعمره ٧١ سنة ، وعمر ولده ٣٣

وكان ابن الفرات يقول : ان المقتدر سيقتلنى ، فقد عاد يوما وهو مفكر كثير الهم ، فقيل له فى ذلك ، فقال : كنت عند امير المؤمنين ، فما خاطبته فى شىء من الاشياء ، الا قال لى نعم ، فقلت له الشىء وضده ، ففى كل ذلك يقول . نعم .. فقيل له : هذا الحسن ظنه بك وثقته بما تقول فقال : لاوالله ، ولكنه اذن لكل قائل وما يؤمننى ان يقال له : يقتل الوزير فيقول نعم ، والله انه قاتلى .. وفى مدة القبض عليه تولى الوزارة عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، ولم يكن باحسن حظا من غيره من الوزراء فقد وجد من يمشى بالوشاية عليه عند الخليفة ، حتى عزل فى رمضان سنة ٣١٣ وتولى بعده الوزارة أبو العباس الخصيبى ولم تكن له صفات الرجل الصالح لتولى هذا المنصب الخطير ، بل كان سلوكه سلوكا آثما . لا يتورع عن قضاء الوقت فى الشراب ، وسماع القصص التافهة ، اما امور الدولة ، فهى مهملة كل الاهمال ، ومثل هذا الصنيع يؤخر الأمة ، ويعوق مسيرتها نحو التقدم والحضارة ، وأمثال هؤلاء شر على اوطانهم . والامور لا تصلح الا بالرجال الأكفاء المخلصين ، الذين يقضون اوقاتهم فى قضاء حوائج الناس ، وفى انفاذ المشروعات العامة التى تنفع جماهير الشعب .. هؤلاء هم الذين يتحملون المسئولية بهمم الرجال ، وعزيمة الابطال ، ويراقبون الله فى كل تصرفاتهم . ويعلمون بانه مطلع على سرهم ونجواهم ، وسيحاسبهم على كل ما يفعلون ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، والامر يومئذ لله .

ولا يزال التاريخ الاسلامى يذكر فى انصع صفحات خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز ومدى مراقبته لله رب العالمين ، والسهر على مصالح الرعية . ليكون ذلك مثلا يحتذى لكل من يلى امرا عاما من امور المسلمين ، تحدث عنه زوجته فاطمة بنت عبد الملك وتقول : « جلس ليلة بعد الفراغ من حوائج يومه ، فاطفا سراجه ، وصلى ركعتين،ثم وضع رأسه بين يديه ، ودموعه تسيل على خديه ، يشهق الشهقة يكاد ينصدع قلبه لها . حتى برق الصبح فاصبح صائما ، فدنوت منه فقلت : يا أمير المؤمنين : اليس كان منك ما كان ؟ قال : أجل ، فعليك بشانك ، وخلنى وشانى . قالت : فقلت : انى لارجو ان اتعظ ، قال : اذن اخبرك : انى نظرت فوجدتنى قد وليت امر هذه الامة اسودها وأحمرها ثم ذكرت الفقير الجائع ، والغريب الضائع ، والاسير المقهور ، وذا المال القليل والعيال الكثير ، واشباه ذلك فى اقاصى البلاد وأطراف الأرض . فعلمت أن الله تعالى سائلى عنهم ، وان رسول الله حجيجى فيهم،فخفت الا يقبل الله منى معذرة فيهم ولا تقوم لى مع رسول الله حجة ، فرحمت نفسى رحمة دمعت لها عينى ، ووجع لها قلبى ، فانا كلما ازددت لها ذكرا ازددت منها خوفا . فاتعظى ان شئت أو ذرى .. » وبمثل هذا الاحساس بالمسئولية تنهض الأمم ، وترقى المجتمعات .. والى اللقاء مع نموذج آخر من وزراء الخليفة المقتدر ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

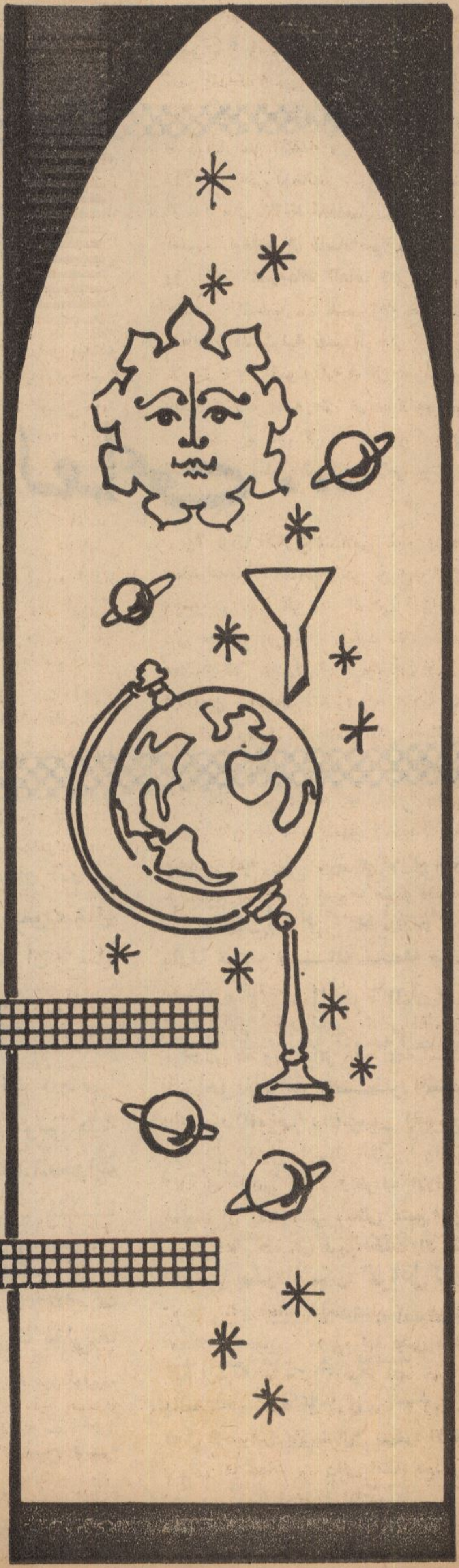

باب العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول التعليم العلمي ...

كان ولا يزال الانسان سيد هذه الأرض منذ فجر الحضارة . وسر سيادته لها هو العقل الذى منحه الله الانسان . فبالعقل وحده استطاع ان يتغلب على سائر ما على الأرض من كائنات ، كما استطاع ان يستغل ما فيها من خيرات حتى اخرجت زخرفها ، وبات يظن انه قادر عليها ، خصوصا بعد ان استخدم المحركات الصاروخية ووصل بها الى السرعات التى تسبح بها اجرام السماء ممثلة فى الكواكب والأقمار والشهب والنيازك ، وبعد أن استغل الطاقة الذرية التى هى سر اشتعال الشموس والنجوم منذ القدم .

ومنذ سكن الانسان الارض وتفرق الى جماعات وشعوب ضل فى بيدائها ، فكان لزاما ان يرسل الله اليه رسله للهداية واثاره الطريق والرجوع اليه . وأيد الله رسله بمختلف المعجزات ، منها المادية مثل عصى موسى عليه السلام . ولكن تلك المعجزات كانت من النوع المحلى . فلما صار عصر العلم على الابواب نزلت آخر رسالات السماء الى اهل الأرض وتميزت بخلودها وشمولها .

وعصر العلم الذى يؤنس فيه الناس بسلطان العقل ، ويرد كل شىء الى قانونه السليم العام التطبيق لا محل فيه الى الخوارق والخروج على نواميس الطبيعة ، ولهذا تعتبر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم المعجزة الخالدة التى تخاطب العقل فتوجه الحديث الى اهل المعرفة وتستخدم المنطق السليم والبرهان القاطع وتسبق ركب العلم .

ولا يمكن أن تخلد معجزة على الأرض بهذا الشكل الا اذا كانت على هيئة كتاب لا يقف اعجازه عند عصر معين ولا يحد بثقافة بالذات . والكتاب فى حد ذاته لا ينافى نواميس الطبيعة ، ولكن آية الاعجاز فيه انه على الرغم من انه شىء طبيعى الا انه يتحدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على القرآن الكريم

الدكتور
محمد جمال الدين الفندى

العقل البشرى فى كل مراحل تطوره ويطابق المنطق العلمى وكلام أهل العلم .

ولكن ما هو المنطق العلمى وما هو كلام أهل العلم ؟.

يكاد ينحصر المنطق العلمى وكلام أهل العلم فى ان الله تعالى يعرف عن طريق ما صنع وابدع فى هذا الوجود ، وعن طريق ذلك النظام الرائع الثابت الذى لا يتغير ولا يتبدل فى كل ركن من أركان الوجود المترامى الاطراف . ولقد توصل العلم الى الكشف عن كثير من بدائع هذا النظام وبذلك لمس العلماء عظمة الخالق ورأوا تدبيره فى كل شىء . وقد يقول قائل ان هذا النظام كله جاء عن طريق الصدفة ولكن لا يستطيع عالم ان يدعى ان ثبوت ذلك النظام هو ايضا من انواع الصدفة . فحساب الاحتمال الرياضى الذى يعتمد عليه العلماء لا يمكن ان يرجع ثبوت النظام فى الكون الى مجرد الصدفة ، بل هو يسلم بوجود مدبر حكيم . وعلى هذا الاساس وعن طريق ثبوت النظام فى سلم العلماء بارادة الله وآمنوا بقدرته وتدبيره .

وما أروع ما يرمى اليه القرآن اذ يقول :

سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

صدق الله العظيم

والمقصود بالآيات هنا نواميس الطبيعة وليس الخروج عليها .

والقرآن الكريم خاطب أهل هذا العصر بلغته ، ووجه الحديث الى العلماء المتخصصين فى مختلف فروع العلم ، ومن هنا بات التعليق العلمى على كتاب الله من واجبات المسلمين ، وبات الوقوف عند حد ما قام به أهل العصور الماضية من تفسيرات أمر يجب عدم السكوت عليه . فكل عالم مؤمن متخصص عليه واجب أظهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما فى كتاب الله من بدائع وحقائق علمية سبق بها ركب العلم فى فرع تخصصه .

ونحن نسجل هنا بالشكر فضل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى شكل لجنة الخبراء وضمنها علماء فى مختلف فروع العلم من أجل التعليق العلمى على كتاب الله واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . وقامت اللجنة بعمل رائع خالد وهى لاتزال تؤدى واجبها وتستكمل عملها .

وقد سمعت وقرأت الشيء الكثير الذى يدور حول الطعن فى التعليق العلمى على كتاب الله وحول المناداة بأن القرآن الكريم ليس مرجعا علميا على هيئة المراجع التى نعرفها أو التى نألفها ، ولكن من غير شك يتضمن العديد من الآيات التى تحض على العلم ، بل والتى هى من صميم العلم .

وجدير بالذكر ان العلم هنا يراد به الحقائق الثابتة التى لاتتغير ولا تتبدل لأنها مستخلصة من الكون نفسه عن طريق المشاهدة أو التجربة أو البرهان السليم . أما النظريات فهى من صنع البشر وهى قابلة للتغيير والتبديل ولا محل لها فى تعليقاتنا العلمية ، اللهم الا ما ثبت منها نهائيا عن طريق البرهان السليم أو التجربة العملية القاطعة ..

على هذا النحو نجد ان كلام الله « القرآن » وصنع الله « الكون » يتفقان ، ويدعم أحدهما الآخر . اما الذين يقولون بان الدين مجرد مشاعر فهم غالبا لم يتذوقوا روح العلم ولم يلمسوا ان العلم يدعو الى الايمان كما يدعو الايمان الى العلم . فالايمان بالقلب يسبقه فى عصرنا هذا حتما التصديق بالعقل وهذا التصديق الذى فقده الكثيرون هو الذى حال بين الناس والدين بسبب الفصل بين الدين والعلم .

والغربيون ينقصهم فهم الاسلام عن طريق الاقتناع العقلى والتسليم العلمى . فهل آن الأوان لاظهار ديننا على حقيقته بدلا من اظهاره على هيئة مجرد عبادات وأوامر ونواهى ؟! ..

ولقد سمعت من ينادى بأن العلم يتغير وكلام الله ثابت فلا يصح الربط بينهما . وردنا على ذلك أن الحقائق العلمية لا يمكن ان تتغير أو تتبدل الى الحد الذى يجعل الحقيقة تنقلب الى عكسها والا ما كان العلم الا جهلا ، وما كان النور الا ظلاما . هذا كما ان التعليق العلمى على كتاب الله لا يعنى فى حد ذاته سوى الاستنارة بالعلم فى تفهم القرآن حتى يظهر اعجازه العلمى اذا صح هذا التعبير ، وحتى يسلم غير المسلم بأن الذى خلق الكون هو نفسه الذى انزل القرآن الكريم .

اننى انادى بأن الحقائق العلمية التى توصل اليها الناس فى هذا العصر فيها برهان قاطع على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم والذى يدلى بهذا البرهان هو القرآن الكريم الذى تسبق بعض آياته ركب العلم ، ولهذا اقول ان التعليق العلمى على كتاب الله هو من واجبات كل عالم متخصص فى فرع من فروع العلم .

« بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون
وأعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علی ابن أبی طالب

الأستاذ محمد عبد العزيز حسن

... خلفتك لما تركت ورائی ، فاخلفنی فی أهلی وأهلك ، أفلا ترضى يا علی أن تكون منی بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه لا نبی بعدی ؟

من حديث شريف فی غزوة تبوك

نحن اليوم أمام شخصية فذة فريدة فی جوانب كثيرة ، تحدث عنها التاريخ حديثا طويلا ، وقد تعددت الآراء من حولها ، ولكنها جميعا تجمع على أنها أمام عظيم من عظماء التاريخ ، خلقا ، وعلما ، وانسانية ، وفدائية .

وما أنا بالمستطيع أن أفی بالكتابة حق من تربى فی بيت النبوة ونشأ تحت عين رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وكان له مع رسالة الاسلام أنبل المواقف وأنصع الأيادی وما أنا بقادر أن أحيط بجوانب العظمة فی حياة علی - كرم الله وجهه - كما قلت من قبل عن الأصحاب الثلاثة أبی بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين ، وانما هو حديث المحب المتمثل عظمة السابقين الأولين لعل شيئا منها ينير لنا السبيل ويمضی بنا قدما على طريق النصر ، فان أقصر فذلك جهدی وما جاوزت القدر .

علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشی الهاشمی ، أبو الحسن ، واسم أبی طالب - علی المشهور - عبد مناف وقيل اسمه كنيته .

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ، وهی أول هاشمية ولدت هاشميا ، وكانت قد ربت النبی صلى الله عليه وسلم ، وأسلمت وهاجرت الى المدينة ، وتوفيت فی حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتولى الصلاة عليها ودفنها ، وقال عنها انها كانت أحسن خلق الله صنيعا الى بعد أبی طالب ، وبكى وقال : جزاك الله من أم خيرا ، فلقد كنت خير أم .

وعلی أقرب الناس نسبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم فى عبد المطلب الجد الأدنى ، وهو الى ذلك ابن عم الرسول عليه السلام لأبويه .

كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب وكناه أيضا بأبى الريحانتين .

وقد ولد على كرم الله وجهه قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، وكان مولده بمكة .

عن أبى الحجاح مجاهد بن جبر قال : - فيما يرويه المحب الطبرى - : كان من نعمة الله على على بن أبى طالب ومما أراد الله به ، أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذاعيال كثيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ، ياعباس ، ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا اليه لنخفف من عياله ، فآخذ من بنيه رجلا ، وتاخذ رجلا فنكفيهما عنه ، فقال العباسى : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له : انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : اذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه ، فلم يزل على مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه حتى بعثه الله نبيا ، فتابعه على وآمن به وصدقه ، ولم يزل جعفر عند العباس .

وهكذا نرى طفولة على فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحت عينه الكريمة ، ورعايته الحانية، انعكست عليه اشراقات النبوة منذ نعومة أظافره ، واستقبلت روحه طلائع الوحى نقية صافية ، لم يدنسها كفر ، ولم يخيم عليها ضلال .

نشأ على فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم يرى ويسمع رسول الله عليه السلام فى أكثر شأنه حتى اذا تنزل الوحى بالرسالة كان أول صبى اسلاما فعن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن على بن أبى طالب والزبير أسلما وهما ابنا ثمان سنين ، ولكن ابن عبد البر قال : لا أعلم أحدا قال كقوله هذا ، معقبا على هذا الخبر ، وقال ابن اسحاق أسلم على وهو ابن عشرة ، وعن الحسن : أسلم على وهو ابن ذؤابة ، وعن عمر رضوان الله عليه ، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه - عليه الصلاة والسلام - اذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب على فقال : يا على ، انت أول المؤمنين ايمانا ، وأول المسلمين اسلاما ، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى ، وعن ابن عباس قال : كان على أول من أسلم بعد خديجة ، وعن أبى ذر - على ما خرجه الحاكمى - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى : أنت أول من آمن بى وصدق .

ولا تعارض على الاطلاق بين أن يكون على أول من أسلم أو أن تكون خديجة أول من أسلم أو أن يكون أبو بكر - رضوان الله على الجميع - أول المسلمين فعلى أول الصبيان اسلاما ، وخديجة أول النساء اسلاما وأبو بكر أول الرجال اسلاما ، وقد ذهب الى ذلك كثير ممن حاول التوفيق بين الأحاديث التى جاءت فى أولية من أسلم .

وعلى أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - على ما خرجه الحافظ السلفى - عن الحكم ابن عيينة قال : خديجة أول من صدق ، وعلى أول من من صلى الى القبلة ، وروى عن على أنه قال : صليت قبل أن تصلى الناس بسبع سنين ، وفى رواية أخرى ، صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قبل أن يصلى معه أحد من الناس .

وحين ائتمر أهل مكة على قتل النبى صلى الله عليه وسلم ، هاجر صلوات الله وسلامه عليه الى المدينة واستخلف عليا أن ينام على فراشه وأن يلتحف برده ، وأن يقيم بعده بمكة أياما حتى يؤدى عنه أماناته والودائع والوصايا التى كانت عند النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان الناس مؤمنين وكافرين يحفظون عند النبى ودائعهم لاشتهاره بينهم بالأمانة، وطلب النبى من على أن يلحق به وبأهله الى المدينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد ذلك ، ونام على فى فراش النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وهو يعلم بما بيتته قريش كلها من قتل للراقد فى هذا الفراش ، وأقام بعد ذلك بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا هو على بن أبى طالب ، أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة ، فى مطلع حياته ، وانه لمطلع خير ، فعن ابن عمر قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه ، فقال : يارسول الله انك آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أخى فى الدنيا والآخرة ، وعنه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حتى بقى على وكان رجلا شجاعا ماضيا على أمره اذا اراد شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن أكون أخاك ، قال : بلى يا رسول الله رضيت ، قال : فأنت أخى فى الدنيا والآخرة .

هذا هو على أخو الرسول صلوات الله وسلامه عليه وهذا هو مطلع حياته فى طفولته وصدر شبابه فى ظل دعوة السماء ، صدقا ، وايمانا ، واخلاصا ، وفدائية .

ونعرض ان شاء الله فى المقال القادم حياة على ـ كرم الله وجهه ـ فى المدينة فى حياة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ومواقفه البطولية فى المعارك التى دارت بين المسلمين وأهل الشرك ..

السيدة زينب

رضى الله عنها

مثل وذكرى

للأستاذ عبد الودود محمد طه

واهمون .. هؤلاء الذين يظنون انهم يستطيعون أن يطفئوا نور الحق بنفخة من افواههم .. لان شعلة الحق زيتها مدد من الله .

واهمون .. هؤلاء الذين يظنون أنهم يستطيعون أن يطمسوا معالم الحق بجبروتهم وسلطانهم .. ! لأن الحق يستمد قوته من الله .

واهمون أولئك وهؤلاء الذين يظنون انهم يستطيعون تزييف التاريخ وشراء ذمم الضعفاء من البشر .. ! لأن الأموال تنفد .. والأعمار تنتهى .. والدول تتقوض .. ! ! وللتاريخ كلمته الفاصلة .. وحقيقته اللامعة مهما طمست معالمها الى وقت وزمان .

واهمون اولئك وهؤلاء وان كان لهم السلطان الى امد .. وان ابتسمت لهم الحياة الى وقت واوان ..!!

لقد غفل أولئك وهؤلاء عما ارتكبوا فى حق الحق .. فوثب عليهم الزمان بصولته ودورته .. فدفن مظاهر عزهم وابقى ذكرهم عظة وعبرة .. وناشدو الحق متعبون مضطهدون .. يتخلى عنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

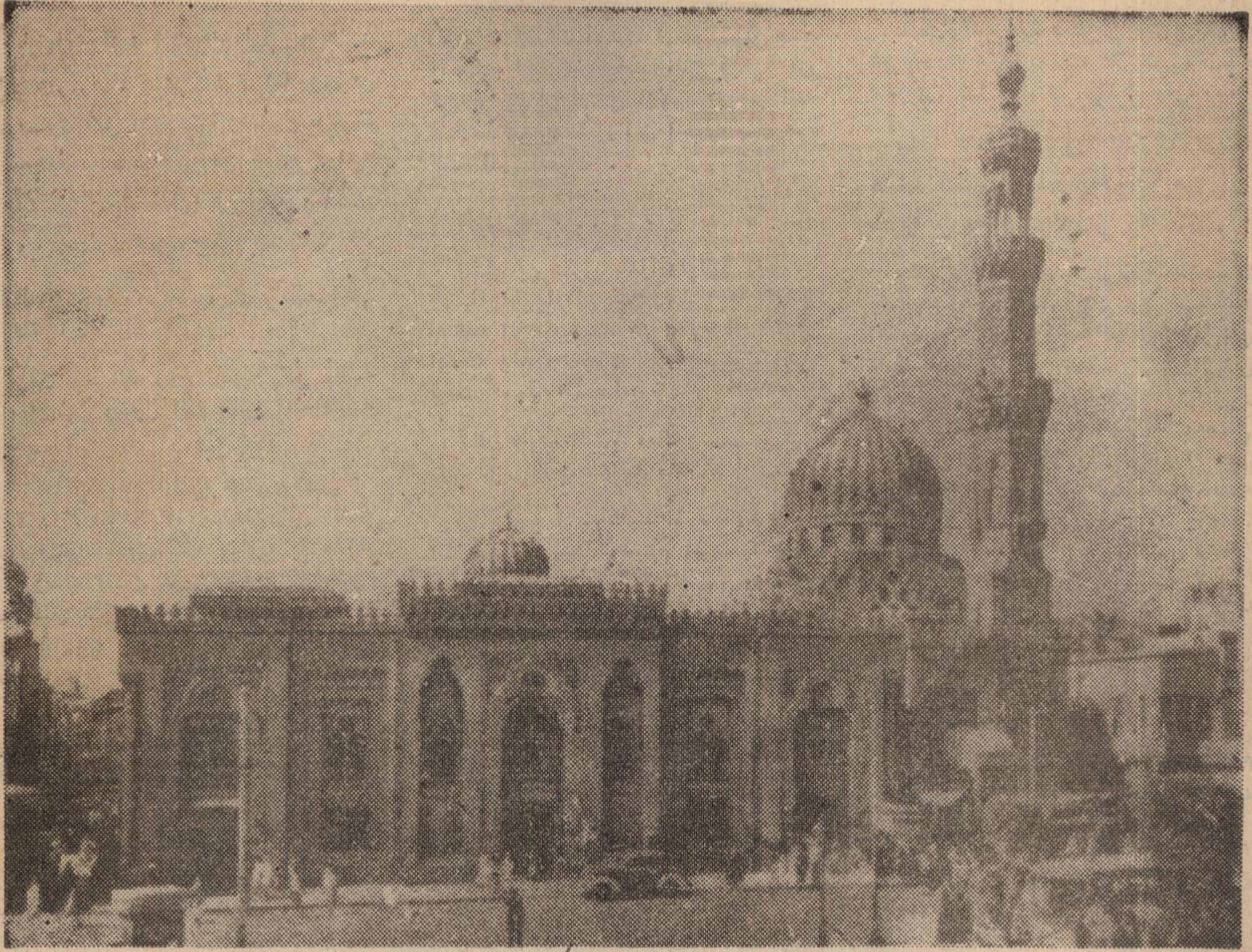

كثير من الناس .. لأن اكثر الناس لمتاع الحياة طالبون .. وعن الحق معرضون .. فيطوى الزمن طلاب متاع الحياة .. ويبقى الزمن طلاب ما فوق الحياة .. لأن طلاب الدنيا .. طلبوا الجسد .. وطبيعة الجسد الفناء .. وطلاب الحق طلبوا الروح فبقيت الروح لأنها قبس من الله ..

من هؤلاء القلائل من البشر آل بيت المصطفى عليه السلام كأنما أراد الله ليجعل منهم القدوة ويضرب بهم المثل .. للسالكين طريق الهداية والرشد .

وكم اننى اشعر بالخجل والوجل حينما شرعت أكتب عن واحدة منهم سيدة الفضليات زينب بنت الامام عقيلة بنى هاشم واخت السبطين الحسن والحسين .. فالقدر قد رسم صورة مشرقة بريشة الخلود لهذه السيدة .. زاهية الألوان .. لألاءة الأضواء لمن يريد القبس والاقتباس .

فقد ولدت فى العام السادس للهجرة النبوية فى المدينة المنورة بعدما فر جدها صاحب الدعوة بصاحبه الصديق رضى الله عنه بالعقيدة الجديدة .. التى قابلها مشركو قريش .. وكأن عام مولدها كان علامة على الطريق .. طريق الجهاد الطويل والشاق الذى أحرز فيه النصر صاحب الدعوة وهو عام صلح الحديبية .

وكذلك كأنما جاءت هذه الوليدة السعيدة لتخفف عن جدها حزنه بعد فقده بنته زينب .. كأنما أرادت السماء أن تقول للجد صاحب الدعوة .. فلتقر عينك بابنتك الزهراء فمنها ستكون الذرية النبوية المباركة وكأنما أحس محمد عليه السلام بعطاء السماء فسماها زينب ابقاء لذكرى ابنته الراحلة وحين تبلغ عقيلة بنى هاشم الخامسة يقع الحادث الجلل وهو وفاة جدها عليه السلام .. وتلحق به أمها رضى الله عنها وتتحقق لها البشارة كما جاء عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قالت :

« دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام فى شكواه الذى قبض فيه فسارها بشىء فبكت ثم دعاها فسارها بشىء فضحكت فسألناها عن ذلك فقالت سارنى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى فاخبر انى أول أهله يتبعه فضحكت » رواه البخارى .

ويحتضن الوالد فتاته بحنانه ورعايته تعويضا لها عن فقد أمها الذى يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم :

« سيدة نساء اهل الجنة مريم ابنة عمران ثم فاطمة » .

« وقال لفاطمة انت سيدة نساء اهل الجنة الا مريم البتول »

وعنه عليه السلام :

« رضا فاطمة من رضاى وسخط فاطمة من سخطى فمن ارضى فاطمة فقد ارضانى ومن أسخطها فقد أسخطنى » .

وتمر السنون بابنة الزهراء رضى الله عنها ويتقدم فارس من فرسان قريش

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

لخطبتها هو عبد الله بن جعفر بن عبد المطلب .. ابوه جعفر الطيار كما روى عن الرسول صل الله عليه وسلم بعد غزوة مؤتة وماأصاب جعفر من قطع ذراعيه دفاعا عن اللواء الذى فى يديه ويسلم الروح محتضنا اللواء ببقية جسمه :

« ان لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة » .

وعن عبد الله زوج زينب رضى الله عنهما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اما عبد الله فيشبه خلقى وخلقى »

هكذا تسير حياة السيدة رضى الله عنها متشابكة متماسكة مملوءة بالأحداث .. وتدب الفتن فى الدولة الاسلامية بمقتل عمر وعثمان ثم يختتم المطاف بوالدها بيد الغدر والخيانة فتحزن عليه الحزن الشديد .. وتشعر بثقل المسئولية التى القيت على عاتقها .. وكأنما تتحقق تلك الرواية التى ترويها بعض كتب التاريخ .

اذ يروى أن سلمان الفارسى ذهب لسيدنا على رضى الله عنه يهنئه بمولودته زينب فوجده حزينا فسأله عما به فحدثه عما ستلاقى مولودته من احداث جسام يشيب لهولها الولدان .

اذ نجدها تتفرغ لرعاية اخويها الحسن والحسين رضى الله عنهم عملا بوصية والدها وضنا بهما على ما يحاك ضدهما من مكايد .. وترى زينب رضى الله عنها حيرة اخويها فها هو اخوها الحسن يدس له السم فيموت مسموما ونجد الوصية التى وصى بها معاوية ابنه يزيد .. تقول كما يروى الطبرى فى تاريخه :

« وانى لست اخاف عليك من قريش الا ثلاثة » .

« الحسين بن على »

« وعبد الله بن عمر » .

« وعبد الله بن الزبير » .

وليس ذلك فحسب بل ان مروان بن الحكم يقول للوليد بن عتبة والى المدينة بعد وفاة معاوية فى محاولة اخذ البيعة ليزيد .. « خذ حسينا وعبد الله بن عمر اخذا شديدا لبيعة يزيد فان رفضوا البيعة فاضرب أعناقهم » .

كل هذا ترقبه عقيلة بنى هاشم فى المدينة بأسى عميق فأبوهايقتل غيلة وغدرا واخوها الحسن يذهب الى جوار ربه مودعا الحياة ،والحسين تحاك حوله المؤمرات ولذلك نجدها تسير مع الحسين للمعركة الرهيبة التى حدثت فى كربلاء بعد أن أرسل الحسين رضى الله عنه مسلم بن عقيل الى الكوفة بناء على طلب أهل العراق .

فماذا حدث .. ؟

مسلم بن عقيل يقتل وتواجه السيدة زينب وأخوها الحسين رضى الله عنهما الموقف الرهيب بعد ان تخلى عنهم اهل الكوفة وكأنما تحققت تلك النصيحة التى قيلت لسيد الشهداء .

« ان قلوب الناس معك وسيوفهم عليك » .

ولا يتسع المقام لنا لسرد الأحداث التاريخية فى هذا اليوم الرهيب وانما نرسم صورة سريعة لأهواله .. ومالاقته السيدة زينب فهى ترى بعينها مقتل أبنائها واخيها وابناء اخيها بعد أن حرموا الماء وهم يواجهون الموت .. وأخوها يردد على مسمعها :

سامضى وما فى الموت عار على الفتى
اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم
كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

ويسر لأخته الحبيبة بكلمات تعرف فيها نهايته اذ يقول :

« يا اختى .. انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وقال لى : انك تروح الينا ، فتقول له يا ويلتاه ، فيقول لها الحسين رضىالله عنهماليس لكالويل يا اخية أسكنى يرحمك الله » .

ويضيق الخناق بالحسين رضى الله عنه فيقول لها : لو ترك القطا ليلا لينام .. ! ؟

فتقول له ..

يا ويلتا أفتغصبك نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبى واشد على نفسى وتخر مغشيا عليها فيقوم لها الحسين محاولا افاقتها وهو يقول لها .

يا اخيه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى أن اهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون »

فأى صورة تكون هذه التى عليها السيدة زينب وهى ترى مصرع ابن أخيها القاسم بن الحسن والسيف يقطع يده .. مناديا عليها يا أماه .. يا أماه .. فتسرع اليه فترى مصرعه وترى عمه الحسين بجواره يقول له :

« عز والله على عمك ان يسمع صوتك فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا ينفعك صوته .. وان هذا يوم كثر واتراه وقل ناصره

هكذا كانت صورة السيدة زينب حولها القتلى والصرعى والجرحى فهى صورة مروعة لسيدتنا رضى الله عنها .

ولكن ذلك لم يذهب برباطة جاشها ولم يوقف زلاقة لسانها حين يقودها المجرمون الى زياد واضعا رأس أخيها بين يديه قائلا لها .. الحمد للذى فضحكم .. وقتلكم واكذب احدوثتكموترد عليه « الحمد لله الذى اكرمنا بنبيهصلى الله عليه وسلم وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا لا كما تقول انت انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله .. »

فيقول لها وكيف رأيت صنع الله باهل بيتك ..

فترد عليه قائلة :

كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحادون اليه وتختصمون عنده .

ما أروعك يا ابنة الفارس على واخت الشهيدين الحسن والحسين .

ونتيجة لبطولة السيدة رضى الله عنها يبقى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام اذا تحمل معها زين العابدين بن سيدنا الحسين .. ومنه تبقى البقية المناضلة فى سبيل الحق ...

وتعود اخت الشهيدين الى المدينة ولكن كبر على والى المدينة بقاءها هناك مدعيا ان فى وجودها تهييجا للخواطر .

فيخيرها بين الذهاب الى مصر أو او الكوفة ..

فتختار مصر .. وتسعد ارض النيل .. بلقائها مرحبة بها مكرمة مثواها .. وتقضى بقية حياتها زاهدة متعبدة حتى يواتيها الأجل .

فسلام الله عليك يا ابنة بنت رسول الله حية وميتة فى ارض مصر .

مثل خالد للبذل والتضحية والفداء والقدوة والاقتداء .

ذكرى خالدة .. ورفاة طيبة واشراقة بالخير والبركة لارض مصر الطيبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيد ابن حارثة

الأستاذ عبد المنعم الأدفوى

لك الحمد يارب على ماتفضلت به من نعمة الاسلام على البشرية ، هذه النعمة التى ردت للانسان كرامته وعزته وحريته وحفظته من الضياع والمهـانة والذل والعبودية ، وحررته من الشلل الفكرى والعقائدى ، والجمود العقلى ، فاحيت وجدانه وشعوره واذكت فيه عوامل اليقظة وتوقد الذهن ومنحته صلاح القلب وصحو الضمير وطهارة النفس ؛ وحققت له الحياة الجديدة بان تسمى حقيقة حياة ، وذلك كله بالاضافة الى ما ادخرته له من رضى الخالق فى الحياة الباقية .

نعم لقد تحقق جميع ذلك للمؤمنين لانهم استجابوا لله وللرسول حين دعاهم لما يحييهم .

نقدم هذا الشهر زيد بن حارثة رضى الله عنه كمثل لتربية الاسلام فى خلق الرجال الذين تعتز بهم الدنيا ويقف التاريخ اجلالا لهم ، فما حديث زيد هذا الذى اصبح من اعظم قواد الاسلام فى الحروب ونصر الله به دينه وايده بالحق وايد الحق به

لقد كان مولى من الموالى - على ما تعارف عليه المجتمع يومئذ - يباع ويشرى ؛ ولكن عناية الله ، شاءت ان يكون سيد السادات ، وان يكون موضع حب النبى صلى الله عليه وسلم وفى المكان الارفع والاعز من تقديره . وفى الذروة السامقة بين كبار الصحابة واجلائهم

فزيد بن حارثة احد اثنين سبقا غيرهما الى الاسلام والاخر على بن ابى طالب كرم الله وجهه ؛ وقد اختلف فى ايهما اسبق من الاخر ، ويجيء هـذا الخلاف نتيجة لارتباطهما الوثيق بالرسول حيث التصقا به مدة كافية قبل الرسالة وصنعا على عينيه وتربيا فى حجره ودرجا فى كنفه وتحت رعايته .

وهو ينتسب من جهة امه الى طيء ومن جهة ابيه الى امرىء القيس ، وقد زارت امه سعدى بنت ثعلبة قومها وزيد معها ، فاغارت - كعادة القوى بالنسبة للضعيف - خيل لبنى ايقن بن جسر فى الجاهلية على ابيات بنى معن ؛ فاحتملوا زيدا ، وهو غلام يفقه فاتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة باربعمائة درهم ؛ فلما تزوجها رسول الله وهبته له ، وكان ابوه حين فقده قال :

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل
احى فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وان كنت سائلا
اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها
وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره
فيا طول ما حزنى عليه وما وجل
ساعمل نص العيش فى الارض جاهدا
ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتى او تاتى على منيتى
وكل امرىء فان وان غره الامل
واوصى به قيسا وعمرا كليهما
واوصى يزيدا ثم من بعده جبل

وهؤلاء هم اخوة زيد ..

فحج ناس من كلب فراوا زيدا فعرفوه ، فقال ابلغوا اهلى هذا البيت :

احن الى قومى ، وان كنت نائيا
بانى قطين البيت عند المشاعر

فانطلقوا فاعلموا اباه ووصفوا له موضعه فخرج حارثة وكعب اخوه بفدائه فقدما مكة فسالا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه : انتم اهل حرم الله ، تفكون العانى وتطعمون الاسير .. جئناك فى ولدنا عندك ، فامنن علينا واحسن فى فدائه فانا سنرفع لك .

قال النبى وماذاك ؟ قالوا زيد بن حارثة قال او غير ذلك .. ادعوه فخيروه ، فان اختاركم فهو لكم بغير فداء ، وان اختارنى فوالله ما انا بالذى اختار على من اختارنى فداء ، فدعاه فقال : هل تعرف هؤلاء ؟ قال نعم .. هذا ابى وهذا عمى .. قال الرسول : فانا من قد علمت ، وقد رايت صحبتى فاخترنى او اخترهما .

فاجاب زيد : ما انا بالذى اختار عليك احدا .. انت منى بمكان الاب والعم .. فقالا : ويحك يازيد .. اتختار العبودية على الحرية ، وعلى ابيك وعمك واهل بيتك . .فاجاب زيد : قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه احدا .

فلما راى الرسول ذلك اخرجه الى الحجر : اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وارثه ؛ فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا ، فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام ، وامر بان ينسب الادعياء الى آبائهم الاصليين ، ولما تبناه الرسول زوجه من زينب بنت جحش ، وهى بنت عمته اميمة بنت عبدالملك ، كما زوجه قبل ذلك من مولاته ام ايمن فولدت له اسامة .

ولولا خلق الرسول ولولا تعاليم الاسلام فيما يتصل بصلات الناس لما جاوز امر زيد بن حارثه ان يكون عبدا يسخر فى خدمة أسياده ، ثم يطويه الزمان فيمن طوى من ملايين البشر كافراد لا شأن لهم ولا خطر ، بل لا ذكر ولا اثر .

وتسلسل الحوادث الجسيمة التى مر بها زيد فى ظل الاسلام تكشف ما خباه له القدر من مكانة ومنزلة تخلد بخلود الحياة ، فها هو ذا يشهد بدرا وما بعدها من المشاهد ويستخلفه فى بعض اسفاره على المدينة ويؤاخى بينه وبين حمزة ويقول عنه انه من احب الناس الى وانه لخليق للامارة ، قال هذا وهو فوق المنبر .

قالت عائشة رضى الله عنها : مابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فى سرية الا امره عليهم ..وكان يقول : ولو بقى لاستخلفته ، وروت ان زيدا قدم المدينة ورسول الله فى بيتها ، فاتاه فقام حتى اعتنقه وقبله .

وحكت انه دخل عليها قائف - وهو الذى يعرف الاثار - والنبى شاهد وزيد وولده اسامة مضطجعان ؛ فقال القائف ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبى واعجب فاخبر به عائشة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه : غزوت مع رسول الله سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله

وقد امتدحب الصحابة لزيد الى ابنه اسامة فقد فرض عمر رضى الله عنه لاسامة اكثر مما فرض لابنه ، فساله فقال : انه كان احب الى رسول الله منك وان اباه كان احب الى رسول الله من ابيك .

اول سرايا زيد الى القردة ثم الى العموم ثم الى العيص ثم الى المطرف ثم الى حسمى ثم الى ام قرفه ، واخيرا تاميره على غزوة مؤته .

ففى السنة الثالثة من الهجرة تيقنت قريش ان طريق الشام من جهة المدينة اغلق فى وجه تجارتها ، وهى عصب حياتها ، فارسلت عيرا الى الشام من طريق العراق ، وكان فى العير لفيف من قريش من بينهم ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وحويطب بن عبدالعزى، فجاءت اخبارهم لرسول الله ، فارسل اليهم زيد بن حارثة فى مائة راكب يترقبونهم ، فسارت السرية حتى لقيت العير على ماء يقال له القردة جهة نجد فاخذت العير ، ومافيها وهربت الرجال .

وفى السنة السادسة بلغ الرسول ان عيرا لقريش اقبلت من الشام تريد مكة فارسل اليها زيد بن حارثة فى مائة وسبعين راكبا ليعترضها ، فاخذها ومافيها واسر من معها من الرجال .

واخيرا تاتى اكبر غزوة بقيادة زيد هى غزوة مؤتة القرية الموجودة على مشارف الشام وهى غزوة وقعت فى العام الثامن من الهجرة وواجه فيها المسلمون وعددهم ٣٠٠٠ جيوشا مكونة من ١٥٠ الفا من الروم والعرب المتنصرة .

وقد جهز الرسول جيش المسلمين للقصاص ممن قتلوا الحارث بن عمير الازدى رسوله الى امير بصرى بالشام وامر عليهم زيدا ؛ وقال لهم ان اصيب ، فالامير جعفر بن ابى طالب ، فان اصيب فعبد الله بن رواحة ، وقد استشهدوا فيها جميعا ، ونعاهم الرسول قبل وصول خبر استشهادهم ؛ فقال : اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب ، وكانت عيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان .

وروى عن زيد انس والبراء عن عازب وابن عباس وابنه اسامة وارسل عنه جماعة من التابعين .

الإمام احمد الرفاعى

عالم صوفى

الأستاذ حامد محمود الزفرى

استعين بالله واقدم اليوم لقراء منبر الاسلام الغراء الامام الرفاعى كنموذج فذ للتصوف الاسلامى . الخالص من الشوائب المكدرة ، والاشواك العائقة . من خلال هذه **الشخصية العارفة . ذات الآثار** البعيدة المدى فى علوم العقيدة ودروب الطريقة . والذى يقود **المريدين ويربيهم بحاله ويهدى المسلمين عامة ويبين لهم الطريق** الأقوم بمقاله . فهو من الذين جمعوا بين النظر والسلوك بين القيادة الروحية ، والعلوم النظرية .. فى وحدة منهجية فذة .. وتمسك بالوضوح الدينى المنير ، مما جعل لآثاره العلمية . مميزات خاصة ، ولمنهجه التربوى مشربا وطابعا معينا ، وسأتوخى فى ذلك الاعتماد على كتبه الموثوق بنسبتها اليه

على أنه لا يفوتنى أن أذكر بموقف دائرة المعارف الاسلامية من هذا الامام الجليل ، والطعن عليه . من خلال ما عزى اليه من آثار . وهى شنشنة يعرفها أخزم .. وسأضع بقدر ما يهبنى الله النقط على الحروف بالنسبة لهذا الموقف خاصة ، ومواقف المستشرقين . من التصوف الاسلامى عامة . وحرصا على اكتمال الصورة . كما أتصور فانى سأبدأ بالتعريف بالامام .

هو أحمد بن على بن يحيى الرفاعى الذى ينتهى نسبه الى السبطين الكريمين رضى الله عنهما . فهو حسنى وحسينى . ولذا كنى بأبى العلمين . جاء جده يحيى الى بغداد من مكة المكرمة فى القرن الخامس الهجرى . اثر عودته اليها من بلاد المغرب التى كان قد فر اليها أجداده من الحجاز فى فتنة القرامطة فى القرن الرابع الهجرى ولما كان يحدوه من الشهرة بالتقوى والصلاح والزهد لقى ما هو أهله من الاكرام والحفاوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من لدن الخلافة العباسية ، ولدى البغداديين عامة . ثم تزوج من أنصار البصرة . فأنجب علياوالد امامنا أحمد ، ولقد تزوج على من أخواله الانصار فأعقب أحمدنا هذا فى عام ٥١٢ هـ على أصح الأقوال وأمتن الروايات التى قمنابتحقيقها .. فى قرية أم عبيدة بواسط فى العراق بأرض البطائح . وقد كان على والد الشيخ الامام مشتغلا بالدعوة الىالله . وهداية الخلق الى طريق الحق . وفى أحد أسفاره الى بغداد لارشاد الخليفة العباسى توفى . ودفن هناك وأقام عليه ابن المسيب مشهدا منورا وقبره يزار هناك . وقد توفى وابنه أحمد فى السابعة من عمره على أصح الروايات .. فعهد خاله الشقيق سيدى منصور الباز الى نقله هو وأمه معه الى قرية « نهر دقلى » التى كان يسكنها . ثم تعهده بالرعاية والقيام على شئونه . وقد أسلمه الى الشيخ على أبى الفضل الواسطى .. المقرى الحجة ، والعارف المحدث . للقيام على تعليمه والتلمذة عليه . وكان أبوه قد أسلمه من قبل الى الشيخ الورع القارىء عبد السميع الحربونى بقرية « حسن » من أرض البطائح فحفظ عليه القرآن الكريم وهوفى السابعة من عمره .

ولقد كانت حياة أحمد الرفاعى تنمو بدرجة متكافئة بين الأخذ عن علماء الدين من فقه وحديث وتفسير وأدب وحكمة . الخ . ذلك من علوم ومعارف عصره على يد أفذاذ فى هذا المجال . وبين شيوخ صوفيين عارفين متمكنين وفى بيت خؤولة عالمة ورعة .. وصوفية تقود المريدين وتربيهم فى الأروقة والجوامع . وعلى رأس ذلك خاله منصور الباز . والعارف بالله المحدث على أبو الفضل الواسطى .

وهكذا نراه قد نشأ فى بيت علم وتقوى، وهو غصن من الشجرة المباركة . وكل ما يحيط به من ظروف تدفع به الى المستوى العالى من الخلق والعلم والمعرفة . فهو فى مدرسة واسط . علم من الاعلام . ذكاء وتوقد قريحة ، وحسن خلق بين أقرانه . يغبطه على ذلك استاذه على أبو الفضل الواسطى فى جامع واسط ، ويأخذ الحديث عن شيوخه من أمثال الآمدى الواسطى وأبى غالب عبد الله بن منصور وغير هؤلاء من الأفاضل الثقاة فى شتى ميادين المعارف الاسلامية التى انتهت اليها حركة التدوين والاخذ والرد والتجلية بعد حجة الاسلام الامام الغزالى .

ولقد برع فى العلوم النقلية المتعددة . وآثاره الثمينة شاهد عيان . وفى العلوم العقلية من حكمة وكلام وغيرهما . وتدل آراؤه التى سنتناولها بعد فى المشكلات التى عرض لها ، وفى العلوم الصوفية والمشكلات الخطيرة من أمثال الوحدة والشطح وغير ذلك مما أثرناه فى الرسالة ونرجو الله أن يعيننا على نشرها وتجليتها . يدل هذا وغيره على علو كعبه ودقة علمه ، وحذقه ومهارته ، وحكمته وتدينه وحتى له فى الاقتصاد والسياسة آراء هى جديرة بالبعث والنشر . وحتى فى الشعر فان ابن خلكان فى وفيات الأعيان ينسب اليه شعرا منه .

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم
.. أنوح كما ناح الحمام المطوق

الخ . يقول الشيخ على أبو الحسن الواسطى فى « خلاصة الاكسير » والرفاعى قرأ العلم والفنون مدة عشرين سنة حتى رجع اليه أشياخه ، وانعقد عليه اجماع الطوائف . وقال بتفرده فى ميدان الكمال الموافق والمخالف .. وبعد أن تمرس بالمعارف والعلوم ، وترقى الى مدارج الفهوم .. أجازه شيخه المحدث بواسطة اجازة جامعة بين علوم الشريعة التى حذقها وأجاد وعيها ، والقدرة على الاستنباط فيها ، والعمل بها وعلوم الطريقة التى كان قد جاهد فى سبيل الوصول الى تفهمها وتذوقها على يد أستاذه على أبى الفضل ذلك المحدث الورع والصوفى المحدث .

وكان مع هذه الدراسة العلمية — النقلية والعقلية — على مائدة أساتذة أكفاء فى العلوم والورع والتقوى . كان بجانب هذه الدراسة المستوعبة الأمينة والمشفوعة بالتوجيهات الروحية .. يقوم بخدمة شيخه وخاله منصور الباز . صاحب الرواق الذى ورثه عن آبائه وأجداده وآله الانصار فى واسط . يدعو فيه الى الله ويأخذ بيد المريدين فى الطريق الى الحق . ومشيخة الشيوخ . وهو الذى يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله .

وقد وضح أن الشيخ الرفاعى كان له من فرصة النشأة وسط هذه المعارف الثرة والأيدى الأمينة .. بين الدراسة النظرية والتربية الصوفية السلوكية . كل هذا قد أتاح له النمو بدرجة متكافئة ومتكاملة . فى المعارف والسلوك .. التوازن بين المادة والروح . بين الوجودين فى حياة الانسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبهذا التكامل الذى جاء نتيجة البيئة والارادة الالهية نشأ شيخنا بين أحضان العلوم الدراسية ، والعلوم اللدنية • بين منابع الحس والوجود الظاهرى وما انتهت اليه الجهود البشرية وقتذاك • وبين منابع الجود الباطنى الذى يهبه الله لمن يشاء بقدر ما يشاء من عباده الأخبار

ولما بلغ هذه المرتبة العالية فى شتى الميادين ، وأصبح ذا باع طويل وصاحب مجاهدات ورياضات ، وتبحر فى كل ذلك أجازه شيخه وخاله الباز الأشهب فى الطريقة وطرح عليه الخلعة التى أصبح هو أهلا لها • بل انه بعد أن ألبسه الخرقة أمره أن يقيم فى قرية « أم عبيدة » برواق الأنصار الذى دفن فيه جد الرفاعى لأمه الشيخ يحيى النجارى الأنصارى • ولم يلبث على هذه الحالة من جلوسه ودعوته وتربيته للمريدين فى الرواق عاما • حتى توفى خاله الشيخ منصور ، وكان قد بلغ أحمدنا الثامنة والعشرين من عمره

وقد تزوج رضى الله عنه بالتقية الصالحة خديجة الأنصارية •• بنت الشيخ أبى بكر البخارى الأنصارى فى بدايته • وأعقب منها ، فاطمة وزينب • ولم تلبث معه طويلا حتى توفيت رضى الله عنها فتزوج بأختها التقية الزاهدة « رابعة » فولدت له صالح قطب الدين • ولكنه لم يكد يبلغ السابعة عشرة • حتى توفى • فى حياة أبيه • وتذكر بعض المراجع وهى ضعيفة أنه تزوج بعد زوجتيه وأعقب ولدا اسمه منصور •

أما صفاته وأخلاقه : فقد كان امامنا • أزهر اللون يميل الى السمرة • جميل الصورة • منير الوجه • حسن الهيئة • أسود العينين • وهما تلمعان بالذكاء والتواضع تبدو عليه أمارات الشفقة والرحمة • شديد نحول الجسم • له لحية سوداء فى أسفل الذقن • لا تزيد عن قبضة اليد • واسع الجبهة • حلو الابتسامة • لا يقهقه • عذب الحديث • رقيق اللهجة • اذا تكلم سحر • واذا سكت اهاب ملبسه بسيط عمامته ليست بالكبيرة • سوداء أو بيضاء • وكمه لا يبلغ قبضته • يفضل المرقعة • هين المؤنة • غنى النفس •• حسن المعاشرة • دائم الاطراق كثير الحلم • كاتما للسر • حافظا للعهد • يطعم الجائع ، ويكسو العارى • ويعود المريض برا كان أو فاخرا • يشيع الجنائز ويجالس الفقراء • ويصبر على الأذى • يبذل المعروف وينصح الكل ويبدأ من لقيه بالسلام •• لا يلتفت يمينا ولا شمالا فى سيره • بل ينظر موضع قدمه ومن لازماته التوصية بالشيوخ كبار السن • ودائما يلقب نفسه بالمسكين أحيمد اللاش • تواضعا وذلا وانكسارا • وقد توفى رضى الله عنه عام ٥٧٨ هـ وله من العمر ستة وستون عاما • ودفن بأم عبيدة فى قبة جده لأمه •

أما تصانيفه التى جمعها مريدوه من مواعظه ودروسه التى كان يلقيها عليهم فى الرواق •• وأجازهم فى روايتها • فهى • البرهان المؤيد • ومعانى • بسم الله الرحمن الرحيم • تفسير سورة القدر • الطريق الى الله أو حالة أهل الحقيقه مع الله • شرح التنبيه لأبى اسحاق الشيرازى فى فقه المذهب الشافعى • وهو كتاب جليل يقع فى ستة مجلدات •• وهو من أندر الكتب • وان كان للاسف الشديد • قد ضاع أثناء اغارة التتار على بغداد عام ٦٥٦ هـ كما تذكر المراجع • وله أيضا كتاب • النظام الخاص لأهل الاختصاص • وقد جمع له اتباعه ومريدوه المعاصرون له • كثيرا من الحكم والكليات • حتى أن هناك • الكليات الأحمدية • جمع أبى الهدى الصيادى من آثار الامام • ثم كتاب • الحكم الاحمدية أو الحكم الرفاعية.

والامام له من الكرمات الكثير الجليل • رواها ثقاة • من أمثال النبهانى والكنز المطلسم • والكليات • ومن أبرزها • وتكاد تبلغ حد التواتر وكتب عنها فحل من كبار علماء الاسلام • وهو السيوطى • تلك كرامة مد اليد•

وبعد ففى مقالات قادمة • ان شاء الله سنتناول ذلك بالبحث والدرس والتحليل • لنرى من خلالها منهج الامام الرفاعى • النظرى العلمى • والسلوكى •• العملى الصوفى • ونلقى أضواء على بعض كراماته • ومعالم طريق القوم عامة • مناقشين الأفكار الاستشراقية • فى التصوف الاسلامى « الخطيرة » والتى أفسدت على القاصرين طريقة البحث النزيه • حتى نسجوا على منوالهم • وهذا سيكون من خلال دراستنا لامامنا الرفاعى • هذا ومن الله وحده العون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عز الدين بن عبد السلام

الأستاذ عبده بدوي

مقدمة :

يا عز الدين بن السلام

ماأشد حاجتنا الى أن نستشرق وجهك الكريم فى هذه الايام ، وأن نتذكر قوتك بالعلم ، وعزتك بالاسلام ، وفرحك الذى لا فرح بعده بالحق حينما لا ينتظر الناس وانما يتجول بحثا عنهم ، وحبا فيهم .

فلقد أنضجك الاسلام الى الحد الذى لم تعرف فيه المساومة ، أو أنصاف الحلول ، فالحق هو الحق ، والحق هذا يجب ألا يكون سيفا يشهر ويغمد .. شمسا تظهر ثم تغيب .. ذلك لانه باق أبدا ! ماثل أبدا !

ودعوتك الى الحق هذه — يا عز الدين بن السلام — هى التى جعلتك تدعو الى اسقاط ملك فى دمشق من أعلى عرشك .. من المنبر

وهى التى جعلتك فى القاهرة تقوم بعملية بيع لامراء المماليك وتتم عملية البيع بالفعل ، وهم يومئذ السادة المسيطرون .. ولكنك اردت اذلال الطيش بالحق ، وأردت ضرب القوة الجوفاء فى الصميم .. وتم ذلك فى جمهرة كبيرة من الشعب .

وقد عرف لك الناس قدرك حتى الاعداء ، فحين رآك وفد الصليبيين القادم الى السلطان قال :

«لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجليه ، وشربنا ماءها »

وحين يجادلك الملك أيوب فى أمر كان يفعله أبوه ، ترفع صوتك عليه قائلا :

« يا أيوب .. هل أنت ممن يقولون : انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » .. فلا يملك الملك الا الصمت ، والا تنفيذ ما أردت .. أما الشعب نفسه فقد أطلق عليك ألقابا كثيرة

قال : انك سلطان العلماء

وقال : انك بائع الملوك

يا عز الدين بن عبد السلام

ستظل دائما كلماتك عن الجهاد محفورة فى أعماق الشعب الذى أحببته ، وما أجدر كل المسلمين الآن أن يرددوا معك قولك : الجهاد ضربان : ضرب بالجدل والبيان ، وضرب بالسيف والسنان ، وسلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه ، وكما لا يجوز للملك اغماد أسلحتهم ، لايجوز للعلماء اغماد ألسنتهم ..

عصر الرجل :

عاش عز الدين بن عبد السلام وتألق كأعظم مايكون التألق فى الفترة التى حكمت فيها الاسرة الايوبية مصر والشام ، وفى فترة القلاقل التى حدثت بعد مقتل « توران شاه » .. وقد شاهدت هذه الفترة فتح العديد من المدارس ، وتحولا من الفقه الشيعى الى الفقه السنى ، كما شاهدت التقاء ذكيا بين علوم الدنيا وعلوم الدين ، وقد كانت النهضة شاملة الى الحد الذى نعرف فيه أن صلاح الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايوبى كان يتلقى دروس الحديث وهو فى ميدان القتال ، وأن السلطان الكامل نال عدة اجازات علمية ، وكتب تعليقا على صحيح مسلم ، وأن أخاه عيسى الف كتابا ، فى الفقه الحنفى ، ورصد عدة جوائز فى عدد من فنون الدين واللغة .

والملاحظ أن المؤلفات فى هذه الفترة قد استوحت الواقع الاسلامى ، والظروف المتوترة التى عاش فيها ، فقد كان هناك عدد كبير من العلماء اتجهوا الى الاسلام فى الواقع السياسى والاجتماعى ، وفى متطلبات «عصر الحرب» الذى كان سائدا فى هذه الفترة على نحو ما نرى من القاضى بهاء الدين بن شداد الذى الف كتابا فى فضائل الجهاد ، وعلى نحو ما نرى من مؤلفات ابن تيمية .

حياته :

.. أما المعز بن عبد السلام الذى ولد فى دمشق عام ٥٧٨ هـ فقد تزود من كل علوم عصره ، وبرع فيها ، وسافر الى بغداد من أجل استكمالها ، بحيث كان جديرا بأن تسند اليه وظائف التدريس ، والافتاء ، والخطابة ، والقضاء ، وقد كان فى كل هذه الاعمال صوتا رائعا من أصوات الحق .

ومما يذكر له فى هذا أن السلطان الاشرف بن عبد الملك العادل كان يقرب علماء الحنابلة ويرى رأيهم فى أن ما يوجد فى القرآن هو كلام الله ذاته ، وبهذا يكون كلام الله حرفا وصوتا ، وقد أراد بعض علماء الحنابلة أن يوقعوا بين الشيخ وبين السلطان الذى يتعصب لرأيهم ، وكان أن طلبوا منه الافتاء فى هذا الامر الذى ماكاد يصل اليه خبره حتى قال :

« هذه الفتيا كتبت امتحانا لى والله لا أكتب فيها الا ما هو الحق » .

وكان أن رد بأن وصف الله بأنه متكلم بكلام قديم أزلى ليس بحرف ولا صوت ، ولا يتصور فى كلامه — على حد قوله — أن ينقلب مدادا فى الالواح والاوراق .. وقد غضب السلطان لهذا ، وجمع اليه العلماء فظاهروه على رايه خوفا منه ، وما كان منه الا ان أرسل اليه من يبلغه بأمر عزله ، وما كان من المعز الا أن قال للرسول الوافد عليه من السلطان :

« لو كانت عندى خلعة تصلح لك على هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة لخلعت عليك .. خذ هذه السجادة ، وصل عليها » .

وحين علم السلطان بهذا قال :

« ماذا أفعل : هذا رجل يرى العقوبة نعمة ! »

وقد تدخل فى هذا الامر بين الشيخ والسلطان الشيخ الحصيرى الذى قال للسلطان :

« ان من يقول باثبات الحرف والصوت فهو حمار » ومع أن السلطان عرف انه يقصده بكلمة « حمار » الا انه رجع الى الحق ، وطلب الشيخ عز الدين ليسترضيه .

.. وما كادت تنتهى هذه الفتنة المعروفة «بفتنة الحنابلة» مع السلطان الاشرف حتى رأى السلطان الصالح اسماعيل — الذى خلف السلطان الاشرف — تستيقظ فى نفسه ذكرى قديمة فقد كان وهو أمير يحب لعبة تسمى « رمى البندق » وقد طلب رأى الشيخ فى هذا فرد بقول النبى عليه السلام « انه يفقأ العين ويكسر العظم » ، وقد بلغ هذا الخلاف الى مداه حين تحالف هذا السلطان مع الصليبيين .. فما كان منه — أى المعز بن عبد السلام — الا أن صعد المنبر ، ثم أعلن فى حديث طويل ان السلطان قد خان الله والمسلمين ، وأن الخائن لا ولاية له !

فما كان من السلطان الا أن أمر بسجنه وقد فكر فى هذه الفترة فى الهجرة الى مصر ، وواتته الظروف بالخروج اليها ، ولكن رسولا من السلطان أدركه ، وطلب منه أن يعود الى السلطان ، وأن يتودد اليه بتقبيل يده ، ليرد عليه مناصبه ، فما كان منه الا أن قال للرسول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« والله يا مسكين ، ما أرضاه ان يقبل يدى ، فضلا عن أن أقبل يده ، يا قوم .. « أنتم فى واد وأنا فى واد ! »

العز فى مصر :

وفى مصر تولى العديد من المناصب ، وحين وصل الى منصب قاضى القضاة تبين له أن أمراء المماليك الذين يحكمون البلاد لا يخرجون عن كونهم جماعة من العبيد ، وأن ثمنهم لما كان قد دفع من خزانة الدولة فمعنى هذا أنهم ملك للدولة ، وفى ضوء هذا يجب الا يتصرفوا الا فى حدود تصرف الرقيق ، ثم تقدم الى تنفيذ الفكرة التى عرضت له بشأن هؤلاء الامراء ، فكان لايجيز بيعهم ولا شراءهم، ولا نكاحهم ، ولا أى نوع من أنواع المعاملة التى يتعاملون بها مع الناس .

ولما كان هؤلاء الامراء – كما قيل عنهم – سادة الناس ، وحكام الارض ، فان هذا الامر أحدث ضجة عظيمة ، وحين سألوا الشيخ فى هذا قال بلا تردد : « نعقد لكم مجلسا ، وينادى عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعى ! »

وحين غضب السلطان والامراء لهذا الامر ، جمع أسرته وتوجه الى الشام ، ولكنه ما كاد يضرب فى الطريق ، حتى كان قد لحق به غالب المسلمين .. ومن كتبوا عن هذه الفترة يقولون انه حتى النساء وحتى الصبية ساروا وراء الشيخ ، وكان موقفا عصيبا على السلطان والامراء وحين همس رجل للسلطان « تدارك ملكك والا ذهب بذهاب الشيخ » أسرع وراءه الامراء لرد الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وحين تقابلا وجها لوجه استعطفه وذكر له انه يوافق على بيع أمراء الدولة فى « المزاد ! »

وتمت عملية النداء على الامراء فى المزاد ، وبيعهم ، ثم رد أثمانهم الى خزانة الدولة للصرف منها على مصالح المسلمين .

.. واخيرا فاذا عز الدين بن عبد السلام قد دعا الى خلع سلطان من على المنبر لانه تحالف مع الصليبيين ، فان له موقفا رائعا كذلك من « التتار » حين زلزلوا العالم الاسلامى ، فقد وافق فى مجلس الشورى الذى عقد لهذا الامر على عزل السلطان الصغير السن المسمى « على » وتولى « قطز » مكانه ولكن المماليك حين طلبوا أن يجهز الشعب حملتهم ووافق كل العلماء على ذلك .. فان عز الدين ابن عبد السلام وقف ، ثم رفض أن يكون هناك تمييز بين المماليك وبين الشعب ، ورفض أن يثرى المماليك من وراء الاتجار بهذه الحرب ، وكان أن قال فى خطبة له على نحو ما ورد فى كتاب « النجوم الزاهرة »

« .. اذا طرق العدو بلاد المسلمين ، وجب على العالم الاسلامى قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به على جهادكم ، بشرط الا يبقى فى بيت المال شىء من السلاح والسروج الذهبية والفضية .. ويقتصر كل الجند على سلاحه ومركوبه ويتساووا هم والعامة ، وأما أخذ الاموال من العامة ، مع بقاء ما فى أيدى الجند من الاموال والآلات الفاخرة .. فلا ! »

خاتمة :

يا عز الدين بن عبد السلام

لقد انتصر المسلمون على الصليبيين والتتار لانه كان فى الاسلام رجال مثلك ، ولقد عشت تصارع السلاطين ، وتبيع الامراء ، ولقد كنت من الرهبة بحيث أن جنازتك حين مرت على السلطان الظاهر بيبرس قال : اليوم قد استقر لى ملكى ، فلو أن هذا الرجل أمر الناس فى أمرى بشىء لأطاعوه .

يا سلطان العلماء .. عليك رحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جلال الدين السيوطى

هو درة عصر المماليك المتوسط ـ عصر الجمع والشرح والتفسير ـ وبذلك كانت حياة السيوطى نبراسا للحياة العلمية فى ذلك العصر حتى عدت كتاباته فى موضوعاتها ودائرة اتساعها خير صورة للعلوم الاسلامية فى القرن الخامس عشر اذ ان براعة السيوطى التى لم تعرف الملل لم تترك موضوعا فى حقل المعرفة الا تناولته

فمن علوم قرآنية وحديثية وفقهية الى علوم فلسفية وتاريخية الى علوم فنية وأدبية ولغوية الى غير ذلك من مختلف العلوم التى كانت سائدة فى ذلك العصر ، ولقد قال هو عن نفسه فى ترجمة حياته انه ألف ثلاث مائة مؤلف ويذكر تلميذه ابن اياس ان مصنفات أستاذه ستماية مصنف أما العالم العالم الالمانى فقد جمع له قائمة تحوى خمسماية وواحد وستين مصنفا

ميلاده ونشأته

ولد رضى الله عنه بعد مغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة فى مدينة اسيوط فى الجانب الغربى من النيل من نواحى الصعيد وكانت تلك المدينة أعجوبة المتنزهات فى جمال عماراتها وحسن سورها، وبديع موقعها حتى ان الرشيد لما صورت له الدنيا لم يستحسن غير مدينة اسيوط لكثرة ما بها من الخيرات والمتنزهات .

ويضيف المؤرخون الى ميلاد السيوطى حادثة طريفة لقب لأجلها بابن المكتب وهى أن اباه كان من أهل العلم احتاج يوما الى مطالعة كتاب فأمر أم السيوطى باحضاره من بين الكتب فذهبت لتأتى به فجاءها المخاض وهى بين الكتب فوضعته فسماه والده عبد الرحمن ولقبه بجلال الدين الخضيرى ، والخضيرى نسبة الى محلة الخضيرية ببغداد ويحدثنا السيوطى فيقول أنه سمع والده يذكر أن جده الاعلى كان اعجميا أو من المشرق وأمه أم ولد تركية ثم يقول كان مولدى فى اسيوط فى مستهل رجب سنة ثمانمائة وتسع وأربعين وتوفى والدى ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة ولى من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصلت فى القرآن اذ ذاك الى سورة التحريم

فنشأت يتيما تحت وصاية الشيخ كمال الدين بن الهمام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ
محمد سيد جاد الحق

الذى شملنى بنظره وعنايتــه فحفظت القـــرآن وانا دون الثمانية وشرعت فى الاشــتغال بالعلـم فلزمت دروس العلــم البلقينى والشرف المنـــاوى ومحقق الديار المصرية ســيف الدين بن محمد الحنفى وأجزت بتدريس العربية

تنقله فى المناصب :

تولى السيوطى التدريس فى المدرســة الشيخونية التى كان يشغلها أبوه وبعـــدها قرر فى مشيخة البيبرسية وفى ســـنة تســـعماية واثنين عهـــد اليه الخليفة المتوكل بوظيفة لم يسمع بمثلهـــا قط حيث جعله على القضاة قاضيا كبيــرا يولى من يشـــاء ويعزل من يشاء مطلقا فى سائر ممالك الاســـلام وولى المشيخة فى مواضع متعددة من القاهرة

علم أصول اللغة :

قال السيوطى وقد اخترعت علم أصول اللغة ولم أسبق اليه وهو على نمط علم الحديث وعلم اصول الفقه فسارت مصنفاتى وعلومى مسير الشمس فى سائر الاقطار فوصلت الى الشـــام والروم والعجم والحجاز واليمن والهند والحبشـــة والمغـــرب والتكرور وامتـــدت الى البحر المحيط .

وكان آية كبـــرى فى سرعة التـــأليف حتى قال تلميـــذه الداودى عاينت الشـــيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفـــا وتحريرا وكان مع ذلك يملى الحـــديث ويجيـــب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة

بلوغه الامانى :

سافر الســـيوطى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهنــد والمغرب والتكرور وكانت رحلاته فى سبيل العلم فرزق التبحر فى سبعة علوم . التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع على طريقة العـــرب والبلغـــاء لا على طريقة العجم واهل الفلســـفة ودخل الحجاز وشرب من ماء زمزم لامور منها ان يصل فى الفقه الى رتبـــة الشيخ سراج الدين البلقينى وفى الحديث الى رتبـة الحافظ ابن حجر فكان أعلم أهـل زمانه فى الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الاحكام منه واخبـر عن نفسه انه كان يحفظ مئتى الف حديث ، وقال لو وجـدت أكثر لحفظته

السيوطى والسخاوى :

ما صـــفا الزمان لانسان الا طوى له يوما بساط أنســـه فالســـخاوى الذى كان يرقص طربا عند رؤية السيوطى أصبح له هم يذيب لفائف قلبه عنـد رؤيته فلم يحمل السخاوى لواء الثورة على السيوطى الا بعد أن صار من أقرانه فى العلم فوقع ما وقع بينهما من الخـــلاف والمشادة وأما قبل ذلك فقد كان السخاوى حسن الراى فيه يوم كان يافعا من طلبتـــه المترددين على مجلس علمه فقد كان يمدحه ويقول ان جلال الدين أكثر من التردد على ومدحنى بنظمـــه ونثره نفع الله به ، ولكنه بعـد أن لاح فضله حمـل عليه وقال انه أحمق صاحب هوى بل كلما وجد فرصـــة للذم انتهـــزها وكذلك فعل السيوطى فقد قال ان السخاوى لا يحسن شـــيئا أصلا غير فن الحديث

تجرده للعبادة

ولما بلغ أربعين ســـنة أخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع الى الله والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم وأقام فى روضـــة المقياس فلم يتحول عنهـــا الى أن مات وكان الامراء والاغنيـــــاء يأتون لزيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها وأهدى اليه الغـــورى خصيا وألف دينـــار فرد الالف واخذ الخصى واعتقـــه وجعله خادما فى الحجرة النبـــوية وقال لرسول السلطان لاتعد تأتينـــا قط بهدية فان الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وكان لايتردد الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلطان ولا الى غيره وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر اليه وقيل له أن بعض الاولياء كان يتردد الى الملوك والامراء فى حوائج الناس فقال اتباع السلف فى عدم التردد عليهم أسلم لدين المسلم وألف كتابا سماه الاساطين فى عدم التردد الى السلاطين

وفاته رضى الله عنه :

وتوفى فى منزله بروضة المقياس وكانت وفاته فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعماية بعد أن مرض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه الايسر وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما

وكان له مشهد عظيم ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة وصلى عليه بجامع الافاريقى تحت القلعة ودفن بشرقى باب القرافة وصلى عليه صلاة الغائب بدمشق بالجامع الاموى يوم الجمعة ثامن رجب سنة احدى عشرة وتسعماية

وللسيوطى قبر بأسيوط يزار ولكنه قبر مزور لانه توفى بالقاهرة ودفن فى مقبرة قوصون ولقد سئل العلامة تيمور باشا بشأن هذه المقبرة فكتب يقول وقد بحثت كثيرا عن هذه المقبرة حتى اهتديت اليها فاذا هى قبة فخمة أرضها تعلو عن الارض ويصعد اليها بدرج وقد درست القبور التى بها ما عدا قبر السيوطى وهو فى زاوية منها

رحم الله السيوطى بقدر ما أفاد الانسانية من منبع علمه وغذاها من فيض معرفته .

"الدعوة روح الفكرة"

الأستاذ الامام

الأستاذ عبد السميع البطل

الكلام فى الازهر طويل الذيل ، متدفق السيل ، وقد كتبت فى المقال السابق شيئا كثيرا عن الازهر والاستاذ وجهاده لاصلاح الازهر ، ورضا الامير عباس الثانى عن الاستاذ ، وعن اعماله التى يريدها فى الازهر ، ثم ما كان من انقلابه حربا على الاستاذ وتاليب الازهريين عليه ووقوف حركة الاصلاح فيه ، وخروج الاستاذ الامام من عضوية مجلس ادارته ، وقد كان هو المحرك له ، بل كان الحركة الدائبة التى لاتتوقف ، وذكرنا شيئا من تاثير خروجه من عضوية المجلس فى مصر وفى الهند .

ونذكر الآن بعض الوسائل التى كان يستخدمها الامير للانتقام من المفتى ، ومنها استخدام بعض الجرائد الساقطة للتشهير بالاستاذ والكذب عليه لعزله من الافتاء ومن ادارة الازهر ، وان كان الراى الاخير لتنفيذ هذا السخف للعميد البريطانى ، من ذلك انهم لفقوا صورة شمسية له (من الرجال والنساء) ونشروها فى جريدة هزلية كانت تسمى (الحمارة) وقالوا ان المفتى يجالس نساء الافرنج وهذا لايتفق مع منصبه الدينى الكبير ، وارسلوا الصورة مع رجل الى اللورد كرومر ليقنعه بان هذا يسىء الى المسلمين وينبغى عزل المفتى من منصبه مراعاة لشعور المسلمين ، فتبسم اللورد من هذه السخافة وقال : ان الاستاذ يزورنا هنا وتحضر مجلسه ليدى كرومر وغيرها من عقائلنا ، فهل يصح أن نعد هذا اهانة لنا او له ، وقد نظم الاستاذ ابراهيم اللقانى المحامى والاديب ابياتا يتهكم فيها من سخافة هؤلاء السفهاء جاء فيها :

مكيدة لفقوها
بصورة مستعارة
ودبروها وكانوا
بقبة الاستشارة
ولطخوا بعد هذا
بالطين وجه الحمارة

ويقصد بقبة الاستشارة قصر القبة محل اقامة الامير ، وعش المؤامرات ، وبتلطيخ وجه الحمارة بالطين سرها الذى افتضح بين ايدى القضاة والمحققين لولا ضرورة التستر على الامير المهدد بهذه الفضيحة واما الحمارة فهى (حمارة منيتى الهزيلة) التى حكم على صاحبها بالسجن .

دسيسة اخرى

فى احدى السنين انتشر الوباء وجاء موسم الحج ، فابتكر الامير دسيسة جديدة عرضها على كرومر ، وهى أنه يمكنه السماح للحجاج بالسفر الى الحجاز اذا افتى العلماء بجواز ذلك ، وهو يعلم ان الحكومة لاتعمل الا بفتوى المفتى الرسمى فان أفتى بالمنع هاجت عليه الامة وجرائدها وان أفتى بالجواز اسخط الانجليز .

ذكر ذلك اللورد لرئيس النظار وهذا اخبر المفتى وسأله عن رايه ففطن لمراد الخديو ، فرد مكيدته فى نحره ، وقال لرئيس النظار : ليس لذلك الا طريقة

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الأزهر والخديوى

واحدة هى : ان يقول امير البلاد ووليها الشرعى : انه قد ثبت عنده ان السفر فى هذه السنة الى الحجاز موقع للحجاج فى خطر التهلكة فحينئذ يفتيه العلماء بأن له ان يمنعهم مادام الخطر معلوما وثابتا عنده ، وحينئذ تكون المسئولية عليه وحده وطبعا لم يقبل الخديو وفشلت الدسيسة .

وهكذا نستطيع أن نعد كثيرا من هذه الدسائس الملفقة التى كان يتذرع بها الخديو للانتقام من الشيخ .

ومن اسخف السخف أن تقارير رفعت الى السلطان عبد الحميد بالطعن فى مفتى مصر وأنه عدو للخليفة وانه يسعى الى خلعه . ولكن بازاء ذلك رفعت تقارير أخرى فى الطعن فى الخديو وانه هو القائم بما يتهم به المفتى لانه يطمع فى منصب الخلافة والمفتى وحده هو الذى يعارضه وقد لقبوه فى مجلس الشورى بصاحب الجلالة والمفتى هو الذى اعترض وامر كاتب الجلسة بوضع لقب الجناب العالى فى موضعه ، وقد نشر ذلك يومئذ فى الجرائد وكذلك فعل بعض الخطباء فى خطبة الجمعة ولم يعترض على ذلك الا المفتى .

وقد كتب يوسف طلعت باشا صاحب جريدة الراوى اليومية تقريرا مطولا رفعه الى المابين ، وكله تهم ودسائس كان الخديو وأنصاره يتهمون بها الشيخ والتقرير مكون من ستة عشر بندا كل بند منها تهمة اتهم بها الخديو بسوء التصرف فى مال الاوقاف وقد سبق لنا ذكر مثال من ذلك فى مسألة استبدال أرض بأرض ووقوف المفتى وحسن عاصم موقف المدافع عن الحق ، وغضب الخديو عليهما ، كما اتهم بانه يتخذ من الازهر آلة فى يده لتساعده على كل مايريد وقد كان نهما لايشبع من المال والاستكثار منه ، وكن ديوان الاوقاف رهن تصرفه ، وقد رأى اللورد كرومر أن يحول بينه وبين أطماعه فسعى لانشاء المجلس الأعلى للديوان بحيث لايجوز التصرف فى شىء من أمواله الا بقرار منه ، وكان الاستاذ الامام عضوا فيه بحكم منصبه فى الافتاء ، وكان معارضا للكثير مما يريده الخديو من الاوقاف وذلك من اعظم أسباب سخطه على الشيخ ، وكان أعلم الناس بحاله يرجون الشيخ ويلحون فى الرجاء ، أن يترك له الاوقاف ولا يعارضه ، وهم يضمنون له أن يطلق الامير يد الشيخ فى الاصلاح ويساعده عليه بل كان أقرب المقربين الى الشيخ يقول له : ياسيدى الاستاذ ابوس ايدك ، والله ان اطلاق الحرية لك فى اصلاح الازهر خير لك وللاسلام والمسلمين فى الدنيا والآخرة من كل ماتوفر من مال الاوقاف لديوانها . فكان رضى الله عنه يقول : أنا أعلم هذا ، ولكن وجدانى ومراقبتى لله تعالى لاتمكننى من اقرار مالايبيحه الشرع ، والباطل لايكون وسيلة الى الحق .

يقول السيد رشيد رضا : وهذا ماكان يعد ضعفا فى سياسة الامام ـ رحمه الله تعالى ـ فالمصالح العامة تبنى على قاعدة ارتكاب أخف الضررين ، وتقديم أرجح المصلحتين ، ويتفق هذا مع مذهب الامام مالك ـ رحمه الله ـ الذى نشأ الاستاذ عليه .

وهناك اسباب اخرى للكراهية نجملها فيما ياتى :

الاول : كان الشيخ عزيز النفس مترفعا فى غير كبرياء ، وكان الناس من حول الخديو يتزلفون بالقول والعمل والصغار ، وكانت هذه الاخلاق تحجبها آدابه العالية عن عين الامير أيام رضاه .

ولكنها كبرت فى عينه حين غضب عليه وصار يراها بمنظار ذى عدسة زرقاء مكبرة ولهذا كان يقول : انه يدخل على كأنه فرعون ، وكان الشيخ حين بلغه هذا القول يقول : الله يجزيه أهو فرعون أم أنا ؟ اننى لست إلا رجلا من رعيته .

الثانى ـ انه كان يقاومه فى بعض ارائه احتراما للقانون او جريا وراء المصلحة العامة ، من ذلك انه خلت كسوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كسا تشريف الدرجة الاولى فارسل الخديو الى شيخ الازهر من يبلغه شفويا ان تمنح هذه الكسوة لامام الخاصة ، فلم ينفذ الامر ، فاستاء جدا وفى احدى مقابلات العلماء لسموه قال موجها الكلام لشيخ الازهر بصوت الاستياء والانكار : الم آمرك باعطاء الكسوة التى خلت الى فلان فتلعثم الشيخ ولم يحر جوابا ، فقال الاستاذ بصوت جهورى : ان الذى قرره مجلس ادارة الازهر هو التنفيذ لامر افندينا لانه مقتضى نص القانون المتوج باسم سموه ، واما الاوامر الشفوية فلا نعرفها فاذا شاء افندينا ان تكون كساوى التشريف العلمية بمقتضى ارادته الشخصية ، فليصدر بذلك قانونا آخر ينسخ هذا القانون او مادة قانونية نصها : كساوى التشريف للعلماء توجه بامرنا ٠ ا هـ

احمر وجه الامير حين سمع هذا بمحضر العلماء حتى كاد يتفصد دما ووقف ايذانا للحاضرين بالانصراف .

وللامير العذر اذ احمر وجهه ، اذ كيف يجرؤ ابن احد الفلاحين على مخاطبته بمثل هذه اللهجة وهو سليل الحكم الاستبدادى الموروث ، وامير البلاد الذى لا راد لقوله ولا معقب لحكمه ، فليتامل القارىء كيف كانت جراة الاستاذ فى الحق . وكيف انه بحكم تربيته الصوفية ما كان يخشى الا الله الذى بيده ملكوت كل شيء .

مسالة قاضى مصر :

عزم الانجليز على الغاء المنصب الدينى الرفيع الذى كان يشغله رئيس المحكمة الشرعية العليا التركى ، وتعيين مصرى بدله ، وغرضهم قطع اقوى صلة دينية بين مصر وتركيا ، وكان يسمى قاضى القضاة ، وكان ذلك بعد أن رفض القاضى قرار وزارة الحقانية (العدل) تعيين قاضيين من مستشارى محكمة الاستئناف عضوين فى المحكمة العليا الشرعية بحجة اصلاح المحاكم . ولو نفذ قرار اللورد لقطع الخديو اكبر صلة بينه وبين الدولة العثمانية والسلطان وهو يعدهما اكبر سند له فى مناهضة الاحتلال وتفتح بابا للعميد للسيطرة على المحاكم الشرعية ، وقد احتج علماء الازهر وكتبت الجرائد تستنكر هذا الامر ، ولكن اللورد متى جزم بامر لايعارضه فيه احد ، واهتمت الحكومة بالامر ، وانعقد مجلس النظار برياسة الخديو لتنفيذ هذا الامر ، وكانت قضية (ولاابالحسن لها) واخيرا استقر الراى على ارسال برقية للشيخ محمد عبده بمصر ، حيث كان الخديو مصيفا فى الاسكندرية ، فحضر الشيخ فى الصباح الباكر اذ ظل مسافرا طول الليل فوجد الخديو بانتظاره فى قصر راس التين ، وعرض عليه الامر ، فقال الاستاذ : ألامر سهل ، فاكبر الامير ذلك ، قال الاستاذ ان الانجليز يحترمون حرية الضمير والوجدان الدينى ، فاذا حضر اللورد الآن فليقل له افندينا ان وجدانى لايسمح أن اعين القاضى الذى هو رئيس الامور الشرعية ، لان هذا حق السلطان بما له من صفة الخلافة ، وبعد قليل حضر اللورد فلقنه الامير الجواب الذى ارشده اليه الاستاذ فانصرف وهو يقول : اذا كانت المسالة مسالة ضمير ، فلا كلام لنا فيها .

مسالة ليون فهمى :

وهذه مشكلة اخرى مما عجز الامير عن حلها ؛ ولجا فيها لحلال مشاكله الاستاذ الامام .

وليون فهمى احد دهاة الارمن ، كان الامير يستخدمه فى بعض شئونه السياسية السرية فاطلع على كثير من الخفايا ، واستغل ذلك فاستجلب اموالا طائلة منه ، وحفظ عنده اوراقا صار يهدده بها ، ثم اختفى عن الانظار واشيع ان الامير قد اعتقله فى قصر المنتزه او فى يخته (المحروسة) واهتم بالامر اللورد كرومر ، واراد ان يفتش القصر واليخت وفى ذلك اكبر اهانة للامير ، وحينئذ لجا الى الشيخ كما فعل فى مسالة قاضى القضاة فاشار عليه اولا ان يفك اعتقال ليون فهمى حيث هو ، ثم يكتب الامير الى معتمدى الدول يخبرهم بان السلطة المحتلة تريد الاعتداء على استقلالها واهانته بتهمة اجرام باطلة ويحملهم تبعة هذا العمل ويبلغ اللورد بانه سيفعل ذلك ، وعلم العميد امام هذا التصميم ان التهمة لااساس لها فكف عن عزمه .

انما فصلنا الكلام بعض التفصيل فى صلة الشيخ بالخديو فى حالتى رضاه وغضبه لنبين لشباب هذا العصر مساوىء الحكم الاستبدادى وانه يكون لعنة اى لعنة اذا انضم اليه الاحتلال الاجنبى وتاريخ المرحوم الشيخ مملوء بالعبر من اوله الى منتهاه ، وسنزيد ذلك بيانا فى المقالات الآتية ان شاء الله .

القوة الروحية فى القرآن الكريم

انت – أيها القارىء الكريم – اذا تدبرت هذه القوة الروحية فى اداب القرآن الكريم ، واعتبرتها بما تاها فى الطباع ، ومساغها الى النفوس ، واشتمالها على سنن الفطرة الانسانية ، فانك تتبين من جملتها تفصيل تلك المعجزة الاجتماعية التى نهض بها أولئك الجفاة من العرب ، فنفضوا رمال الصحراء على أشعة الشمس فى هذا الشرق كله ، فحيثما استقرت منها ذرة وقع وراءها عربى ! بل نفضوا أقدامهم على عروش الممالك ، وهم كانوا بين داع للصنم وراع للغنم ، وعالم على وهم ، وجاهل على فهم ، وبين شيطان كأنه لخبثه مادة لوجود الشيطان وانسان كأنه لشره آلة لفناء الانسان ، فما زالوا يبسطون تلك الجزيرة حتى بلغت اضعافها وما زالوا بالدنيا حتى جمعوا اليهم أطرافها ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

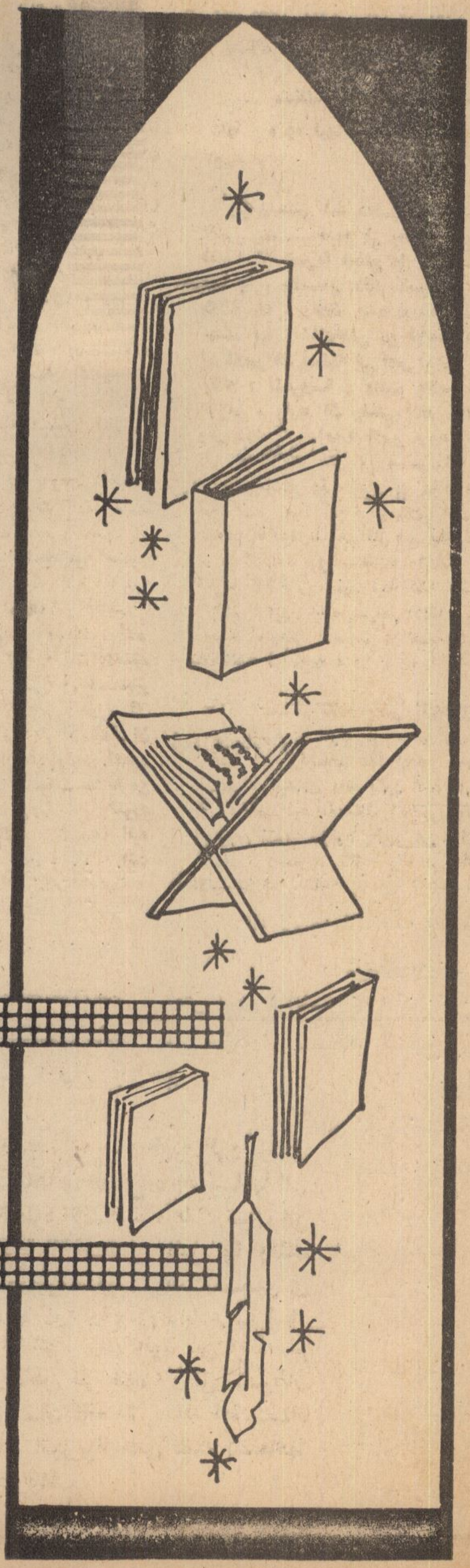

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الاسلامي

المجموع في شرح المهذب

الاستاذ علي الجمبلاطي

بالأمس وبالامس فحسب انضم الى مكتبتي الدينية الجزء الخامس عشر من الموسوعة الكبرى في التشريع الاسلامي من (المجموع في شرح المهذب) وقد أغراني ما تشغله هذه الذخيرة النفيسة من مكانة مرموقة بين مصادر التشريع بقراءة هذا المجلد القيم وما شمله من ثروة ضخمة في الفقه بمبادئه وأصوله العليا . وهنا أدركت لم أختص الغربيون التشريع الاسلامي بحملتهم الظالمة منذ القرن الخامس عشر ولم استمرت تحدياتهم الفكرية لهذا الجانب من جوانب التراث الاسلامي فيما ينهض به الغزو الفكري لمواجهة الاسلام فهو ممثل في هذه الموسوعة المذخورة واشباهها كنز ثمين لاراء ومبادىء هي مصدر حي لكل قوانين العالم

وهنا أستطيع في غير تردد أن أقول ان الاسلام قد استطاع بقوته الذاتية أن ينفذ الى الفكر الانساني من خلال ما شهد به المنصفون من الغربيين فأخذوا هم يفندون هذه الاتهامات الجائرة ضد التشريع الاسلامي فسمعنا مثلا من العلامة (شبريل) عميد الحقوق بجامعة فينا يقول عن التشريع الاسلامي **(ان البشرية تفخر بهذا التشريع واننا سنكون نحن الاوربيين اسعد ما نكون لو وصلنا الى قمته بعد الفي عام)** كما قرأنا للعلامة (سانتيلانا) في كتابه الفقه الاسلامي ما يؤكد ذلك فيقول **(ان في الفقه الاسلامي ما يكفي المسلمين في تشريعهم المدني ان لم نقل ان فيه ما يكفي الانسانية كلها)**

والان نقف امام أضخم موسوعة فقهية مصنفة في الاسلام اذ أنه من المعروف ان الامهات الكبرى في كتب الفقه لا تزيد حجما على حجم (المحلى لابن حزم) وهو اثنا عشر مجلدا ، أو (المغني لابن قدامة) وهو عشرة مجلدات . أو (المبسوط للسرخسي) وهو وان كان عدد أجزائه أكثر الا انه أقل حجما لصغر هذه الاجزاء ـ هذا من ناحية الكم أما من ناحية الكيف فهذه الكتب جميعا تقوم على الفهم العميق وهو ما نطلق عليه كلمة (الفقه) ومن ثم كثرت مدارسه وتشعبت فروعه لخصب فهم فقهائه وائمته

وكتاب (المجموع للامام النووي) أحد هذه الموسوعات الخالدة الا انه **ينماز عنها** باستقصائه لاوجه المذاهب جميعا بأقوالها وأدلتها والترجيح بينها حتى أمكن (النووي) ان يشرح من كتاب المهذب للشيخ أبي اسحق الشيرازي ، مائة وأربعين صفحة في تسعة مجلدات ضخام ثم أدركته المنية ـ أغاثه غيث الرحمة ـ عند (أول أبواب المعاملات) فلم يتسن للعالم الاسلامي ان يسعد بهذا الفهم العبقري للفقه الاسلامي معروضا ومبسوطا من خلال (كتاب المهذب) ولما كانت قيمة الكتاب في هذا الجزء الذي تناوله (الامام النووي) له معطيات تداولها الاصوليون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كتبهم وله اجتهادات فذة أثرت فى الفقه وأثرته • الأمر الذى أحزن الفيورين على أمر الفقه فقد نهض شيخ الاسلام (تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى الكبير) احد أعيان القرن الثامن الهجرى فاخذ فى اكمال (المجموع) من حيث وقف الامام النووى الا انه لم يطل به الاجل حتى يتم ما اراد وما كنا نصبو اليه فمات فى آخر (الجزء الثالث) من التكملة فتم بذلك من (المجموع) اثنا عشر مجلدا ولما كان (الامام السبكى الكبير) احد المعدودين فى فقه الشافعى والذين يستشهد باقوالهم واجتهادهم نلمح ذلك جليا فى (فتاواه الكبرى) وفى كتابه (طبقات الشافعية) الذى ترجم فيه لجميع فقهاء المذهب منذ الامام الشافعى الى وقته هو لما كان ذلك فان هذه الاجزاء الثلاثة التى شرح فيها (السبكى) ما أدركه من المهذب غنية بالدراسات الاصولية والمحاورات العميقة مما جعل الفيورين يأسفون أيضا على الايمتد العمر بالامام السبكى ليكمل هذا التراث الضخم فى الفقه الاسلامى وقد علمنا ان (الحافظ زين الدين) العراقى قد قام بتكملة (المجموع) من حيث وقف (السبكى) الا اننا لم نقف على هذه التكملة وارجح الاراء انها ضاعت بين اطواء الزمن فى غارات التتار ويوجد فى دار الكتب المصرية مخطوطات لشرح (مشكلات المهذب) الا انها ناقصة مثل (البيان للعمرانى اليمنى) ولعل الحواشى المتناثرة (لابن بطال) على متن المهذب لا تعد عملا متكاملا

ولقد ظل كتاب (المجموع) للامام النووى وتكملته للامام (السبكى) التى وقفت عند (الرد بالعيب) فى أول البيوع مخطوطات فى دور الكتب بمشارق الأرض ومغاربها بعضها فى استنبول وبعضها فى أوربا وبعضها فى دار الكتب المصرية حتى تكونت لجنة برياسة فضيلة المغفور له الامام المراغى وعضوية جلة العلماء فى عصره لاحياء كتاب (المجموع وتكملته) فطبع طبعته الاولى التى أشرف على تصحيحها فضيلة المرحوم الشيخ (محمود الدينارى) ولم يستطع احد ان يعيد طبع الكتاب لضخامته حتى بلغ ثمنه ستين جنيها تقريبا ولكن مطبعة الامام بالقلعة أعادت طبعه وعهدت بمراجعته للاستاذ المحقق (محمد نجيب المطيعى) فأكمل من نصوص الكتاب ناقصها وأوضح غامضها فى هوامش بدأت من الجزء الثانى حتى الجزء الثانى عشر وهنا يبدأ الجهد الضخم الذى نهض به هذا المحقق المعاصر فى تكملة (المجموع) من حيث وقف الامام السبكى فبدأ بالجزء الثالث عشر الذى يبدأ بكتاب (المرابحة) وينتهى بابواب (الضمان) متناولا احكام السلم والحجر والتفليس والشركة واختلاف المتبايعين والعقود الفاسدة • ثم بدأ الجزء الرابع عشر بشرح ابواب (الوديعة والسبق والرمى وأحياء الموات وأحكام الوقف) ثم بدأ الجزء الخامس عشر بالهبات والوصايا والعتق ثم الأحوال الشخصية ونأمل أن يمد اليه بعونه وتوفيقه صديقنا الاستاذ المطيعى فيكمل (المجموع) الذى يحتاج فى تكملته الى ثلاثة مجلدات أخرى على الاقل وبذلك تتحقق أمنية تقر بها اعين المشتغلين بالدراسات الاسلامية لاسيما وقد نهج صديقنا منهج سلفيه الامامين فى تخريج احاديث الاحكام وشرح اياتها وسرد اقوال الفقهاء من المذاهب الاسلامية والترجيح بينها • وبيان علل الاحاديث ودرجاتها وترجمة رواتها هذا الى تفسير غريب القرآن والحديث ومفردات الفصول من كتاب (المهذب) ولم ينس أن يبسط احكام الفقه فى كل مااستحدثه العلم من صناعات ومخترعات فى عصر الذرة والفضاء **مما أثبت ان الفقه الاسلامى جدير بان يكون مصدر التشريع للامم مسلمها وغير مسلمها وانه كما يقول المستشرق المجرى (قمبرى) (ان فقهكم واسع جدا الى درجة اننى يستولى على العجب كلما فكرت فى انكم لم تستنبطوا منه الانظمة والاحكام الموافقة لبلادكم وزمانكم) وهذا يؤكد ما جاء فى قرار مؤتمر شعبة الحقوق** الشرعية فى المجمع الدولى للقانون المقارن المعقود فى كلية الحقوق بباريس عام ١٩٥١ ونصه أثبتت الابحاث أن الفقه الاسلامى يقوم على مبادىء ذات قيمة أكيدة لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرية فى نفعها وأن اختلاف المذاهب الفقهية فى هذا الجهاز التشريعى الضخم ينطوى على ثروة من الاراء الفقهية وعلى مجموعة من الاصول الفنية البديعة التى تتيح لهذا الفقه ان يستجيب بمرونته لجميع مطالب الحياة الحديثة)

ولا ندحة لنا فى هذا المجال من أن نسوق بعض الامثلة والشواهد لما طوع به صديقنا (المطيعى) الفقه ليشمل المستحدثات والمكتشفات فها هو ذا فى كتاب (الرهن) يشرح كلام الامام (الشافعى) فى قوله رضى الله عنه (ويصح اقرارهما فيما يمكن ان يصدقا فيه) فيقول (فلو اقرا بأنهما تراهنا دارا (بيافا) وعادا اليوم لم يصح اقرارهما لان (يافا) تقع الان فى قبضة اليهود ولو اقرا بأنهما تراهنا دارا (بأسوان) وعادا اليوم الى (القاهرة) وكان يمكن أن يركبا طائرة ويعودا صح اقرارهما من حيث كان هذا الاقرار غير صحيح فى عصر الامام الشافعى) ثم هو فى كتاب (المزارعة يسوق حكم الشرع فيمن استأجر أرضا ليزرعها قطنا فزرعها قمحا صح عمله ولا يصح العكس لان القطن مجهد للارض فلو استأجرها ليزرعها قمحا ثم زرعها برسيما صح لان فى البرسيم مادة الازوت التى تكسب الارض قوة وخصوبة .. وهكذا يأخذ من علم الزراعة بما يناسب أحكام الفقه وفى كتاب (السلم) بسط احكام السلم فى التليفزيون والمذياع والسيارة مستمدا عناصر اجتهاده من احكام اصلية وقواعد كلية فى الكتاب والسنة واقوال الائمة . ولم ينس (فى السبق والرمى) ان يعرض لما استحدث من أسلحة قريبة المدى وبعيدته حتى الصاروخ عابر القارات وكذلك فعل فى كتاب (اللقيط) اذ عرض للطب الشرعى وفصائل الدم .. الى غير ذلك وعالج مشكلة (الخنثى) بشرح الظواهر فيمن ينقلبون من ذكور الى اناث أو العكس مع الاستعاضة فى الحديث عما يسمونه (الجنس الثالث) ولعله آمن بان تطور العصر واختلاف حياة الجيل الحاضر وأسلوب تعليمه وتفكيره عما سبقه من اجيال يبعثان على اعادة النظر فى هذا التراث بما يستحق وتقديمه بما يلائم هذا الاسلوب بطريقة جديدة واضحة وبعناية فى التحقيق والتعليق فلم يضن بشىء من هذا بل قام به قربانا للاسلام

ونعود الى مكانة هذه الموسوعة الممتازة (المجموع فى شرح المهذب) فنقول اننا لو جردنا هذا الكتاب الشامخ من الاحاديث وأدلة الاحكام لبلغت نحو أربعين الف نص بين حديث وقرآن . ولو اردنا أن نجرد (المجموع) من تراجم الرجال لبلغت موسوعة تقصر دونها كل موسوعات التراجم .. ولو جردنا المفردات اللغوية التى شرحت وضبطت ووجه استعمالها توجيها صحيحا لكانت معجما فذا . . وهكذا يقال فى أحكام الفقه وفروع المسائل مما يجعلنا حين نقدم هذا الكتاب اليوم للعالم الاسلامى انما نقدم ذخيرة غالية يحرص عليها كل عالم فقيه كما يحفزنا ذلك الى أن ندعو الله مخلصين ان يسدد خطوات كل من تصدى لاتمام أو احياء كل أثر اسلامى يفتقر الى اتمام او احياء مهما كلف ذلك القائمين عليه من جهاد طويل ومجهود ضخم فهو جهاد فى سبيل الله ومجهود لاصلاح المسلمين والله سبحانه من وراء القصد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاسن الإسلام

تأليف
المستشرقة الايطالية
الدكتورة لورا فيتشاليري

ترجمة
الاستاذ طه فوزي

عرض وتلخيص
ابراهيم الفحام

مقدمة :

يعد هذا الكتاب من أشهر المؤلفات الأوروبية ، التى انصفت الاسلام ، وبرأته مما نسبه اليه المغرضون من التهم الباطلة .

ولم تكتف المؤلفة فى كتابها هذا بالرجوع الى ما سبقها اليه غيرها من الباحثين الأوروبيين المنصفين أمثال موير ، واسبرنجر ، وجولد زيهر ، ونولدكه ، وكايتانى وغيرهم بل استوعبت ايضا ماكتبه بعض الباحثين المسلمين المعاصرين لها ، أمثال الامام محمد عبده ، ومحمد فريد وجدى ، ورحمة الله بن خليل وامير على ، وعمر لطفى ، ونعمان كامل وغيرهم .

وقد شجع الأمير شكيب أرسلان ــ الذى طالع النسخة الفرنسية من ذلك الكتاب الأستاذ طه فوزى على ترجمته على الأصل الايطالى ، وكتب مقدمة للترجمة ، أطرى فيها على ذلك العمل ، واثنى على المؤلفة ، كما كتب مقدمة أخرى للكتاب ، الأستاذ سليمان الناجى الفاروقى منشىء الجامعة الاسلامية فى مدينة «يافا» الذى ساعد على طبع ذلك الكتاب بمطبعة الجامعة ونشره فى سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤) .

وسنقدم فيما يلى عرضا وتلخيصا وافيين لهذا الكتاب القيم .

سرعة انتشار الاسلام من صنع الحكمة الالهية :

أبرز ما فى الاسلام أنه دعوة عامة للبشر كافة ولذلك فقد تخطت تلك الدعوة حدود البلاد العربية ، وشملت فتوحات العرب مساحات شاسعة ، وأقطارا عديدة . وبعد أن زالت مدنيتا الدولتين الفارسية والرومانية ، سرى فى عروق الشعوب التى كانت خاضعة لهما تيار جديد ، وانتشرت بينهم ديانة جديدة بسيطة ، تتحدث الى العقل والقلب معا . كما ظهر نظام جديد للحكم ، يفضل كثيرا تلك النظم التى كانت متبعة فيهما من قبل . وانتقل المال المحبوس فى خزائن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأشراف الى أيدي عامة الشعب، وتولى الحكم رجال أذكياء مستنيرون، أقاموا حكومة رشيدة تستند الى مبادىء ديمقراطية صحيحة . وتمتع المحكومون من غير المسلمين بكل حقوقهم المشروعة وعوملوا بمثل ما كان يعامل به اخوانهم المسلمون سواء بسواء ».

أخذ الناس الذين دهشوا لهذا الانقلاب الديني الاجتماعي السياسي يتساءلون ، عن سببه الأول ، فزعم بعضهم أن الاسلام لم يحقق ذلك النجاح الا بحد السيف ».

والواقع أن نشر الدين بواسطة الحرب ، لم يكن من مبادىء الاسلام ولا وسائله ونصوص القرآن ، وأقوال النبي وأفعاله خير شاهد على ذلك .

فالمعروف أن النبي منذ نزل عليه الوحي ، أخذ يدعو الى دينه بالحكمة والموعظة الحسنة، ونحمل وأتباعه كثيرا من الاضطهاد، حتى اضطر الى الهجرة الى المدينة ، ولم يمتشق بعد ذلك سيفا الا ليدافع عن نفسه وعن أتباعه ورسالته .

وكان محمد كثير التسامح ، وخاصة مع اهل الكتاب . كما انه اخذ المشركين بكثير من الصبر، وكان يتوقع هدايتهم مع الذين اهتدوا . وقد اجتمعت فيه فضيلتان من أعظم الفضائل التي يتصورها العقل البشري ، وهما الرحمة والعدالة « وبحسبه أن الحرب التي هي أقصى ضرورات الحياة الانسانية ، قد صارت بفضله اقل وحشية وقسوة ، اذ أنه كان يطلب الى جنوده الا يقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ، ولا يهدموا بيوتا لم تتخذ كمعاقل حربية ، ولا يدمروا ما بها من أسباب الحياة ، والا يمسوا الأشجار المثمرة والنخيل » .

وقد اقتدى به خلفاؤه من بعده ، فكانوا يعقدون المعاهدات مع خصومهم المغلوبين ، ثم يتركون لهم الحرية في البقاء على دينهم مقابل الجزية ، التي كانت أقل بكثير مما كانوا يؤدونه من الفرائض لحكوماتهم السابقة . وكان النصارى واليهود يرقون الى أعلى المناصب ، من سمحت لهم بذلك مؤهلات وكفاياتهم الشخصية .

ولم يعرف الاسلام الاضطهاد الديني . حقيقة لقد قامت خصومات عنيفة بين فرق الاسلام تخللها شيء من العنف . ولكننا لو بحثنا الباعث فيها ، لوجدنا منشأه المسائل السياسية وتنازع الحكم ، لا الدافع الديني .

بساطة العقيدة الاسلامية :

لم يؤثر النبي في أفكار الناس بمعجزات من خوارق الطبيعة ، لكي يهديهم الى الايمان بوحدانية الله ، ولم يرهقهم بتهديدات سماوية تنخلع لها قلوبهم ، بل دعاهم دعوة تحقيق وايضاح . وطلب منهم أن ينظروا في الكون وما حواه من حكم ، واعتبار ذلك، لأن الانسان اذا ماتصفح كتاب الطبيعة ، لابد أن يستنتج وجود خالق واحد هو المبدع لهذه الكائنات .

وقد انهارت الوثنية بكل صورها بفضل الاسلام ، فتحررت المدارك ونشطت العقائد، وانقشعت الأوهام التي كانت تسيطر على النفوس ، وشعر المرء بكرامته وانه لم يعد يخضع الا لاله واحد، هو اله الناس جميعا . وتحررت ارادته من الروابط التي كانت تقيدها بارادة الآخرين ، أوبسلطات خفية مزعومة ، فاضطر الرهبان والكهان وسماسرة الانقاذ ، وكل من كانوا يدعون الوساطة بين المرء وربه ، اضطروا أن ينزلوا عن عروشهم قسرا . وصار المرء بفضل الاسلام عبدا لاله واحد فقط ، وصار الناس سواسية ، لا فضل لأحدهم على الآخر .

فقد أوصى الاسلام بالمساواة بين الناس في وقت كانت الشعوب ترزح فيه تحت نير الاختلافات الاجتماعية، واصبح المسلم لايمتاز عن أخيه بحسبه ولا بنسبه ، بل بتقوى الله في أعماله ، وبمواهبه العقلية ، وبما يتحلى به من الفضائل .

وقد رفع الاسلام النقاب الذي أسدله الآخرون على الكتب المقدسة ليحولوا دون فهمها ، وشبه الذين لم يفهموا روح التوراة ومراميها بالحمار يحمل اسفارا . ودعا كل رجل يحمل في قلبه الايمان الصحيح أن يتثقف بثقافة تؤهله لسماع كلمة الله ،وتفهم كتابه، والوقوف على معانيه .

وليس للمسلمين مجامع مقدسة ، تقرر لهم نصوصا تكون لهم بمثابة اصول للدين الصحيح، ولم يعترف الاسلام لكائن من كان من اتباعه بحق الحكم على ايمان احد من اخوانه في الدين . وقد اكدت الأحاديث النبوية ، أن قبول الايمان من المرء من حقوق الله وحده ، وأن العبد ليس له أن يحكم على ايمان آخر ، وليس له أن يقول انه مقبول أو غير مقبول .

وقد جاء الاسلام في وقت كان الناس فيه منقسمين الى فرق وطوائف دينية يحارب بعضها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعضا . وتدعى كل منها أنها هى المتمسكة بحبل الله وحدها . فصرح الاسلام بأن الدين واحد فى كل الأزمان وان تعددت الرسل، وأنه كان دائما واحدا فى جوهره، وهو الايمان بأن الله واحد لاشريك له ، ويجب على الخلق أن يأتمروا بأوامره وينتهوا بنواهيه ، وأن يفعلوا الخير ، ويتجنبوا الشر ، وانه عندما بلغت الأمم أخيرا درجة النضوج الفكرى ، واصبحت فى حالة تسمح لها بتفهم التعاليم الالهية التى لاتتحدث الى الحواس والمشاعر فحسب، ولكن الى العقل والفهم. عند ذلك ظهر محمد لكى يجمع الانسانية كلها حول هذه المبادىء الاساسية ، ووضع حدا للخلافات والمنازعات التى كانت قائمة بين اهل الكتاب ، وبين الناس أجمعين .

وقد كانت المعجزة الكبرى التى جاء بها الاسلام هى القرآن ، فانه كتاب لايستطيع انسان ان يأتى بمثله . ومع ان الفصحاء من العرب كانوا اكثر من رمل الصحراء، فان أعداء الاسلام لم يستطيعوا ان يعارضوا النبى بشىء يشبه القرآن ، فلجأوا الى محاربته بالسلاح .

وليس أدل على قدسية القرآن من بقائه طوال هذه القرون العديدة التى مضت منذ نزوله الى يومنا هذا دون أن تنال منه يد بتغيير أو تبديل ، وسيبقى هكذا الى ماشاء الله .

حكمة شعائر الاسلام الدينية :

لايصح لنا ان نحكم على قواعد الاسلام بحسب ظاهرها ، والا كنا كمن ينظر الى الأصداف، ولايلحظ أنها مليئة باللآلىء الثمينة. ولذلك يجب أن ننظر الى صميم هذه الأصداف ، ونبحث فى جوهرها لاكتشاف ذلك السر الذى تسمو به نفوس المؤمنين ، وتتطهر من الخبائث والأرجاس

وأهم شىء فى الاسلام ليس هو ظاهر العبادة ،بل الاخلاص فيها.

وليس من الضرورى أن يؤدى المسلم صلاته فى معبد ، لأن أى مكان من الأرض تحت سماء الله على شرط طهارته يصلح للصلاة فيه . وليست هناك حاجة الى قساوسة أو قرابين أو احتفالات دينية معقدة ، للسمو بقلب الرجل المشتاق الى مقام خالقه الكبير المتعال .

أما فريضة الصوم فانها مدرسة للنظام والرحمة والاحسان ، وهى تجعل المؤمن اكثر تقديرا لما ملكت يداه من النعم ، وتحمله على الاكثار من شكر الاله المنعم .

وللاسلام أن يفخر بانه جعل الزكاة فرض عين لازم الأداء ،وفى قيام المسلم بهذا الواجب المقدس ما يقوى فى قلبه الشعور الانسانى ويطهر نفسه من الشح والبخل ويغرس فى قلبه الامل فى نوال الأجر والمثوبة من الله .

أما الحج الذى فرضه الله على كل مسلم توفرت فيه شروط معينة ، ولو مرة واحدة فى حياته، فخير ما يحققه هو اجتماع المسلمين على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم فى مكان واحد ، وقد ارتدوا ثيابا بسيطة من نوع واحد، وتجردوا من زينتهم وزخارفهم ، يرددون هتافا واحدا ، فيحسون بزوال الفوارق بينهم .

ولم يفرض الله على المسلم القيام بعبادات منهكة لقواه، وفوق طاقته ، ولم يضع لأية عبادة من العبادات قواعد شاقة ، فقد جاء فى القرآن « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » و « لايكلف الله نفسا الا وسعها » .

سمو الآداب الاسلامية وأثرها :

اشتمل القرآن على كثير من الآيات التى تحض على فعل الخير واشاد بأعمال البر والاحسان ، ودافع عن اليتيم والمسكين والذليل والمنكوب. وجعل الاخاء والاحسان أساسا لبناء الهيئة الاجتماعية .

ومن اشد المبادىء التى ورد ذكرها فى القرآن أثرا فى نفس المؤمن ، وأكثرها دفعا له الى فعل الخير ، المبدأ القائل بأن الحياة الدنيا ان هى الا نواة للحياة الاخرى ، وأن العمل الطيب فى هذه الدنيا يضمن السعادة الأدبية فى الآخرة .

وقد ذكر الاسلام صراحة ان الله ينظر الى نية العبد التى بنيت عليها أعماله ، ويتخذها مقياسا للحكم عليها . أما الكبرياء والنفاق فقد شدد الاسلام النكير عليهما ، الى حد اعتبارها صورة من صور الاشراك بالله .

واذا كان الاسلام قد بين لبنى الانسان سبل الفضيلة ، فانه قد راعى حاجات الطبيعة الانسانية ، ولم ينس ضعف الانسان عندما فرض عليه العبادة ، ولم يطلب اليه التحلى بفضائل لايتيسر ادراكها الا لنفر قليل من الذين اصطفاهم .

ويرى الاسلام ان استخدام المرء للقدرة التى وهبه الله اياها ، فى القيام بأعباء الحياة ، يعد من قبيل الشكر لله على هذه الهبة كما أن التمتع بما فى الحياة من النعم التى أوجدها الله لعباده كافة ليس فى الاسلام بالأمر المسموح به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقط ، بل هو واجب محتم على العبد ، ما لم يكن فى هذا التمتع مايضر به أو بغيره .

وليس مما يسر الاسلام فى شىء ارهاق النفس بالزهد واضناء الجسد ، ولكن يعجبه ان يعيش الانسان معيشة وسطا ، فيؤدى واجبه نحو ربه من جهة ، ونحو نفسه وأسرته ، والهيئة الاجتماعية التى يعيش فيها ، من جهة أخرى .

الاسلام والمدنية :

أقام الاسلام فى بلاد العرب دولة فتية قوية ، متخذة على اسس خلقية ثابتة ، بعد أن كانت فكرة الدولة كوظيفة عامة ، مجهولة من العرب كل الجهل ، وبعد أن كانت الفوضى ضاربة بينهم اطنابها بحيث لم تكن السرقة والقتل جريمتين يعاقب فاعلهما ، الا اذا كان لأسرة المجنى عليه من القوة ما يمكنها من الثأر . ولم يقض على تلك الفوضى الا الاسلام الذى كان دينا وقانونا فى وقت واحد .

وقد عنيت الشريعة الاسلامية بوضع نظم وقوانين للحياة العامة والخاصة ، فان المشرعين عندما أرادوا وضع القوانين للحالات المتعددة التى واجهتهم بعد ذلك ، لم يروا بدا من ان يبثوا فى العالم الاسلامى ذلك المبدأ القائل بأن اجماع المسلمين ، أو بالأحرى علمائهم الموثوق بعلمهم ، هو حكم صحيح يجب اتباعه ، والأخذ به .

وقد كان ذلك الاجماع مفتاح القفول لتطور الاسلام التاريخى ، كما سمح لنفائس الحكم التى اشتملت عليها قوانين الأمم الأخرى فيما لايتعارض مع القرآن ، بأن تندمج فى الشريعة الاسلامية .

وقد وضع القرآن بعض القواعد فى صيغة النصوص القانونية ، وترك لأتباعه الحرية فى أن يضعوا لأنفسهم النظم التى تتفق مع أزمانهم وأحوال بلادهم ، وهذا برهان على رحمة الله وعظيم لطفه بعباده .

وقد وجه بعض الغربيين للاسلام تهمة منافاته للمدنية ، ومن أشهر ما نسب اليه سماحه بتعدد الزوجات . ونحن وان كان فى استطاعتنا ان نتحدى هؤلاء المعترضين الذين لم يظهروا بأى شكل من الأشكال ما هو ذلك الخطر الاجتماعى الجسيم ، وماهى العراقيل التى يضعها التعدد فى سبيل التقدم ، الا اننا نكتفى بأن نلفت انظارهم الى أن هناك حالات خاصة ، تحدث فيها خسائر كبيرة فى الرجال ، كما يقع خلال الحروب ، أفلا يكون التعدد هنا ضرورة لا محيد عنها . ومع ذلك فقد وضع الاسلام للتعدد حدودا وقيودا ، حصرته فى أضيق نطاق ، بعد أن كان سائغا بلا قيد ولاشرط بينما حرم عدة صور من الزواج ، كان الأجدر بها أن تسمى بالزنا القانونى .

وقد أباح الاسلام الطلاق ، وهاهو ذا العالم الغربى قد أصبح لايرى فيه بأسا ، بل يراه ضرورة من ضرورات الحياة ، فاعترفت به معظم قوانين البلاد المتمدنة ، فكيف يعتبره أعداء الاسلام منافيا للمدنية .

ومن التهم التى وجهت للاسلام ، تقييده لحرية المرأة ، مع أن غاية ما فرضه الاسلام هو تقييد مايجوز اظهاره من جسدها ، تجنبا لاسباب الفتنة ، وليس فى ذلك حطا من كرامتها ، ولا اظهارا لعدم الثقة بها ، بل فرض ذلك لحمايتها من شهوات الرجال . ومن أجل ذلك ظلت البلاد الاسلامية التى لم يفسدها النفوذ الأجنبى ، معصومة من الانحطاط الخلقى .

ولم يقصد من هذه التعاليم تقييد ارادة المرأة ، وسلب حقوقها ، بل كانت النساء فى ظل الاسلام يتمتعن بقسط كبير من الحرية ، التى هيأت لهن أن يقمن بأدوار كبيرة فى الحياة السياسية . واذا كانت المرأة الأوروبية قد بلغت شأوا كبيرا فى السنين الأخيرة من وجهة النظر الاجتماعية ، فان مركزها القانونى كان الى وقت كبير فى كثير من البلاد اقل استقلالا من مركز المرأة المسلمة ، التى كفل لها الاسلام حق مشاركة اخوتها فى الميراث ، ولو بنسبة أقل ، وعدم التزوج بغير رضاها وعدم اكراهها على معاشرة زوج يسىء معاملتها ، كما جعل لها الحق فى قبض مهر من زوجها ، وأن يقوم الزوج بالانفاق عليها ، وأن تتمتع بكامل استقلالها وحريتها فى ادارة ممتلكاتها .

وقد اتخذ غير المسلمين من عدم تحريم الاسلام للرق سبيلا للزراية به ، واتهامه بمجافاة المدنية ، والواقع انه فضلا عن ان مركز الرقيق عند المسلمين كان أكثر تسامحا عما يظنونه فى أوروبا باجماع السائحين الغربيين ، فان أحاديث النبى تفيض بالعطف على الرقيق ، وقد وضع الاسلام كثيرا من القيود على أسباب الاسترقاق ، ووضع القواعد الكثيرة لتحرير الرقيق تدريجيا ، فجعل منه سبيلا لمرضاة الله ، وكفارة لبعض الخطايا . وقد بلغ من حسن معاملة الرقيق ، أن أسندت لكثير منهم أرفع المناصب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

قيمة التصوف فى الاسلام :

كان المسلمون فى العصور الاولى معتدلين فى أداء واجباتهم الدينية، لانهم كانوا فى شغل عن الانهماك والغلو فى التعبد . ولكن حدث بعد ذلك ان ادخل عنصر التصوف على الاسلام .

ولاشك فى أن نية التقرب من الخالق ، والاتصال به ، هى الغرض الجوهرى لكل عبادة حقة، وان الرغبة فى اجتلاء الأنوار الربانية هى بغية كل مؤمن ، وما التعبد الاسلامى الذى يسمونه التصوف الا وليد حاجة النفس المؤمنة . الا انه لم يؤثر عن النبى انه نصح يوما بترك الحياة الدنيوية والاشتغال عنها بالعبادة . ومع ذلك فان كثيرا من المسلمين فى العصور السالفة نسوا أن الحياة الدنيا يجب أن تكون دار عمل متواصل ، واعتزلوا العالم وعكفوا على العبادة ، وذلك اما رغبة منهم فى الوصول الى الكمال الروحى ، واما لمقاومة الاباحية والمادية التى ساءت المجتمع ، واما لنفورهم من الحوادث السياسية التى تخالف مشاعرهم الصالحة ، أو لأسباب أخرى .

الاسلام فى علاقاته مع العلم :

يقول الامام محمد عبده ، ان أساس الاسلام هو الاقتناع الفعلى، اذ انه لم يأت بشىء يعلو على الفهم، ولم يلجأ الى الادهاش بالمعجزات ، وخوارق العادات ، أو الالهاء بالخيالات ، لحمل الناس على تصديقه والايمان به .

وقد بلغ من الأهمية التى يعطيها الاسلام للعقل — فى نظم معظم المسلمين — انه اذا جاء ما يوهم ظاهره بأنه غير متمش مع العقل ، وجب الاعتقاد بأن الظاهر هو غير المراد ، فيجب تركه نزولا على حكم العقل .

هذا الايمان الذى أساسه الاقتناع الفكرى ، والذى يفرض على المرء ان يستعمل مواهبه الفطرية ، واخصها الفكر ، فى تفهم أصول الدين ، واتباع أحكامه ، كيف يمكن أن يعد عائقا للعلم .

ولا يستطيع العالم أن ينسى تلك العصور المشرقة ، التى كانت انوار العلوم فيها تنبعث من مدارس العرب ، ومكتباتهم الملأى بآلاف الكتب ، المسموح للناس كافة بالاطلاع عليها ، بينما كانت اوروبا كلها غارقة فى ظلمات القرون الوسطى .

ألم يمارس العرب الطريقة التجريبية قبل أن يعلن عنها العلامة (باكون) ؟

ألم يكن للعرب الفضل الأول فى تقدم علم الكيمياء والفلك ، ومتابعة الأبحاث الطبية ، ونشر العلوم اليونانية ، واكتشاف الكثير من القوانين الطبيعية ؟

هل بعد هذا كله يمكن أن يقال ان الدين الاسلامى من طبيعته اعاقة تقدم العلوم ؟

لعله من الممكن أن يقال ان السياسة قد اضطرت احيانا — بقصد بث السلام فى بعض البلاد — الى اخماد تيارات فكرية كان يخشى اضرارها بالنظام العام. وأن الصراع السياسى والشخصى كان — قبل الصراع الدينى — سببا فيما مضى فى محاربة بعض الفلاسفة والفقهاء ، ويمكن أيضا الاعتراف بأنه فى بعض الأقطار الاسلامية تقوم اليوم عداوة شديدة للعلوم والصناعات الحديثة ، وان بعض الفقهاء مازالوا متمسكين بنصوص الكتاب الحرفية ، فيمتنعون عن ابداء أى رأى فى اية حالة جديدة ، لم يرد لها نص فى الكتاب والسنة ، أو يحاولون ردها الى راى العلماء السالفين .

ولكن يجب الا نتهم طبيعة الاسلام بالفتور ، الذى يجب أن ينسب الى حالات تاريخية خاصة، أو الى عقول ضيقة لبعض جماعات من المسلمين ، الذين لم يهتدوا الى سر الاسلام ، وحاولوا اخفاء جهلهم بنشر فكرة أن الأجيال القادمة لن تأتى بمثل ما أتى به السلف الصالح ، وما على المسلمين الا أن يترسموا خطوات السلف ، بدون بحث او مناقشة ؟ وكيف يمكن أن يصح ذلك اذا كان القرآن قد نعى على اتباع الديانات الأخرى اقتفاءهم آثار آبائهم بلا تعقل .

ومن حسن الحظ أن هذا الجمود الذى يعترى بعض جماعات المسلمين ، ان هو الا علة طارئة مقدر لها الزوال . « وسيعود المسلمون مرة ثانية الى الارتواء من منهلهم العذب الصافى ، وهو القرآن الذى لم تمسسه يد عدو ولا حبيب ولا عاقل ولا جاهل . ولكنه بقى بغير تغيير ولا تبديل، فى خلال العصور الماضية ، كما أوصى الله به الى رسوله النبى الأمى خاتم الأنبياء والمرسلين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

تأليف : الأستاذ عبد المنعم حمادة

ضمن سلسلة كتب المجلس الاعلى للشئون الاسلامية التى تتخذ مكان الطليعة بين المؤلفات العالمية .. صدر كتاب (الاسلام والتعاون) لمؤلفه الاستاذ عبد المنعم حماده مساعد المدير العام لمكتب السيد حسين الشافعى نائب الرئيس

وحسبه انه حفيد الامام الاكبر محمد عبده وكتبه التى ينشرها على الناس هى حصيلة السنين وكنز الايام فقد عرفته الصحافة منذ العشرينات كاتبا امتلات انهارها بكثير من افكاره .

وكتاب (الاسلام والتعاون) الذى صدر للمؤلف مفصل الى خمسة فصول متصلة الموضوع مترابطة المضمون واضحة الاسلوب قوية المعنى نابعة من كثرة المراجع التى استند اليها . والفصل الاول مقسم الى خمسة عناصر يوضح كل منها حقيقة عن اصل التعاون ذلك الذى ارجعه بكل مبادئه وعقول مؤسسيه الى الاسلام العظيم فلنقرأه فى كلماته (ولو اردنا ان نتتبع اصول التعاون وجذوره لوجدناه يرجع الى اليوم الذى افاض الله فيه على الكون فخلق آدم ، ثم خلق منه حواء وجعل منها زوجا وجعل منهما رجالا ونساء كثيرا) .

(فالتعاون ظاهرة وجدت منذ وجد الانسان على الارض ، اذ لا يمكن ان تكون هناك حياة بدون تعاون .. والتعاون صفة غريزية فى كثير من الكائنات الحية ، ولا سيما الانسان الذى خصه الخالق بميزة العقل والقلب) .

والكاتب يغمرنا فى الفصل الاول بكثير من امثلة تعاون الكائنات الحشرية والحيوانية ، ونرى فيما جاء به قولا مقنعا قويا للعقل والمنطق فهو يتكلم عن تعاون النمل والنحل والجراد والوعول والطيور وغيرها (ومن الغريب ان كثيرا من الحيوانات وحتى القوية منها ، خضعت للتعاون بدافع من هذه الغريزة الفطرية ؛ فلا تراها الا مجتمعة متعاونة كالفيلة التى تعيش جماعات ، والقردة التى تسكن الاشجار فى مجموعات هائلة العدد) ، (ولولا هذه الغريزة الفطرية فى الحيوان لانقرضت انواع كثيرة ولكنها حافظت على نوعها وعلى نفسها بهذا التعاون الفطرى وهذا التضامن الغريزى)

وينطلق اسلوب الكتاب ليوضح غريزة التعاون عند الانسان منذ نشأته ومظاهر هذه الغريزة ويسير فى سطور شيقة ليصل الى العنصر الرابع حيث يلتقى القارئ بالاديان والتعاون تطبيقا للقرآن الكريم (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) .

ويقول رسول الله صلوات الله عليه (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى) ، (والذى نفسى بيده لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه)

وعن الخلق كاساس للدين يقول الامام الغزالى (الخلق نصف الدين) وفى هذه المعانى التى تؤكد ضرورة وجود الدين وحتمية الحل السماوى لكل مشكلات المجتمعات والعصور (ليس الدين مخدرا او مسكنا وانما هو غذاء وشراب ، انه اكثر قدرة على بعث الحيوية والنشاط من ذلك الترياق الرقيق الذى تقدمه الفلسفة المادية وكذلك اقدر على التنبيه .. والتنبيه المستمر ضرورى للحياة الانسانية وبدونه قد يصبح الانسان بادنا وبليدا وغبيا وفريسة سهلة للتجار المساومين والمحتالين . ان العطش الذى ينبعث من الروح انما يطلب ريا سماويا امان تخدع الناس ليرضوا بما هو اقل من الخير الاكبر فذلك معناه خيانة ثقتهم بنا .

ولقد كان ذلك احدى خطايا عصرنا هذا فقد تجاهلنا الجانب الروحى فى سبيل الجانب المادى وليس بعد ادنى شك فى ان الاديان واخصها دين الله الاسلام اقوى وشيجة لصلة الانسان باخيه الانسان فى كل مراحل حياته ومستلزماته لانه دين البشر جميعهم لا يفرق بين احد منهم ويقويهم فياخذ من القوى للضعيف ويدعم خطوات المظلوم حتى يثبت ويجعل الناس فى كفتى ميزان متعادلتين يستنصر للعبد الرقيق فيضعه فى مكانه بين السادة والاحرار .

وقد تكلم العنصر الخامس من الفصل الاول من الكتاب عن ذلك فاوجز حال العرب فى شبه الجزيرة قبل الاسلام وشرح الضرورات التى استلزمت هذا الاشراق الالهى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) .

ويقول النبى العظيم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) كما يؤكد هذا العنصر ان المبادىء السبعة للحركات التعاونية والتى تاسس عليها نظام التعاون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتعاون

عرض وتلخيص : أحمد عثمان المراغي

الحديث في اشــكاله واساليبه . انما يرجع الى الاسلام ونتابع هذا التوكيد في قول المؤلف (وباب الدخول في الاسلام مفتوح على مصراعيه لا يحول دون احد من الناس ولا يضع الحواجز والعراقيل تعوق الدخول فيه)

وهذا هو اصل باب العضوية المفتوح احد مبــادىء التعــاون السبعة وايضا الديمقراطيــــه في الاداره التي تحددها اسس رواد جمعية روتشدين [illegible] الجمعية التي كانت اولى الجمعيات التعاونيه تضع الخطوط الرئيسية لهذه الحركة فان ذلك وميض من ديمقراطيـــة الاسلام (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) ويجىء ذلك ايضا في صورة عملية لرســـول صلوات الله عليه عندما جاءه رجل يسعى وهو يرتعد من الخوف أن يبايعه عـــلى الاسلام فيقــول له النبي الاعظم (هون عليك فاني لســـت بملك ، انما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القــديد) وتنادي المبادىء التعاونية السبعة بتحديد الفائدة على راس المال التي تهــدف اولا وآخرا الى الحصول على الخدمات التي تيسر الحياه للتعاونيين وتضمن لهم السعادة

وهنا يقول المؤلف ان محمدا الكريم سبق هذا بل وضع قوامه وقوام التفاني من اجــل اسعاد البشرية على حساب المال والجاه والسلطان (والله يا عم .. لو وضعوا الشـــمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر او اهلك دونــه ما تركتــه) ويقف المؤلف قــوي الاسانيد امام ضرورة ارجاع كل مبدا من مبادىء الحــركة التعاونية السبعة الى أصله في الاســـلام الــذي ارتشــف التعاونيون ثمار فلسفاتهم فنراه في نتيجة بحث الفصل الاول يقــول (وبعد فاذا كانت الحــركة التعاونية احدى الانظمــة الاجتماعية الاقتصادية الجديدة التي بدات في القرن التاسع عشر تنمو وتنضج وتاخذ مكانها بين الانظمة التي تعــالج مشاكل الافراد والجماعات ، فما من شك بعد هذا كله في أنها ـ في جميع خطواتها ـ انما كانت تقتفي آثار الاسلام وتنهج نهجــه وتقتبس من نوره وتسلك طريقــه وتتخذ وسائله العملية وبوسائل العصر الحديث ومسميات المدنيات الجديدة لعلاج مشاكل الناس واصلاح عيوب المجتمعات)

ونترك الفصل الاول لنعش مع الفصل الثاني من الكتاب فنجده مقدما بكلمة عامة تعرف التعاون تعريفا منطقيا يحصره المؤلف في ثلاث مراحل تبدأ بمشاركة الفرد لغيره منــذ نشــاته بدافــع شــعوره بالحاجة الى من يساعده على توفير لقمة العيش او اتقاء الاذى والــدفاع عن النفس او غير ذلك ثم تنتقل هذه المرحلة الى اخرى تلتقي بنزول الرسالات السماوية وماجاءت به من حض على تعـــاون الناس وضرورة توادهم وتراحمهم ومشـــاركتهم بعضهم بعضا في السراء والضراء وتكثـــر ادلة القرآن الكريم والكتاب المقدس عند هذه المرحلة وفي صفحاتها المخصصة لها . ثم نخطو مع المرحلــــه الثالثة وهي مرحلة الفكر الــــذي تابع المرحلة الثانية وبنى اجتهاده على ضوء ما غمرت به الوجود من تعاليم وتشـريع وقــوانين خالدة ، وفي هـــذه المرحلة كما يقول المؤلف (بدا المفكرون ورجال الاصلاح يبحثون ما اشتملت عليه الكتب السماوية من معاني التعاون ومداه ثم أخذوا يتهجـــون بعد ذلك الى تدعيم هـــذه الاسس التي تكفل حياة الاستقرار والطمانينة لهم ولمن تربطهـــم بهم روابط القربى او الجوار أو الوطن وكذلك الروابط الاقتصادية والاجتماعيــة والمصالح المشـــتركة في اي ميدان من ميادين الحياة)

ونتابع الحديث في عنصر (بعد الثورة الصناعية) فقدتحدث المؤلف عن السنوات الاولى لنظام التعاون في وضعه الجــديد ومن وقت أن قام رجال الاصلاح في أول ومنتصف القـــرن الثامن عشر بمحاولات طيبة لخلق مجتمع تعاوني .

ويشير المؤلف الى فقـــرة لاحد أنصار التعاون النبيل (ان من أكبر الاعمال التي تتجه اليها مجهودات العصر الحاضر أن يصبح مصدر التسليف في يد الطبقات العاملة من الشعوب وأن يكـــون قريب المنال ممن يحتـــاجون اليه فيجدوه في انفسهم وفي اجتماع مجهوداتهم وقواهم)

وفي هذا المعنى يقول المؤلف عن لسان جورج جاكوب هولينوك (أن الحــــركة التعاونية ليست حـــركة اعتماد الطبقات الفقيرة على نفسها لنيل حقوقها مع ضمان حقوق كل من الفرد والمجموع)

ونرى في صورة وجيزة في هذا العنصر أن الحركة التعاونية كانت محل تجارب سابقة لتدعيمها ويأتي عصر النهضة حيث نشات المرحلــة الثالثة مع مشرق القرن العشرين عندما اتجه التعاونيون في معركة انواع من الجمعيات التعاونية وهنا ندع الكاتب يقول (ومن الظواهر الواضحة في هذه المرحلة أن الناس بداوا يعرفــون انواعا كثيرة من الجمعيات التعاونية وأن هذه الجمعيات بدأت تطرق جميع ميادين النشاط الانساني ، ولذلك ظهر المتعمقون في دراسة التعاون والمتخصصون في فروعه المختلفة والمبشرون بفلسفات جديدة لــه تتمشى مع الاهداف التي يسعى الى تحقيقها والخدمات التي يؤديها كل فرع من هذه الفروع واخذ كل من هؤلاء وهؤلاء في النظر الى التعاون من وجهته الخاصة ومن الناحية التي حصر فيها تفكيره ولذلك لم يعد هناك تعريف واحد يستطيع أن يلم بكل هـــذه الانواع ويحصر جميع هذه الخدمات ويفسر كل الاهداف والغايات وتعددت تبعا لذلك تعاريف التعاون بحسب هذه الاهداف وهذه الغايات)

ويستند المؤلف الى الــدكتور جابر جاد عبدالرحمن اذ يقول (لقد تكشف هــذا الامر امام الكتاب المحــدثين فعزفوا عن ايراد تعريفات عامة للتعاون مكتفين بذكر كل نوع من الجمعيات على حدة وتعريفه تعريفا مستقلا وحتى الــذين تستهويهم فكرة التعريف الواحد لم ينكروا هـــذه الحقيقة) .

والمؤلف يرجع في التعاريف التعاونية الى آراء كثير من أصحاب الفكر التعاوني في مصر فضــلا عمن صاحبهم في رحلته التعاونية من المفكرين الاوروبيين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويختم المؤلف الفصل الثاني بالتعاريف الرسمية التي اصدرتها التشريعات التعاونية في الدول والتي حددت العلاقة بين الجمعيات وبين اعضائها من ناحية وبين الدوائر الحكومية والهيئات المختلفة من ناحية اخرى . ويذكر المؤلف على سبيل المثال باقرب هذه التعاريف وهو التعريف الذي جاء به القانون المصري رقم ٣١٧ لسنة ١٩٥٦ بشأن الجمعيات التعاونية . حيث ينص هذا القانون في المادة الاولى منه على ان :

(تعتبر جمعية تعاونية طبقا لاحكام هذا القانون كل جمعية ينشئها الاشخاص بصفتهم منتجين او مستهلكين على الاسس الآتية :

ا) ان يتكون راس المال من اسهم غير محدودة العدد يكون لكل شخص حق الاكتتاب فيها والنزول عنها لاى شخص آخر وفقا لاحكام هذا القانون ونظام كل جمعية .

ب) ان يكون لكل عضو في الجمعية العمومية صوت واحد ايا كان عدد الاسهم التي يملكها .

جـ) الا تحصل اسهم راس المال على فائدة تزيد على ٦٠ ٪ من قيمتها .

د) ان يوزع صافي الربح الذي يجوز توزيعه على الاعضاء لكل بنسبة تعامله مع الجمعية .

ولا يجوز لغير الجمعيات المكونة طبقا لاحكام هذا القانون ان تضمن اسمها كلمة تعاون او مشتقاتها ، ويجب ان يشمل اسم الجمعية مايدل على صفتها التعاونية وغرضها الاصلي ومقرها ويجب الا يضمن اسمها اسم اى شخص من اعضائها او من غير اعضائها .

ثم ينتقل المؤلف الى تعريف قانوني الجمعيات التعاونية في كل من العراق وفرنسا ثم يتناول ايضا تعاريف الهيئات والمؤتمرات ومنها التعريف الذى اصدره مكتب العمل الدولي سنة ١٩٥٢ في كتاب جاء فيه (ان التعاون شكل من اشكال التنظيم يرتبط فيه جماعة من الاشخاص ارتباطا اختياريا بوصفهم اناسا على اساس المساواة لتحسين احوالهم الاقتصادية)

وقبل ان يختم المؤلف هذا الفصل يتكلم عن التعاون لغة فيقول انه (ينحصر معناه في تبادل المساعدة واما التعاون من حيث نظام فمعناه تجمع عدد من الافراد حتى يتمكنوا بارتباط بعضهم ببعض من الحصول على منافع لايمكنهم الحصول عليها فرادى ..

ومن الحقائق المعروفة في عالم الاقتصاد ان من يشتغل على نطاق كبير يستفيد اكثر مما يستفيد من يشتغل على نطاق صغير)

ويخرج الكاتب من هذا الفصل بخلاصة مضمونها ان التعاريف التي ذكرها في كتابه قليلة بالنسبة لما حوته المؤلفات والمراجع التي ازدحمت بها المكتبة التعاونية فيقول (واذا كان ماذكرناه من هذه التعاريف قليل بالنسبة لما حوته المؤلفات الكثيرة وما استخلص او يستخلص من التجارب العالمية الا انه مع ذلك يكفي للدلالة على ان التعاون نظام قادر على ان يضم اطراف النشاط الانساني جميعه وان له زوايا مختلفة تبدو بعضها لعين ويختفي بعضها عن عيون ؛ ولقد كان هذا هو السبب الذي دفعنا الى ان نضع امام القارىء بعض هذه التعاريف ليخرج منها جميعا بالتعريف الذي يراه اقرب الى مايريد معرفته او الاخذ به من ضروب التعاون ووسائله) .

واخيرا يحيل القارىء الى بطون الكتب والمؤلفات ليعب منها مايريد لنفسه ولفكره من شراب الحركة التعاونية وتاريخها وتعاريفها (والفصلان اللذان تناولتهما بالعرض السريع من كتاب (الاسلام والتعاون) يزدحمان كما اشرنا بالنصوص والادلة كسند قوى للمؤلف عند كتابته عن غريزة التعاون منذ خلق الوجود ونسبها الى الاديان وصلتها بحياة الفرد من اجل المجموع في سبيل سعادة البشرية ... الا انى رغم الجهد الضائع الذى اعطاه المؤلف لهذين الفصلين ... ارى وجود الاستزادة فيها من الامثلة القرآنية والاستطراد في قص الاقاصيص الاسلامية والافاضة بشكل اكبر في سرد الادلة والنصوص من حنايا التشريع الخالد الذكر .. وربما كان المؤلف اكثر حيطة من القارىء . فاراد ان يحدثه في هذا الكتاب عن غريزة التعاون ونشوء هذه الحركة وتطورها مشيرا الى بعض من امثلة الاسلام كرابط بين موضوع الكتاب وافكاره ... مدخرا نصوصه الواضحة وامثلته الضافية والقصص الاسلامي العميق .. لكتاب آخر ياخذ موضعه في المكتبة الاسلامية كما اتخذ كتابنا موضع الدرس ... والى حين والى حديث في مقال آخر نترك القارىء مع صفحات الكتاب ليستوعب ما فيه .. فان لنا مع فصول الكتاب الاخرى بقية لموضوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

بدأت منذ الشهر الماضى فى تقديم كتاب القرآن والطبائع النفسية لفضيلة الشيخ على العمارى الذى يعد بحق من انفس مطبوعات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والذى اخرجته لجنة القرآن الحديث بالمجلس .

واعود لأقدم هذا الشهر الفصل الثانى من نفس الكتاب والواقع ان القرآن العظيم له روحانية تهتز لها المشاعر الواعية ولا ريب فله فضل البيان التشريعى وفضل الاحاطة بكل ما يتعلق بخير الانسان فى تدينه وفى الاتجاه الى دنياه .

ولا ريب فالقرآن كالروض النضير يفوح من بين عبيره روحانية تغمر نفس الانسان المسلم فتنقله فى لحظة الى الملأ الاعلى ففى مشاربه تلتقى الانفس الظامئة وتجنح الى مناهله الاكباد المحرورة .

ومن رحاب القرآن العظيم وما وضعه من تصوير للنفس الانسانية وطبائعها نعيش مع الفصل الثانى .

الله فى قلوبنا

فى الفصل الثانى من الكتاب الذى يتضمن احدى عشرة فقرة جمعها المؤلف جميعها تحت عنوان الله فى قلوبنا وفيه يتبين ان النفس الانسانيه بطبيعتها لا غنى لها عن التدين ولا عن الايمان وانها عند كل كارثة او اى كرب لا تفتأ تذكر الله وتطلب منه العون والنجدة ففى اول فقرة يتحدث تحت عنوان : اللجوء الى الله فى الشدة طبيعةنفسية يذكر ان الانسان لا يكاد يبتلى بشىء من الخوف والجوع او بنقص فى الاموال والانفس والثمرات حتى يهرع الى الله ويرجع الى ساحته يساله كشف الضر ويدعوه قائما وقاعدا وربما صدر عنه هذا كما تصدر عنه الافعال التى لا ارادة له فيها ، وهذا كله يؤكد - كما يقول المؤلف - ان اللجوء الى الله عند النوازل والحوازب طبيعة نفسية وخليقة جبلية فطر عليها الانسان منذ براه الله.

الاعراض عن الله فى الرخاء مخالف للفطرة

وهذه هى الفقرة الثانية من هذا الفصل وتتلخص فى أن الانسان المؤمن بحق هو الذى يذكر الله فى اوقات المحن كما يذكره فى اوقات الرخاء واليسر فالنقمة لا تطغيه او تيئسه من روح الله والنعمة لا تلهيه عن شكر صاحبها والاعراض عن الله مع توالى النعم مخالف للطبيعة البشرية ولا يتفق مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها وفى الفقرة الثالثة من هذا الفصل اتمام لهذا الكلام وفيها ان التذكير بالنعم رد الى الفطرة ولذلك كان من اساليب القرآن العظيم فى الدعوة الى الحق والهداية والتنفير من الغواية والاعراض :التذكير بالنعم فان فى ذلك رد الناس الى جبلتهم وتنبيههم الى مقتضى طبائعهم وآيات القرآن الكثيرة فى هذا الشان اكبر شاهد ففى شان بنى اسرائيل يقول « يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين» وفى مجال تذكيرهم يذكر ايضا « واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون » وفى شان المؤمنين بمحمد عليه السلام ذكرهم القرآن بالنعم التى انعم بها عليهم فى كل موضع اريد منهم الامتثال لاوامر الله تعالى فيقول «ياايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

وفى اول سورة النحل عدد اللهكثيرا من النعم التى امتن بها على عباده وبعد ان عدد هذه النعم وبخ المخاطبين الذين يسوون من يخلق بمن لا يخلق ويعدد القرآن فى السورة نعما كثيرة انعم بها المولى عز وجل على عباده وذكرهم بها حتى يعرفوا فضله عليهم ويقوموا بما امرهم به حق قيام ويتقوه حقتقاته ولكن بعض المنحرفين « يعرفون نعمةالله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون » .

وشكر المنعم على احسانه مقتضى الفطر السليمة فهو جبلة خيرة ذلك انها من الدين القيم . وقد عد القرآن باولئك الذين يتنكرون لفطرهم السليمة ويستكينون لشياطين الانس والجن فى كثير من مكارم الاخلاق ومنها هذه الخصلة التى نتحدث عنها .

ولعل اجمل الآيات لأحوال المعرضين هى آيات سورة الروم ففيها يقول الله تعالى « واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون .ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون . واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون او لم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون » .

ففى هذه الآيات تصوير دقيق واضح لحال بنى البشر عندما يمسهم الضر وعندما يذيقهم الله رحمته . وفيها ايضا بيان عن مصير الفريق الذين تبطرهم النعمة فيشركون بربهم فان مصيرهم سيكون الى الكفر بما آتاهم الله مننعم.

وفيها توبيخ لهم وفى الآيات لفت انظارهم الى انه لا داعى للقنوط من رحمة الله فهم قد علموا ان الله هو الذى يوسع الرزق على من يشاءويضيقه على من يشاء فكان من الواجب عليهمان يرجعوا الى الله تائبين من المعاصى سائليه رفع الشدة عنهم وقد جاء فى القرآن ما يؤيد بوضوح ودقة هذه الحال الاخيرة .

الفرح عند النعمة والقنوط عند النقمة .

فقد قال تعالى فى سورة الحج « ومن الناس من يعبد الله على حرف، فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة » وقد يكون خسرانه الدنيا بفقدانه الحياة الطيبة التى اكدها القرآن للمؤمنين فى قوله تعالى « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » .

* * *

الآيات التى تحدثت عن خلقى الاقبال والاعراض كلها مكية :

وفى عبقرية ودقة علمية نرى المؤلف يستقصى آيات من القرآن الكريم تعرض بمثل عملى وقع لاحد الاقوام السابقين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

او للمعاصرين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ان هذه الآيات كلها جاءت فى السور المكية الا آية الحج ويظهر أنها نزلت لحادثة خاصة ويعلل المؤلف لهذه الظاهرة فى القرآن .

ولعل السر فى ذلك - والله أعلم - انه كان من مقاصد السور المكية بجانب تثبيت توحيد الله فى النفوس دفع أية شائبة تشوب هذا التوحيد والاعراض عن الله وقت الرخاء ان كان من المؤمنين فهو نقص فى ايمانهم وخدش فى عقيدتهم وان كان من المشركين فهو امعان فى الكفر لما فيه من لؤم النفوس وفساد القلوب .

وهذه الطبيعة - وان كانت عامة فى بنى الانسان - كان شيوعها واضحا فى المجتمع المكى قبل بعثه الرسول وبعدها فعباد الأصنام كانوا يعترفون بوجود الله وأنه الخالق الرازق والمحيى والمميت ولكنهم كانوا يعبدون هذه الأصنام لتكون واسطة بينهم وبين الله « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » .

ويعود المؤلف ليتابع الآيات التى تتعرض لتصوير النفس الانسانية لدى المجتمع المكى عندما يصيبهم الضروعندما ينعم عليهم وقد سار فى ترتيب الآيات التى أوردها على المشهور الراجح وقد كانت أولى الآيات التى أشارت الى هذا السلوك آيات الاعراف وهذه السورة أول ما أنزل من طوال المفصل جاء فيها قوله تعالى « وما أرسلنا فى قرية من نبى الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لايشعرون »

وقد جاءت هذه المعانى فى سورة الانعام وهى فى ترتيب النزول بعد سورة الاعراف فكانت آيات الانعام أكثر تفصيلا يقول الله تعالى « ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا اذجاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، فلمانسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » .

وبعد أن يشرح الآيات التى أوردهامن سورتى الاعراف والانعام ويسهب فى تفصيل ماقاله المفسرون وآراءهم فى هذه الآيات نرى المؤلف يلخص بنفسه كل ما سبق .

من كل ما تقدم وضح لنا مواقف المشركين بالله حيال ما ينتابهم من شدائد وما يغمرهم من نعم . فمنهم من يلجأ الى الله فى الشدة ويعرض عنه عندما تزول هذه الشدة . ومنهم من يستبد به العناد والكبرياء فلا يذكرالله فى شدة ولا فى رخاء وهو فى ذلك متنكر لفطرته مغالب لطبيعته .

ومنهم من يدعى - عندما تجيئه النعمة - أنه أهل لها وينكر ضمنا أى فضل لله عليه . فاذا أصابته السيئة أدعى أن هذا من شؤم الرسول . وكل ذلك جاء فى أسلوب قصصى .

أول حديث مباشر عن هذه القضية :

وقد كان أول حديث مباشر عن هذه القضية فى سورة الاسراء فى قوله تعالى : « واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يئوسا ، قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا » .

فهناك أمران :

الاول : اعراض الانسان عن ذكر الله واستكباره عندما ينعم الله عليه .

الثانى : شدة يأسه من رحمة الله عندما يمسه الفقر أو المرض أو تنزل به أية نازلة .

ونرى الكتاب يمشى مع السورة نفسها - سورة الاسراء - بالتفسير من أول كلمة فيها الى آخرها ففى أولها اثبات وحدانية الله فأول كلمة فيها « سبحان » وهى تدل على منتهى التنزيه عن صفات المخلوقين وتقديسه فى ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه وفى الآية الثانية نفى أن يكون هناك رب غيرالله يكل اليه بنو اسرائيل أمورهم « ان لا تتخذوا من دونى وكيلا » ثم تمضى السورة تتحدث عن بنى اسرائيل وعن الانسان وبعثه وحسابه ثم تدعو الى البر بالوالدين وايتاء ذى القربى والمساكين حقوقهم ثم تنتقل الى الخطاب مع كفار مكة فتنصرف معهم القول وتصفهم بأوصاف لا تليق بالعقلاء وهى فى أثناء ذلك تقرر توحيده تعالى « قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبير تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » .

وبعد أن ينتهى من سورة الاسراء يتحدث عن سورة يونس التى نزلت بعدها وهى كأخواتها من السور المكية عنيت بقضية الالوهية بل كانت من أهدافها الرئيسية بل ان قضية الالوهية وما يتبعها من اثبات الرسالة وتأكيد البعث والجزاء وما يتعلق بكل ذلك كان هذا هو ما تضمنته هذه السورة .

ولما كان اللجوء الى الله فى الشدة والتخلى عن الشركاء والشفعاء دليلا واضحا من أدلة التوحيد كان طبيعيا أن يرد لهذه الظاهرة ذكر فى السورة . وربما كانت سورة يونس أكثر السور حفلا بهذه الظاهرة فقد تكرر الحديث عنها فى مواضع مختلفة من السورة .

والكتاب - كما سبق أن قدم سورة الاسراء بالشرح والتحليل - قدم كذلك سورة يونس شارحا كل ما ذكرته من أول كلمة الى آخرها مستعرضا مع الشراح والمفسرين كل ما جاء بها متعلقا بقضية التوحيد وتمضى السورة فى وصف الاله بصفات الاله الحق الذى يدعوه الناس فى الضراء « واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلماكشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » .

وهذه الآية من أجمع الآيات لظاهرة اللجوء الى الله فى الشدة والاعراض عنه فى الرخاء ، وهى بيان للطبيعة الحقيقية للانسان .

ويمضى الكتاب فى شرح ما تتضمنه السورة لتصل الى الحديث عن فرعون وذلك بعد أن سبحت السورة سبحا طويلا لتحقق أهدافها فبعد أن ذكرت انه تعالى هو « الذى يبدأ الخلق ثم يعيده » وأنه يهدى الى الحق وأن لله ما فى السموات والارض وانه يحيى ويميت وانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والارض وبعد ذلك تلت شيئا من قصة سيدنا نوح عليه السلام وشيئا من قصة موسى وفرعون وفى القصة الاخيرة من العبرة ما يتعلق بموضوعنا الذى نحن بصدده .

ففرعون بغى وتجبر وقال أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى وادعى الالوهية بل قال أنا ربكم الاعلى ولكن لما وقعت به شدة رجع الى الله وعرف أنه الاله الحق ويقص القرآن العظيم هذه القصة حيث يقول « وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون بجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين . فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون » .

قوم يونس :

ولما ذكر الله قصة فرعون وأن الايمان لم ينفعه حين رأى الهلاك رأى العين أتبعها بقصة يونس وقومه وأن الله قبل توبتهم بعد معاينتهم العذاب وهو استثناء شرحه القرآن فى قوله تعالى : « فلولا قرية آمنت فنفعها ايمانها الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين » فقوله تعالى « كشفنا عنهم عذاب الخزى » يدل على أن العذاب غشيهم فعلا فلما صحت توبتهم رفعه الله عنهم والكشف لا يكون الا بعد الوقوع أو اذا قرب وقوعه .

وقصة قوم يونس لون من الوان الاخلاص لله والرجوع اليه وقت الشدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وملخص ما جاء فى سورة يونس ان هذه السورة عرضت أربعة ألوان من مواقف الناس فى الشدة والرخاء .

أولا : اذا مس الانسان الضر دعا وأناب فاذا ذهب عنه الضر نسى ربه .

ثانيا : اذا أذيق نعمة بعد ضراء مسته طعن فى آيات الله .

ثالثا . اذا ركب البحر فخاف من الغرق دعا الله بالنجاة فاذا نجا بغى فى الارض بغير الحق .

رابعا : ذكر مثلين واقعيين أحدهما ايمان فرعون عندما أدركه الغرق فلم ينفعه ايمانه وثانيهما ايمان قوم يونس حين احسوا بدنو العذاب منهم فكشف الله عنهم الخزى .

ويعود المؤلف بعد ذلك ليقول :

وقد ردد القرآن هذه الالوان الاربعة فى سور عدة من القرآن وسنبين ماجاء من الآيات فى كل لون ونبين أوجه المخالفة بين الآيات المتشابهة ثم نذكر حكمة هذا التكرار فى القرآن الكريم .

وقد عرض لتلك الانواع التى تكرر ورود ذكرها فى القرآن فبين أوجه التشابه والخلاف بين هذه الآيات وسر هذا التكرار لهذه الامور فى القرآن الكريم فتحدث أولا عن مس الضر وانه تكرر مرتين فى سورة الزمر ثم عن اذاقة الانسان النعمة وان ذلك جاء فى أوائل آيات سورة هود قوله تعالى « ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور » الى قوله تعالى « أولئك لهم مغفرة وأجر كبير » ثم تحدث عن اليأس والدعاء العريض وأن الانسان لا يجأر بالدعاء الى الله الا اذا ألمت به كارثة على حد قوله تعالى فى سورة فصلت « واذا أنعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض » ثم بعد ذلك يدخل الى فقرة هامة وهى ركوب البحر وشعور الانسان بالمخاوف وأن الوساوس تنتابه ثم تتبلور تماما فى صورة موت محقق وعند هذه الحالة يذكر الله ولا يسكن لسانه بل لا يكف عن الدعاء بانه اذا كشف عنه الضر ليكونن من الشاكرين ولكن الانسان دائما خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا . والمؤلف عند الكلام على ركوب البحر يذكر الآيات التى تكرر فيها ذكر الله عند الخوف والهلع « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون » ومن هذا القبيل قوله تعالى :

« ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور ».

ومنه ما جاء فى آخر سورة العنكبوت « فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون . ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون » .

وبعد هذه النقاط تحدث الكتاب عن موقف الاقوام السابقين وأنهم بعد أن بغوا وتجبروا لم يعطوا نتيجة من هذا كله سوى أن خسف الله بهم الارض فالقرآن كرر هذا المعنى فى سورة ص « كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص » وفى سورة الانبياء « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » .

* * *

ويمتد البحث ونقف عند نقطة هامة هى : لماذا يبتلى الله عباده ؟

ان كل ما مضى من الكلام يدور حول أمر واحد هو موقف الناس عندما تصيبهم المصائب وعندما تغمرهم النعم . وبدهى أن أساس هذا كله أن الله يبتلى عباده بالسراء ويبتليهم بالضراء فلماذا ؟

والمؤلف يجيب فى كتابه عن هذه النقطة بقوله :

قد أجاب القرآن فى غير موضع على هذا السؤال قال تعالى « كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون » .. وقد صرح القرآن بالغاية من هذا الاختبار فى قوله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم » « وجعلنا بعضكم لبعض فتنة » « بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون » « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » ومن هذه الآيات التى ساقها الكتاب فى هذا المعرض تتبين الاجابة على السؤال الذى صدرنا به هذه الفقرة وهو لماذا يبتلى الله عباده ؟

بقيت فى هذا البحث أو فى هذا الفصل نقطة أخيرة وهى ظاهرة التكرار فى القرآن لبعض الآيات ذات الغرض أو المعانى الواحدة مع اختلاف وجودها فى السورة أو على مدار القرآن ككل وايراد هذا المعنى فى أكثر من موضع . فقد يكون التكرار من ناحية اللفظ على نحو ما ورد فى قوله تعالى فى سورة الرحمن « فبأى آلاء ربكما تكذبان » أو فى سورة المرسلات « ويل يومئذ للمكذبين » .

وقد عشيت أعين وبصائر فغفلت عن الاسرار التى من أجلها جاء تكرار اللفظ أو المعنى فاعتدوا ذلك مطعنا من المطاعن فى كتاب الله تعالى قائلين ان هذا الصنيع لا يليق بما كان فى غاية البلاغة لأن التكرار عبث اذ انه لا فائدة فيه والكلام البليغ فضلا عن الكلام المعجز ينبغى أن يصان عن العبث .

وقد أجاء العلماء ـ كما يذكر المؤلف ـ عن هذا التكرار بأجوبة عامة وأجوبة خاصة بكل موضع جاء فيه تكرار وخلاصة اجوبتهم العامة :

١ ـ أن الله انما كرر ـ وفى القصص خاصة ـ تسلية لرسوله عما كان يعانيه من تكذيب كفار قريش له .

٢ ـ وانه ليس صحيحا خلو التكرار من الفائدة بل الحق أن كل جملة كررت فى اللفظ أو فى المعنى تضمنت فائدة جديدة من السهل أن تلحظ اذا ربطت بما سبقها وما لحقها من الكلام .

٣ ـ ومن جهة ثالثة فان الله سبحانه لما تحدى العرب بالاتيان بمثل القرآن أراد أن يبين لهم أن الاتيان بمثله من عنده سهل وممكن فكرر بعض المعانى باساليب مختلفة .

واذا كان المستشرقون ومن نحا نحوهم يعتبر هذه الظاهرة فى القرآن الكريم ركاكة وضعفا فى الاسلوب فلا غرابة فى أن تخفى عليهم أسرار هذا التكرار فهم لم يألفوه فى لغاتهم ولو ألفوا لما أدركوه فى اللغة العربية لأن لكل لغة ذوقا خاصا لا يمنحه الا أهلها ومن نشئوا على تذوقها .

ويختم المؤلف هذا الفصل بهذه العبارات .

وقد تبين لنا من كل ما فصلناه أن الله تعالى فى قلوبنا لا يبرحها . وان كل انسان حظى بهذه النعمة الكبرى لكن ربما شغلته شئون الحياة أو مضلات الفلسفة أو ظلمات المادية أو جهالة التقليد للآباء والاجداد فنسى أو تناسى أن الله معه . بل ربما أنكر أنه موجود ، ولكنه حين ينزل به ما يرفع عن قلبه غطاء التعامى وما يزيح عن صدره حجاب الغفلات ينبثق النور فى قلبه ويرى الله فى أعماق ضميره فيهرع اليه يلتمس عنده المعونة ويخلص له فى العبادة .

وبعد ..

فهذا هو الفصل الثانى بعنوان « الله فى قلوبنا » قدمته اليك هذا الشهر ضمن عرضنا للكتاب الذى ألفه فضيلة الشيخ على العمارى وهو القرآن والطبائع النفسية من مطبوعات لجنة القرآن والحديث بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

ولنا لقاء أخير مع الفصل الثالث من نفس الكتاب فى الشهر القادم فالى اللقاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية في الإسلام

عرض وتلخيص :
محمد محيي الدين سالم

سيظل ديننا الاسلامى الحنيف أبـــدا النبع الصافى الذى ترتوى منه القــلوب والعقول ، والملاذ الروحى ضــــد اى انحراف ، والصراط المستقيم الى الخير والمحبة والسلام .

وسيظل ايضا منهجا للرقى والكمـــال ما دامت الشعوب الاسلامية متمسـكة بآدابه السامية . وتعاليمه السـمحة .. ذلك ان الاسلام لم يترك جانبا من جوانب الحياة الا وأنارها للمسلم بنبراس يقوده خلال طرقاتها المتعددة .

وكانت التربية الاســلامية ، والشروط الواجب توافرها فى المعلم والمتعلم ، أو فى التلميذ والأستاذ من اهم النواحى التى اهتم بها علماء التربية الاسلامية .

وكنت وقفت بك قارئى العزيز فى عرضى لكتاب التربية الاسلامية للمربى الفاضل الأستاذ : عطية الابراشى عنـــد الشروط التى يجب ان يتحلى بها المعلم فى التربية الاسلامية .

واليوم نتابع عرضنا بالشروط الواجب توافرها فى المتعلم ، والتى تتلخص فى أن يكون المتعلم طاهر القلب من الرذيلة لأن التعلم يعد من العبادة ، ولا تصح العبادة الا مع طهارة القلب ، والتحلى بالأخلاق الكريمة كالصدق ، والاخلاص ، والتقوى والتواضع ، والزهد والرضا ، والبعـد عن الصفات الذميمة .

وأن يكون القصد من تعليم الطـــالب تجميل روحه بالفضيلة ، والقـرب من الله ، وأن يثابر على تحصيل العلم ولا يتردد فى الرحيل ان استدعى الأمـــر للبحث عن أستاذ من الأساتذة .

كذلك يجب على المتعلم احترام أستاذه ، وعدم مضايقته بكثرة الأسئلة ، والا يفشى له سرا ، وأن يكون فوق هـذا وذاك دؤوبا مجدا فى تحصيل دروسه .

×××

وينفرد الفصــل الرابع من الـكتاب بعرض لمـــدى حظ المرأة من التعليم فى الاسلام ، ومقارنة بينها وبين غيرها من نساء الاديان الأخرى .

فكما سوى الدين الاسلامى بـين المرأة والرجل فى كثير من الأمور الروحيـــة والواجبات الدينية ، فلم يفرق بينهمـــا فى العلم ، والتعلم أيضا ، بل جعـــل طلبه - أى العلم - فريضة مقدسة على كل مسلم ومسلمة يقول رسولنا الـكريم - صلوات الله وسلامه عليه :

« طلب العلم فريضة على كل مســـلم ومسلمة » .

ويوضح كاتبنا ما كان للمرأة العربية فى الجاهلية من حق فى التعلم ، وكيف زاد ، وازدهر حينما ظهر الاســـلام ، وبدأت الحياة العقلية تنشط وتحيـــا ، وكسبت المرأة حقوقا اجتماعية لم تكن لها من قبله .. فكان من النساء كاتبـات ، وشاعرات .

أثبت البلاذرى ان السيدة حفصة زوج النبى - صلى الله عليه وســـلم - كانت تقرأ وتكتب ، وعائشة بنت ســعد كانت تعرف القراءة والكتابة ، وكـذلك السيدة عائشة بنت أبى بكر كانت تقـرأ المصحف ، وتعلم الكثير .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. « خـذوا نصف دينكم من هذه الحميراء » .. وقال فى شأنها عروة بن الزبير : « مارأيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احدا اعلم بفقه ، ولا بطب ، ولا بشعر من عائشة » .

ونذكر من النساء النابغات ايضـــا الخنســـاء وهى شاعرة عرفت بجودة الشعر ، والسيدة سكينة بنت الحسين ـ رضى الله تعالى عنه ـ وهى شـاعرة عالمة بضروب الايقاع ، وعائشة بنت طلحة اشتهرت بنقد الشعر والغناء .

كذلك اشتهرت المراة المسلمة بالصدق فى علمها ، والامانة والدقة فى روايتها ، واخذ افاضل العلماء بروايتها .

× × ×

ويتعــرض أســتاذنا لما كان من الاراء المتناقضــة بشــان تعليم المراة المسـلمة يقول :

فى دراسة تعليم المراة فى الاسلام نجد رأيين متناقضين .

الاول ينـــادى بضرورة تعليم المراة القرآن الكريم ، والدين الاسلامى ليس غير ، وينهى عن تعليمها الكتابة والشعر .

والثانى ينادى بتعليم المراة تعليمـــا عاما .. ومن ينادى بهذا الرأى يســتند الى قوله ـ صلى الله عليه وسلم : « وايما رجل عنده وليدة فعلمها فأحســـن تعليمها ، وادبها فاحسن تاديبها ، ثم اعتقها وتزوجها فله اجران » .

وقد انتصر هذا الرأى الأخير ، ووصلت المراة المسلمة الى اسمى درجات العـلم والثقافة ونالت أكبر قسط من التربيــة والتعليم فى العصور الذهبية للاســلام فكان من النســـاء المســلمات الكاتبة والشـــاعرة ، والطبيبة ، والمعلمـــة ، والقاضية .

والحق ان الاسلام قد اعترف بحـق البنات فى التعلم الى اقصى حــــدود العلم .. وهذا اكبر دليل على ما تمتاز به التربية الاسلامية من الحـــرية فى التعلم ، والديمقراطيـــة فى التعليم ، واليقظة الروحية فى الاسلام .. بينمـــا اذا قلبنا صفحات التاريخ فى القـــرون الوسطى وجدنا ان المراة الأوربية كانت غارقة فى بحار الجهــل ، وان الاغريق القدماء ما عدا الاسبرطيين ، والافلاطـون ـ مع ما كان لديهم من حضارة ومدنية ـ عدوا المراة جزءا من المتاع الذى يلهـو به الرجل ويتمتع به ، وبخلوا عليهـــا بحقها فى التعليم ، وبالمساواة بالرجـل من الناحية الاجتماعية .

من هذا كله يتضح انه لا صحة للراى المنتشر بين المتعصبين من الغربيين بان جهل المراة المسلمة راجع الى اســـباب دينية ، وتقاليد اسلامية .. فالاســـلام دين علم ونور ، لا دين جهل وظلمـة .. لكن روح التعصب الاعمى هو الذى نشر هذه الفكرة الخاطئة عن الاسلام ، وحظ المراة من التربية الاسلامية .

× × ×

وفى الفصل الخامس يتعرض كاتبنـــا المربى الكبير للقواعد الاساسية للتدريس للاطفال فى التربية الاسلامية مستشـهدا باقوال بعض علماء المسـلمين كالغزالى ، وابن سينا ، والزرنوجى ، والعبدرى ، وابن خلدون ، وغيرهم .

جعل من أهم هذه القواعد عدم تحديد السن للبــدء فى التعليم ، وقد انتقد العبدرى فى كتابه : مدخل الشرع الشريف .. انتقد الآباء الذين يرسلون ابنــائهم الى الكتاتيب قبل السنة السابعة من العمر قائلا : « ان السلف الصالح كانوا يرسلون ابناءهم الى الكتاتيب فى ســن السابعة وهى السن التى يكلف فيهـــا أوليـــاء الأمور تعليم الأولاد الصــلاة ، والفضائل من الأخلاق »

والتربية الحديثة اليوم تؤيد ما رآه العبدرى من علماء الاسلام قديما فى نقد التبكير فى ارسال الأطفال الى المدرســة فى سن الرابعة او الخامسة واذا ارسلوا فى تلك السن فانهم يرسلون الى رياض الأطفال ليلعبوا ويتعلموا بطريقة اللعب فى التربية الحديثة) .

وكان المعلمون فى التربية الاســلامية يفرقون فى الطريقة التى تتبع فى التعليم فطريقة التدريس للاطفــــال تختلف عن الطريقة التى تتبع فى التدريس للكبــار .. وقد نادى الغزالى بذلك المبدأ لأن هناك فروق بين ادراك الصغار وادراك الكبار وقال :

ان من أول واجبات المربى أن يعـلم الطفل ما يسهل عليه فهمه لان الموضوعات الصعبة تؤدى الى ارتبـــاكه العقلى ، وتنفره من المعلم .. يشارك الغـزالى هذا المبدأ العلامة ابن خلدون .

ولتقريب المعنى يجب على المعلم العناية بالأمثلة المحسة الى اذهان الأطفــال ، حتى يسهل عليهم الفهم والادراك .

كذلك ينبغى مراعاة ميول الاطفال ببعض المواد الدراسية .. فاذا كانت الدروس صعبة والمواد فوق مستوى الطفل صعب عليه فهمها ، وضاعت ثقته بنفسه لانـه لم يجد الغذاء العقلى المناسب لنمـــوه وتقـدمه .

وقد اظهــر ابن خلـدون من الآراء النفسية ، والملاحظات الدقيقة الخاصـــة بمراحل النمو ما لا يختلف مطلقا عن آراء علماء النفس فى عصرنا الحاضر . ومن قواعد التربية الأساسية لتدريس الأطفال ايضا مناداة القاضى أبو بكر بن العـربى بضرورة البدء بتعليم النشء قواعد اللغة العربية الصــــحيحة ، ثم الانتقال الى دراسة القرآن الكريم .

كذلك طالب علماء التربية الاسلامية ، وخاصة ابن سينا مراعاة ميول المتعـلم واستعداداته الفطرية ، وقدراته الطبيعية عند ارشاده الى المهنة التى يختـــارها فى مستقبل حياته حتى يقدم لبلده كل ما يستطيع من خدمات .

واحس علماء التربية الاســـــلامية بان الطفل فى حاجة الى اللعب والترويح عن النفس بعد الانتهاء من الدراســـــة .. لذا نصح الغزالى أن يسمح للطفل باللعب الجميل لا باللعب الشاق بعد الانتهاء من دروسه حتى يجدد نشاطه بشرط الا يتعب نفسه ، ذلك أن الصبى اذا منع من اللعب بالتعلم الدائم مات قلبه ، وبطل ذكاؤه ، ونغص عليه عيشه .

× × ×

وما ان ينتهى كاتبنا من عرضه لأهم الجوانب الأساسية لطرق التدريس للاطفال مدعمة باقوال علماء التربية الاسـلامية حتى ينتقل بنا الى الحديث عن طـرق التدريس قديما .. يستهلها بطريقـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التلقين التى كانت تتبـع فى تدريس القرآن الكريم عن طريق تحفيظ السور القصيرة دون الاهتمام بشرح معانيها . كذلك الحفظ من غير فهم للمعنى بخلاف طرق التدريس اليوم التى تتطلب تفهيم المعنى للطفل كى يسهل عليـه الحفظ والتذكر مما يحبذ رأى ابن المبارك الذى نادى بان اول العلم النيه ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر .

ولاجادة التدريس جعل مدرس خاص لتحفيظ القرآن الكريم ، وآخر لتعلم الاطفال القراءة ، والكتابة والخط .

ثم ينتقل بنا المؤلف الى شرح الطريقة المثلى لتدريس الشعر عند فلاسفة الاسلام فقد كانوا يرون ضرورة اختيار المـدرس للاشعار السهلة فى العبارة واللغـة القصيرة فى الابيات الخفيفة فى الوزن كى يسهل على طلاب العلم حفظها وفهمها ، كما كانوا يرون ايضا ضرورة مراعاة اختيار ما قيل من ابيـات فى مدح الاخلاق النبيلة ، وذم للرذيلة .

وكانت مرحلة التعليم العـالى فى التربية الاسلامية تبدأ بعد سن البلوغ ، ولم يكن اللحاق بالمعاهد العليا مقيـدا بشروط خاصة ، بل كانت المعاهد ميسرة لكل راغب فى التعلم ، متعطش للعلم قادر على الدراسة فيدرس ما يشاء من العلوم ، ويختار من يريد من العلماء ، ويظل منتظما فى حلقات العلم مستمرا فى تلقيه ما دام لديه رغبة فى العلم .

وفى المرحلة العالية كانت التربيـة الاسلامية تمتاز بالرحلات فى طلب العلم (والمقصود بالرحلة ان ينتقل الطالب من بلده الى اخرى ليتلقى العلم مباشـرة عن استاذ كبير فى مادة من المواد) .

ولم يكن فى المعاهد الاسلامية فصـول لكل فرقة من الفرق الدراسية ، ولا نقل من فرقة الى اخرى ، او من صف الى صف ، وكان الطلاب أحـرارا فى حضور دروسهم ، واختيار اساتذتهم ، وكـان الأساتذة احرارا فى تحديد عدد المحاضرات التى يلقونها كل اسبوع .

وكانت أساليب التدريس فى المعاهد العالية الاسـلامية متنوعة ، وطرقـه متعددة فاحيانا كان العالم يملى درسـه على الطلبة من ذاكرته دون مذكرات او كتب ، وهذا يدل على تمكنه من مادته ، واذا كان عددهم كبيرا اختار واحدا او اثنين من المعيدين لاعادة ما املاه عليهم كى لا يفوتهم شىء مما يقوله .

« ومن هنا نرى ان نظـام المعيـدين نظام ابتكره المسلمون الأوائل .. قيـل أن السديد محمد بن هبة الله كان اماما فى عصره ، وتولى الاعادة (أى كـان معيدا) بالمدرسة النظامية ببغداد .

وان الشيخ ابا اسـحق الشيرازى الفيروز ابادى قد صحب القاضى الطبرى ، وكان ينوب عنه فى مجلسه وتدريسـه ، ورتبه معيدا فى حلقته .

وايضـا شرح ابن خلـدون طريقة المحاضرات فى مقدمته ، ونقـد اعتماد الطـلاب على المتون والمختصرات فى العلوم ، وشجع الاسهاب ، والسـهولة فى الموضوعات ، ثم ذكر آراء ثمينة لا تختلف عن الآراء فى التربية الحديثـة اليوم كالتدرج فى اعطاء المادة العلميـة ليستطيع المتعلم الحفظ والاستظهار يقول موفق الدين البغدادى : « واذا قرات كتابا فاحرص كل الحرص عـلى أن تستظهر وتملك معناه وتوهم أن الكتاب قد عدم ، وانك مستغن عنه ، لا تحـزن لفقده »

ومع عناية علماء الاسـلام بالحفظ والذاكرة والاستظهار ، لم يهملوا مطلقا العناية بالتفكير فيما يحفظ ، وشرحه ، وتحليله ، وفهمه حق الفهم ، فقد جعلوا الحفظ وسيلة لا غاية ، لقلة من يجيـد القراءة والكتابة فى بدء الاسلام .

وقد نادى الحاج خليفة فى كتابه كشف الظنـون باهميـة الفهم ، والاستنباط والانتقال من المنطـوق الى المفهوم ، والمدلول .

وقال موفق الدين البغدادى :

« ولا تظن انك اذا حصلت على علم فقد اكتفيت ، بل تحتاج الى مراعاتـه لينمى ، ولا ينقص ، ومراعاته تـكون بالمذاكرة ، والتفكير واشتغال المبتدىء بالحفظ والتعلم ، ومباحثة الأقـران ، واشتغال العالم بالتصنيف ، وضرورة ذكر النقط الهامة فى البدء ثم شرحها بالتدريج ثم معالجتها بتعمق » .

كذلك من الآراء التى نادى بهـا علمـاء التربية الاسلامية قديما الاخذ بطريقة المناظرة ، وعنوا بها عناية كبيرة ، وعدوها طريقة من طرق التعلم ، واشاروا اليهـا فى كتبهم الادبية ، واعتبروها ذا أثـر كبير فى شحذ الذهن ، وتقوية الحجة ، والتمرن على سرعة التعبير ، والتفوق على الأقران ، وتعويد المتناظرين الثقة بالنفس والقدرة على الارتجال .

ويختم كاتبنا عرضه لطرق التدريس التى كانت متبعة فى التربية الاسـلامية والتى تشكل الفصل السادس والأخير من كتابه بمقارنة بين وسائل حصول الطالب على شهادة تفيد اتمامه الدراسة قديما ، وحديثا .

ففى التربية الاسـلامية القديمة لم يطلب من المتعلمين تادية امتحان بعـد الانتهاء من الدراسة كالامتحانات التـى تعقد فى عصرنا هذا .. وبدلا من الامتحان كان الاساتذة يعطون طلبتهم الاكفاء شهادة او اجازة ينصون فيها على ان الطـالب أتم دراســة منهج معين تحت اشراف الأستاذ فلان وهى اقرار بكفاية الطالب واجتهاده فى تحصيل دروسه .

×××

وبعد ..

فمع ختام عرضنا للكتاب الشـيق التربية الاسلامية نؤكد ان مابذله اسلافنا من العلماء المسلمين فى سبيل التربيـة والتعليم ، وما وقفوه من اموال وعقـار على المعاهد الاسلامية لهو دليل على ماضيهم الرائع الجليل نستطيع ان نفخر به على مر العصور والأيام فقد كان لهم القدح المعلى فى سعة انتشار العلوم والفنـون وتعدد وسائل التعلم ، وتخريج جيـل من العلماء والكتاب والشعراء كانوا وما زالوا أعلاما تنير لنا الطريق وتبين ، مدى ما كانت عليه التربية الاسلامية منذ ظهر الاسلام ، وخلال العصور العربية المختلفة.

وما أحرى بنا اليـوم أن نتلمس من التربية الاسلامية طرقا يؤخـذ بها فى تربيـة النشء حتى نجدد فيهم روح الاسلام علما وعملا .

والى لقاء جديد مع كتـاب اخر ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الإسلامي

كتاب العقد النفيس للإمام أحمد بن إدريس

عرض وتلخيص : محمد بدر الدين سالم

قـــال رضى الله عنه : من أراد الله سبحانه وتعالى به خيرا رزقه الأدب معه ، فان آدم عليه الصلاة والسلام أذنب حيث اكل من الشجرة ؛ ففعل مانهاه الله عنه ، فلما قال له الحق سبحانه وتعالى ولزوجه (ألم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما أن الشيطان لكما عـــدو مبين قـــالا ربنـا ظلمنـــا أنفسـنا ، وان لم تغفـر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) فلزما الادب واعترفا بذنبهما واقرا بانهما ظلما نفسيهما ، فغفر سبحانه وتعالى لهما .

اما ابليس فعندما أذنب حيث لم يسجد لادم وترك ما أمره الله به وقال له الحق سبحانه وتعالى (مامنعك أن تســجد لما خلقت بيدى، استكبرت أم كنت من العالين) فانه لم يلزم الأدب فى جوابه الى الحق سبحانه وتعالى ((قال : أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)) فاضاع الأدب بهذا الجواب ؛ فكان سبب طرده ولعنه .

وانظر ايضا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى حديثه عن المولى عز وجل حيث يقول (الذى خلقنى فهو يهدين ، والذى هو يطعمنى ويسقين ، واذا مرضت فهـــو يشفين) فهنا يظهر أدبه الرفيع ، اذ لم يقل واذا امرضنى فهو يشفين ، بل قال ((واذا مرضت فهو يشفين)) فنسب المرض الى نفسه تادبا مع الحق سبحانه وتعالى ، بل اكثر من هذا ، فلقد خشى ان يكون بسلوكه طريق الأدب فى حديثه هذا عن الله عز وجل ، وانه قد نسب المرض الى نفسه ، ان يكون قد وقع فيمالايليق بجلال سيده سبحانه وتعالى ؛ بنسبة اى شىء الى نفسه حتى ولو كان المرض نفسه ؛ فخاف ان يكون بهذا القول قد وقع فى خطأ ، فقال (والذى أطمع ان يغفـر لى خطيئتى يوم الدين) فجعل نسبة المرض الى نفسه خطيئة وطلب الغفران عليها .

وانظر أيضا الى الخضر عليه السلام حيث انبأ موسى عليه الســـــلام بما لم يستطيع على تاويله صـبرا ، فقـال (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت ان اعيبها) فعند ذكر العيب هنا ، قال فأردت وأتى بالضـمير المفرد ونسب العيب الذى احدثه فى السفينة الى نفسه ولو انه كان مكلفا به من ربه ، وذلك تادبا مع مولاه عز وجل ، وقال فى قتل الغلام (واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفـــرا ؛ فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما) فاتى بالضمير لا على صيغة الافراد ، لان فى قتل الغلام على ابويه حزنا وكربا فى الابتداء عند قتله ، وسرورا وراحة فى الانتهاء باعتبار ما انتهى اليه امرهما حيث ان الله سبحانه وتعالى قد ابدلهما خيرا منه ، قيل ابنة صالحة ولدت رجالا كثيرين من الصالحين ، فالضمير الذى عبر به ههنا هو ضمير نفسه مع الحق سبحانه وتعـالى ، أى بصيغة التثنية ؛ وذلك تادبا مع الحق جل وعلا ، فالامر الذى اقتضى الحزن والكرب وهو ماحصل لابوى الغلام عند قتله ، وما آل اليه الامر ، نسبه الى الحق سبحانه وتعالى ، ثم لما كانت الحالة تقتضى السرور والراحة ابتداء وانتهاء ؛ نسب الامر الى الله تعالى ولم يجعـــل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنفسه مدخلا ، فقال فى وصف الجدار (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ، فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما) ، فقال فى الحالة الاولى فاردت وقال فى الحالة الثانية فاردنا وقال فى الحالة الثالثة فاراد ربك ، فانظر وتامل ماعليه الخضر عليه السلام من الادب عند ذكر مولانا العظيم الكبير المتعال ؛ وانظر الى ادب الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول فى دعائه (لبيك اللهم لبيك وسعديك ، والخير فى يديك ، والشر ليس اليك) اى لا يتقرب به اليك ، فما احسن هذا التادب مع مولانا سبحانه وتعالى وهو القائل :

(ما اصابك من حسنة فمن الله ، وما اصابك من سيئة فمن نفسك)

● وقال رضى الله عنه : اياك ان تخوض فى صحابة النبى صلى الله عليه وسلم بشىء ، فان الجناب خطير ، قال الله تعالى (تلك امة قد خلت ، لها ماكسبت ولكم ماكسبتم ؛ ولا تسالون عما كانوا يعملون) ، واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه (اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه وقد جرى بين الامام على وبين معاوية ما جرى ، فلا تنظر الى ظاهر الامر وانظر الى حقيقته ، فان معاوية رضى الله عنه من الصحابة ؛ وايضا فانه خال المؤمنين فان السيدة ام حبيبة اخته ، وهى زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابو المؤمنين ، قال تعالى :(النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) فاذا كانت الامور بهذا الوضع ؛ فماذا يكون موقفك مثلا اذا رايت اباك وخالك يختصمان ؛ فانت ان عضدت اباك اغضبت امك ، وان عضدت خالك اغضبت اباك ، والوضع الصحيح ان الاولى لك ان تسعى بينهما بالصلح ، وهذا طبعا ان كنت حاضرهما ، وان كانا قد سلفا ؛ وعرض عليك الامر فى الحديث عنهما ، فقل ماندبك اليه قول الله تعالى (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ؛ ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم) ، فان الحلاج ساله بعض الناس : ما الفتوة ؟ فلم يجبه ، فلما حوكم الحلاج وقضى بقتله رآه السائل فى المنام ، واذا هو وغرماؤه جميعا فى موقف العرض على الله عز وجل ، والحق تعالى يقول للحلاج (هؤلاء غرماؤك ؛ فسل ماشئت نصنع بهم) فقال رب لاسالك الا ان تعفو عنهم ثم التفت الى السائل وقال له : (هذه هى الفتوة) .

● وقال رضى الله عنه : اعرف الرجال بالحق ، ولا تعرف الحق بالرجال ، فربما كان الحق عند من هو غير مقطور به ، وربما كان المقطور به يخفى عليه الحق ، الا ترى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما استاذن عليه ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه ثلاثا ولم يؤذن له ، رجع ، فلما فرغ عمر مما هو فيه قال اين ابو موسى ؟ فقيل له رجع ، فامر من يبتغيه ، فلما وصل قال عمر : لماذا رجعت ؟ قال كان هكذا يفعل الصحابة مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : لئن لم تاتنى بشاهد لاوجعنك فقصد ابوموسى الانصار فاخبرهم ، فقالوا : ان الصبيان منا يعلمونه ؛ فارسلوا معه اصغرهم نشهد بذلك ، والحال ان عمر كان اكثرهم استئذانا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخفى عليه مثل هذا ، وكذلك لما خطب عمر رضى الله عنه فنهى عن المغالاة فى المهور ؛ فقالت امراة : اتنهى عن المغالاة فى المهور وقد قال الله تعالى (وآتيتم احداهن قنطارا) فقال : حتى النساء اعلم منك ياعمر !

فكن مع الحق يعرفك باهله ، ولا تقل لو ثبت هذا لعلمه فلان ، فربما اخذ الحق من غير اهله .

● وسئل رضى الله عنه ؛ عن اخذ الفقير لما اعطى ، هل لاباس بذلك ؟ فاجاب انه لا باس مع عدم السؤال والتشوف لما فى ايدى الناس ، فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ، وفى الحديث كل لقمة لك لابد ان تاكلها ، فكلها بعز ، ولا تاكلها بذل ؛ اى اذا اكلتها بسؤال والتجاء الى مخلوق ، فتاكلها بذل ، ولكن اذا انت اعطيتها دون سؤال فقبلتها معتقدا انها من عند الله ، فانك تكون قد اكلتها بعز ، وفى الحديث (لاترضين احدا بسخط الله ، ولا تحمدن احدا على رزق الله ؛ ولا تلمن احدا على مالم يؤتك الله ؛ فان رزق الله تعالى لايسوقه اليك حرص حريص ، ولا يرده عنك كراهية كاره) ، وان الله عز وجل بعدله وقسطه جعل الروح والفرج فى الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط ؛ انما الشكر الذى امرنا به لمن احسن الينا فلكونه السبب ، كما قال تعالى (ان اشكر لى ولوالديك) ، فان الخالق البارىء المصور هو الله سبحانه وتعالى ، وابواك هما السبب ، فامرك بشكرهما ، بل قرن شكرهما بشكره سبحانه ؛ وانك ان ارجعت ما اعطيته ، فقد اسات الادب . لان الله تعالى قد اعطاك ذلك فلم تقبله ، وهذا اساءة ادب ، واى اساءة ، اما اذا كان المعطى لك ظالما ، وعلمت انه ينزجر اذا ارجعت اليه ما اعطاك ؛ فارجعه اليه ، ولا تقبله منه ، وان لم يؤثر فيه ارجاعك الشىء اليه ، فاقبله ثم تصدق به ذاته ، فان ماعنده هو مال الله محبوس فى يده فان اطلقته — اى صرفته — كان لك الثواب فى اطلاقه ، وان كنت تعلم صاحبه ارجعته اليه ، فان كان طعاما ، كان يكون دعوة من ظالم ، وكنت ممن دعى ، فان امكنك الخلاص ، فهو الاولى ، وان لم يمكن ، فكل وتصدق بمثله فى مقابلته ، لانه لابد من المحاسبة على مثاقيل الذر ، فتكون هذه فى مقابلة تلك ، وان كنت فقيرا نويت ذلك ان يسر الله عليك ، ونية المؤمن خير من عمله ، فان كان قد وقع لك شىء من ذلك فى الماضى ، واردت الخلاص منه ؛ فعليك بالتوبة وان ترجع الى كل ذى حق حقه ان كان الشخص معلوما ، وان لم يكن معلوما فتصدق بذلك او بمثله او بثمنه حتى تعلم انك قد اوفيت ، وان كنت فقيرا نويت ذلك ، ونية المؤمن خير من عمله ، وقصارى القول ان الظالم محنته على نفسه وعلى غيره ، ففر منه اى فرار ، قال تعالى (ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اوحى الله الى يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين ، انذر قومك ان لايدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسنة صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ، ولا يدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من عبيدى على احد منهم ظلامة ، فانى العنه مادام قائما بين يدى يصلى حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها ، فاذا فعل ذلك كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويكون من اوليائى واصفيائى ؛ ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة ،

وقيل ان موسى عليه السلام خرج مع قومه الى البرية يستسقى (يدعو الله ان ينزل عليهم المطر لسقياهم وانعامهم) فلم يسق ، واوحى الله اليه ان سبب منعهم من السقيا ان فيهم رجلا نماما خطاء ؛ فقال يارب عرفنى من هو استتيبه ، فقال الله عز وجل : كيف انهى عن النميمة واكون نماما ؟ — سبحانه وتعالى ماالطفه بخلقه — وامره ان يامر قومه جميعا بالتوبة ، فيكون النمام الخطاء منهم ، فيتوب الله عليه وعليهم ، فيستجاب دعاؤهم ويسقون فرجع موسى الى قومه وامرهم ان يستغفروا الله ويتوبوا الى بارئهم من خطاياهم وظلمهم انفسهم ، فكان النمام الخطاء اسرعهم جميعا فى تلبية الدعوة ، واستغفروا الله تعالى فعفا عنهم ((وسقاهم ربهم شرابا طهورا)) ماء غدقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

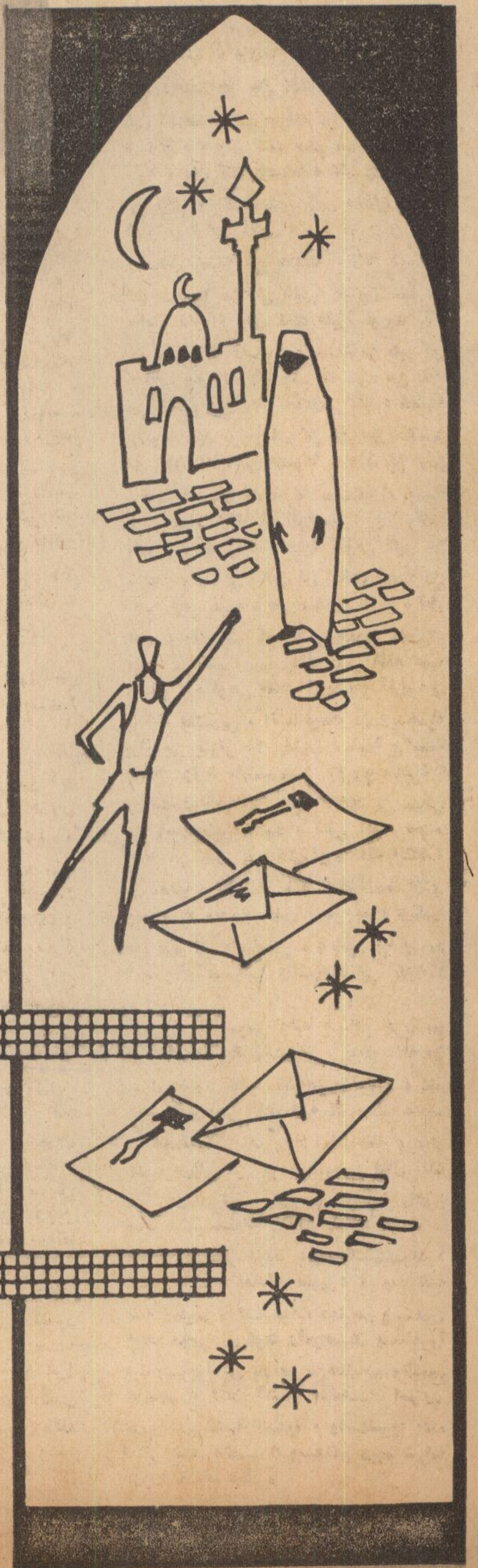

الإفتاء • المرأة المسلمة • الرياضة
بريد القراء • بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

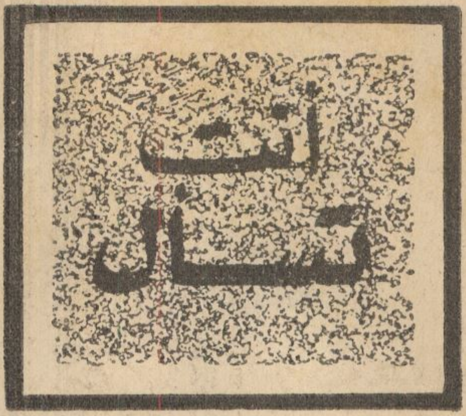

فضيلة الإمام الأكبر
الشيخ حسن مأمون

س ١ :

من السيد / ك.ل.ن

هل يجوز أن أتزوج من بنت رضعت أختها الكبرى مع أخي ؟ « الرضاع من أم البنت »

الجواب :

مادام السائل لم يرضع مع البنت التي يطلب يدها من والدتها أو من والدته ولم يجتمعا معا على ثدي آدمية فانها تحل له ، ولا يضر ذلك رضاع أخيه مع أختها الكبرى من أمها لان غاية ما يدل عليه أن البنت التي يريد الزواج منها صارت أختا لأخيه من الرضاع . والمنصوص عليه شرعا انه يحل للشخص أن يتزوج من أخت أخيه رضاعا .

س ٢ :

من السيد / عبدالله محمد محمد

أقسم رجل على ابنه طلاقا الا يبرح هذا مكانه حتى يسدد باقي ما عليه أو يأخذ بحقه ضربا ، وفعلا صفع الرجل ولده ثلاث مرات على وجهه ثم أطلقه ، علما بأن اليمين ثالث طلاق ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

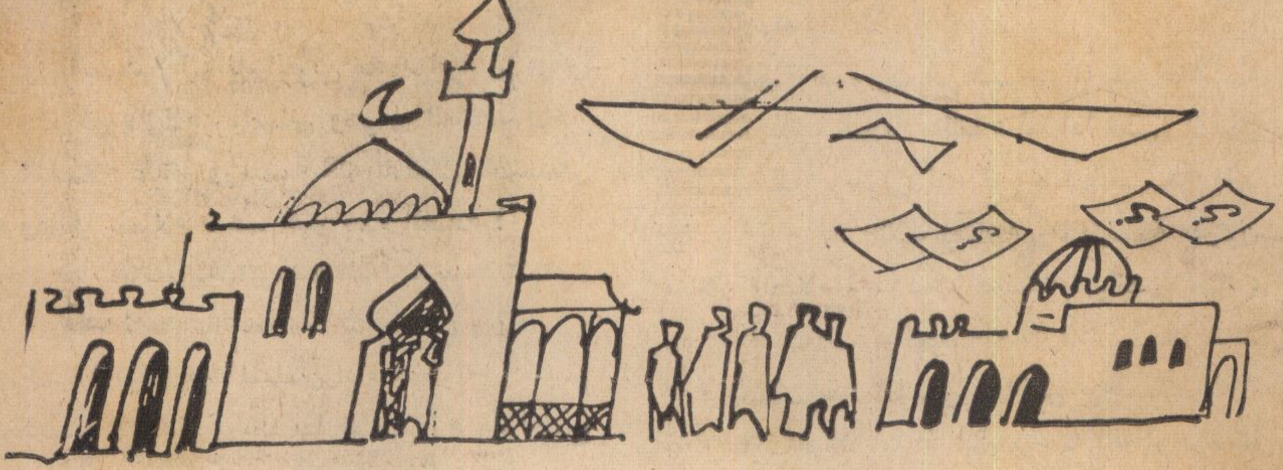

الجواب :

على الرغم من أن السائل لم يذكر فى سؤاله صيغة الطلاق التى صــدرت من المطلق فان الغالب على هذه الصيغة انها من صــيغ الطلاق المعلق والطلاق المعلق على فعل شىء او تركه ان قصد به الحالف ايقاع الطلاق عند حصول المحلوف عليه وقع طلقة واحدة رجعية ما لم يكن ثالث الطلقات وان لم يقصد ايقاع الطلاق عند حصول المحلوف عليه بل قصد الحمل على فعل الشىء أو تركه فقط ـ فهو لغــو لا يقع به شىء ـ وان الحالف فى هذا السؤال علق الطلاق على أن يدفع ابنــه باقى الــدين أو يضربه بالباقى ضربا وقد نفذ ما حلف عليــه اذ قد ضرب ابنه قــدرا اكتفى به وعلى ذلك فلا يقــع بهــذه الصيغة طلاق .

س ٣ :

من السيد / احمد زمزم

مات رجل عن : زوجة ، ثلاثة أولاد ذكور ، بنت ، بنت ابن توفى أبوها بعد صدور قانون الوصــيــة الواجبة ـ فكيف تقسم التركة ؟

الجواب :

اذا كان الحال كما ورد بالســؤال وكانت وفاة المتوفى بعد العمل بقانون الوصية الواجبة الصادر فى اغسطس سنة ١٩٤٦ كان لبنت ابنه المتوفى قبلــه وصية واجبة بقدر ما كان يرث ابوهــا ان لو كان حيا وقت وفاة والده فى حدود الثلث وهو هنا اقل من الثلث اذ يبلغ قيراطين وثلثا ثم يصير البــاقى بعد الوصية الواجبة هو التركة للزوجــة ثمنــه فرضا لوجود الفرع الوارث والباقى للذكــر مثل حظ الانثيين من أولاد المتوفى الاحياء المذكورين .

س ٤ :

من السيد / عبد الحليم احمد ابراهيم

توفيت سيدة وتركت : أخا ، وابنــاء اخــوة ، فكيف توزع تركتها ؟

الجواب :

اذا كان الحال كما ورد بالســؤال تكون التركة كلها للأخ تعصيبا اذا كان هذا الاخ شقيقا او لاب . ولا شىء لابناء الاخوة لان الاخ اقرب للمتوفى منهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا كله اذا لم يكن للمتوفى وارث آخر ولا فرع يستحق وصية واجبة .

س ٥ :

من السيد / السيد العربى محمد ابراهيم عوض

ماحكم من قال لاحد المصلين وهو فى التشهد الاخير « السلام عليكم ورحمة الله » فقال المصلى « وعليكم السلام » فما حكم هذه الصلاة ؟

الجواب :

طلب الاسلام من المسلمين أداء الصلوات الخمس بخشوع وتدبر وربط بها فلاحهم : « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » وإذن فالواجب عليهم أداء الصلاة تامة الاركان والشروط من طهارة وقيام وركوع وسجود وقعود للتشهد ولا يأتى المسلم فى صلاته بشىء خارج عن ذلك من كلام أو عمل مناف للصلاة وعلى ضوء هذا اذا القى رجل السلام على المصلى حال أداء الصلاة فأجابه المصلى بلسانه كأن يقول (وعليكم السلام) كما هو موضوع السؤال فذلك مبطل للصلاة ، أما اذا رد عليه السلام بالاشارة فان ذلك لا يبطلها وان كان هذا مكروها فى مذهب الحنفية .

وانى أنصح اخوانى وأبنائى المسلمين أن يدعوا ما يريبهم الى ما لا يريبهم وأن يحتاطوا فى العبادة قدر وسعهم وانصح لمن يريد القاء السلام على أخيه المصلى أن يتريث قليلا حتى ينتهى ثم يسلم عليه ما شاء كما أنصح للمصلى وقد ألقى غيره عليه السلام أن يتريث فى الرد حتى يفرغ منها ثم يرد السلام ما شاء ، ولا شىء فى هذا التريث على هذا ولا ذاك والله الهادى الى سواء السبيل .

س ٦ :

ومن نفس السائل يقول :

قال أحد المصلين لآخر وهو فى الصلاة المفروضة « يرحمك الله » ورد المصلى عليه قائلا « الحمد لله » فما حكم هذه الصلاة ؟

الجواب :

هذا السؤال متمم للسؤال السابق والجواب عليه تتمة للجواب عليه ، وفى تشميت العاطس

آراء الفقهاء :

فالحنفية يقولون اذا شمت المصلى عاطسا بحضرته بطلت صلاته مطلقا ، أما اذا عطس المصلى فقال لنفسه يرحمنى الله أو خاطب نفسه قائلا يرحمك الله فلا بطلان لصلاته والمالكية يقولون ببطلان الصلاة لمن شمت عاطسا بلسانه مطلقا ، ويرى الشافعية والحنابلة ان المشمت بكاف الخطاب كأن يقول المصلى للعاطس يرحمك الله ، فانه يبطل الصلاة اما اذا قال يرحمه الله أو يرحمنا الله فان صلاته لا تبطل .

وهنا أكرر نصيحتى لابنائى المسلمين خروجا من الخلاف أن يتريث من يريد تشميت عاطس الى أن يتم صلاته ثم يشمت من يشاء بما يشاء وفى هذا متسع والفورية غير مفروضة حتى يبادر اليها المصلى فتبطل صلاته على رأى وتصح على آخر وفى التريث صحة صلاته عند الجميع وخروجا من الخلاف .

س ٧ :

من السيد/عمر سابق

ما الحكم اذا صلى فرضا فى غير ميعاده ، وبغير عمد ؟

الجواب :

فرض الاسلام على المسلمين المكلفين خمس صلوات فى اليوم والليلة ، وهى صلاة الصبح ووقتها من طلوع الفجر الى قبيل طلوع الشمس ، وصلاة الظهر ووقتها من زوال الشمس الى ان يصير ظل كل شىء مثله أو مثيله ، وصلاة العصر ووقتها من خروج وقت الظهر الى قبيل غروب الشمس ، وصلاة المغرب ووقتها من غروب الشمس الى مغيب الشفق الأحمر ، وصلاة العشاء من غياب الشفق الأحمر الى قبيل طلوع الفجر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليس من شك فى أن أفضل الصلاة ما كان اداؤها فى وقتها الذى بينه الشارع لقوله تعالى : **« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » أى فرضا مؤقتا ، وقوله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » وقوله صلى الله عليه وسلم : « خمس صلوات افترضهن الله عز وجل . من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له : ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه » رواه أبو داود .**

ولا يجوز تأخيرها عن وقتها الا لعذر ، ومن هنا كان ثواب الصلاة المؤداة فى وقتها أكثر من المؤداة قضاء فمن تعمد تأخير الصلاة عن وقتها فقد أساء وأثم اثما عظيما ، واذا كانت الصلاة بحلول وقتها واذان المؤذن لها تصير دينا فى ذمة المسلم لا يسقط عنه الا بأدائه وكانت الأعمار بيد الله تعالى والانسان لا يضمن الحياة لحظات فجدير بالمسلم أن يبادر الى قضاء دين ربه ، حتى اذا جاءه الموت لقى ربه برىء الذمة والله الهادى الى سواء السبيل .

س ٨ :

ومن نفس السائل :

ما حكم امعان الشاب نظره فى محاسن النساء . وهل يعاقب معاقبة الزانى بالفعل ؟

الجواب :

ليس صاحب هذا السؤال بأول سائل عنه ، وليست اجابتنا عليه بأول اجابة عنه بل سبق لغيره أن سألوه ، وسبق لنا كما سبق لاخواننا العلماء الاجابة عنه — وجماع ما يقال فى الجواب أن الاسلام حينما يحرم أمرا من الأمور انما يحرم دواعيه التى تؤدى فى الغالب والكثير الى الوقوع فيه ومثال ذلك ما ورد به سؤال السائل من امعان الشاب نظره فى محاسن النساء حرم الله الزنا وتوعد الزانى والزانية بعذاب الآخرة — كما نص على عذاب دنيوى لكل من الزانى والزانية زجرا لمن يستخف بعذاب الآخرة وحتى يتآزر وازع الدين ووازع السلطان فى القضاء على تلك الجريمة التى تختلط بها الأنساب وتذهب بها الأعراض — ومن هنا حرم الاسلام الدواعى وهى القبلة والنظرة بشهوة الى الأجنبيات ومن هنا أيضا أمر الاسلام النساء فقال : **« وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى »** وعندى أنه ليس هناك ما يقطع جذور هذا الا بأن تعرف المراة وضعها لذوى النفوس الضعيفة فعليها أن تستر من نفسها عوراتها التى أمر الاسلام بسترها وهى كل جسمها عدا الوجه والكفين والقدمين — وعندى كذلك — أن الوجه والكفين والقدمين اذا احدث النظر اليها من الشباب ما يثير غرائزهم ويكون سببا فى اندفاعهم الى ما وراء النظرة من مقارفة معصية الزنا — عندى أن على المراة أن تستر ذلك أيضا حتى لا تزلزل رجولة الرجل وتنزله عن مستواه الانسانى فى وجوب المحافظة على الأعراض — هذا واجب المراة — واما الرجل فواجبه حتما غض النظر عن كل ذلك ما دام لا يأمن على نفسه الانزلاق الى ما يرضاه شرعه ودينه وأنه لا يباح له الا النظرة الأولى وهى النظرة العابرة وعليه أن يغض نظره بعدها فان أعادها فعليه اثمها وجزاء نتائجها فليعلم كل من الرجل والمراة هذا وليحافظا كل على تعاليم الشرع والدين .

س ٩ :

من السيد/يسرى يوسف دعبيس

حكم الاستماع الى الغناء من نفس الجنس ، وما الحكم اذا كان غناء دينيا ؟ وهل يحرم اذا غنى الشخص لنفسه فقط ؟

الانسان ميال بأصل خلقه الى الطيبات والمستلذات التى يشعر لها بأثر طيب فى نفسه كراحة وهدوء ونشاط وذلك كأن يتمتع بالمناظر الجميلة كالبساتين ومجارى المياه والرائحة الزكية — والانسان بعد هذا مطبوع على حب النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث — هذا هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان وتلك هى العاطفة التى خلقه الله عليها من ميله الى الملـــذات والطيبـــات واذن فمن غير المعقول أن يخلق الله الانسان بهذه العاطفة ثم يأمره بالقضاء على تلك العاطفة ـ نعم للاسـلام نحو هذه العاطفة امر آخر هو منع هذه العاطفة من الانسياق التام وراء الشهوات حتى تنسى صاحبها واجب الله عليه وحقوق اخوانه فى الانسانية أو أن تفسد عليه اخلاقه وهو موقف الاعتدال لا تفريط ولا افراط موقف لم يحكم بموت العاطفة ولا يترك حبلها على غاربها شأنه فى كل التشريعات .

واذن فالشريعة لم تنزل لاماتة العاطفة من جهة النظر والمتعة بالمناظر الطبيعية أو الاســـتماع الى الأصوات العذبة وانما طلبت تهذيبهـــا على وجه لا ضرر فيه .

وعلى هذا فاذا رغب الانسان فى الاستماع الى الصوت الحسن أو النغم الشجى من رجـل أو آلة موسيقية فى حدود ما لا يصرفه عن واجبه الدينى أو الأخلاقى فقد سار بالعاطفة فى الطريق السوى وكان لها منظما سائرا بها على النهج المستقيم .

وما لنا نذهب بعيدا والفقهاء متفقون على اباحة الأغانى والاستماع اليها فى اثارة الشوق الى الحج وتحريض الغزاة على القتـــال والأعيـــاد والعرس وقدوم الغائب .

أما ما وراء هذا فانه وان كان محـــل خلاف بينهم ـ فيرى بعضهم الحـــرمة ـ ويرى البعض الآخر الجواز فانى ـ مع التحفظ الذى ذكرته وهو كبح جماح الغريزة عن الانســياق دون رابط بأن يكون الاستماع فى غير المجون وذكر القيـان وسائر المحرمات ـ أميل الى رأى المجوزين لسماع الغناء على الا يجر ذلك الى معصية .

س ١٠ :

ومن نفس السائل :

اقوم بالصلاة فى مكان لا اعرف فيه القبلـــة ، وأصليها فى أى اتجاه ، ثم أعيدها عند عودتى الى منزلى . فهل صلاتى صحيحة »

الجواب :

استقبال القبلة شرط فى صحةالصلاة لقوله تعالى **« فول وجهك شـــطر المســجد الحـــرام »** وهذا محمول على حالة الصلاة لأن التـــوجه الى القبلة فى غير الصلاة لايجب اجماعا فتعين أن يكون المراد بالتوجه فى الآية هو حالة الصلاة .

ولقوله عليه الســـلام اذا قمت الى الصـــلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة وكبـــر » ، رواه مسلم وعلى ذلك انعقد الاجمـــاع ـ ومحـــل ذلك كله لمن كان يعرف جهة القبلة فانه يجب عليه استقبالها أما اذا اشتبهت القبلـــة على من يريد الصلاة ولم يجد من يرشده اليها فانه يتحرى بقدر الامكان جهة القبلة ويتجه الى الجهة التى غلب على ظنه انها هىويصلى وصلاتهصحيحة ولا اعادة عليه حتى ولو تبين انه قد صلى الى غير جهتها وان دل ذلك على شىء فانما يدل على سماحة الاسلام وعدم اعنات أهله **« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » والله أعلم .**

س ١١ :

من المواطن على عبد المطلب السيد ـ العباسية شارع كمال حارة حمدى (٥)

يسأل : هل فى استبدال جزء من المعـــاش نوع من الربا فيكـــون حراما ، أم ليس فيه شىء من ذلك ؟ ..

الجواب :

بالتحرى من قسم المعاشات تبين أن الاستبدال نظام يحصـــل المتبدل به على مبلغ من المـال ويؤخذ من هذا المبلغ مع فوائده من معاشـــه وقسطا على خمس سنوات أو عشر ســنوات أو خمس عشرة سنة . وبذلك يكون الاســتبدال قرضا بفائدة ، والفوائد على القروض ربا ، والربا حرام بتصريح القرآن الكريم . وقد بحث المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الاسلامية موضوع الفائدة على القروض وقرر بشأنها ما يأتى :

١ ـ ان الفائدة على أنواع القروض كلهـا ربا محرم ، لا فرق فى ذلك بين ما يســمى بالقرض الاستهلاكى ، وما يسمى بالقرض الانتاجى ، لأن نصوص الكتاب والسنة فى مجموعها قاطعـــة فى تحريم النوعين .

٢ ـ كثير الربا وقليله حرام كما يشـير الى ذلك الفهم الصحيح لقوله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعـــافا مضاعفة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ – الاقراض بالربا محرم لاتبيحه حاجة ولا ضرورة . والاقتراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع اثمه الا اذا دعت اليـــه الضرورة . وكل امرىء متروك لدينه فى تقدير ضرورته .

والله أعلم .

س ١٢ :

من السيد سعد صادق محمد – القاهرة .

يعلق على فتوى نشرت بعدد ربيع الثانى ١٣٨٨ هـ فى باب « أنت تسأل والمفتى يجيب » خاصـة بقضاء الفوائت ويقول : ان الذى يترك الصلاة ولا يؤديها فى وقتها ظالم لنفســه فاذا تاب الى الله توبة نصوحا فان الله يغفر له ذنبه لقوله تعالى : « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما » .

ويقول : ان الرجل والمرأة فى التكليف ســواء فيسرى على الرجل ما يسرى على المرأة من أحكام والمرأة لا تكلف بقضاء الصلوات التى تفوتهـا فى حالة الحيض والنفاس لرفع الحرج والمشـــقة فيجب أن يكون الرجل مثل المرأة فى عدم وجوب قضاء ما فاته من الصلوات الكثيرة – ولقد ربط الله تعالى الصلاة بوقت وأوجب على المســـلم الحريص أن يؤديها فى وقتها لقوله تعـــالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا « ومشاغل الحياة اليوم كثيرة فلا يتسع الوقت الا للصـــلاة الحالية .

الجواب :

المقرر شرعا أن الصلاة أحد أركان الاســلام الخمسة وانها – كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم – عماد الدين – وانه اذا دخل وقت الصلاة فقد وجب أداؤها – قال تعالى :

« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » وقال سبحانه « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجـــر ان قرآن الفجر كان مشهودا » .

فاذا خرج وقت الصلاة بلا أداء – فقد صارت دينا فى ذمة المكلفين ذكورهم واناثهم لا تسقط الا بالقضاء ، قال صلى الله عليه وسلم :

« من نسى صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها اذا ذكرها » واقتصاره فى الحديث على ذكر المنسية والتى نام عنها من التنبيه بالادنى على الاعلى الذى هو التعمد – قال ابن ناجى من فقهاء المالكية : اعلم ان تارك الصلاة لا يخلو أما أن يتركها ســهوا أو عمدا فان تركها سهوا فالقضاء بلا خلاف وان تركها عمـــدا فكذلك على معروف المـذهب وقـــال :

« ومن عليه صلوات كثيرة نسيها أو نام عنهـا أو تعمد تركها قضاها فى كل وقت من ليل أو نهار.. وانما يقضى بقدر ما يستطيع مع شـغله من غير تفريط للقضاء ولا تارك شغله لذلك » .

وهذا الحكم عام للرجال والنساء على السـواء غير أن الشارع الحكيم منع الحائض والنفساء من الصلاة والصيام حالة الحيض وفى مـدة النفاس وأسقط عنهن قضاء الصــلاة التى فاتتهن حين الحيض والنفاس تخفيفا منه ورحمـــة وأمرهن بقضاء الصوم فقط ، لان الصـــوم لا يتكرر فلا مشقة فى قضائه بخلاف الصــلاة فانها تتكرر وفى قضائها مشقة بالنسبة للحائض والنفساء .

وهذا استثناء فى حق الحائض والنفساء فقط فيبقى الامر على الاصل ، بالنسبة للاصحاء رجالا ونساء – اما المرضى من الرجال والنساء اللاتى لم يحضن ولا نفاس عندهن فانهم يصلون قيـــاما بركوع وسجود ان استطاعوا فان لم يستطيعوا القيام صلوا قعودا بركـــوع وســـــجود فان لم يستطيعوا ذلك صلوا بالايماء أو مستلقين ، فان لم لم يستطيعوا الصلاة بالايماء برءوسهم أخـــرت عنهم الصلاة ووجب قضـــاؤها اذا لم تزد على خمس صلوات فان زادت على خمس صـــلوات فالصحيح فى مذهب الحنفية عدم وجوب القضاء ولا تصح الصلاة منهم بالايماء بالعين أو الحاجب أو بالقلب .

ويرى المالكية والشافعية والحنابلة أن المريض الذى لا يقدر على شىء من افعال الصلاة بالاشارة بالعين أو بنية افعالها بالقلب وجبت عليه الصلاة بذلك ولا تسقط عنه مادام عقله ثابتا لوجود مناط التكليف . ومن ذلك يتبين انه لابد من قضـــاء الفوائت المفروضـــة . واما التـــوبة فانها ترفع اثم تأخير الفرض عن وقته – اذا قبلها الله – ولكنها لا تسقط القضاء . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة

إعداد : نجاة الزنيرى

الدكتورة سهير القلماوى

رئيسة قسم اللغة العربية وأستاذة الأدب العربى الحديث والنقد بجامعة القاهرة . والأمينة العامة للاتحاد النسائى العربى ورئيسة اتحاد الجامعيات .. وتشارك فى ميدان الأدب مشاركة تامة فهى فى اتحاد الأدباء وفى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وفى اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا .. وفى ميدان المرأة لها نشاطها البارز .. وكانت رسالتها للدكتوراه هى أول رسالة تقدم للجامعة عن الأدب الشعبى ..

وهى أول سيدة ترأس مجلس ادارة المؤسسة العامة للتأليف والنشر ..

.. وكان هذا كله دافعا لأن التقى بالدكتورة سهير القلماوى فى محاولة لمعرفة المزيد عنها وعن تجاربها فى ميدان التعليم الجامعى ورأيها فى التعليم اليوم وكيف يجب أن يكون . وكيف يمكن للمرأة أن تكون قدوة حسنة للجيل الجديد .

.. ورغم مشاغلها ووقتها المشحون بالاجتماعات واللقاءات .. استطعت أن أحصل منها على اجابات سريعة على كل ما يدور بذهنى من تساؤلات عنها ولها ..

وخرجت من لقائى الخاطف معها بهذه الصفحات ..

من أول الطالبات اللائى التحقن بالجامعة المصرية :

قالت لى الدكتورة سهير القلماوى .. كنا تسع طالبات نلتحق بالجامعة لأول مرة .. خمس دخلن بكلية الآداب وأنا منهن .. وأربع التحقن بكلية الطب .. وكان تاريخ التحاقنا سنة ١٩٢٩ وتخرجنا سنة ١٩٣٣ .

وهى صاحبة أول صوت نسائى تقدمه الاذاعة :

فقد بدأت العمل بالصحافة .. وفى نفس الوقت كانت تقدم أحاديث أسبوعية منتظمة للاذاعة . وكان موضوع هذه الأحاديث هو الأدب العربى ، ودراسة تحليلية للكتب الجديدة . وأحاديث عن المرأة . وقد أذيعت هذه الأحاديث من أول يوم افتتحت فيه الاذاعة فى مايو ١٩٣٤ — وظلت أعواما حتى بعد تعيينها فى الجامعة فقد عينت معيدة فى كلية الاداب سنة ١٩٣٧ — ثم سافرت فى بعثة الى السربون فى باريس سنة ٣٨ — ١٩٣٩ — وعادت لتعمل مدرسة فى كلية الاداب . ثم استاذة مساعدة . فأستاذة سنة ١٩٥٦ . ورئيسة لقسم اللغة العربية منذ سنة ١٩٥٨ . حتى اليوم . ثم رئيسة لمجلس ادارة المؤسسة العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٧ .

أحاديث جدتى ١٩٣٥ ، . أول كتاب صدر لها :

وهو يحمل فى طيات أحاديثه صورا من حياة أسرة متوسطة الحال شاركت فى أحداث أمتها تحت وطأة الاحتلال البريطانى .. كما يعكس التطور السريع الذى كان يقتحم حياة الاسرة المصرية . كتعليم المرأة مثلا .. والدكتورة سهير القلماوى تعتبر هذا الكتاب أقرب الكتب الى نفسها .. — وقد سبقته كتابات عديدة فى الصحف والمجلات الأدبية مثل « الرسالة » و .. « الثقافة » .. كما نشر لها الشعر فى مجلة « أبولو » . وكوكب الشرق .. والوادى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث مع الدكتورة سهير القلماوى

وكلها فيما عدا المقالات عن المرأة كانت قصصا او دراسات أدبية وكثير ايضا كان مترجمة

وصدر لها ١٢ كتابا مؤلفا و ١٥ مترجما :

وكان كتاب « الف ليلة وليلة » .. هو موضوع رسالة الدكتوراه . وهى ثالث رسالة فى الاداب تناقشها الجامعة .. وأول رسالة قدمت فى الأدب الشعبى للجامعة . وقد صدر الكتاب سنة ١٩٤١ ثم صدر كتاب « أدب الخوارج » سنة ١٩٤٥ – ثم كتاب المحاكاة سنة ١٩٥٥ – ثم كتاب «مع الكتب» سنة ١٩٥٦ – وهو مجموعة أحاديث اذاعية . ثم دراسات عن السيدة ملك حفنى ناصف « باحثة البادية » كمقدمة لأعمالها التى نشرت سنة ١٩٦٢ – وكتاب « فى النقد الأدبى » سنة ١٩٥٧ – وكتاب الشياطين تلهو سنة ١٩٦٤ – كذلك نشرت لها دراسات عن الرواية الامريكية

ومن الدراسات والابحاث الأخرى صدر لها مترجما ترويض النمرة لشكسبير سنة ١٩٥٩ وعزيزتى أنطونيا ويلاكارثر سنة ١٩٥١ – والعالم بين دفتى كتاب سنة ١٩٥٦ . وهديةمن البحرسنة ١٩٦٠.

ومن مشروعات المستقبل :

تقول الدكتورة سهير القلماوى .. ان مشروعات المستقبل كثيرة جدا .. وكلها تحتاج لتفرغ .. والوقت مشحون بالكثير من الأعمال والمسئوليات ..

ومن اهم مشروعات المستقبل ..كتاب عن المرأة العربية الحديثة . وكتاب عن فن السير والتراجم . وكتاب فى التذوق الفنى ..

الغاية من كتاب المرأة العربية الحديثة :

دراسة أوضاع المرأة العربية عامة . واستخلاص أهم المؤثرات التى تواجه تطورها . وتقييم هذه المؤثرات ومحاولة تبيين المستقبل كما سيكون الى جانب ما نرى أنه يجب أن يكون فهناك ولا شك مؤثرات كثيرة ضارة فى حياة المراة لا تتبينها بل قد تروج لها الحياة من حولها .. فهل هى فى صالحها . هل هى فى صالح الحياة نفسها .. ولا شك ان انفتاح العالم كله بعضه على بعض يجعل الكثير من القيم تهتز وكثيرا من الأصالة القومية العريقة يعوم فى ضباب ، فما السبيل اذن الى الحفاظ على الأصول الثابتة والانتفاع بالتيارات الراقدة دون جمود ودون ضياع .. هذا ما يحتويه كتابى القادم عن المرأة العربية الحديثة ..

بعد ٣٠ عاما من التدريس الجامعى .. ما هى الخبرة .. وما هى النصيحة ؟

ثلاثين عاما ليس بالزمن القليل .. لقد أقبلت على هذا العمل كارهة . ثم أحببته وأصبح هوايتى فى الوقت نفسه لذلك حرصت على ان أظل متصلة به .. وانا اليوم استاذ غير متفرغ بآداب القاهرة ومعنى هذا ان صلتى لم تنقطع وان تكن خفت نتيجة عملى الجديد فى المؤسسة

وخبرتى مختلفة فالتدريس فى الجامعة أبعد مايكون عن التلقين . أو هكذا يجب ان يكون المهم انماء القدرة فى الطالب على التفكير واذكاء الرغبة فى البحث بمصادر البحث وتعويده على معاشرة الكتب فى المكتبة . ومعرفة مصادر كل عصر وكل فكرة وكل انتاج أدبى أو علمى يعينه على أن يعرف التاريخ والاثار الفنية ..

فالطالب يأتى الى الجامعة وقد تعود المقررات والحفظ غيبا وحدود الموضوع الواضحة فيحس بالضياع . عندما يجد انه لا يستفيد شيئا من الطريقة الجديدة .. والنجاح هنا هو نجاح الأستاذ فى أن يصل الى تحويل الطالب من طالب علم الى باحث فى العلم ولذلك فالسنة الاولى أهم كثيرا من السنوات التى تليها وعلى اساسها يتوقف مستقبل الطالب كله .

كيف يمكن للمرأة أن تكون قدوة للجيل الجديد .

والدكتورة سهير القلماوى أم مثالية لولدين . وقد استطاعت ان توفق بين مسئولينها كأم وزوجة واستاذة فى الجامعة ومؤلفة وأديبة ومزاولة نشاطاتها الادبية والاجتماعية

وفى هذا الصدد تقول : على المرأة ان تبذل لوطنها ما لديها من جهد او مهارة لأن الأمة العربية تحتاج الى كل ذرة جهد لبنائها فاذا امكن للمرأة بكل ظروفها وطاقاتها ان تخدم المجتمع فلا يجب ان تتوانى عن ذلك . اننا ندرك ان مرحلة البناء تتطلب الكثير لا ربط البطون فحسب وانما الانطلاق فى العمل دون ملل ودون فقدان الحماس لذلك لا بد من بذل كل شىء فى سبيل ان نعمل رغم كل العوائق العمل الذى يؤدى الى خلق جيل متفتح ناضج قادر على ان يشق طريق الحياة بعلمية وعصرية وايمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول معسكرات الشباب

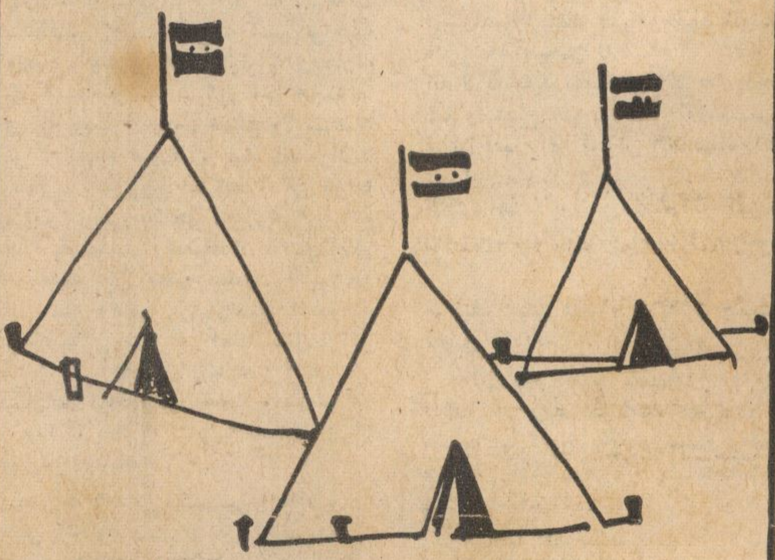

الاستاذ ناصف سليم

طال الحديث عن الشباب ودوره فى بناء الامم .. بل انه لحديث قديم لا يتجدد الا حين تجد أمة نفسها فى حاجة عاجلة الى شبابها ، ليرد عنها كيد الطامعين ، وليخلصها من براثن المعتدين .. وما من دعوة من الدعوات الا واعتمدت على الشباب ، وما من وطن الا وكل جنده من الشباب

والجمهورية العربية باذلة ــ دون شك ــ جهدا كبيرا فى اعداد الشباب .

ومن الوسائل التى استخدمتها الاجهزة المعنية بالشباب صيف هذا العام : المعسكرات . فقد اشترك فيها عدد يفوق من اشترك من قبل،وفيها تم الكشف عن معدن شبابنا ، ووقفنا على حقيقة مشكلته

*** وعلى الفور ادركت ما سبق ان قاله الرئيس جمال عبدالناصر لشباب الجامعة فى صالة جامعة القاهرة حين طالب كل مثقف الا ينفصل عن قريته ، وان يؤدى ضريبة نجاحه وتعليمه لاخوانه وابناء عمومته ، ومعهم يستطيع ان يأخذ منهم ويعطيهم ..**

ــ ثم سألت نفسى : ومن يكون لهذه المعسكرات الصيفية ؟ .. وكيف تؤدى دورها ؟

وكان الجواب عندى : لمن يستفيد منها رياضة وثقافة وخلقا .. وهناك الكادحون الذين تنقضى حياتهم فى حقولهم ، دون ان يروا معالم بلادهم ..هناك الذين سرق الاقطاع ثرواتهم زمنا ليصيف بأموالهم فى اوروبا ، وهناك من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور المعسكرات فى تربية الشباب على الأسس الخلقية

اختفوا أعواما طويلة خلف الماكينات،حتى صاروا كجزء منها .. وهناك الذين هجروا الديار والاهل والاوطان فى سبيل العلم ، ممتثلين لقوله تعالى :

« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم »

على ان التجمعات الشبابية تستطيع ان تؤدى مهمتها القومية والاجتماعية اذا توفر لها شرطان اساسيان :

* برنامج كامل يتمشى بكل ما فيه مع تعاليم الاسلام

* قيادة رشيدة ، تحرص على خلق جيل جاد

ولست أعنى بذلك بالبرنامج ان يكون كله جافا ، وصارما ، ولكن أعنى ان يحدد للشباب طريقه فلا هو بالذى يصرفهم عن الجد والعمل ، بدعوى الترفيه ، ولا هو بالذى ينفرهم ، حتى يصبحوا منعزلين عنه وخارجين عليه .

* ووضح جليا بعد اتساع قاعدة المعسكرات على كل الشواطىء ، اننا فى حاجة الى جهد كبير فى اعداد الشباب والاستفادة منه

كما تبين لى ، بعد التلاحم والاحتكاك .. ولقد القيت سلسلة من المحاضرات الدينية فى معسكرات رأس البر اكدت لى ذلك .. وقد استمع الى هذه المحاضرات على فترات :

* مديرو مراكز الشباب فى المدن ، والقرى ، وموظفو وزارة الشباب ، وعائلاتهم . وأعضاء مراكز الشباب من محافظة بنى سويف ، ولاعبو الاندية الستة الذين اشتركوا فى دورة رأس البر .. ورجال الساحات الشعبية فى عدد من المحافظات

وكانت النتيجة التى خرجت بها تدعو الى التفاؤل برغم تفاوت الرغبات فى الاستماع الى كلام فى الدين . فأبناء بنى سويف مثلا يودون لو وجدوا من يتحدث اليهم كل يوم .. ذلك الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاهتمام بالشباب منذ الصغر

الذى يصل الى قلوبهم ، ولاعبو الكرة الريفيون ـ غير القاهريين ـ اكثر تلهفا على المحاضرات الدينية من غيرهم ، وعندما القيت محاضرة فى معسكر العائلات الخاص بموظفى وزارة الشباب ، أدركت ان الزوجات والامهات وهن نصف المجتمع ، اشد رغبة من أزواجهن فى التزود بتعاليم الاسلام التى بدا الكثير منها أمامهن وكأنه كلام جديد يسمعنه لاول مرة .

والنتيجة النهائية لذلك : ان شعبنا شديد الالتصاق بالدين ، ويجد أفراده على اختلاف أعمارهم متعة فى الاستماع اليه

ولو ان كل المعسكرات تضمنت البرنامج الهادف الذى يربط بين كل الناس برباط لا ينقطع ، والموجه الذى هو قدوة حسنة امامهم ، لأدت نتائج افضل

* وكم ارجو ان تعكف الاجهزة المسئولة عن الشباب على دراسة تقارير سليمة يضعها كل من عمل بمعسكرات الشباب هذا الصيف لتخرج من دراستها بجملة حقائق أو اراء جديدة تسترشد بها فى وضع برنامج متكامل للشباب فى المستقبل القريب ، ولا اظن ان فى ذلك صعوبة ، بل هو امر سهل ، وميسور ، يحقق فى المستقبل : وحدة الفكر عند الشباب ، ويجعله قادرا على الذود عن مبادئه . ومستعدا للتضحية فى سبيلها

وليس الصيف وحده هو الوقت المناسب للمعسكرات ، بل كل فصول العام مناسبة لاعداد الشباب ، حتى حين ينتظم فى دروسه . او يخرج فى رحلات قصيرة

وليست الشواطىء وحدها ، هى المكان الصالح لاقامة المعسكرات ، بل لابد من اقامتها فى كل مكان من القرية والمدينة . حتى تستوعب العدد المناسب لتعداد السكان عندنا .. وحتى لا تصبح كما رأيناها : تضم أقل القليل ممن يجب ان يعيشوا فى هذه المعسكرات ، وهم ملايين ، يحتاجون الى الخشونة والثقافة القومية ، والتعبئة الروحية ... وكل ذلك نستطيع ان نوفره لهم حين نحسن وضع البرنامج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

اعداد فؤاد هيبة

عزيزى القارىء

ان القيم الاسلامية الحبيبة التى ترتبط بكيـــان القدس والمسجد الاقصى والذكريات الخالدة . التى تشد القلوب وتجذب الارواح ، بما تحمله معهـــا من مواقف العزة والانتصار ، فى ذكرى الاسراء والمعراج ومواقع الفتــح وتســامح الاســلام .. لتفرض على المسلمين جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها ان يهبوا ملبين نداء الواجب المقـــدس الذى تدعوهم اليه شريعتهم الاسلامية التى اتسمت بالجهاد والمجاهدة ، والصبر والمصابرة حتى صار الجهاد سمتها المميزة والصبر دستورها الخالد وسلاحها البتار فى مواقف الابتلاء ..

ومن ثم كان تحرير الارض المقدسة ، واستخلاص المقدسات من براثن الصهيونية العالمية ، واجبا لابد من القيام به ، وامانة لابد من ادائها ، مهمــا كانت التضحيات ، ومهما كانت المعوقات ، فكل مطـــالب بالمساهمة فى انجازها ، وتحقيقها ـ قدر طاقتــه ـ بالمال ، بالأنفس ، بالكلمة الصادقة المؤمنة ، بالفكرة المضيئة الهادية ، بالتخطيط العلمى المنتصر القـــادر على تلقين الصهيونية العالمية درسا خالدا فى أحترام حقوق الانسان وحريته فى ارضه ووطنــه ، فى رايه ومعتقده ، فى قيمه ومقدساته وصــدق الله العظيم الذى أوضح لنا فى كتابه العزيز صور الثبـــات فى قوله عز من قائل « وكأين من نبى قاتل معـــه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين »

رسالة البحرين .. طريق النصر

بعث بها المواطن العربى والمسلم الغيور حسنى سيد حافظ حيث يقول :

« ايتها الجماهير : لقد تبين ان الطريق الواحد الاصيل الذى يؤدى الى الخلاص الحق هو طريق الكرامة الانسانية ، وطريق العـــدالة الاجتماعية وطريق المجد الذى عرفته الامة الاسلامية ، والذى تملك أن تعرفه مرة أخرى .. لو تفيق ..

أيتها الجماهير : ها هو ذا الاسلام حاضر يلبى كل راغب فى العزة ، والاستعلاء والسيادة ، وكل راغب فى المساواه والحرية والعـــدالة ، وكل من يؤمن بنفســه وقومه ووطنه ، وكل من يشعر أن له مكانا كريما فى ذلك الوجود .

ايتها الجماهير : هذا هو الطريق .. هذا هو الطريق ..

وختاما لرسالتى هذه أقدم جزيل الشكر لباب مع القراء ، ولاسرة تحرير مجلتنا الحبيبـــة منبر الاسلام ، والسلام عليكم ورحمة الله ..

دعاء وولاء .. فى ذكرى الاسراء

فى ذكرى الاسراء والمعراج وما تحمله من أحداث تلهب المشاعر والوجدان وتســمو على كل جدال ونقاش فى كيفيه الاسراء ، وتحقيق المعراج لتسنح بالنفس الانســـانية الى مراتب التكريم الالهى ودرجات الرضا وأسلوب الانتصار السماوى الذى يصوره لنا الشاعر الأديب احمد عبـــد اللطيف حسب الله المدرس بمدرسة بورسعيد الاعدادية بكفر الدوار قائلا :

يارسول الله ندعوك اجبنا   جاء يوم بالامانى وجئنـــا
سار ركب صحب الخير به   وهفا الافق يناجى ما تمنى
وعلى الصحراء جادت آية   نعلن البشرى ربيعا زاد حسنا
وسرى الركب يرجى أمـــلا   وبراق المصطفى يمشى الهوينى
ونجوم فى الدجى ترقبــــه   وهو يسعى آمنا ينشر امنا
فى جلال ورجاء صـــــادق   يارسول الله ناب الشعر عنه
اننا نبغى وأنت المصــطفى   فامح عنا من أسى ماكان منا

مهد النبوات .. والثأر الجديد

حول معركتنا المصيرية .. ومقدساتنا الانسانية وتحرير أرضنا ، مهد النبوات يبعث الينا الشاعر الاصيل فى تجربته ، المعبر عن مشاعرنا جميعا فى صورة شعرية تحمل من شحنات العاطفة طاقات هائلة من الوطنية والتصميم على المضى قدما على طريق الكفاح المسلح حتى يمن الله علينا بنصر من عنده ، فلنعش معا لحظات نردد فيها مع شاعرنا الثورى عبد السلام محمـــد الجبـــالى قصيـــدته العصماء .. لا يا أخى :

لايا أخى لن يخفت الفجر الوليد   لايا أخى لن يفلت الثار الجديد
نحن الاسود تسامقت أمجادنا   ولنا المعارك والماضى المجيـــد
لا لن نشرد والديار ديارنـــا   والآثم المأفون يجنى .. يستفيد
مهـــد النبوات الكريمة دارنا   دار السعادة والرضا المعهـــود
شيطان تيه الطود عاوده بما   غوى بموسى الغاشم الرعديد
لا يا اخى لن يحيا يوما هانئا   انى ســـاثار ناقما وازيـــد
كبر وسارع للمعارك نافــرا   ياتيك من صوب الديار اسود
يا رب ارفع للمكارم فارسا   للدين والذكر الحكيم يذود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : محمد احمد حسن عبدالله

البلد : البحرين

السن : ١٧ سنة

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : قراءة المجلات والكتب الدينية والسياسية

العنوان : فريق اليوشع منزل رقم ٦٢٨/الحسدر- البحرين - الخليج العربى

الاسم : احمد ممدوح زكريا احمد يوسف

البلد : الجمهورية العربية المتحدة

السن : ١٧ سنة

المهنة : طالب ثانوى مدرسة ملوى

الهواية : قراءة الكتب الدينية والعلمية وتبادل الاراء

العنوان : ملوى : ١١ شارع الشيخ حمزة فتح الله محافظة المنيا

الاسم : محمد على بلقات

البلد : المملكة المغربية

السن : ٢٠ سنة

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : جمع الطوابع والصور

العنوان : الغرسة الكبيرة رقم ٣٢

الاسم : محمود ابراهيم رزاق

البلد : الجمهورية العربية المتحد

السن : ١٨ سنة

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : جمع الطوابع والصو الطبيعية

العنوان : الاسكندرية - راس التين شارع يوسف الجعرانى رقم ٣٤

الاسم : عبد الرازق الخزار

البلد : الجمهورية العراقية

السن : ١٩ سنة

المهنة : طالب اعدادى

الهواية : المطالعة الدينية وتبادل الاراء والصور

العنوان : العراق - بصرة - زبير - شارع سوبلم - محل الخزار

الاسم : أنس محمد الطيب

البلد : الجمهورية العربية المتحدة

السن : ١٨ سنة

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : دراسة قضية فلسطين

العنوان : المنصورة ٩ شارع بسيم بجوار مدرسة ابن لقمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد

صفحة

معالم الطريق .. نص رسالة السيد الرئيس جمال عبد الناصر الى المؤتمر العالمى لتأييد فيتنام الذى دعت اليه منظمة تضامن الشعوب الافريقية والمنعقـــد بقاعة الشعب بالقاهرة فى ٧-٩-١٩٦٨ ... ٤

لمحة فى أبعاد المعركة ... السيد حسين الشافعى نائب الرئيس ووزير الاوقاف ... ٦

حديث مع السيد سفير السنغال بالقاهرة ... ١٠

تفسير القرآن الكريم

تابع تفسير سورة آل عمران من أول الآية ٣٨ الى آخر الآية ٧٧ ... ١٤

السنة النبوية الشريفة

الباب الثانى - حياة النبى من مبعثه الى الجهر بالدعوة ... ٢٢

التشريع - الفقه - الأبحاث

مأثرة الاسلام على الانسانية بالدعوة الى تحرير الرقيق ... الاستاذ أحمد حسين ... ٢٦

الدراسات الصوفية فى الاسلام

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظـــون ... فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ... ٣٢

المعالم الرئيسية للتنظيم الاقتصادى الاسلامى ... الدكتور زكى محمود شبانة ... ٣٦

الاعجاز التشريعى فى القرآن ... المستشار على على منصور ... ٤٠

قضية العلوم بين العرب والفرس ... الدكتور أحمد الحوفى ... ٤٣

من النساء المذكورات فى القرآن ... فضيلة الشيخ عبداللطيف السبكى ... ٤٦

بنو اسرائيل فى ميزان القرآن ... الاستاذ البهى الخولى ... ٤٩

التراث العربى ... الدكتور احمد شلبى ... ٥٥

امة الخير وشرذمة الشر ... فضيلة الشيخ عبدالحكيم مرور ... ٥٧

براعة الاستهلال وروعة الاساليب ... فضيلة الشيخ عبد الغنى الراجحى ... ٦١

صفحة من جهاد النبى والذين معـه ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ... ٦٤

الاسلام دين الخلق الفاضـل ... فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى ... ٦٨

علاقة الايمان بصحة الابدان ... فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى ... ٧٢

الاسلام لايرضى الانعزال والسلبية ... فضيلة الشيخ عبد الله [illegible] ... ٧٥

من الاشباه والنظائر فى القرآن ... الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ... ٧٧

الشريعة الاسلامية والآداب ... المستشار محمد خاطر ... ٨١

النص النبوى ثابت مكين ... الدكتور محمد رجب البيومى ... ٨٤

الصوفية فى الهامهم ... الاستاذ حسن كامل الملطاوى ... ٩٢

المصحف الامام او مصحف عثمان ... فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى ... ٩٦

المفهوم الثورى ومفهوم الامر الواقع ... فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار ... ٩٨

نظرة الاسلام الى الحرب والسلام ... فضيلة الشيخ بسيونى رسلان ... ١٠٠

الاخلاص فى ضوء تعاليم الاسلام ... الاستاذ على عيسى ... ١٠٤

الادخار دعم لاستقلالنا الاقتصادى ... فضيلة الشيخ محمد الحسينى خليل ... ١٠٦

اهداف الاسلام ... الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى ... ١١٠

الجهاد حياة الامم ... فضيلة الشيخ سيد على العقبى ... ١١١

من كنوز القرآن ... فضيلة الشيخ محمد انيس عباده ... ١١٤

ادب البر فى الاسلام ... فضيلة الشيخ أبوالوفا المراغى ... ١١٦

من عوامل التيسير فى الاسلام ... فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى ١١٩

امثلة من الاقضية فى الاسلام ... المستشار عبد الستار آدم ... ١٢١

التصوف فى الاســلام ... الاستاذ طه رياض سيف النصر ... ١٢٣

النفس المطمئنة اللوامة الامارة ... الاستاذ عبد المغنى المنشاوى ... ١٢٦

التعبئة الروحية وآثرها فى الحياة ... الاستاذ الرفاعى الباز ... ١٢٩

الاسلام علم وحضارة ... الاستاذ أحمد وافى ... ١٣٠

الدين والسلوك الاجتماعى ... الاستاذ محمد كمال الدين ... ١٣٦

فضائل المشورة والنصيحة ... الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى ... ١٣٧

الاسلام ومقتضيات الفطرة ... سماحة الاستاذ مبشر الطرازى ... ١٣٩

تكريم الله للانسان ... الاستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى ... ١٤١

التاريخ الاسلامى

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ... الدكتورة عنايات الطحاوى ... ١٤٦

اضواء على التاريخ الاسلامى ... الاستاذ محيى الدين الالوائى ... ١٥٢

قضية فلسطين من بدايتها الى ذروتها ... الاستاذ عثمان عبد السميع العدل ... ١٥٤

فكر وفن

الاسلام والاصلاح الاشتراكى ... الاستاذ عبد المنعم حماده ... ١٥٨

العمل العربى الموحد طريق النصر ... فضيلة الشيخ أحمد البسيونى ... ١٦٢

رجال صنعوا التاريخ ... الاستاذ محمود الهجرسى ... ١٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة

اليهود من كتابهم المقدس ... ... فضيلة الشيخ كمال عون ١٦٧
دين الحرية ... ... الدكتور جمال الدين الرمادى ١٧٤
سياسة التفرقة العنصرية ... ... الاستاذ محمود كمال ١٧٦
تدعيم القيم الاخلاقية والروحية ... ... الاستاذ محمد حسن عبد العزيز ١٧٩
العدل اساس من اسس الاسلام ... ... الاستاذ محمد فاوى عمر ١٨٠
جوانب مضيئة ... ... الاستاذ على عزت القاضى ١٨٣
عبد الناصر صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبد المجيد ١٨٦
امام الاحداث ... ... الاستاذ عبد العليم المهدى ١٨٩
المسلمون الاول ... ... الاستاذ صلاح عزام ١٩٢
من التراث الفنى الاسلامى ... ... الدكتور حسن الباشا ١٩٣
على ابواب الوحى « قصة » ... ... الاستاذ عبد الحميد جودة السحار ... ٢٠٠
شقاء الارض ... ... الشاعر عبد الله شمس الدين ٢٠٥
بطلة كربلاء ... ... الشاعر محمود جبر ٢٠٦
ياعالم الغيب ... ... الشاعرة روحية القلينى ٢٠٨
ياشهداءنا ... ... الشاعر محمد حليم حامد غالى... ... ٢٠٩
اياك ومعصية الله ... ... الشاعر محمد خليل الخطيب ٢١٠
دور الكتب ... ... الاستاذ حسن الشيخة ٢١١
نظرة تاملية ... ... الاستاذ حسين السكرى ٢١٢
الحياة العلمية والادبية ... ... الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعى ... ٢١٤
الاسرة دعامة المجتمع ... ... الاستاذ منصور نسيم ٢١٥
حديث السيف ... ... الاستاذ محمد فرج ٢١٧
الجرح والتعديل ... ... الاستاذ أنور الجندى ٢٢٢
دين ودنيا ... ... الاستاذ محمد المتولى النظامى ٢٢٤
الامانة جماع التكاليف ... ... الاستاذ عبد القادر فيوض ٢٢٧
اثر تولية غير الاكفا فى عهد المقتدر ... ... الاستاذ عبد العال شعيب ٢٢٩

باب العلم

حول التعليق العلمى على القرآن الكريم .. الدكتور جمال الدين الفندى ٢٣٣

الخلفاء الراشدون واعلام الاسلام

على بن ابى طالب ... ... الاستاذ محمد عبد العزيز حسن ٢٣٦
السيدة زينب رضى الله عنها ... ... الاستاذ عبدالودود محمد طه ٢٣٨
زيد بن حارثة ... ... الاستاذ عبد المنعم حسن الادفوى ٢٤١
الامام احمد الرفاعى ... ... الاستاذ حامد محمود الزفرى ٢٤٢
عز الدين بن عبد السلام ... ... الاستاذ عبده بدوى ٢٤٥
جلال الدين السيوطى ... ... الشيخ محمد سيد جاد الحق ٢٤٨
الامام محمد عبده ... ... الاستاذ عبد السميع البطل ٢٥٢

المكتبة الاسلامية

من التراث الاسلامى ... ... الاستاذ على الجمبلاطى ٢٥٤
محاسن الاسلام ... ... عرض وتلخيص ابراهيم الفحام ٢٥٧
الاسلام والتعاون ... ... عرض وتلخيص احمد عثمان المراغى ... ٢٦٢
القرآن والطبائع النفسية ... ... عرض وتقديم الاستاذ رياض خليفة ... ٢٦٤
التربية فى الاسلام ... ... عرض وتلخيص الاستاذ محمد بهى الدين سالم ٢٦٨
العقد النفيس ... ... عرض وتلخيص محمد بدر الدين سالم ٢٧١

الافتاء ــ المرأة المسلمة ــ الرياضة مع القراء ــ بريد التعارف

انت تسال والمفتى يجيب ... ... فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مامون ٢٧٤
حديث مع الدكتورة سهير القلماوى ... ... اعداد نجاة الزنيرى ٢٨٠
حول معسكرات الشباب ... ... الاستاذ ناصف سليم ٢٨٢
مع القراء ... ... اعداد فؤاد هيبه ٢٨٥
بريد التعارف ٢٨٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن: بيع

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة سرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

بترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة سرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

بترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

	مليم	جنيه
الثمن :	١٥٠	٣٥

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

الجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى
شاملة للأذان
الاسطوانة الثانية
تشمل كيفية الوضوء
والخمس الاسطوانات الأخرى
على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس
وأمام كل اسطوانة
كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

مواعيد البيع
من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء
ومن الساعة ٥ مساء إلى الساعة ٩ مساء
ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان
القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٩ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ ش سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle